

المنتقى

من شعر البُحْثَرِيِّ

(قصائدٌ ومقطوعاتٌ من ديوانه بتحقيق: حسن كامل الصيرفي)

انتقاها ورتبها:

بدرُ بنُ ناصرٍ

غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين

النسخة الأولى (غيرُ مكتملة)

٢٨ جُمادى الآخرة — ١ شوال ١٤٤٣

سببُ الانتقاء:

«كان أبي وشيوخنا بالشام يقولون: مَنْ حَفِظَ لِلطَّائِيَيْنِ أَرْبَعِينَ قَصِيدَةً وَلَمْ يَقُلِ الشُّعْرَ فَهُوَ حِمَارٌ فِي

مِسْلَاخِ إِنْسَانٍ!»

(أبو عليّ التَّنُوخِيُّ، نقلًا من حساب: فوائد وفرائد @Fwd_frd)

«وإن تجد عيبًا فسدَّ الخللا ... فجَلَّ من لآ عيبٍ فيه وعلا»

bader-nasser.netlify.app/ar/almontaqa

● ذكر أبو هلال العسكري في كتابه « ديوان المعاني » أن الصول قال :

سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحرئى إلا قصيدته
السينية فى وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ؛
وقصيدته فى البركة « ميلوا إلى الدار من ليلتى نحيها » .
واغتناراته فى قصائده إلى الفتح التى ليس للعرب بعد
اغتنارات النابغة إلى النعمان مثلها ، وقصيدته فى دينار
ابن عبد الله التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله أولها « ألم
تر تغليس الربيع المبكر » ووصف حرب المراكب فى البحر ؛
لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف إذا أضيف إلى هذا
صفاء مدحه ورقة تشبيهه !

● وقال ابن الأثير فى كتابه « المثل السائر » وهو يتحدث عن البحرئى :

وسئل أبو الطيب المتنبى عنه ، وعن أبى تمام . وعن نفسه :
فقال : أنا وأبو تمام حكيمان ، والشاعر البحرئى .
واعتَمَرى إنه أنصف فى حكمه ، وأعرب بقوله هذا عن
متانة علمه : فإن أبا عبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود
من الصخرة الصماء ، فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء ،
فأدرك بذلك بُعد المرام ، مع قربه إلى الأفهام ؛ وما أقول
إلا أنه أتى فى معانيه بأخلاق الغالية ، ورقى فى ديباجة
لفظه إلى الدرجة العالية .

● وقال الثعالبي فى كتابه « برد الأكياد » إن أبا القاسم الإسكافى قال :

استظهارى على البلاغة بثلاثة : القرآن ، وكلام الجاحظ ،
وشعر البحرئى .

ملحوظات على الطبعة الثالثة من ديوان البحري بتحقيق حسن كامل الصيرفي

- يكتب بعضهم الكلمة المشتركة بين الشطرين في البيت المُدمَج (المدور) حسب ما يقتضيه الوزن، وقد يضع رمز (م) للدلالة على الإدماج، وقد ينقل الكلمة أو بعضها إلى أحد الشطرين!
- بعض الحروف يجوز في ضبطها أكثر من وجه، ووزن البيت هو الذي يحدد عدد الأوجه الجائزة فيه:
- يجوز تحريك ياء المتكلم بالفتح وإسكانها، ولكن الإسكان أشيع وأجود.
- في ميم الجمع لغتان الإشباع والإسكان.
- يجوز في (هو) و(هي) إذا سُبقتا ب(الواو) أو (الفاء) تحريك الهاء وإسكانها.

الصفحة	البيت	الملحوظة
١٥	١٧	فَهُوَ
٤٣	٣	راحتي
١٥٠	٩	(الأربعين) كلها في الشطر الأول
١٥١	١٨	(النازعات) كلها في الشطر الأول
١٥٢	٢١	(سخطت) كلها في الشطر الأول
١٥٤	٦	وَهُوَ
١٥٦	٢٤	لتعلو (للضرورة الشعرية)
١٩١	١١	عالج
١٩٢	١٨	وَهُوَ
١٩٣	٣٤	حمص
٢٢٣	٣٩	وهو
٣١٩	٥	يرضيكُم
٤٥٨	١٥	وهو
٤٨٢	١	وَهُوَ
٦٨٣	٢٨	القوافي
٧٤٣	٢١	جَثَمَاتِهِ
	٢٤	في الحاشية: فتله
٧٤٥	٣٧	ذريني ... سعد

	٤٠	يُنْتَّ
٧٤٧	٨	وَهُوَ
٧٤٩	٢٥	وَهُوَ
٧٦١	٤	أَرْضَهُمْ ... شَمْسٍ
٨٠٨	٣٨	فَهُوَ
٨٠٩	٤١	(إذا) تكسر وزن البيت، والصواب (إذ)
	٤٦	(مُنْذَرٌ *صَلَّ) صوابها (مُنْذَرٌ *صَلَّ) [سألتُ عنها الشاعر أ. د. عبد الله الرَّشِيد] <u>ويجوز ضمُّ الصاد!</u>
٨١٠	٤٧	لعل الصواب (الوحيد) لا (الوحيد)!
	٥٢	مُمِيد
٨١٣	٨٦	فَهُوَ
٩٥٤	١٠	محاسني
٩٥٧	٢٦	وَهُوَ
١١٣٠	٢	زَهْر
١١٥٧	٢٨	فِيهِمْ
١٢٦٣	٧	تَضَوَّعَا
١٢٩٨	١٣	إِحْسَانٍ
١٣٠٠	٣٦	قِضَاءً
١٤٢٥	٣٣	وهو: يجوز ضمُّ الهاء وإسكانها
١٤٥٣	٢١	وَهُمْ ... فِيهِمْ
	٢٢	تِيْمٌ
١٤٥٥	٣٩	عَوْجٌ
١٤٥٦	٤٥	بَكْرٌ
١٤٥٧	٥٤	سَاتِيْدَمَا
١٤٥٨	٥٩	كُشَافَ
١٤٥٩	٦٥	مَحْمَدٍ
١٦٠٧	٣٢	(منهم) تكسر الوزن، والصواب (منهم)

سقط البيت: وهبت له النفس التي لو تعلقت ** بها إصبعٌ من حاتمٍ ظلَّ باخلا	٣٧	
(الجميل) كلها في الشطر الأول	٣	١٩١٩
الوفاء**ء	٤	
(كان) كلها في الشطر الأول	٢	٢٢٤٣
(معودٍ**ه) من غير إشباعٍ لحركة الهاء حتى تصير "هي"	٤	
ال**ملذي	١١	٢٢٤٤
أحف**مل	١٤	٢٢٤٥
الأياء**م	١٦	
ال**ملذي	٢١	

وقال يمدح [الفتح بن خاقان] :

- ١ قد جاء نصرُ اللهِ والفتحُ وشقُّ عُنَا الظُّلْمَةِ الصُّبْحُ
- ٢ وزيرُ مُلْكٍ ورجَا دولةٍ شيمتهُ الإنعامُ والصَّفْحُ
- ٣ كاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّهُ ماجِدٌ ، كالغَيْثِ إِلَّا أَنَّهُ سَمْعُ
- ٤ وكلُّ بابٍ للنَّدَى مُغْلَقٍ فَإِنَّمَا مِفْتَاحُهُ «الْفَتْحُ» !

• طبعات : الآشانة ١ : ١٦٦ - بيروت ٢٥٥ - مصر ١ : ١١٨ .

لم ترد في د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ .

أورد ياقوت في معجم الأدباء (١٦ : ١٨٥ - ١٨٦) هذه الأبيات بدون أن يذكر أنها للبحترى في قصة نسبها لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي أنه قال : « حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا علي بن الجهم قال : إني لعند المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له فلان النخاس بالباب ، فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعة هذه الوصيفة ؟ قال : تقرأ بالألحان . فقال الفتح : اقرئي لنا خمس آيات ! فاندفعت تقول : [وأورد الأبيات] . قال : فوالله لقد دخل المتوكل من السرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يقبله ، ووثب الفتح فقبل رجله ، فأمره أمير المؤمنين بشرائها وأمر له بمجانزة وكسوة وبعث بها إلى الفتح فكانت أحظى جواريه عنده » .

ولعل علي بن الجهم قد أراد بهذه القصة صرف هذه المقطوعة عن أن تنسب للبحترى لما كان بين الشاعرين من خصومة . وقد نسب لابن الجهم بعض أبيات هي من شعر البحتري (المقطوعة رقم ٣٩٨ في حرف الراء) ومطلعها :

بسرَّ مَنْ رَا لَنَا إِمَامٌ تَعْرِفُ مِنْ جُودِهِ الْبَحَارُ

(١) تفسين للآية الكريمة « إذا جاء نصر الله والفتح » . (١ : سورة النصر) .

(٢) « ورحى دولة » .

معجم الأدباء ١٦ : ١٨٥ :

خَدْرَيْنِ مَلِكٍ وَرَجَا دَوْلَةَ وَهْمُهُ الْإِشْفَاقُ وَالنَّصْحُ

(٢) معجم الأدباء ١٦ : ١٨٥ « الميث . . . والغيث » .

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١	فُوَادِي مِنْكَ مَلَانٌ وَسِرِّي فَيْكَ إِعْلَانٌ
٢	وَأَنْتَ الْحُسْنُ ۖ لَوْ كَانَ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانٌ
٣	غَزَالٌ فِيهِ إِعْرَاضٌ وَإِبْعَادٌ وَهَجْرَانٌ
٤	وَدُونِ النَّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ وَلِيَانٌ
٥	سَقَانِي كَأْسَهُ شَزْرًا وَوَلِيًا وَهُوَ غَضْبَانٌ
٦	وَفِي الْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنْ السَّاقِي وَالْوَانُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٣ - بيروت ٨٤ - مصر ٢ : ٢٧٢ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ي ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) أسرار البلاغة ١٢٤ .

(٣) ا وإخوتها وكذلك هـ «إبعاد وإعراض» .

(٤) المطل : التسوييف بوعده الوفاء مرة بعد أخرى .

الليان : من الأخذ بالملاطفة . وقد استعمل هذا المصدر في قوله من القصيدة ٨١٨ (البيت ٤ صفحة

٢١٧٤) "مطال الديون وليانها" .

(٥) ا وإخوتها ، هـ «كأسه شزراً» . ب ، ك «كأسه صرفاً» .

الشزر : النظر بجانب العين دون أن يستقبله بوجهه . وقيل هو نظرفيه إعراض ، وقيل نظر

الغضبان .

من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة .

(٦) الأمل ١ : ٢٣٢ طبعة أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة - قطب السرور

٢ : ٢٤٢ ظ - من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة - نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

- ٧ حَبَابٌ مِثْلَ مَا يَضْحَكُ عَنْهُ وَهُوَ جَذْلَانُ
 ٨ وَسُكْرٌ مِثْلَ مَا أَسْكَاكَ رَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ
 ٩ وَطَعْمُ الرِّيقِ إِذْ جَادَ بِهِ وَالصَّبُّ هَيْمَانُ
 ١٠ لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وَمِنْ رِيَّاهُ رَيْحَانُ
 ١١ كَفَى الْفَتْحَ بِنَ خَاقَانَ أَلْ ذِي شَيْدَ خَاقَانُ
 ١٢ عَلَا يُشْبِهُهَا قُدْسٌ إِذَا أَرَسَى وَثَهْلَانُ
 ١٣ فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ إِذَا عُدَّتْ وَإِذْعَانُ

(٧) الحباب : النفاخات التي تطفو على الشراب .

الجذلان (بفتح الجيم) : الفرح . والجمع بضم الجيم .

الأمالي ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة - قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ -

من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة - نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

(٨) الطرف : العين ؛ لا يجمع لأنه في الأصل مصدر وقيل في جمعه أطراف .

. الوسان : النعمان

الأمالي ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة - قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ

« يسكر طرف » - من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة - نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ - « يسكر » .

(٩) الهيمان : العطشان .

الأمالي ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة - قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ -

من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة - نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ « إن جاد » .

(١٠) الراح : الحمر .

الريا : الريح الطيبة .

الأمالي ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة - قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ -

ديوان المعاني ١ : ٢٦٢ « لنا من ريقه » - من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة -

نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

(١٢) قدس : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (الصفحة ٨) .

ثهلان : جبل مرّ تعريفه في الحاشية ٨ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) .

(١٣) الإغضاء : مصدر أغضى الرجل إذا قارب بين جفنيه وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً ؛

والإغضاء : السكوت .

الإذعان : الخضوع والذل والانقياد .

- ١٤ أَبِي لِي الْفَتْحُ أَنْ أَحْنِيلُ بِالْأَعْدَاءِ مَنْ كَانُوا
- ١٥ فَمَا أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا ، وَلَا أَبْهَجُ إِنْ هَانُوا
- ١٦ وَأَعْدَانِي عَلَى الْإِيَّامِ ماضِي الْعَزْمِ يَقْظَانُ
- ١٧ لَهُ فِي وَفْرِهِ هَدْمٌ وَفِي عُلْيَاهُ بُنْيَانُ
- ١٨ صَحَا ، وَأَهْتَزُّ لِلْمَعْرُوفِ فِي حَتَّى قَيْلٍ : نَشْوَانُ!
- ١٩ لَكَ النِّعْمَاءُ وَالطُّوْلُ وَإِفْضَالُ وَإِحْسَانُ
- ٢٠ وَأَخْلَاقُكَ أَنْصَارٌ عَلَى الدَّهْرِ وَأَعْوَانُ
- ٢١ وَأَمْوَالُكَ لِلْحَمْدِ آلٌ لِي يُوَثِّرُ أَثْمَانُ

(١٤) ا وإخوتها « من شانوا » .

(١٥) ا وإخوتها « إن عزوا على لهج وإن هانوا » .

(١٦) أعدائي : نصرني وأعانني وقوانني .

(١٧) الوفير : الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .

(١٨) الوساطة ٣٦٣ - الواحدى ١٣٤ - سمط اللآلى ٢ : ٦٣٥ - العكبرى ٤ : ٥٦

السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

وقال لأبي جعفر القمي يستهديه إضحية :

- ١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لِي خَبْرٌ طَرِيفٌ وَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ خَبِيرٌ
- ٢ غَدَاةَ النَّحْرِ يَنْحَرُ كُلُّ قَوْمٍ وَلَا شَاةٌ لَدَيَّ وَلَا بَعِيرٌ
- ٣ بَلَى ! عِنْدِي حِمَارٌ لِي ، فَقُلْ لِي أَتُقْبَلُ مِنْ مُضَحِّيَةِ الْحَمِيرِ ؟
- ٤ لَيْنٌ لَمْ تَفِدِهِ - تَفْدِيكَ نَفْسِي ! - يَذْبَحُ فَهُوَ فِي غَدِهِ نَحِيرٌ !

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

• أبو جعفر محمد بن علي القمي ترجم له مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠ .

(١) هـ « خير » وهو تصحيف . ي « ظريف » .

(٢) ي « كل قرم » .

(٣) هـ « تضحيا » .

(٤) هـ ، ي « تفديك روصي » . النحير : المنحور .

[وقال] :

- ١ كم في بني الروم من أعجوبة مثل
 ٢ إنا بأسيافنا نعلو أكابرهم
 ٣ إذا أنصرفنا بقتلى من سراتهم
 وفي بني العرب من ذي نجدة بطل!
 قسراً ، وتقتلنا الولدان بالمقل!
 نالوا الترات بلحظ. الأعين النجل

* لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ك .

وهي في اعتقادنا من شعر صباه أي قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) الأصل « قتل » تحريف .

(٢) الأصل « التراب » تصحيف .

الترات : جمع الترة وهي الانتقام .

قال يَصِفُ إيوان كِسْرَى [بِالْمَدَائِن] وَيَتَعَزَّى بِهِ :

١ صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدًّا كُلِّ جَبْسِ

٢ وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي اللَّهُ رُ التَّمَا سَأ مِنْهُ لِتَعْسِي وَنَكْسِي

• طبعات : الآستانة ١ : ١٠٨ - بيروت ١٦٧ - مصر ٢ : ٥٦ .

وردت هذه القصيدة في جميع النسخ ما عدا ج ، ك . ومقدمتها في ح ، ل « وقال يفتخر بالعجم ويصف إيوان كسرى » .

• وهذه القصيدة التي تعتبر من أروع ما في الشعر العربي ، يرى بعض المحققين أن البحري نظمها عقب مقتل المتوكل مباشرة ، ولكن الحقيقة هي أنها نظمت بعد هذا الحادث بثلاث وعشرين سنة أي في سنة ٢٧٠ هـ . فإن البحري لم يتجه إلى إيوان كسرى عقب مقتل المتوكل بل اتجه إلى الحجاز فحج ، وعاد من حجه يمدح المنتصر . ويشير إلى حجه في تلك القصيدة ٣٤٠ (انظر صفحة ٨٤٩) وقد أشرنا فيها إلى قول المعري في التهكم برجل حج عن غير تقي " كأخي بحتراً عام المنتصر " .

وإذا تفحصنا ذكر الإيوان في شعر البحري وجدنا أنه وارد في قصائده التي نظمها في سنة ٢٧١ هـ أي بعد مروره بالإيوان ، فهو يقول في مدح ابن ثوابة في البيت ١٩ (صفحة ١٤٥) من القصيدة ٥٠ :

قد مدحنا إيوان كسرى وجننا نستيب النعمى من ابن ثوابه

ويقول في القصيدة ٨٦٣ [صفحة ٢٢٩٧] وهو يمدح عبدون بن مخلد :

زورة قُبِيضت لإيوان كسرى لم يُرِذْها كسرى ولا إيوانه

• وقد ذكر ياقوت هذا الإيوان في مادة « الأبيض » فقال إنه « قصر الأكاسرة بالمدائن ، كان من عجائب الدنيا ، لم يزل قائماً إلى أيام المكتنفي في حدود سنة ٢٩٠ ؛ فإنه نقض وبنى بشرافته أساس التاج الذي بدار الخلافة وبأساسه شرافاته » . ثم عاد فذكره في مادة « الإيوان » فقال « إيوان كسرى الذي بالمدائن ، مدائن كسرى ؛ زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك » . وقال إنه رآه « قد بقي منه طاق الإيوان حسب . وهو مبنى بأجر طول كل آجر نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً » .

• ويعرف الآن هذا الإيوان باسم « طاق كسرى » وتسمى الناحية التي بها « ناحية سلمان باك » باسم الصحابي سلمان الفارسي ، وهي على مسافة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوباً . وعرض هذا الطاق ٢٥ متراً وارتفاعه ٣٧ متراً .

(١) و ، ز ، ي « عن ندى » . الجدا : العطاء .

الجبس : الجبان والثلثم والفساق والثقليل الروح .

الموازنة ٢ : ١٦٢ و ٢٤٠ : ٢٣٤ المعارف - الموشح ٣٤٧ - عبث الوليد ١٢١ صدر البيت -

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معاهد التنصيص ١١٣ - الصبح المنبئ ١٤٩ دار المعارف " عن ندى " .

(٢) ب « التماساً لفرط تعسى ونكسى » . النكس : انقلاب الرجل على رأسه ، أو سقوطه كلما نهض .

الإعجاز والإيجاز ١٨٨ طبعة مصر ، ٨٢ مخطوطة لدينا .

- ٣ بُلِّغْ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي
 ٤ وَبَعِيدُ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِّهِ
 ٥ وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُورًا
 ٦ وَاشْتَرَايَ «الْعِرَاقَ» خُطَّةً غَبْنِي
 ٧ لَا تَرُزُّنِي مُزَاوِلًا لِأَخْتِبَارِي
 ٨ وَقَدِيمًا عَهْدَتَنِي ذَا هَنَاتٍ
 ٩ وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ابْنِ عَمِّي
 طَفَفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ
 عَلَلِي شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسِ
 لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ
 بَعْدَ بَيْعِي «الشَّامَ» بَيْعَةَ وَكْسِ
 بَعْدَ هَذِي الْبَلْدَوِي فَتُنَكَّرَ مَسِي
 آيَاتِ عَلَى الدُّنْيَاتِ شُمْسِ
 بَعْدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأُنْسِ

(٣) البُلِّغْ : جمع بُلُغَةٌ وهي ما يتبلغ به في العيش ولا يفضل منه شيء .

الصَّبَابَةُ : البَيْقَةُ مِنَ الْمَاءِ . التَطْفِيفُ : النَقْصُ فِي الْوِزْنِ وَالتَّقْدِيرُ .

(٤) الرِّفُّه : طَيْبُ الْعَيْشِ وَلِينُهُ . وَيُقَالُ : رَفِهْتَ الْإِبِلَ أَي وَرَدْتَ الْمَاءَ مَتَى شَاءْتَ .

الْعَمَلُّ : وَرُودُ الْمَاءِ ثَانِيَةً بَعْدَ الْوُرُودِ الْأَوَّلِ الَّذِي يُسَمَّى النَّهْلَ .

الْخِمْسُ : مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرُدَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ .

(٥) هـ «فَكَانَ الزَّمَانُ» . ي «أَصْبَحَ مَحْمُورًا» .

مَخْتَارَاتُ الْجُرْجَانِي = الطَّرَائِفُ ٢٥٦ .

(٦) فِي النِّسْخِ «وَاشْتَرَايَ» بِحَذْفِ الْهَمْزِ . هـ «بَيْعِي لِلشَّامِ» . ي «وَشَرَايَ» .

الْغَبْنُ : الْخِدَاعُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . الْوَكْسُ : النِّقْصَانُ وَالْحَسَارَةُ .

(٧) ا «بَعْدَ هَذِي الْبَلْدَوِي» وَبِهَامِشِهَا «عِنْدَ» وَفِي ب ، هـ «بَعْدَ هَذِي» . ب ، هـ ، و ، ز ، ح ،

ط ، ي ، ل «لَا تَرُزُّنِي» وَهُوَ تَصْحِيفٌ «ح ، ل «عِنْدَ هَذِي» . رَاذَهُ يَرُوزُهُ : جَرَّبَهُ .

(٨) الْهَنَاتُ : خِصَالٌ شَرٌّ ؛ وَيَبْدُو أَنَّ الشَّاعِرَ اسْتَعْمَلَهَا عَامَةً دُونَ تَخْصِيصٍ .

الشُّمْسُ : الْعَنِيدَةُ الَّتِي لَا تَذَلُّ .

(٩) ي «رَابَنِي» . النُّبُوُّ : الْجَفْوَةُ وَالنَّفُورُ .

يَقْصِدُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ «ابْنِ عَمِّي» الرَّاهِبَ عَبْدُونَ بْنَ مَخْلَدٍ ، فَهُوَ مِنْ أَسْلِ يَمْنِيٍّ مِثْلَهُ يَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى

الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ (رَاجِعْ تَرْجُمَتَهُ مَعَ الْقَصِيدَةِ ١٨٤ صَفْحَةَ ٤٥٦) فَهُوَ مَذْحِجِي ، وَالشَّاعِرُ طَائِي ،

وَدَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ نَظَّمَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْحَقْبَةِ الَّتِي زَارَ فِيهَا عَبْدُونَ بْنَ مَخْلَدٍ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْقَصِيدَةَ ٧٥٢

الَّتِي يَعْتَذِرُ لَهَا فِيهَا وَيَقُولُ (الْبَيْتُ ١٨) :

مَنْ عَطَا الْإِلَهَ بَلَّغْتَ نَفْسِي صَوْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَا ابْنِ عَمِّي

وَيَقُولُ فِيهَا (الْبَيْتُ ٣٤) وَانظُرِ الْأَبْيَاتَ التَّالِيَةَ لَهُ) :

وَكَأَنَّ الْإِعْرَاضَ عَنِّي قِضَاءَ فَاصِلٍ عَنِ الْيَمَّةِ مِنْكَ حَمِّ

وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْعُمُومَةَ فِي قِصَائِدِ ٢٢٢ [الْبَيْتُ ١٥] وَ ٢٣٠ [الْبَيْتُ ٢٧] .

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ : ١٠٩ طَبْعَةٌ أَوْرُوبَا ؛ ١ : ١٠٠ طَبْعَةٌ مِصْرٌ ؛ ١ : ٨٥ طَبْعَةٌ بَيْرُوتٌ .

- ١٠ وإذا ما جُفيتُ كُنْتُ جَدِيرًا
 ١١ حَضَرْتُ رَحْلِي أَلْهُمُومٌ فَوْجَهُ
 ١٢ أَتَسَلَّى عَنْ أَلْحُطُوبِ. ، وَأَسَى
 ١٣ أَذْكَرْتَنِيهِمُ أَلْخُطُوبُ التَّوَالِي ؛
 ١٤ وَهَمُّ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
 أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُنْسِي
 تٌ إِلَى «أَبْيَضِ الْمُدَائِنِ» عَنِّي
 لِمَحَلٍّ مِنْ «آلِ سَاسَانَ» دَرَسِ
 وَلَقَدْ تُذَكِّرُ أَلْخُطُوبُ وَتُنْسِي
 مُشْرِفٍ يَحْسِرُ أَلْعُيُونَ وَيُخْسِي

(١٠) أو إختوتها «كنت حريياً». ب ، ه ، ح ، ل «جديراً». د. «حفيت» تصحيف .
 التمثيل والمحاضرة ٩٨ «وإذا ما خفيت كنت حرياً» - معجم البلدان ١ : ١٠٩ أوروبا ؛
 ١٠٠ : ١ مصر ؛ ٨٥ : ١ «كنت حرياً» بيروت - نهاية الأرب ٣ : ٩٧ «وإذا ما خفيت كنت حريياً»
 (١١) ه «حصرت». ي «فجلت» تحريف. حضرت : نزلت وطرات. العنس : الناقة القوية.
 ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر - معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ أوروبا ؛
 ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ مصر ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ - آثار
 البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت .

(١٢) درس : أي مندرس وهو ما عفا أثره .

آل ساسان : (بنو ساسان) سبق التعريف بهم في الحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٧) .
 معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛
 ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ،
 ٤٥٤ بيروت «عن الخطوب» .

(١٣) أو إختوتها ، ه ، ل «أذكرتنيهم» ، «ب ذكرتنيهم» .

معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨
 مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت «ذكرتنيهم» .

(١٤) يحسر : يرد البصر كليلاً .

يخسى : يخسى (مخففة الهمز) بمعنى يحسر . وفي القرآن الكريم « ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو
 حسير » الآية ٤ سورة الملك .

خافضون : ناعمو العيش . ويريد الشاعر هنا المتقابلة بين هذه العبارة «خافضون» وعبارة «في ظل
 عال» . يشير بذلك إلى بلاد فارس بحدودها وما يكتنفها من شواهد الجبال ، كما يشير إلى باب الأبواب
 الذي كان في أقصى شمال بلاد شروان ، وهو تعريب لفظة دربند أي باب ، وكانت أجل موانئ بحر قزوين .
 وقد ذكر جغرافيو العرب أن أنو شروان ملك الفرس في المائة السادسة للميلاد هو الذي بنى سوراً يمتد من
 دربند حتى الغرب بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وعلاءه حتى ألحقه بروس الجبال ثم قاده في
 البحر وجعل عليه باباً ووكل به الحراس ، ولذلك يقول عن السور في البيت التالي «مفلق بابه . . .»

معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛
 ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ .

- ١٥ مُغَلَّقِي بَابُهُ عَلَيَّ «جَبَلِ الْقَبْرِ» قِي «إِلَى دَارَتِي» «خِلَاطَ» و«مُكْسِ»
 ١٦ حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ «سُعْدَى» فِي قِفَارٍ مِنْ أَلْبَسَابِيسِ مُلْسِ
 ١٧ وَمَسَاعٍ ، لَوْلَا الْمُحَابَبَةُ مِنِّي ، لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ «عَنْسِ» و«عَبْسِ»
 ١٨ نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنْ الْجِسْدَةِ حَتَّى رَجَعْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ
 ١٩ فَكَأَنَّ «الْجِرْمَازَ» مِنْ عَدَمِ الْأُزِّ سِي وَإِخْلَالِهِ بِنِيَّةِ رَمْسِ

(١٥) هـ «القيق» تصحيف . اندارة : المحل يجمع البناء والعرصة ، كل أرض واسعة بين جبال ، ما أحاط بالثى .

القيق : جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ، ويقال أيضاً : القبيج ، وهو جبل القفقاس (القوقاز) خلات Chelat : ويقال أخلاط ، وهي قصبه أرمينية الوسطى ، كانت على الشاطئ الغربي لبحيرة وان ، ويطل عليها الجبل العظيم كوه سيان .

مكس : موضع بأرمينية من ناحية البسفور جان إلى قرب قاليقلا (أرزن الروم) .

عبث الوليد ١٢١ - معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ ، ٦١٤ طبعة أوروبا ؛ ١٠١ : ٣٩٥ ، ٧ : ٢٨ ، ٨ : ١٣٢ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ، ٤ : ٣٠٧ ، ٥ : ١٨٠ طبعة بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ .

(١٦) حلل جمع حلة (بكسر الحاء) : منازل .

البسابيس : القفار . الملْس : التي لا نبات فيها .

يقارن الشاعر بين حياة الفرس الناعمة وحياة العرب المتشقة .

معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ طبعة أوروبا ؛ ١٠١ : ٣٩٥ ، ٧ : ٢٨ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ، ٤ : ٣٠٧ ، ٥ : ١٨٠ - آثار البلاد ٣٠٤ ، أوربا ، ٤٥٤ بيروت .

(١٧) ح «لم تطعها» . المساعي : المكيمات ؛ واحداً مسعاة .

عنس : قبيلة قحطانية من اليمن .

عبس : قبيلة عدنانية من نجد ، سبق التعريف بها في الحاشية ١ من القصيدة ٤٥٥ (صفحة ١١٢٧) .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ، ١ : ٣٩٥ ، ١ : ٢٩٥ ، ١ : ١٠١ ، ١ : ٢٩٥ بيروت .

(١٨) ا وإخوتها «حتى غدون» . و ، ز «من الجدة» . ل «غدون» وكتب تحتها «رجمن» .

جدة الشيء : حدائه . الأنضاء : جمع النضو وهو المهزول من الحيوان ؛ ومن الثياب : البالي .

اللبس : الاستعمال ؛ مصدر «لبس الثوب» .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ، أوروبا ، ١ : ٣٩٥ ، مصر ؛ «رجمن» ؛ ١ : ٢٩٥ ، بيروت «غدون»

- معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ «غدون» .

(١٩) ب . «الجرماز . . . وإجلالة» وكتب بعد هذا البيت العبارة الآتية «للإيوان بالفارسية

كرمازي» وصواب هذه العبارة «الإيوان بالفارسية كرمازي فعرّبه» . هـ «فكان الإيوان . . .

وإخلاله» . ز ، ح «الجرمان» . ل «الجرمان» وكتب فوق حرف النون حرف «ز» ثم كتبت هذه

العبارة بأسفل الورقة «بخط عبد السلام المصري رحمه الله : قال أبو سهل : الإيوان بالفارسية كرمازي

فعرّبه وقال جرماز» . ي «الجرماز . . . وأخلابه» وقد وردت لفظة «وإخلابه» في بعض المراجع ، وهي =

٢٠ لو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلْتَ فِيهِ مَاتِمًا بَعْدَ عُرْسِ
 ٢١ وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمِ لَا يُشَابُّ أَلْبَانَ فِيهِمْ بِلْبَسِ
 ٢٢ وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ «أَنْطَا كِيَّةَ» أَرْتَعْتَ بَيْنَ «رُومٍ» وَ«فُرْسِ»
 ٢٣ وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلُ ، وَ «أَنُوشِرُ» وَانْ «يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفِسِ»

= تصحيف « وإخلائه » التي جاءت في بعض مراجع أخرى . ل « بنية » . وكتب تحتها « بقية » .
 الجرماز : قال ياقوت هو « اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان عظيماً » .
 الأنس : يجوز فيها كسر الهمزة بمعنى الخلو من السكان ، ويجوز الضم بمعنى الوحشة .
 الإخلال : الترك والغياب ؛ من أخل بالمكان أى غاب عنه وترك .
 البنية : الشيء المبنى . الرمس : القبر مستويًا مع وجه الأرض ؛ والأصل فيه التغطية .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ « فكأن الحرمان . . . وإخلائه » وفي ١ :
 ٢٩٥ بيروت « الجرماز . . . وإخلائه » - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ كرواية معجم البلدان - نهاية
 الأرب ١ : ٤١٢ « فكأن الكرمان . . . وإخلائه » .

(٢٠) ب « لو تراه حسبت » . ورواية النسخ الأخرى أدق وأقرب إلى تعبير البحري .
 معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت - آثار البلاد ٣٠٤ :
 أوروبا ، ٤٥٤ بيروت - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « خلعت فيه » .

(٢١) هـ « بكبس » تحريف . ح ، ل « فيها » . اللبس : عدم الوضوح .
 معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت - معجم الأدباء ١٩ :
 ٢٥٥ « فيه ملبس » - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « فيها بلبس » - الصبح المنبي ١٥٠ المعارف .
 (٢٢) ا وإخوتها ، ح « فإذا » .

أنطاكية : مدينة في شمالي سورية في الحوض الأدنى لنهر العاصي (الأرنط Orontes) على مقربة من
 مصبه ، وهي الآن من مدن تركيا . وكان القدماء يسمونها أنطيوخيا Antiochia .

معجم البلدان ١ : ٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت وقال « وقد كان في الإيوان
 صورة كسرى أذو شروان وقصر ملك أنطاكية ويحاصرها ويحارب أهلها » - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥
 - المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبي ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت
 « فإذا » - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ - الصبح المنبي ١٥٠ المعارف « فإذا » .

(٢٣) ح « مواثك » . يزجي : يسوق .
 الدرفس : العلام الكبير . معرب من « درفش » بالفارسية .

الموقعة التي يشير إليها الشاعر وكانت مسجلة على جدران القصر وقعت سنة ٥٤٠ م بين الفرس والروم .
 معجم البلدان ١ : ٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ : ٢٩٥ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥
 - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت - المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبي ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر -
 نهاية الأرب ١ : ٤١٢ - الصبح المنبي ١٥٠ دار المعارف .

٢٤ في أَخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْ
 ٢٥ وَعِرَاكُ الرُّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 ٢٦ مِنْ مُشِيحٍ يَهْوَى بِعَامِلٍ رُمَحٍ ،
 ٢٧ تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا
 ٢٨ يَغْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى

(٢٤) الورس : ذكر « اللسان » أنه نبت أصفر باينمن يصنع به ونباته كالسهم ، وكذلك وصفته المعاجم الأخرى . ولكنها تقول : ثوب وارس وورس أى أحمر . وفي « المعجم الوسيط » أنه نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهي شجرة تنبت في بلاد العرب والهند وثمرتها رن مغطى عند نضجه بغدد حمراء يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء . ثم يجيء في هذا المعجم « أصفر وارس أى شديد الصفرة » .

والشاعر يصف هنا الفرّس الذي يمتطيه أنوشروان .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوربا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ - المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبي ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر - الطراز ٢ : ١٠٨ - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ؛ ٤٥٤ بيروت - الصبح المنبي ١٥٠ دارالمعارف .

(٢٥) ي « في جفوة » . خفوت : سكون صوت . الجرس : الصوت أو خفيه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « في جفوة » ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت « في خفوت » - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ « جفوة » - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت - الصبح المنبي ١٥٠ .

(٢٦) المشيح : الحذر المجد . عامل الريح : صدره وهو ما يلي السنان دون الثعاب .

المليح : الخائف الحذر ؛ يقال ألح منه أى خاف وحاذر . وأصله : الخوف من شيء له بريق ثم كثر حتى استعمل في كل مخوف .

السنان : نصل الريح . الترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ : ٢٩٥ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت - الصبح المنبي ١٥٠ دارالمعارف .

(٢٧) تصيف العين : تخيل من دقة الصورة .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت - الصبح المنبي ١٥٠ المعارف .

(٢٨) « يعتل » .

يعتل : من الغلوّ أى يتجاوز الحدّ ويزيد . وقد استعمل البحترى هذه اللفظة في البيت ٦ من القصيدة

٥٢٠ في قوله [صفحة ١٣١٠] :

يمتادني طربى إليك فيعتل وجدى ، ويدعوني هواك فأتبع

تتفرّاهم : تتبعهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٥٦ مصر « يعتل » . . . تتفرى منهم يداه » ، وفي ١ : ٢٩٥ بيروت كروايتنا - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ « يعتل » - الصبح المنبي ١٥٠ المعارف .

٢٩ قد سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ «أَبُو الْغَوْثِ»
 ٣٠ مِنْ مَدَامَ تَظُنُّهَا وَهِيَ نَجْمٌ
 ٣١ وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا
 ٣٢ أَفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
 ٣٣ وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ «كِسْرَى أَبْرُويزِ»
 ٣٤ حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّمَكِ عَيْنِي

ث « عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خُلْسٍ
 ضَوْأَ اللَّيْلِ أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسِ
 وَأَرْتِيَا حَا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّيِ
 فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 ز « مَعَاطِي » ، و « الْبَلَهَيْدَ » أَنْسِي
 أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي !؟

(٢٩) و ، ز « ولم يصرد على الغوث » تحريف . لم يصرد : لم يقلل .

شربة خلص : أى مختلصة سريعة .

أبو الغوث : يحيى بن البحري . ترجم له في صفحة ١١١٤ .

التشبيات ١٨٥ - معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت -

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ .

(٣٠) ا وإخوتها « تقولها هي نجم » . ه « تقولها وهي نجم » . ح ، ل « تقولها هي نجم » .

ي « يقولها هي نجم » . المجاجة : الريق ، عصارة كل شيء .

التشبيات ١٨٥ « وهي نجم في دجى الليل » - عبث الوليد ١٢٢ « تقولها هي نجم » - معجم

البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « تقولها هي نجم أضوا » - معجم

الأدباء ١٩ و ٢٥٦ « من مدام تخالها ضوء نجم نور الليل » .

(٣١) أجدت : أحدثت . المتحسى : الذى يشرب شيئاً بعد شيء .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ :

٢٥٦ .

(٣٢) التشبيات ١٨٥ « أفرغت في الإناء » - معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ، ١ : ٣٩٦

مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ - حلبة الكيت ٩٨ بولاق ، ١١٨ مطبعة الوطن غير

منسوب - مجموعة المعاني ٢٠٢ .

(٣٣) ح « والبلهيد يبسى » ودو تحريف .

البلهيد : مغنى كسرى أبرويز : ذكره ياقوت في الكلام على « قصر شيرين » . وشيرين هي حظية

كسرى . والفرس يتقاون : كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها : فرسه شبديز ،

وجاريتته شيرين ، ومنزئيه وعوده بلهيد .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « يتعاطى أو البلهيد » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت

« معاطى والبلهيد » .

(٣٤) ي « على الشك عندي » . الحدس : التوهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء

١٩ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ .

- ٣٥ وكانَّ «الإيوان» مِنْ عَجَبِ الصَّنْدِ
 ٣٦ يُتَظَنَّى مِنْ الْكَآبَةِ إِذْ يَبْدُو
 ٣٧ مُزَعَجاً بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ إِلْفِ
 ٣٨ عَكَّسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي ، وَبَاتَ أَلْ
 ٣٩ فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّداً وَعَلَيْهِ
 ٤٠ لَمْ يَعْبَهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيرِ
- عَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلِسِ
 دُو لِعَيْنِي مُصْبِحٍ أَوْ مُمَسِّي :
 عَزَّ ، أَوْ مُرَهَقاً بِتَطْلِيْقِ عَرِسِ
 مُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوَكَبٌ نَحْسِ
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي
 بَاجٍ ، وَأَسْتَلٌّ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقْسِ

(٣٥) الجوب : من معانيه الترس ، وقد فر بعض الأدباء هذا البيت بهذا المعنى ؛ وليس كذلك لأن (الجوب) مصدر جاب الشيء : خرقة ؛ والصخرة نقبها . وفي التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » (٩ الفجر) . فالشاعر هنا يشبه القصر بأنه لضخامته كأنه خرقت أو نحت في الجبل . الأرعن الجبل ذو الرعن وهو أنف يتقدم الجبل . الجلوس : الجبل العالي .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ٢١٢ - البلدان لابن الفقيه ٢١٢ - ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر « أرعن مرسى » ، ١٨٢ نهضة مصر « جلس » - تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « جون » - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت - معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٦) أو إخوتها « أن يبدو » . يتظنى : يظن .
 تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « أن يبدو » - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « أن يبدو » - معاهد التنصيص ١١٣ .
 (٣٧) تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ - معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٨) المشتري : كوكب سبق تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) . وهو كوكب سعد ؛ ولكن الشاعر يقول إنه انقلب كوكب نحس بما أصاب القصر من مصائب .
 تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ - معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٩) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين .
 تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ - معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٠) بَزَّ : سلب . استلَّ : انتزع وأخرج كما ينتزع السيف من الغمد .
 الديباج : الثوب الذي سدها ولحمته حرير ؛ فارسي معرب ، أصله « ديوباف » أى ناجة الجن سبق التعريف به في الحاشية ٧ صفحة ٤١١ .

الدمقس : الحرير الأبيض . جاء في « المعرب » (١٥١) أنه « القز الأبيض وما يجرى مجراه في البياض والنعومة ؛ أعجمي معرب . وقد تكلمت به العرب قديماً » .

٤١ مُشْمَخِرٌ ، تَعْلُو لَهُ شُرْفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُءُوسِ «رَضْوَى» وَ «قُدْسِ»
 ٤٢ لِأَبْسَاتٍ مِنْ أَلْبِيَاضٍ فَمَا تَبُّ صِرُّ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بُرْسِ
 ٤٣ لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ ، أَمْ صُنْعُ جِنِّ لِإِنْسٍ
 ٤٤ غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنِكْسِ

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان
 ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ - آثار
 البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت - معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤١) المشمخر : العالى .

الشرقة من القصر : ما أشرف من بنائه .

رضوى : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

قدس : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ١٦٢ - البلدان لابن الفقيه ٢١٢ - ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر
 ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦
 مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ - المثل السائر ١٦٦ الحلبي ، ١ : ٢٣٨
 نهضة مصر - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت - صبح الأعشى ٢ : ٢١٧ - معاهد التنصيص ١١٣ .
 (٤٢) ا وإخوتها «فلائل برس» وبهامشها «سبايخ برس» . ب ، ه ، ي «غلائل» . ح
 «فلائل» . ل «فلائل» .

فلائل : جمع قليلة وهي الشعر المجتمع .

سبايخ : جمع السبيخة وهي القطعة من السبيخ وهي ما تناثر أو انتقش من الريش أو القطن ونحوهما .

غلائل : جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب .

البرس (بضم الباء وكسرهما) : القطن .

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ «إلسبايخ برس» - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦
 مصر «غلائل» ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت «فلائل» - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ «فلائل» وورد قبله
 البيت ٤٦ .

(٤٣) ه ، ي «صنوه» .

المسالك والممالك ١٦٢ - البلدان لابن الفقيه ٢١٢ - ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة
 مصر - تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر «صنوه» ؛
 ١ : ٢٩٦ بيروت «سكنوه» - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ «صنوه» - معاهد التنصيص ١١٣ .
 (٤٤) النكس : الضميف الدنى الذى لاخير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٨
 أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ - معاهد التنصيص ١١٣ .

- ٤٥ فكأنى أرى المراتب والقو م إذا ما بلغت آخر حسي
 ٤٦ وكان الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس
 ٤٧ وكان ألقيان وسط المقاصير ر يرجعن بين حو ولغس
 ٤٨ وكان اللقاء أول من أم س ، ووشك الفراق أول أمس
 ٤٩ وكان الذى يريد أتباعاً طامع فى لحوقهم صبح خنس
 ٥٠ عمرت للسرور دهرًا ، فصارت للتعزى رباعهم والناسى

(٤٥) ي « فكأنى أرى المواكب والقوم » . ل « المراتب » وكتب فوقها الحرفان الأخيران من كلمة « المرازب » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « المواكب » وفى ١ : ٢٩٦ بيروت « المراتب » - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « المواكب » .

(٤٦) أوردته ب بعد الذى يليه . ب « وجس » . ه ، ح ، ي ، ل « وجلس » .
 الضاحى : البارز للشمس . حسرى : جمع حسير ، وهو المعى . الخنس : المتأخرون .
 معجم البلدان ومعجم الأدباء « وجلس » وحوطها ناشر معجم الأدباء إلى « خنس » كما حولتها كذلك طبعة بيروت من معجم البلدان .

(٤٧) ب « بين حر » تحريف . و ، ز « بين جو » تصحيف . ز « يرجفن » . ح « يرجحن » .
 وقد جاء هذا البيت والذى يليه فى النسخة ل هاشمها بخط فارسى مغاير لخط النسخة .
 القيان : الإماء المنفيات ؛ واحدهن قينة .

المقاصير : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة ، والحجرة من حجر الدار .
 الحو : ذوات الحوة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ، وهى صفة للشفاه .
 اللبس : ذوات اللبس وهو سواد مستحسن فى الشفاه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر « يرجفن بين حور » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « يرجحن بين حو » - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « بين حور » .

(٤٨) ل « ووصلن الفراق أول أمس » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ .

(٤٩) ه « وكان الذى يريدك أتباعاً » .

يريد أن الذى يطمع فى إدراكهم لن يستطيع ذلك إلا بعد أن يقطع خمس ليال .
 معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر « طامع فى لقائهم » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « فى لحوقهم » .
 - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « طامع فى لقائهم بعد خمس » .

(٥٠) ه « عمرت بالسرور » . ح « لتعزى ديارهم » . ل « عمرت » .

رباعهم : دورهم ، محلاتهم ، منازلهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « ربوعهم » .

- ٥١ فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعِ مَوْقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
 ٥٢ ذَاكَ عِنْدِي ، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِأَقْتِرَابٍ مِنْهَا ، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
 ٥٣ غَيْرَ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِ
 ٥٤ أَيَّدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكَمَاةٍ تَحْتَ السَّنُورِ حُمْسِ
 ٥٥ وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ «أَرِيَا» ط «بِطَعْنِ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ
 ٥٦ وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْه رَافٍ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَإِسْ

(٥١) ح ، ل «واقفات» .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

(٥٢) معجم البلدان - معجم الأدباء «باقترابي منها» .

(٥٣) ب ، ح ، ل «ركابها» تحريف . الزكاء : النمو .

معجم الأدباء ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ «غرسوا من رباطها» ؛ ١ : ٢٩٦ مصر «ذكائها» - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ «غرسوا أعلى رباطها» .

(٥٤) الكاة : جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة . الحمس : الشجعان .

النور : كل سلاح من حديد ، وذكر الجواليقي وحده فى كتابه «المعرب» (٢٠٠) أن النور معرب ، وهو الدروع .

أشار الشاعر هنا وفى البيت السابق والبيت التالى إلى العون الذى قدمه الفرس فى عهد أنوشروان إلى اليمنيين الذين يرجع إليهم نسب الشاعر فهو قحطانى ، وذلك حين ساعد الفرس سيف بن ذى يزن أمام غزو الأحباش لليمن بقيادة القائد الحبشى «أرباط» المذكور فى البيت التالى .

معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

(٥٥) و ، ز «أرباط» . ح ، ي ، ل «أرباط» وكلها تصحيف .

الدعس : الدوس والطمع .

أرباط : القائد الحبشى الذى غزا اليمن .

معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ :

٢٥٨ .

(٥٦) السنخ : الأصل والمنبت .

الأس (بفتح الهمزة وكسرهما وضمها) : أصل البناء .

معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ :

٢٥٨ .

[وقال] :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَعَمْرُكَ مَا يَنْفَكُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا | مَعَ الرُّومِ حَرْبٌ بَالِقْنَا وَالْمَنَاصِلِ |
| ٢ | نُقَارِعُهُمْ بِالْمَوْتِ دُونَ بَنَاتِهِمْ | مُقَارَعَةَ الْأَسَدِ الْغَضَابِ الْبَوَاسِلِ |
| ٣ | فَلَمْ تَرَ عَيْنِي كَأَقْتِضَاءِ بَنَاتِهِمْ | لَوْتِرٍ لَدَيْنَا أَوْ طِلَابِ الطَّوَائِلِ |
| ٤ | إِذَا مَا قَتَلْنَا بِالسُّيُوفِ رِجَالَهَا | تَقَاضِينَ مِنَّا بِالْعُيُونِ الْقَوَائِلِ |

• لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك .

وهي كسابقتها من شعر الصبا أي قبل سنة ٢٢٠ هـ .

وقال :

- ١ رُوحِي وَرُوحُكَ مَضْمُومَانِ فِي جَسَدٍ ؛ يَا مَنْ رَأَى جَسَدًا قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ !
 ٢ يَا بَاعِثَ السُّكْرِ مِنْ طَرْفٍ يُتَمَلَّبُهُ « هَارُوتُ » ، لَا تَسْقِنِي خَمْرًا بِكَاسَيْنِ !
 ٣ وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك .

وهي كذلك من منظومه سنة ٢٢٢ هـ .

هذه الأبيات وردت في كتاب « نفع الأزهار في منتخبات الأشعار » لشاكر البتلوني (١٧)

منسوبة للبحرّي .

(٢) هاروت : اسم علم اشتهر بالسحر . مرّ التعريف به في الحاشية ٧ (صفحة ١٥٤) .

نفع الأزهار « ياباعث السحر » .

(٣) يقال : أصابت فلاناً عين ؛ إذا نظر إليه عدواً أو حموداً فأثرت فيه فرض بسببها . ويرد ذكر

ذلك الاعتقاد في البيت الرابع من المقطوعة التالية .

وقال ، ووجهٌ إليه بنو السمط. بتمرٍ من حمص فكتب إليهم :

« لم تنشر ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ي ، وورد في النسخين الآخرتين أن بنى السمط وجهوا إليه بمهر . وفي اعتقادنا أن هذه المقطوعة قيلت سنة ٢٢٥ .

قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني « ١ : ٦٥ : « ومن أجود ما قيل في الصلة على بعد الدار قول نهشل بن حرّى :

جزى الله خيراً - والجزاء بكفد -
أتانى وأهلى بالعراق نداهمُ
بني الصلّت إخوان السهاحة والمجد
كما صاب غيثٌ من تهامة في نجد
فما يتغير من زمان وأهل
فما غير الأيام مجدكم بعدى

فأخذه البحرى أخذاً ما رأيت أعجب منه وقد وجهه إليه بنو السمط برى حمص إلى منبج فقال [وأورد البيتين] إلا أن قوله "هم" حضروني والمهامه بيننا" أبداع وأحسن من قول نهشل "أتانى وأهل بالعراق نداهم".

وقال الشريف المرتضى في أماليه ٣ : ١٣١ - ١٣٢ السعادة ٢٤ : ٤٣-٤٤ الحلبي : « روى أبو العباس أحمد بن فارس المنبجى قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن يحيى (بن) البحرى قال : حدثني جدّي البحرى ، قال : كنت عند أبي العباس المبرّد يوماً فتذاكرنا شعر عمارة بن عقيل فقال أبو العباس : لقد أحسن عمارة في قوله لخالد بن يزيد لما وجهه إليه بهذين البيتين :

لم أستطع سيراً لمُدحة خالد
فليرحلنّ إلى نائل خالد
فجعلت مدحيه إليه رسولا
وليكفينّ رواحلي الترحيلا

قال البحرى فقلت له : لمروان بن أبي حفصة في عبد الله بن طاهر وقد أتاه نائله من الجزيرة ما هو أحسن من هذا وأنشدته :

لعمري لنعم الغيث غيثٌ أصابنا
فكنا كحى صبح الغيث أهل
بيغداد من أرض الجزيرة وأبله
ولم يرتحل أظعانه ورواحله

فقال : نعم هذا أحسن ؛ فقلت له : إن لى في بنى السمط وقد أتانى برّهم من حمص ما لا يتضع عن الجميع وأنشدته [أورد البيتين] ، فقال : هذا والله أرقُّ مما قالوا وأحسن ! .

ولمَّح أبو العلاء المعرى إلى قول البحرى فقال :

شكرهم شكر « الوليد » بفارس
رجالا بحمص كان جدّهم السمطُ

١ جَزَى اللهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ - بَنَى السَّمْطُ أَخْدَانَ السَّاحَةِ وَالْمَجْدِ
٢ هُمُ جَبْرُونِي وَالْمَهَامَةُ بَيْنَنَا كَمَا أَرْفَضُ غَيْثٌ مِنْ تِهَامَةَ فِي نَجْدِ

= وأورد التبريزي بيني البحرى وهو يشرح بيت المعرى فقال (١٦٩٤ من شروح سقط الزند) :
« بنو السمط كانوا بجمص ، وكان البحرى يشكرهم . وفي أخباره أنه وجه إليهم بيتين يوجدان في ديوان
نهل بن حرى الدارمى فنسبهما إليه ، ويجوز أن يكون تمثل بهما » [أورد البيتين] .
وقال البطليوسى فى المصدر السابق : « أراد [المعرى] بالوليد البحرى . وبنو السمط قوم من أهل
جمص كان البحرى يمدحهم ويتتبع فضلهم ويكثر شكرهم . ومن شعره السائر فيهم [البيتان] .
ثم قال : وقد قيل إن هذين البيتين لنهل بن حرى وأن البحرى انتحلها فنسبا إليه » .
أما الخوارزمى فقال : « والسمط ههنا فيما أظن والد شرحبيل تابعى شهد القادسية ويوم اليرموك ،
وهو الذى قسم منازل أهل جمص لما افتتحتها . والبحرى يشكرهم فن ذلك » . [البيتان] ، ولم يشر
الخوارزمى إلى نسبتهما .

وذكر ياقوت فى معجم البلدان مادة "جمص" أن السمط هو ابن الأسود الكندى .

(١) ديوان المعانى ١ : ٦٥ « إخوان » - شروح سقط الزند ١٦٩٤ التبريزى والبطليوسى وه ١٦٩٥
الخوارزمى « جزى الله عنى ... إخوان المكارم » - أمالى المرتضى « أخدان » .
(٢) ديوان المعانى « هم حضرونى » - شروح سقط الزند « هم وصلونى والتنائف ... فى تهامة
من نجد » - أمالى المرتضى « هم وصلونى » .

وقال يمدح [أبا سعيد] محمد بن يوسف الثغرى . قال أبو الغوث :
 أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ قَالَهَا فِي لَيْلَةٍ ، وَأَنْشَدَهَا أَبَا تَمَامٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَحْسَبُكَ
 تَدْرِي مَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِكَ ! مُتَعَجِّبًا مِنْهُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهَا :

١ فِيمَ ابْتَدَارُكُمْ الْمَلَامَ وَلُوعًا ! أَبَكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعًا
 ٢ عَدَلُوا فَمَا عَدَلُوا بِقَلْبِي عَنْ هَوَىٰ وَدَعَا فَمَا وَجَدُوا الشَّجِيَّ سَمِيعًا
 ٣ يَا دَارُ غَيْرِهَا الزَّمَانُ ، وَفَرَّقَتْ عَنْهَا الْحَوَادِثُ شَمْلَهَا الْمَجْمُوعًا
 ٤ لَوْ كَانَ لِي دَمْعٌ يُحَسِّنُ لَوْعَتِي لَتَرَكْتُهُ فِي عَرَصَتَيْكَ خَلِيعًا

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٧ - بيروت ٢٥٧ - مصر ٢ : ٨٤ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٩ هـ .

* ترجمة أبي سعيد الثغرى مع القصيدة ١ وفيها إشارة لمعاركه مع بابك الخرمي حيث هزم هذا الرجل .
 انظر قصة أول تعارف بين البحترى وأبي تمام مع القصيدة ٥٧١ التي قال في مطلعها " أفاق صب من
 هوى فأيقا " وهي القصة التي رواها الصولي في أخبار أبي تمام (١٠٥ - ١٠٦) . وقد ذكر الأمدى في
 الموازنة (٤ - ٥ طبعة بيروت ، ٨ - ٩ طبعة دار المعارف) هذا الخبر الشائع ثم قال : « وقد أخبرني أنا
 رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا الوضاح - وكان عالماً بشعر أبي تمام والبحترى وأخبارهما - أن القصيدة
 التي سمعها أبو تمام من البحترى عند محمد بن يوسف ، وكان اجتماعهما وتعارفهما ، القصيدة التي أولها " فِيمَ
 ابْتَدَارُكُمْ الْمَلَامَ وَلُوعًا » وأنه لما بلغ إلى قوله " في منزل ضنك . . . » [البيت ٢٨] نهض إليه
 أبو تمام فقبَّل بين عينيه سروراً به وتحفياً بالطائفة ؛ ثم قال : أبي الله إلا أن يكون الشعر يمنيًا .

(١) هـ « فِيمَ ابْتَدَارُكُمْ » . الابتدار : التعجل .

الموازنة ٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ بيروت « فِيمَ ابْتَدَارُكُمْ » ؛ وفي طبعة دار المعارف ١ : ٩ « ابْتَدَارُكُمْ » ،
 ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٥٣٠ « ابْتَدَارُكُمْ » - عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت - القول الفائق ١٩ و ٢٢ و .
 (٢) الموازنة ١ : ٥٣٠ المعارف « فَا عَدَلُوا بِقَلْبِكَ » .

(٣) الموازنة ٢٣٥ « وَفَرَّقَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ » ، ١ : ٤٤٨ دار المعارف « عَنْهَا الْحَوَادِثِ »
 - القول الفائق ٢٢ و .

(٤) او إخوتها ، هـ « خَلِيَّتُهُ فِي عَرَصَتَيْكَ خَلِيعًا » . العرصة : ساحة الدار .

الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ : ٤٤٨ دار المعارف « خَلِيَّتُهُ » . - القول الفائق ٢٢ و « خَلِيَّتُهُ » .

- ٥ لا تَخْطِيبِي دَمْعِي إِلَى فَلَمَّ يَدْعُ
 ٦ وَمَرِيضَةٍ اللَّحْظَاتِ يُمْرِضُ قَلْبَهَا
 ٧ تَبْدُو فَيُبْدِي ذُو الصَّبَابَةِ سِرَّهُ
 ٨ كَادَتْ تُنْهِنُهُ عَبْرَتِي عَزَمَاتُهَا
 ٩ لِأَبِي سَعِيدِ الصَّامِتِيِّ عَزَائِمُ
 ١٠ مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ
 ١١ بَدَّ الْمُلُوكَ تَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً
 ١٢ مُتَيْقِظُ الْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعَدَى
 ١٣ سَمَحَ الْخَلَائِقِ لِلْعَوَازِلِ عَاصِبًا
 ١٤ ضَخَمَ الدَّسَائِعَ لِلْمَكَارِمِ حَافِظًا
 ١٥ مُتَتَابِعَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، لَمْ
 فِي مُقْلَتِي جَوَى الْفِرَاقِ دُمُوعًا
 ذِكْرُ الْمَطَامِعِ عِفَّةً وَقُنُوعًا
 عَمْدًا ، وَتَتْرِكُ الْجَلِيدَ جَزُوعًا
 لَمَّا رَأَتْ هَوْلَ الْفِرَاقِ فَظِيْعًا
 تُبْدِي لَهَا نُوبُ الزَّمَانِ خُضُوعًا
 جُمِعَتْ أَدَاةُ الْمَجْدِ فِيهِ جَمِيْعًا
 وَأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ طُلُوعًا
 حَتْفًا يُبِيدُ ، وَلِلْعَفَاةِ رَبِيْعًا
 فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَلِلْسَّمَاحِ مُطِيْعًا
 بِنْدَى يَدَيْهِ ، وَلِلتَّلَادِ مُضِيْعًا
 يُخْلَقُ هَيُوبًا لِلخُطُوبِ هَلُوعًا

(٥) الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ : ٤٤٩ دار المعارف .

(٦) او إخوتها ، هـ « ذكر المطالب » . القنوع : (بضم القاف) : الرضا بالقسم ، وهو معنى القناعة .
 عبث الوليد ١٣٢ « المطالب » ، قال : « استعمل القنوع في معنى القناعة وذلك جائز ، إلا أن المشهور أن تكون القناعة : الرضا ، والقنوع : السؤال » .

(٧) ا « تبدو فيبدي ذر الصبابة شجوه وجداً » وكتب فوقها : « نسخة " سره قد تترك الحب الجليد جزوعاً " . هـ « سره وجداً » . و « شجوه » وكتب فوقها « سره » .
 الجليد : الشديد القوي .

(٨) او إخوتها « عادت تنهه » . ب « تنهه عزمي عبراتها » .
 نهنه : كفه عنه وزجره بالفعل أو القول .

(٩) الصامتي : نسبة إلى الصامت وهو جدٌ للممدوح من بني عمرو بن العوث بن طيي (انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٥) .

(١١) و ، ز « وأحان عن نجم السماء » . بَدَّ : غلب وفاق . أحان : أزن .

(١٢) و ، ز « متيقظ الأعداء » . العفاة : طالبو الفضل أو الرزق .

(١٣) ب « تبدى » تصحيف .

الدسائع ؛ مفردتها الدسيعة وهي : العطية الجزيلة ، والجفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة .

(١٤) التلاد : كل مال قديم .

- ١٦ تَلَقَّاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ
 ١٧ مُتَنَصِّتًا لِيَصْدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَعَى
 ١٨ وَلَقَدْ يَبِيتُ اللَّيْلَ مَا يَلْقَى لَهُ
 ١٩ مُتَيْقِظًا كَالْأَفْعُونَ نَفَى الْكَرَى
 ٢٠ لِلَّهِ دَرْكٌ يَا بَنَ يُوْسُفَ مِنْ فَتَى
 ٢١ نَبَّهْتَ مِنْ «نَبَّهَانَ» مَجْدًا لَمْ يَزَلْ
 ٢٢ وَلَثْنٌ بَنَيْتَ ذُرَى الْعَلَا لَهُمْ لَمَّا أزد
 ٢٣ قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدَّرُوعَ لِمَوْقِفِ
 ٢٤ لَا يُطْمَعُونَ خِيُولَهُمْ فِي جَوْلَةِ
 ٢٥ لِلَّهِ دَرْكٌ يَوْمَ «بَابِكَ» فَارِسًا
 ٢٦ لَمَّا أَتَاكَ يَمْوَدُ جَيْشًا أَرْعَنًا
 ٢٧ وَزَعَّتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا
- وَبَنَانٌ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعًا
 لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا
 إِلَّا الْحَسَامَ الْمَشْرِفِيَّ ضَجِيعًا
 عَنْ نَاطِرِيهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَا
 أَعْطَى الْمَكَارِمَ حَقَّهَا الْمَمْنُوعَا !
 قَدَمًا لِمَحْمُودِ الْفَعَالِ رَفِيعَا
 فَمَكُّوا أَصُولًا لِلْعُسَلَا وَفُرُوعَا
 لِبِسْتَهُمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعَا
 إِنَّ نَيْلَ كَبْشُهُمْ فَخْرٌ صَرِيعَا
 بَطَلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا !
 يُمَشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعَا
 حَتَّى أَبَدَّتْ جُمُوعَهُمْ تَوَزِيعَا

- (١٦) ا «دما ونجيعا» وبها مشها «ندى ونجيعا» . النجيع : الدم الضارب إلى السواد .
 الوساطة ٤٥٧-الإبانة ٥٧ والواحدى ١٧٤ «دما ونجيعا» - المكبرى ٢: ١٩٩ - الصبح المنبى ٢٢٤ .
 (١٨) ا وإخوتها «حتى يبيت الليل» . ا «ما تلقى» و ، «ز» ما نكنى» .
 (١٩) الأفعوان : ذكر الأفعى .
 مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٩ .
 (٢٠) لله درك : لله ما خرج منك من خير ؛ والله صالح عمك .
 (٢١) نبهان بن عمرو : انظر الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ صفحة ١٨٧ .
 (٢٢) ا وإخوتها «ولئن تبينت العلاء لم ما انفكوا» .
 (٢٣) أخبار أبي تمام ٨٦ «لبستهم الأخلاق» - الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٣ دار المعارف
 «لبسوا من الأحساب فيه دروعا» - الصناعتين ١٥٧ الآستانة ، ٢٠٩ مصر «لبستهم الأحساب» .
 (٢٥) بابك الحرثى سبق ذكره في الحاشية ٣٥ صفحة ٩ .
 التشبيهات ١٥٢ «باسلا» - معجم البلدان ١ : ٥٢٩ أوروبا ، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ : ٣٦١ بيروت .
 (٢٦) الأرضن : الأحمق ، الكثير الحركة المضطرب . وفي المطبوع «يمشى إليه» .
 التشبيهات ١٥٢ - الوساطة ٣٦٠ - ديوان المعاني ٧٠ - الواحدى ٢٣٦ - المكبرى ٤ : ٢٠٤ .
 (٢٧) اضطربت النسخة «و» في رواية هذا البيت فأوردت عجز البيت ٢٩ معه وعكست الأمر .
 الظبا : جمع الظبة رهي حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها . التشبيهات ١٥٢ .

- ٢٨ في مَعْرَكِ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ أَلْقَنَا
 ٢٩ مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْأَيْمَنَةُ وَالظُّبَا
 ٣٠ حَلِيَّتَهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ
 ٣١ لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ
 ٣٢ فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَا الصَّفِيحِ إِلَى الرَّدَى
 ٣٣ حَتَّى ظَفِرَتْ بِبِذِّهِمْ فَتَرَكَتَهُ
 ٣٤ وَبِذَى الْكَلَاعِ قَدَحَتْ مِنْ زَنْدِ أَلْقَنَا
 ٣٥ لَمَّا رَمَيْتِ الرُّومَ فِيهِ بِضُمْرٍ
 ٣٦ كُنْتَ السَّبِيلَ إِلَى الرَّدَى إِذْ كُنْتَ فِي
 ٣٧ فِي وَقَعَةٍ أَبْتَمَى عَلَيْهِمْ غَيْبَهَا
 ٣٨ هَذَا ، وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضْتَهُ
- بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا أَنْحَنِينَ ضُلُوعًا
 لِيَطْلَى الْفَوَارِسِ سُجْدًا وَرُكُوعًا
 لُبْسُ التَّرَائِكِ لِلِهِيَاجِ صَلِيحًا
 وَغَدَا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَضْرُوعًا
 فَآتَوْكَ طُرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعًا
 لِلذُّلِّ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيحًا
 حَرْبًا بِإِتْلَافِ الْكُمَاةِ وَلُوعًا
 تُعْطَى الْفَوَارِسَ جَرِيهَا الْمَرْفُوعًا
 قَبْضِ النَّفُوسِ إِلَى الْجِمَامِ شَفِيحًا
 رَخِمَ الْفَيَافِي وَالنُّسُورَ وَقُوعًا
 لَمْ تُجْرِ مِنْ أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعًا!؟

(٢٨) لم يرد في و .

التشبيات ١٥٢ - الموازنة ؛ بيروت ، ١ : ٩ دار المعارف « في منزل ضنك » وفي ١٨٢ بيروت ،
 ١ : ٣٤٢ « في معرك . . . إذا انحنين » - ديوان المعاني ٢ : ٥٨ - الواحدي ١٤٦ والمكبري ٢ : ٢٥٥
 « في مازق » - المثل السائر ١ : ٤٠٢ الحلبي ، ٢ : ١٣٧ نهضة مصر .

(٢٩) الطلّ : جمع الطلّية والطلاة ، وهي العنق . تني : تزال .

(٣٠) الترائك : جمع التريكة وهي بيضة الحديد التي يضمها المحارب على رأسه .

(٣٢) ا وإخوتها « بظبا السيوف » ويقال للسيوف صفيح . مهطعين : مسرعين .

(٣٣) ببذهم : أي بمدينهم « البذ » وقد سبق التعريف بها في الحاشية ٣٧ صفحة ٩ .

معجم البلدان ١ : ٢٥٩ أوروبا ، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ : ٣٦١ بيروت .

(٣٤) ا وإخوتها « عرد القنا » . العرد : الصلب الشديد المنتصب ؛ وقد وردت في طبعة بيروت
 « عرر » وهو خطأ .

ذو الكلاع : ذكرها لسترنج في كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٧١) عند الكلام على بلاد
 الروم - آسية الصغرى - فقال : « وذو الكلاع ، وتكتب أيضاً ذو القلاع ، كانت قلعة مشهورة ؛ قال
 البلاذري إن اسمها عند الروم تفسيره " الحصن الذي مع الكواكب " . ويبدو أنها تطابق سيديروبوليس
 Sideropolis في بلاد القباذق Cappadocia » .

(٣٧) الرخم : طائر سبق التعريف به في الحاشية ٧ صفحة ١٠٢٧ .

(٣٨) الأوداج : جمع الودج وهو عرق في العنق ينتفخ عند الغضب .

وقال في الغزل :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بِكُلِّ سَبِيلٍ لِلنِّسَاءِ قَتِيلٌ | وَلَيْسَ إِلَى قَتْلِ النِّسَاءِ سَبِيلٌ |
| ٢ | وَفِي كُلِّ دَارٍ لِلْمُحِبِّينَ حَاجَةٌ | وَمَا هِيَ إِلَّا عِبْرَةٌ وَعَوِيلٌ |
| ٣ | وَإِنَّ بُكَائِي بِالطُّلُوبِ لِرَاحَةٌ | فَهَلْ مُسْعِدَاتِي بِالْبُكَاءِ طُلُوبٌ ؟ |
| ٤ | كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لِعَيْنَيْكَ مَنظَرٌ | إِذَا الدَّارُ دَارٌ ، وَالْحُلُوبُ حُلُوبٌ |
| ٥ | وَإِذَا حَسَنَاتُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَ بَيْنَنَا | عَلَى الْوَصْلِ ، وَالْحُرُّ الْكَرِيمُ وَصُوبٌ |
| ٦ | فَأَخْدَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | ذُحُولًا ، وَمَا تَفَنَّى لَهُنَّ ذُحُولٌ |
| ٧ | وَلَوْلَا أَلْهَوَى مَا ذَلَّ فِي الْأَرْضِ عَاشِقٌ | وَلَكِنْ عَزِيزُ الْعَاشِقِينَ ذَلِيلٌ |

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(٢) هـ « وفي كل حلف للمحبين » .

(٣) هـ « فهل مسعدات » .

(٤) ب ، ك « إذا الدار » .

الحلول : جمع الحال وهو الذي يحلُّ بالمكان .

(٦) الذحول : جمع الذحل وهو الثأر ، وقيل العداوة والحقد .

وقال [فى الغزل] :

- ١ أصابت قلبه حدقُ الطباءِ وأسلمَ لُبُّهُ حُسْنُ العزاءِ
- ٢ وأقفرَتِ المنازلُ من «سُلَيْمَى» وكانت للمودَّةِ والصفاءِ
- ٣ وطالَ ثَواؤُهُ فى دِمْنَتَيْهَا فهبَّجَ شوقَهُ طُولُ الشَّواءِ
- ٤ واجَّ به الجفَاءُ فليس يدْرِى : أَيظَعَنُ أم يُقِيمُ على الجَفَاءِ؟
- ٥ وهل خَلِقَ الفَتَى إِلَّا لِیَهْوَى وَيَأْنَسَ بالدموعِ وبالدماءِ؟

٥ طبعة مصر وحدها ١ : ٨ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ .

وقد قدمت لها ب ، ج بهذا العنوان «وقال» وكذلك وردت فى طبعة مصر . أما المخطوطة الثالثة فقد قسمتها بالعنوان الذى أثبتناه .

وقد أرخنا هذه المقطوعة - كما أرخنا لجميع مقطوعاته الغزلية - بالفترة التى تنتهى عند سنة ٢٢٠ هـ أى حين بلغ السادسة عشرة من عمره .

(٣) الشواء : طول الملقام . الدمنة : آثار الدار .

(٤) ظعن : سار ورحل .

(٥) هـ « بالدموع وبالبكاء » والكلمتان لمعنى واحد .

وقال يمدح أبا سعيد الثغرّي ، ويذكر قتاله محمد بن عمرو الشارّي :

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢١٢ - بيروت ٧٢٢ وتنقص بيتين - مصر ٢ : ١٤٥ .
لم ترد في ج ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر ا ، د وإخوتها شيئاً سوى أنه يمدح محمد بن يوسف ، وأثبتت
ه المناسبة بأنه يذكر خروج محمد بن عمرو الشارّي .
وقد أشرنا إلى قصة هذا الخارجى في الحاشية ١٦ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٩) حيث أشار البحرى في
تلك القصيدة بقوله "أما وابته يوم ابن عمرو" . وفي اعتقادنا أن قصيدته هذه قد نظمها سنة ٢٣١ هـ .
وقد ذكر الصّولى في « أخبار أبي تمام » (١٠٥ - ١٠٦) أن البحرى قال : أول ما رأيت أبا تمام
مرة ما كنت عرفته قبلها ، أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتى التى أولها
"أفاق . . ." [وذكر البيت الأول] فأنشدته إياها ، فلما أتممتها سرّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله
إليك يا فتى ! فقال له رجل فى المجلس : هذا - أعزك الله - شعر لى ، علقه هذا فسبقنى به إليك ؛ فتغير
وجه أبى سعيد وقال : يا فتى ، قد كان فى نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك
على هذا . فقلت : هذا شعر لى أعزك الله . فقال الرجل : سبحان الله يا فتى ! لا تقل هذا . ثم ابتداءً
فأنشد من القصيدة أبياتاً . فقال لى أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمل نفسك على هذا . فخرجت
متحيراً لا أدرى ما أقول ، وذويت أن أسأل عن الرجل من هو . فإبعدت حتى ردى أبو سعيد ثم قال : جنيت
عليك فاحتمل ، أتدرى من هذا ؟ قلت لا . قال : هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائى أبو تمام ، فقم
إليه ! فتمت إليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظنى ويصف شعرى ، وقال : إنما مزحت معك . فلزمته بعد ذلك
وكثر عجبى من سرعة حفظه . وذكر الصّولى هذه القصة مختصرة فى أخبار « أخبار البحرى »
(٦٣ - ٦٤) ثم قال : « ولعل هذا قبل مصيره إلى معرة النعمان » . ونقل ابن خليكان فى كتابه
" وفيات الأعيان " (٥ : ٧٥) هذه الرواية عن « أخبار أبي تمام » . وروها أيضاً صاحب « معاهد
التنصيص » (١٠٨) . على أن الآمدى ، وقد أشار إلى هذا الخبر المستفيض عن تعارف الطائين ، أشار إلى
قصة أخرى راجعها فى القصيدة ٥٠٢ صفحة ١٢٥٣ .

وقد أورد ابن أبى الحديد فى " شرح نهج البلاغة " (١ : ٤٤٥ : طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ - ٧٦ طبعة
ثانية) أبياتاً من هذه القصيدة ، وقدم لها بقوله : « ثم خرج فى أيام المتوكل ابن عمرو الخثعمى بالجزيرة ،
فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، وتسمى بالخلافة . فحاربه أبو سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرّي الصامى ،
فقتل كثيراً من أصحابه ، وأسر كثيراً منهم ، ونجا بنفسه هارباً ، فدحه أبو عبادة البحرى وذكر ذلك » .
على أن الطبرى ذكر فى تاريخه فى أخبار سنة ٢٣١ أن فى تلك السنة « خرج محمد بن عمرو الخارجى
من بنى زيد بن تغلب فى ثلاثة عشر رجلاً فى ديار ربيعة ؛ فخرج إليه غانم بن أبى مسلم بن حميد الطوسى ،
وكان على حرب الموصل ، فى مثل عدته ، فقتل من الخوارج أربعة ، وأخذ محمد بن عمرو أسيراً فبعث به
إلى سامرا ، فبعث به إلى مطبق بغداد ونصبت رهوس أصحابه وأعلامه عند خشبة بابك » .
ه انظر ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرّي مع القصيدة ١ صفحة ٥ .

- ١ أَفَاقَ صَبُّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا ؟ أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟
- ٢ إِنَّ السُّلُوَّ - كَمَا تَقُولُ - لِرَاحَةٍ لَوْ رَاحَ قَلْبِي لِلسُّلُوِّ مُطِيقًا
- ٣ هَذَا « الْعَقِيقُ » ، وَفِيهِ مَرَأَى مُونِقٌ لِلْعَيْنِ ، لَوْ كَانَ « الْعَقِيقُ » عَقِيقًا
- ٤ « أَشَقِيقَةَ الْعَلَمِينَ » ! هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ فَتَبَلَّ قَلْبًا لِلغَلِيلِ شَقِيقًا ؟
- ٥ وَسَمَتِكَ أَرْدِيَّةُ السَّمَاءِ بِدِيمَةٍ تُحْيِي رَجَاءً أَوْ تَرُدُّ عَشِيقًا

(١) أخبار أبي تمام ١٠٥ «أو خان عهداً أو أطاع» - أخبار البحري ٦٤ ، ١٢٣ -
الموازنة ٢ : ٩٤ ظ «أو خان عهداً أو أطاع» - وفيات الأعيان ٥ : ٧٥ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٣ - معاهد
التنخيص ١٠٨ «أو خان عهداً أو أطاع» - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٦٦ و «إذ خان عهداً أو أطاع» .
(٢) الصبح المنبى ٦ .

(٣) مونق (مؤنق) : معجب ؛ من الفعل (آنق) يقال : آنقه الشيء أى أعجبه .
العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) وأصل العقيق كل
مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسممه .
العقيق (قافية البيت) : حجر أحمر يعمل منه الفصوص .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ .

(٤) شقيقة العلمين : الشقيقة هى الأرض الصلبة بين رياض ؛ العلمان : فى معجم البلدان ومراصد
الاطلاع بالمفرد ، وهو جبل فرد شرقى الحاجر يقال له أبان ، وفيه عيون ونخل ومياه . ثم قال ياقوت :
« وتلم بنى الصادر تلقاء الحاجر » : والعلم معناه الجبل .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ .

(٥) فى الأصول والمطبوع «أردية السماء» وكذلك فى بعض كتب الأدب .
والأردية : جمع الرداء . وهو ما زان وما شان ، وكذلك الوشاح . وبهذه الرواية تكون الصورة التى
نظن أنها خطرت فى خيال البحترى هى صورة السحب التى تتجمع منذرة بالمطر أو قوس قزح فشبهها الشاعر
بالأوشحة .

وسم الوسمى الأرض : أصابها . والوسمى هو مطر الربيع الأول سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
ووسم : ترك سمة أى علامة وأثراً .

الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف «أودية السماء» وقال الأمدى : «وأودية السماء : يريد الممدود التى
تجرى ، والسماء : السحاب . والديمة : المطر يدوم أياماً لا يتلمع . وقوله : " تحيى رجاء " أى تخصب
الموضع ، فيعود إليه الظاعنون عنه . وإنما ذهب إلى قول جرير :

ألا أيها الوادى الذى ضمَّ سيله إلينا نوى ظمياء حبيبت واديا

وهذا من حر الشعر ورضين المعانى « - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ .

- ٦ وَلَيْسَ تَنَاوَلَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الْبَلَى طَرْفًا ، وَأَوْحَشَ أُنْسَكَ الْمَوْمُوقَا
 ٧ فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ غَنِينَا نَجْتَلِي مَغْنَاكَ بِالرَّشَاءِ الْأَنْبِقِ أَنْبِقَا
 ٨ عَلَّ الْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا النَّوَى وَالِدَارَ تَجْمَعُ شَائِقًا وَمَشُوقَا
 ٩ كَذَبَ الْعَوَاذِلُ أَنْتَ أَقْتُلُ لِحِظَةً ، وَأَغْضُ أَطْرَافًا ، وَأَعْذَبُ رِيْقَا
 ١٠ مَاذَا عَلَيْكَ لَوْ أَقْتَرَبْتَ بِمَوْعِدٍ يَشْفِي الْجَوَى ، وَسَقَيْتَنَا تَرْنِيْقَا ؟
 ١١ غَدَتِ «الْجَزِيرَةُ» فِي جَنَابِ «مُحَمَّدٍ» رِيًّا الْجَنَابِ مَغَارِبًا وَشُرُوقَا
 ١٢ بَرَقَتْ مَخَايِلُهُ لَهَا وَتَحْرَقَتْ فِيهَا عَزَالِي جُودَهُ تَخْرِيْقَا

(٦) هـ ، و ، ز « المرموقا » . الموموق : المحبوب .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف « الردى » - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ « الردى » .

(٧) غنى بالمكان : عاش ، أقام فيه .

المعنى : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا .

الرشاء : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ .

(٨) الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف - الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ .

(٩) أغض : أطرى .

الصبح المنبى ٦ « أفتك لحظة » .

(١٠) ا ، د « لموعد ينئى الجوى » . و ، ز « لموعد يثنى » . الترنيق : التصفية .

الصبح المنبى ٦ « لموعد ينئى » .

(١١) الجناب : الفناء : ما قرب من محلة القوم .

ريًا : مؤنث ريان وهو ضد العطشان .

الجزيرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٦) .

الصبح المنبى ٦ .

(١٢) ب « وتحرق فى عزالى » .

المخايل : من السحب المنذرة بالمطر . تحرقت : توسعت .

العزالى : جمع العزلاء أى مصب الماء من القربة ونحوها ، ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، عند ما

يشتد وقع المطر .

الصبح المنبى ٧ .

- ١٣ صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السُّنُونُ ، وَوَجَّهَتْ أَطْرَافُهَا وَجْهَ الزَّمَانِ طَلِيقًا
 ١٤ رَفَعَ الْأَمِيرُ «أَبُو سَعِيدٍ» ذِكْرَهَا ، وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقًا
 ١٦ يَسْتَمْطِرُونَ يَدَا يَفِيضُ نَوَالُهَا فَيَغْرُقُ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَا
 ١٥ يَقْظُ . إِذَا أَعْتَرَضَ الْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ تَرَكَ الْجَلِيلَ مِنَ الْخُطُوبِ دَقِيقًا
 ١٧ هَلَّا سَأَلْتَ «مُحَمَّدًا» بِ«مُحَمَّدٍ» تَجِدِ الْخَبِيرَ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَا
 ١٨ وَسَلِ «الشُّرَاةَ» فَإِنَّهُمْ أَشَقَىٰ بِهِ مِنْ أَهْلِ «مُوقَانَ» الْأَوَائِلِ مُوقَا؟
 ١٩ كُنَّا نَكْفُرُ مِنْ «أُمِيَّةَ» عَضْبَةً طَلَبُوا الْخِلَافَةَ . فَجَرَّةٌ وَفُسُوقَا
 ٢٠ وَنُدُومٌ «طَلْحَةَ» وَ«الزُّبَيْرَ» كِلَيْهِمَا وَنُعْنَفُ «الصَّدِيقَ» وَ«الْفَارُوقَا»

(١٣) هـ «صفحت لها» .

الصبح المنبى ٧ .

(١٤) الصبح المنبى ٧ .

(١٥) هـ «فتفرق» .

الصبح المنبى ٧ .

(١٦) الصبح المنبى ٧ .

(١٧) الموق : الهلاك ، الحمق في غباوة .

الشراة : هم الخوارج ، سموا بذلك لقولهم إننا شرينا أنفسنا في طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة . وقد سبق التعريف بهم في الحاشية ٢٣ صفحة ٧٣٨ .

موقان : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة ، وهى من أذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز في الجبال .
 الصبح المنبى ٧ .

(١٩) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ : طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٧ .

(٢٠) النسخ الأخرى تجعل البيت ٢٢ «ونقول تيم . . .» فى هذا الموضع .

طلحة : هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أحد الصحابة ويقال له طلحة الجود ، وهو من قبيلة تيم ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو مع عائشة .

الزبير : هو الزبير بن العوام بن خويلد أحد الصحابة قرشى ، قتل كذلك سنة ٣٦ يوم الجمل . وهو وطلحة ممن بشروا بالجنة .

الصدىق والفاروق : الخليفتان أبو بكر وعمر ، والشاعر يشير إلى أمر الخلافة ، وقد عبّر عن رأيه فى ذلك فى بيت له من القصيدة ٣٤٠ (انظر البيت ٣٤ من تلك القصيدة صفحة ٨٥١) .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ : طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٧ .

- ٢١ وَهُمْ «قُرَيْشُ الْأَبْطَحِينَ» إِذَا أَنْتَمَوْا طَابُوا أُصُولًا فِيهِمْ وَعُرُوقًا
 ٢٢ وَنَقُولُ «تَيْمٌ» قَرَبْتُ وَ«عَدِيُّهَا» أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَحِيقًا
 ٢٣ حَتَّى غَدْتُ «جُشْمُ بْنُ بَكْرٍ» تَبَتَّغِي إِرْثَ «النَّبِيِّ» ، وَتَدَّعِيهِ حُقُوقًا
 ٢٤ جَاءُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ عَمْدًا إِلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ طَرِيقًا
 ٢٥ طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ ، وَالْقَوَا فَوْقَهُ ثَوْبَ الْخِلَافَةِ مُشْرَبًا رَاوُوقًا
 ٢٦ عَقَدُوا عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ وَرَأَوْهُ بِرَا فَاسْتَحَالَ عُقُوقًا
 ٢٧ وَأَقَامَ يُنْفِذُ فِي «الْجَزِيرَةِ» حُكْمَهُ وَيَظُنُّ وَعَدَ الْكَاذِبِينَ صَدُوقًا
 ٢٨ حَتَّى إِذَا مَا أَلْحِيَةُ الذَّكْرُ أَنْكَفَا مِنْ «أَرْزَنِ» حَنِقًا يَمْجُ حَرِيقًا

(٢١) قریش الأباطح : سبق التعريف بهم في الحاشية ١٣ من القصيدة ١٨١ (صفحة ٤٤٨) .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٥ ، ٧٤ : ٥ : ٧٤ ثانية « الابطحون . . . أصولا في العلا وعروقا » وورد

فيها بعد البيت التالي - الصبح المنبى ٧ .

(٢٢) هـ « وتقول » .

تيم : قبيلة أبي بكر الصديق ، جدها تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وهي من قریش .

عدى : قبيلة الفاروق عمر بن الخطاب ، من قریش أيضاً ، جدها كعب بن لؤي .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٥ ، ٧٤ : ٥ : ٧٤ ثانية « أقربت » - الصبح المنبى ٧ .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « حتى انبرت » .

جشم بن بكر : قبيلة من تغلب تنسب إلى جشم بن بكر بن حبيب .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٥ ، ٧٥ : ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٧ « حتى انبرت » .

(٢٤) و ، ر « عهداً إلى » .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٥ ، ٧٥ : ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « عمراً » - الصبح المنبى ٧ .

(٢٥) الراوق : الكأس ، والباطية وهي إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب .

الصبح المنبى ٧ .

(٢٦) شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٥ ، ٧٥ : ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٧ .

(٢٧) شرح ابن أبي الحديد - الصبح المنبى .

(٢٨) ب « حتفاً » . الحنق : المغتاض .

الحية الذكر : تفرقة بين الأنثى والذكر ، لأنه يقال هو الحية وهي الحية .

أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة ، كانت من أعمار نواحي أرمينية .

وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضاً ، وهي أرض روم . وانظر « قاليقلا »

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٥ ، ٧٥ : ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « من أرزن حرباً » - الصبح المنبى ٧ .

- ٢٩ غَضْبَانِ يَلْقَى الشَّمْسَ مِنْهُ بِهَامَةٍ تَعْشَى الْعَيُونَ تَأَلَّقَا وَبَرِيقَا
 ٣٠ أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَنَّ مِنْ دَهْشٍ بِهِ الْبَرَّ بَحْرًا وَالْفَضَاءَ مَضِيقَا
 ٣١ غَدَرْتُ أَمَانِيهِ بِهِ ، وَتَمَزَّقْتُ عَنْهُ غِيَابَةُ سُكْرِهِ تَمْزِيقَا
 ٣٢ طَلَعْتُ جِيَادُكَ مِنْ رَبَا «الْجُودَى» قَدْ حُمِّلَنْ مِنْ دُفَعِ الْمَنُونِ وَسُوقَا
 ٣٣ يَطْلُبُنْ ثَارَ اللَّهِ عِنْدَ عِصَابَةِ خَلَعُوا الْإِمَامَ وَخَالَفُوا التَّوْفِيقَا
 ٣٤ يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ وَيُحَرِّفُونَ كِتَابَهُ الْمَنَسُوقَا
 ٣٥ فَدَعَا فَرِيقًا مِنْ سِيُوفِكَ حَتَفَهُمْ وَشَدَدْتَ فِي عَقَدِ الْحَدِيدِ فَرِيقَا
 ٣٦ وَمَضَى «أَبْنُ عَمْرٍو» قَدْ أَسَاءَ بِعُمْرِهِ ظَنًّا يُنْزِقُ مُهْرَهُ تَنْزِيقَا

(٢٩) هـ «مهابة» . و ، ز «تعشى» .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٤٤٦ طبعة أولى «تلقى الشمس منه مهابة تعشى» وفي ٥ : ٧٥ طبعة ثانية
 كرواية الديوان - الصبح المنبى ٧ .

(٣٠) ا ، د وإخوتها «فظل من دهش يظن البر بجرأ» . هـ «يظل من دهش» .

التشبيهات ٢٤٥ «من دهش يرى في البر بجرأ» - شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٤٤٦ طبعة أولى ،
 ٥ : ٧٥ طبعة ثانية «فظل من دهش يظن» وكذلك في الصبح المنبى ٧ .

(٣١) شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٤٤٦ ، ٥ : ٧٥ ثانية - الصبح المنبى ٧ .

(٣٢) الوسوق : جمع الوسق ، وهو ستون صاعاً والصاع خمسة أرتال وثلث ، وقيل حمل البعير .

الجودى : جبل مطلق على جزيرة ابن عمر في شرقي دجلة من أعمال الموصل ، استوت عليه سفينة نوح .

والجودى : جبل بأجا أحد جبال طي .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٧ .

(٣٣) الصبح المنبى ٧ .

(٣٤) ا ، د وإخوتها «ويحرفون قرانه» . هـ «بأقبح قولهم» . والقران : يريد القرآن فحذف المد .

أخبار (البحترى ١٢٣ «كلامه المخلوقا» وقال الصولى : «حدثني إبراهيم بن عبد الله الكجى قال : قلت

للبحترى : ويحك ! أتقول في قصيدتك التي مدحت بها أبا سعيد "أفاق صب من هوى فأيقا" :

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرفون كلامه المخلوقا

أصرتَ قدرياً معتزلياً؟ فقال لى : كان هذا دينى فى أيام الواثق ، ثم ذرعت عنه فى أيام المتوكل .

فقلت له : يا أبا عبادة ! هذا دين سويدور مع الدول ! - الموشح ٣٤١ كرواية الصولى وقصته -

الصبح المنبى ٧ «قرانه» .

(٣٥) شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ .

(٣٦) ينزق : يضرب الفرس ويحثة حتى يشب ويتقدم بخفة .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - شرح ابن أبي الحديد - الصبح المنبى .

- ٣٧ رَكِبَتْ جَوَانِحَهُ قَوَادِمَ رُوعِهِ
 ٣٧ فَاجْتَاَزَ « دِجْلَةَ » خَائِضًا وَكَأَنَّهَا
 ٣٩ لَوْ خَاضَهَا « عَمَلِيْقُ » أَوْ « عُوْجٌ » إِذَا
 ٤٠ لَوَّلَا أَضْطَرَابُ الْخَوْفِ فِي أَحْسَانِهِ
 ٤١ خَاضَ الْحُتُوفَ مِنَ الْحُتُوفِ مُعَانِقًا
 ٤٢ يَجْتَابُ حَرَّةً سَهْلَهَا وَوَعُورَهَا ،
 يَحْذِفْنُهُ خَذْفَ الْمَرِيرِ الْفَوْقَا
 قَعْبٌ عَلَى بَابِ « الْكُحَيْلِ » أُرَيْقَا
 مَا جَوَزَتْ « عُوْجًا » وَلَا « عَمَلِيْقَا »
 رَسَبَ الْعُبَابُ بِهِ فَمَاتَ غَرِيْقًا
 زَجَلًا كَفَهْرِ الْمُنْجَنِيقِ عَتِيْقَا
 وَ« الطَّيْرَهَانِ » مَرَادُهُ وَ« دَقُوْقَا »

(٣٧) في متن ١ ، د « الفوقا » وكتب بهاشهما رواية أخرى هي « القوقا : وهو القطن » ا ، د « فحذفنه » د ، و ، ز « فحذفنه حذف » .

القوادم : الريشات التي في مقدم الجناح وهي كبار الريش .
 الروع (بضم الراء) : سواد القلب ، وقيل موضع الفرع منه .
 خذف الشيء : رمى به من بين سببتيه أو بالمخدفة .
 المرير : القوي ذو العزم .
 الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 الصبح المنبى ٨ .

(٣٨) القعب : القدح الضخم الغليظ .
 الكحيل : موضع بالجزيرة ، وكان به يوم للعرب ، وهو قرية تحت الموصل على شاطئ دجلة الغربي مقابل الحديثة .

التشبيهات ٢٤٥ « واجتاز » - الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ .

(٣٩) عمليق : هو عمليق بن لاوز بن إرم بن سام بن نوح ، وإليه ينسب العالقة .
 عوج : عوج بن عوق ، ذكر من عظم خلقه شناعة . ويقال إنه الذي قتله موسى عليه السلام .
 الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « ما خوضت » - شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ .

(٤٠) التشبيهات ٢٤٥ - الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ .

(٤١) ا ، د وإخوتهما « إلى الحتوف » . و ، ز « فاض الحتوف » . الزجل : الذي له صوت .
 الفهر : حجر رقيق . المنجنيق : آلة حربية ترمى بها القذائف .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « إلى الحتوف » - الصبح المنبى ٨ « إلى الحتوف » .

(٤٢) ب « فجناب » تحريف . هذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .

الحمررة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار .

المراد (بفتح الميم) المكان الذي يحول فيه الرجل ، ومكان ريادة الإبل .

- ٤٣ لو نَفَّسَتْهُ الْخَيْلُ لَفَتَّةً نَاطِرٍ
 ٤٤ لَثْنِي صُدُورِ السُّمْرِ تَكْشِفُ كُرْبَةً ،
 ٤٥ وَلَبَكَّرْتُ «بَكْر» ، وَرَاحَتُ «تَغْلِبُ»
 ٤٦ حَتَّى يَعُودَ الذُّنْبُ لَيْثًا ضَيْغَمًا ،
 ٤٧ هَيْهَاتَ مَارَسَ قَلِقُلًا مُتَبَقِّظًا
 ٤٨ مُسْتَسْلِفًا جَعَلَ الْغَبُوقَ صَبُوحَهُ
 ٤٩ لِلَّهِ رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ الْمَدَى

الطيرهان : الأرض التي بنى عليها الخليفة المعتصم أول قصر له في سامراء ، وكانت ديراً للنصارى اشتراه من أصحابه ، وكانت أرضه تعرف بالطيرهان . وقد ضبطت في كتب البلدان بسكون الراء .

دقوقاء : (بألف ممدودة ومقصورة) مدينة بين إربل وبنداد . وتعرف اليوم باسم داقوق وطاوق وهي مركز ناحية داقوق في لواء كركوك (راجع بلدان الخلافة الشرقية صفحة ٨٣) .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « سهلها وجبالها والطيرهان مراره » - الصبح المنبى ٨ .

(٤٣) نَمَسَه : (بتشديد الفاء) أمهله أو أزال غمه . الفتوق : ما انفرج واتسع من الأماكن .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية

« لفتة ساعة » - الصبح المنبى ٨ .

(٤٤) السمر : الرماح .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « لثني صدور الخيل يكشف . . .

ولوى رماح الخط » - الصبح المنبى ٨ .

(٤٥) شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ .

(٤٦) الضيغم : الأسد ، والضيغم الذي يعض . القرارة : الثابت المطمئن من الأرض ، القاع

المستدير يجتمع فيه ماء المطر . النيق : أرفع موضع في الجبل .

الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٤ دار المعارف - الصنائع ١٧٢ الآستانة ، ٢٢٨ مصر -

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى « والعرار أنيقاً » تحريف ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ .

(٤٧) و ، ز « سكن البليد رقيقاً » . القلقل : المعوان السريع التحرك .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٦ طبعة ثانية « مارس فيلقا » - الصبح المنبى ٨ .

(٤٨) ا ، د وإخوتهما « فصار غبوقاً » . المستسلف : المقترض .

الغبوق : ما يشرب في العشى وهو خلاف الصبوح . مري الشيء : استخرجه .

شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٦ طبعة ثانية - الصبح المنبى ٨ « وورى » .

(٤٩) ا ، د وإخوتهما ، ه « ومبين سبقتك » . المبر : الغالب والمتفوق .

الصبح المنبى ٨ « سيفك » .

- ٥٠ جاذبته فُضِّلَ الْحَيَاةِ فَأَفْلَتَتْ مِنْ كَفِّهِ قَمْنَا بِذَاكَ حَقِيقًا
 ٥١ فَرَدَدَتْ مُهْجَتَهُ وَقَدْ كَرَعَ الرَّدَى لِيَحْفَ مِنْهَا مِنْهَا مَطْرُوقًا
 ٥٢ لَبِسَ الْحَدِيدَ خَلَاخِلًا وَأَسَاوِرًا فَكَفَيْتَهُ التَّسْوِيرَ وَالتَّطْوِيرًا
 ٥٣ بِالتَّلِّ «تَلَّ رَبِيعَ» بَيْنَ مَوَاضِعِ مَا زَالَ دِينَ اللَّهِ فِيهَا يوقَى
 ٥٤ «سَاتِيدَمَا» ، وَسُيُوفُنَا فِي هَضْبِهِ يَفْرِى «إِيَّاسُ» بِهَا الطَّلَى وَالسُّوقَا
 ٥٥ حَتَّى تَنَاولَ تَاجَ «قَيْصَرَ» مُذْهَبًا بِدَمٍ ، وَفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقًا
 ٥٦ وَ«الْجَازِرَيْنِ» وَ«هَتَمَ إِبْرَاهِيمَ» فِي ثِنْيَيْهِمَا تِلْكَ الثَّنَايَا الرُّوقَا

(٥٠) هـ « فأفلتت من كفه » .

الفضل : الثوب الذى يبتذل فى الشغل أو للنوم أو يتوشح به الإنسان فى بيته .

القمن : الخليق الجدير ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .

(٥١) هـ ، و ، ز « ليجف » .

(٥٢) ا ، د وإخوتهما « أساوراً وخالخلاً » . هـ « فكفيتها » .

(٥٣) لم نهتد فى المراجع التى بين أيدينا إلى ذكر لتل ربيع .

(٥٤) ب ، هـ « فى هضبه » . الطلى : الأعناق واحدها الطلية والطلاة .

السوق : جمع الساق . يفرى : يقطع ويشق .

إيَّاس : هو إيَّاس بن قبيصة الطائى من شجعان طي ، ترجم له فى الحاشية ٨١ من القصيدة ٤٧٣

(صفحة ١١٧٤) .

ساتيدما : سبق ذكره فى البيت ١٩ من القصيدة ٥٣٨ (صفحة ١٣٥٧) وقد قيل إنه جبل ، وذكر
 ياقوت أن الصولى قال : ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجهه إيَّاس بن قبيصة الطائى لقتال
 الروم فهزمهم فافتخر بذلك .

الصبح المنبى ٨ « فرماحنا وسيوفنا » وهكذا ورد فى طبعة بيروت .

(٥٥) ا ، د وإخوتهما « مشرباً بدم » .

(٥٦) ا ، د وإخوتهما « والجازران » . هـ والجازرين . وقد ورد فى ب بالمشئى مجروراً لأنه

معطوف على (بالتل) فى البيت ٥٣ .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الثنى ؛ من الوادى : المنعطف . الثنايا : أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثننتان من أسفل .

الروق : الثنايا العليا التى يكون فيها طول على السفلى وهو من معايب الأسنان .

- ٥٧ قَتَلَ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ بِضَرْبَةٍ خَلَسِ ، وَحَرَّقَ جَيْشَهُ نَحْرِيقًا
 ٥٨ و«الزَّابِ» إِذْخَانَتْ «أُمِيَّةُ» فَأَغْتَدَتْ تَزْجِي لَنَا «جَعْدِيَّهَا» الزَّنْدِيقَا
 ٥٩ كَشَفُوا بِ «تَلِّ كُشَافٍ» أَرْوَقَةَ الدُّجَى عَنْ عَارِضٍ مَلَأَ السَّمَاءَ بُرُوقًا
 ٦٠ نِلْنَاهُمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ بِأَذْرَعٍ يَهْزُنُ فِي كَبِدِ الظَّلَامِ شُرُوقًا
 ٦١ حَتَّى تَرَكْنَا آلِهَامَ تَنْدُبُ مِنْهُمْ هَامًا بِبَطْنِ «الزَّابِيَيْنِ» فليقَا
 ٦٢ يَا «تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلِ» حَتَّى مَتَى تَرِدُونَ كُفْرًا موبِقًا وَمُرُوقًا؟!

جازر : قال ياقوت إنها قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قصبة طسوج الجازر . . . ثم قال : والجازر أيضاً من قبليات حلب من قرى السهول .
 وقال البكري في معجم ما استعجم : زعم أبو الحسن الأخفش أنه نهر الموصل . . . وأن جازر هي خازر المدائن .

وقد قال الدكتور أحمد سوسة في كتابه «رى سامراً في عهد الخلافة العباسية» (٢٧٢) :
 « والأرجح أن الأطلال المعروفة اليوم باسم تل بسماية والواقعة وسط طسوج جازر تمثل بقايا قصبة جازر . . .
 وتقع أطلال بسماية هذه على مسافة زهاء عشرين كيلو متراً من جنوب شرقي مدينة بغداد » .
 أما (خازر) فقد قال ياقوت إنه نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والوصل . . . كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي قتل فيها ابن زياد سنة ٦٦ هـ .
 هم إبراهيم : الهم كسر الأنياب ، ولم أجد موضعاً بهذا الاسم ، ولعل المكان الذي قتل فيه إبراهيم ابن مالك عبيد الله بن زياد قد سمي بذلك .

(٥٨) في «الزَّابِ» بالرفع على الابتداء ، وقد كرناها بالعطف على ما قبلها ، هـ «أبا جعديها» الجعدي : هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

الزاب : نهر سبق التعريف به في الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥١) .

معجم ما استعجم ٣١٨ «إذخانت» .

(٥٩) تل كشاف : موضع بالزاب .

معجم ما استعجم ٣١٨ .

(٦٠) الصبح المنبي ٩ .

(٦١) ١ ، د وإخوتها «يندب» . الهام (الأولى) ذوع من البوم الصغير تألف القبور

والأماكن الحربية . الهام (الثانية) الروس . فليق : مشقوق .

الصبح المنبي ٩ .

(٦٢) ١ ، د وإخوتها «يا تغلب ابنة تغلب» .

الصبح المنبي ٩ «ابنة تغلب» .

- ٦٣ تَتَجَاوَبُونَ بِدَعْوَةٍ مَخْذُولَةٍ دَعْوَى الْحَمِيرِ إِذَا أَرَدْنَا نَهِيْقًا
 ٦٤ وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي الْكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ لِمَقَالِكُمْ فِي آيِهِ تَحْقِيْقًا
 ٦٥ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ «مُحَمَّدٍ» أَمْسَى عَذَابًا بِالطُّغَاةِ مُحِيْقًا؟
 ٦٦ لَا تَنْتَضُوهُ بَأَنَّ تَرَوْمُوا خُطَّةً عَسْرَاءَ تُعْيِي الطَّالِبِينَ لُحُوْقًا
 ٦٧ لَا تَحْسَبَنَّ النَّاسَ إِنْ صَفَرَتْ بِهِمْ رُغْيَانُكُمْ بِهِمَا أَطَاعَ وَنُوْقًا
 ٦٨ خَلُّوا الْخِلَافَةَ ! إِنْ دُونَ مَنَالِهَا قَدَرًا بِأَخْذِ الظَّالِمِينَ خَلِيْقًا
 ٦٩ قَدْ رَدَّهَا «زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ» بَعْدَ مَا رَدُّوا إِلَيْهِ رِدَاءَهَا مَشْقُوْقًا
 ٧٠ وَرِجَالُ «طِيٍّ» مُصَلِّتُونَ أَمَامَهُ وَرَقًا هُنَاكَ مِنَ الْحَدِيدِ رَقِيْقًا

(٦٣) الصبح المنبى ٩ .

(٦٤) الصبح المنبى ٩ .

(٦٥) يقصد مدوحه محمد بن يوسف .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٦) لا تنتضوه لا تسلوه من غمده ؛ شبهه بالسيف .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٧) هـ «صفرت لهم» . البهم : أولاد البقر والمعز والضأن ، والواحدة البهمة يسكون الهاء

وفتحها . الذوق : جمع الناقة .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٨) ا ، د ، هـ ، ي «دون لقاؤها» . و ، ز «لقاتهم» .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٩) ا ، د وإخوتها ، ي «مدوا عليه» . المشقوقا . هـ «مدوا عليه» . و ، ز «رواها» .

زيد بن حصن : هو زيد بن حصن بن وبرة بن جرميز ، وهو من بنى سنبس بن معاوية بن ثعل الطائي

وكان رأس الخوارج يوم النهروان ، حاربه على بن أبي طالب سنة ٣٩ هـ .

الصبح المنبى ٩ «مدوا» .

(٧٠) ترتيب هذا البيت في ا ، د وإخوتها بعد الذى يليه .

مصلتون : مجردون .

الصبح المنبى ٩ .

- ٧١ ب «النهروان» وعاهدوه فأكدوا عقداً له بين القلوب وثيقاً
 ٧٢ لم يرضها لما اجتلاها صعباً لم ترضه خدناً لها ورقيقاً
 ٧٣ لو واصلت أحدا سوى أصحابها منهم لكان لها أخاً وصديقاً

(٧١) ا ، د وإخوتها « وعاهدوه فأكدوا » .

النهروان : كورة سبق التعريف بها في الحاشية ٢٦ صفحة ٦١٠

الصبح المنبى ٩ « وعاهدوه » .

(٧٢) الصبح المنبى ٩ .

(٧٣) الصبح المنبى ٩ .

وقال :

- ١ قد سلمَ اللهُ من الهَجْرِ ونِلْتُ ما أَمَلُ بالصَّبْرِ
- ٢ وَأَشْمَتَ اللهُ بِيَمَنٍ عابِنِي أَحْوَجَ ما كُنْتُ وما أَذْرِي
- ٣ في ساعةِ الخَوْفِ أَتَتْنِي الْمُنَى كَذالكَ تَأْتِي عُقْبُ الدَّهْرِ
- ٤ سَأَشْكُرُ الصَّبْرَ وإِنعامَهُ ؛ أعانَنِي اللهُ على الشُّكْرِ !

وقال بمدح أبا يحيى :

- | | | |
|---|--------------------------------------|--|
| ١ | رَضِيْتُ لِلدِّينِ وَاللُّدُنْيَا | صديقَ الصَّدَقِ « أبا يَحْيَى » |
| ٢ | المُؤَثِّرَ الْعُلْيَا عَلَى حَظِّهِ | وَالْحِظُّ كُلَّ الْحِظِّ فِي الْعُلْيَا |
| ٣ | وَلَا يُجِيرُ أَمَالَ مِنْ جُودِهِ | هَوَادَةٌ تُرْجَى وَلَا بُقْيَا |
| ٤ | أَعْيَا فَمَا يُطَلَبُ شِبْهُهُ لَهُ | وَالشَّيْءُ مَتْرُوكٌ إِذَا أَعْيَا |

٥ وردت في طبعة مصر وحدها ١ : ١٣

وردت في ب ، ج ، هـ ، ح ، ل والأخيرتان قدمتاها بكلمة « وقال » .

ولم نعرف على وجه التحديد من هو أبو يحيى الذي يشير إليه . وقد وجه إليه القصيدة ٤٤٣ ؛ التي هجا فيها شخصاً يدعى « منقار » ، ونميل إلى تحديد تاريخها في سنة ٢٣٢ هـ حين كان متصلاً بإسماعيل ابن شهاب كاتب ابن أبي دؤاد القاهي (انظر القصيدة ٢٩ صفحة ٨٣) .

(١) ج « والدنيا » ولا يسلم بها الوزن .

عبث الوليد ٣٢ صدر البيت .

(٢) عبث الوليد ٣٢ - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٧٩ .

وقال المعري : « والصواب : بضم العين » .

(٣) هـ وطبعة مصر « هوادة مرحا » وهو تحريف . ج « ولا يجيز » .

(٤) مختارات الجرجاني ٢٧٩ .

وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز [بن] الشلمغان :

- ١ أَقْصِرَا قَدْ أَطَلْتُمَا تَفْنِيدِي ! وَمِنَ الْجَهْلِ لَوْمٌ غَيْرِ سَدِيدِ
- ٢ لَتَجَاوَزْتُمَا بَنِي اللَّوْمِ وَالْعَدُوِّ لَ كَأَنِّي شَكَّكْتُ فِي التَّوْحِيدِ
- ٣ أَتَسُومَانِي الصُّدُودَ ! وَكَالْعَدُوِّ قَمَمٍ - لَوْ تَعْلَمَانِ - طَعْمُ الصُّدُودِ
- ٤ إِنْ مِنْ سُنَّةِ الْهَوَى أَنْ يُرَى فِيهِ رَشِيدُ الْأَقْوَامِ غَيْرَ رَشِيدِ

• لم يسبق نشر هذه القصيدة وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي .
وهذه القصيدة قد أورد ياقوت وابن الأثير أبياتاً منها كما أورد ابن أبي الحديد بعض الأبيات التي
استشهد بها ابن الأثير . وأورد ابن مبارك في «السفينة» عدة أبيات منها .
• وأحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان : من قرية ماذرايا - وهي قرية فوق واسط من أعمال قُم الصلح
(انظر صفحة ٤٢٤) - وهو أخو الحسن بن عبد العزيز الماذرائي الذي ذكره ياقوت عند الكلام على
هذه القرية فقال « وقد ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء قال : استخلف أحمد بن إسرائيل وهو يتولى
ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل » . والحسن هذا هو الوادر
ذكره في البيت الثلاثين من هذه القصيدة .

ويبدو أن الممدوح من الكتاب الذين ولاهم أبو الصقر أعمالاً كما يتضح من أبيات للبحترى ذكر
فيها هذا الرجل في قصيدتين . ففي الأولى وهي رقم ٧٠٨ [صفحة ١٨٥١] يقول :

يا أبا الصقر فضلك المرتجى حياً ث يفتى المرجو والمأمول
ما أبال إذا ابتدأت بنعمى أنت فيها أم غيرك المسئول
وابن عبد العزيز في عزه النا به عبد لما أمرت ذليل
حكه في يديك يتبع ما تف هل في حرّ ماله أو تقول

ويقول في القصيدة الثانية وهي رقم ٨٧٩ [صفحة ٢٣٢٩] :

وابن عبد العزيز وفرك عوا ت عليه ، وكترك المخزون
من بني الشلمغان حيث اضحل ال شك في فضله وصح اليقين
ليس يألوك طاعة ، فالذى ته وى لديه من الأمور يكون

ولما كنا قد حددنا تاريخ هاتين القصيدتين عام ٢٦٨ هـ فتكون هذه القصيدة من نظم هذه الحقبة .
ولعله هو الماذرائي كاتب أذكوتكين كما ذكر ابن الأثير في أخبار سنة ٢٧٦ هـ .
وللبحترى قصيدة هجوفيه رقمها ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) كرواية بعض النسخ ؛ وفي ابن الحسن بن
عبد العزيز من أهل ماذرايا ، كما جاء في بعض النسخ الأخرى .

- ٥ قَدُّكُمَا مِنْ مَلَامٍ مَنْ وَقَفَتْ عَيْدُ
 ٦ أَكْعَهْدِي - «نُورُ» - أَنْتِ أَمِ اسْتَحْ
 ٧ أَبْيَاضَ الثُّغُورِ أَمْ مَرَضَ الْأَجْ
 ٨ إِنَّ لِلْحُبِّ لَوَعَةً تَتْرِكُ الْجَدَّ
 ٩ مَتَّ شَهِيدَ الْهَوَى فَإِنَّ لِمَنْ مَا
 ١٠ مَلِكُ رَاحَتَاهُ أَحْنَى عَلَى الْعَا
 ١١ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ عَطَاءٌ جَدِيدٌ
 ١٢ أَبْدَعَتْ رَاحَتَاهُ فِي الْجُودِ مَا لَمْ
 ١٣ لَوْ سَعَى قَبْلَ رِفْدِهِ رِفْدٌ كَفَّ
 ١٤ كَمْ وَفُودٍ بِهِ اسْتَجَارُوا فَأُضْحُوا
 ١٥ جَادَ حَتَّى لَقَالَ عَافِيهِ مَا يُقْفُ
- نَاهُ بَيْنَ الدُّمُوعِ وَالتَّشْهِيدِ
 مَدَّتْ رَأْيًا فِي نَقْضِ تِلْكَ الْعُهُودِ
 فَمَانَ - أَشْكُو - أَمْ أَحْمِرَارَ الْخُدُودِ؟
 إِذَا خَامَرَتْهُ غَيْرَ جَلِيدِ
 تَمِنُ مِنَ الْحُبِّ ضِعْفَ أَجْرِ الشَّهِيدِ
 فَيَنْ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ
 يُتَلَقَّى بِوَجْهِ شُكْرِ جَدِيدِ
 يَكُ لَوْلَا نَدَاهُ بِالْمَوْجُودِ
 لَسَعَى رِفْدُهُ إِلَى الْمَرْفُودِ
 بِأَيْدِيهِ مُسْتَجَارَ الْوُفُودِ
 سَمُّ مِنْ رَمَلٍ «عَالِجٍ» أَوْ «زُرُودٍ»

(٥) قدكما : حسبكما .

(٦) نوار : اسم امرأة .

(٧) هذا البيت في ه ، ي يقع بعد الذي يليه .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ .

(٨) الجلد (بفتح الجيم) : المتجلد .

(٩) ه ، ي «أجر الشهود» .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ .

(١٠) السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(١٢) السفينة ٢ : ٣٨ ظ .

(١٣) الرزد : العطاء ، المعونة . المرفود : المعان .

(١٤) الأبيات من ١٤ - ٥١ لم ترد في ه في موضعها هنا ولكنها بثت في قصيدة أخرى هي

القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وهي التي مدح بها ابن الزيات ، وفات الناسخ أن اسم المدوح وجدده الشلمغان ذكرا صراحة في تلك الأبيات .

(١٥) عالج : موضع ؛ انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .

زرود : موضع ؛ انظر الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٢ .

العاقى : طالب الفضل أو الرزق .

- ١٦ كُلُّ عِيدٍ لَهُ أَنْقِضَاءٌ ، وَكَفَى
 ١٧ مَا لَذِيذُ الْحَيَاةِ أَخْلَى لَدَيْهِ
 ١٨ بَسْطَةُ فَاتَتْ النُّجُومَ عَلُوًّا ،
 ١٩ تَعَجَزُ الرِّيحُ عَنِ بُلُوغِ مَدَاهَا
 ٢٠ وَنَفَاذُ يَفْلُ مُسْتَضْعَبَ الْخَطِّ
 ٢١ لَوْ تُلَاقَى بِهِ الْأَسُودُ لَأَعْطَتْ
 ٢٢ فَإِلَى بَأْسِهِ أَنْتِسَابُ الْمَنَايَا ،
 ٢٣ وَالْعُلَا مِنْ فَعَالِهِ فِي أَجْتِمَاعٍ ،
 ٢٤ فَكَأَنَّ اللَّهَى اجْتَرَمَنَ إِلَيْهِ
 ٢٥ تَتَلَقَى حَوَادِثُ الدَّهْرِ مِنْهُ
 ٢٦ لَا يُحِبُّ الثَّنَاءَ نَزْرًا ، وَلَا يَجْزُ
 ٢٧ غَيْرُ هَيَابَةٍ إِذَا اسْتَفْحَلَ الْخَطِّ
 ٢٨ لَمْ يُضِغْ مِنْهَجَ الصَّوَابِ ، وَلَمْ يَرِ
- كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جُودِهِ فِي عِيدِ
 مِنْ نَجَاحٍ يُغْرِيه بِالْمَوْعُودِ
 وَأَغْتَدَّتْ بَعْدَ فَوْتِهَا فِي الصُّعُودِ
 فَهِيَ حَسْرَى فِي شَأُوهَا الْمَمْدُودِ
 بِ بِعَزْمٍ يَخُذُ فِي الْجَلْمُودِ
 طَاعَةَ الْمُسْتَكِينِ غَلْبُ الْأَسُودِ
 وَإِلَى جُودِهِ أَنْتِسَابُ الْجُودِ
 وَاللَّهَى مِنْ يَدَيْهِ فِي تَبْدِيدِ
 فَهِيَ مَطْلُوبَةٌ بِتِلْكَ الْحُقُودِ
 عَزَمَ رَأْيٍ كَالصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ
 تَلِبُ الشُّكْرِ بِالنَّوَالِ الزَّهِيدِ
 بُ ، وَلَا طَائِشٍ وَلَا رِعْدِيدِ
 مِ بَسْهُمْ فِي الرَّأْيِ غَيْرِ سَدِيدِ

(١٦) المثل السائر ٢ : ٣٧٦ الحلبي ٣ : ٢٣٨ نهضة مصر - السفينة ٢ : ٣٨ ظ - الصبح المنبي ١٩٢ دار المعارف .

(١٧) ب « أحياء » .

(١٨) ب « بسطة طالت في السعود » .

(٢٢) السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٣) المهبي : العطايا أو أفضلها وأجزؤها .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٤) السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٥) الصيخود: الصماء الراسية الشديدة، والملساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٦) السفينة ٢ : ٣٩ و .

- ٢٩ فاز من «حارث» و«خسرو» و«هر»
 ٣٠ وأطال أبتناءه «الحسن» القر
 ٣١ جدّه «الشلمغان» أكرم جدّه
 ٣٢ ترتعي منه في جناب مريع
 ٣٣ ما أنتصفنا من الليالي ولا الأي
 ٣٤ حكم السيف في عديد «سجستا
 ٣٥ فكفت منهم بطون سباع
 ٣٦ غادرتهم يد المنية صباحاً
 ٣٧ فهم فرقتان : بين قتييل
 ٣٨ وأسير غدا له السجن لحداً
- مُر «بالمجد والفخار التليد
 مُ و «عبد العزيز» بالتشديد
 شفع المجد بالفعال الحميد
 مُونق النبت طيب المورود
 م إلا «بأحمد» المحمود
 ن ، وفي النفس منه بعد العدي
 قبروا جوفها بطون لحود
 بالقنا بين رقع وسجود
 قنصت نفسه بحد الحديد
 فهو حى في حالة الملوحد

- (٢٩) الأصول «وماهرمز» ولم نجد هذا الاسم . وهذه الأسماء جدود المدوح عربية وفارسية .
 معجم البلدان ٣ : ٣١٥ أوروبا ، ٦ : ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٣٥٩ طبعة بيروت «وماهرمز» .
 (٣٠) القرّم : السيد العظيم
 معجم البلدان (المواضع المشار إليها) .
 (٣١) هـ «أكبر جد» . ي «أكرم وجه»
 معجم البلدان ٣ : ٣١٥ أوروبا ، مصر ، ٦ : ٢٨٩ ، ٣ : ٣٥٩ بيروت .
 (٣٢) د «يرتعى» . ي «فرتعى» . المريع : الحبيب .
 (٣٣) د ، ي «من الليالي والأيام» .
 (٣٤) د سقطت منها كلمة «حكم» . ي «في بني عبدخستان» . وفي الأصول «بعد العدي»
 ولعلها «بغض» أو «بعض» .
 سجان : ناحية وولاية جنوبي هراة (بين إيران وأفغانستان) .
 (٣٦) المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبي ، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر «أيدى المنية» - شرح ابن أبي الحديد
 ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى : ٧ : ١٦٨ الطبعة الثانية «أيدى المنية ... للقنا» .
 (٣٧) د ، ي «قبضت» .
 المثل السائر - شرح ابن أبي الحديد «قبضت» .
 (٣٨) المثل السائر وابن أبي الحديد «أو أسير» .

- ٣٩ فِرْقَةٌ لِلسُّيُوفِ يَنْفُذُ فِيهَا أَلْ
 ٤٠ وَأُقِيمَتْ لَهُ الْقِيَامَةُ فِي «قُمِّ»
 ٤١ فَغَدَوْا - إِذَا غَدَا عَلَيْهِمْ - حَصِيدًا
 ٤٢ وَثَنَى مُعَلِّمًا إِلَى «طَبْرِسْتَا»
 ٤٣ فَقَرَى هَامَهُمْ سُيُوفَ الْمَنَايَا
 ٤٤ وَكَذَا «الْكُرْدُ» سَنَ لِلْمَوْتِ فِيهِمْ
 ٤٥ مِثْلَمَا سَنَ لِلسُّيُوفِ بِ«قَزْوِينِ»
 ٤٦ عَانَقَتْهُمُ ظُبَا السُّيُوفِ فَلَا مُدَّ
- مُحْكَمٌ قَصْدًا ، وَفِرْقَةٌ لِلْقُبُودِ
 عَلَى خَالِعٍ وَعَاتٍ عَتِيدِ
 بِالْعَوَالِي وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
 نَ «بِخَيْلٍ يَمْرُحُنَ تَحْتَ اللَّبُودِ
 فَجَرِيحٌ ، أَوْ مُرْعَفٌ ، أَوْ مُودِ
 بِطُؤَالِ الرَّمَاكِ طُولَ الْخُلُودِ
 نَ» وَ«جُرْجَانَ» قَطَعَ حَبْلَ الْوَرِيدِ
 صَلَّى إِلَّا مُغَيَّبٌ فِي جِيدِ

(٣٩) هـ ، ي «الحكم قدا» .

المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبي ، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر - ابن أبي الحديد «قرأ» ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى ، ٧ : ١٦٨ الطبعة الثانية قرأ» .

(٤٠) هـ ، ي «وأقيمت به القيامة» . الخالع : الخارج على السلطان .

قُمٌّ : مدينة بين أصبهان وساورة ؛ من مدن إيران ، فتحها أبو موسى الأشعري ، يقصدها العلويون لأن فيها قبور أوليائهم .

معجم البلدان ٣ : ٥٠٢ أوروبا ، ٦ : ١٧ مصر ، ٤ : ١٣ بيروت . «به القيافة»

(٤١) هـ ، ي «إذ غدوا» . هـ «كالحصيد» . ي «بالحصيد» . العوالي : الرماح .
 وألفاظا هذا البيت مكررة في بيت له من بحر آخر في القصيدة ٢٧٦ رقمه ٢٤ وهو (صفحة ٧٠٠) :

فَغَدَوْا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكْبُهُمْ أَطْرَافَهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ

(٤٢) المعلم : الفارس جعل لنفسه علامة الشجمان في الحرب .

اللبود (جمع اللبد) : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

طبرستان : بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال ، تعرف بمازندران وتسمى بلاد الجبل لأن «طبر» معناها في لغة تلك البلاد «الجبل» وهي منطقة الجبال المعروفة بجبال البرز الممتدة على الساحل الجنوبي لبحر قزوین .

معجم البلدان ٣ : ٥٠٢ أوروبا ، ٦ : ١٧ مصر ، ٤ : ١٣ بيروت «يرحُن»

(٤٣) قَرَى : أطمع . المرعف : الذي سال اندم من أنفه . المودي : الهالك .

(٤٤) الكُرْدُ : شعب إيراني الأصل .

(٤٥) الْوَرِيدُ : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٤٦) الظُّبَا : جمع الظُّبَّةِ وهي حد السيف . المنصل : السيف . الجيد : العنق .

قزوین : على نحو مائة ميل شمال غربي طهران .

جرجان : إقليم في جنوب شرقي بحر قزوین .

- ٤٧ وَمَشَتْ فِيهِمُ الرَّمَا حُ وَخَيْدًا وَوَجِيْفًا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْوَجِيْدِ
 ٤٨ وَهُوَ الْمَرْءُ مَا غَزَا بَلَدًا بِالرَّأْيِ إِلَّا كَفَاهُ غَزَا الْجُنُودِ
 ٤٩ يَغْتَدِي جَيْشُهُ فَتَغْدُو الْمَنَائِيَا بَيْنَ رَايَاتِهِ وَبَيْنَ الْبُنُودِ
 ٥٠ ضَامِنًا رِزْقَ كُلِّ طَيْرٍ كَمَا ضَمُّ نَ أَرْزَاقُ كُلِّ ضَبْعٍ وَسِيْدِ
 ٥١ أَلِفَتْ كَفُّهُ نَجَاحَ الْمَوَاعِيْدِ ، وَأَسِيَافُهُ نَجَاحَ الْوَعُودِ
 ٥٢ أَيْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ مَا مَادَ رُكْنًا هُ بِسَيْفِ الْخِلَافِ كُلِّ مَمِيْدِ
 ٥٣ مُخِمِدٌ نَارَ كُلِّ حَرْبٍ ، وَمُذِكُ جَمْرَهَا بِالرَّمَا حِ بَعْدَ خُمُودِ
 ٥٤ كَمْ عَزِيْزٍ أَبَادَهُ فَعَدَا رَا كِبَ عُوْدٍ مُرَكَّبٍ فَوْقَ عُوْدٍ !
 ٥٥ مُطَلَقٍ لَمْ تَحْزُهُ سَاحَةُ حَبِيْسٍ حَبْسُهُ فِي شَرِيْطِهِ الْمَشْدُوْدِ
 ٥٦ أَسْلَمْتُهُ إِلَى الرَّقَادِ رِجَالٌ لَمْ يَكُونُوا عَنْ وِثْرِهِمْ بِرُقُودِ
 ٥٧ فَهُوَ كَالشَّاعِرِ اسْتَبَدَّتْ بِهِ الْفِكْرُ رُهُ فِيْمَا أَضَلَّ بَعْدُ الْوُجُوْدِ
 ٥٨ يَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيهِ ضَبْعُ الْبَوَادِي وَهُوَ فِي غَيْرِ حَالَةِ الْمَحْسُوْدِ

- (٤٧) الوخيد والوجيف : ضربان من الإسراع في السير .
 (٤٨) المثل السائر ١ : ٩٨ الحلبي ، ١ : ١٥٣ نهضة مصر .
 (٤٩) البنود : جمع بند ، وهو العلم الكبير (فارسي معرب) .
 (٥٠) السيد : الذئب والأسد . الضبع (وتضم الباء) : جنس من السباع أكبر من الكلب .
 (٥٢) بالنسخة هـ بياض في موضع « ميمد » . ي « حميد » .
 (٥٤) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر « يركب عوداً مركباً في عود » وأورد بعده البيت ٥٦ ثم ٥٨ .
 (٥٥) هـ ، ي « مطلقاً لم تحزه ساعة حبس »
 (٥٦) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر .
 (٥٧) ي « الفكر » .
 السفينة ٢ : ٣٩ و .
 (٥٨) هـ ، ي « النياقي » .
 المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر ، وأورد بعده الايات ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٥ ثم قال : « وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود ، إلا أن فيها معنى مأخوذاً من شعر مسلم بن الوليد الأنصاري ، وهو قوله :
 نصبتَه حيث ترتاب الرياح به وتحد الطير فيه أضبعُ البيدِ
 لكن البحري زاد في ذلك زيادة حسنة ، وهو قوله : وهو في غير حالة المحسود » .

- ٥٩ غَابَ عَنِ صَاحِبِهِ فَلَا هُوَ مَوْجُودٌ
 ٦٠ وَكَأَنَّ أَمْتِدَادَ كَفْبِهِ فَوْقَ أَلْ
 ٦١ طَائِرٌ مَدُّ مُسْتَرِيحًا جَنَاحَيْهِ
 ٦٢ وَلَهُ صَاحِبٌ يُخَاطَبُ عَنْهُ
 ٦٣ مَا لَهُ وَالِدٌ يُعَدُّ سِوَى الْمَا
 ٦٤ وَعَلَى ضَعْفِ جِسْمِهِ تَفْتِكُ الْقَطْ
 ٦٥ أَخْطَبُ الْخَلْقَ رَاجِلًا فَإِذَا رُجِّ
 ٦٦ لَا يَذُودُ الْحَدِيدَ عَنِ أَعْظَمِ الْأَسْ
 ٦٧ وَكَذَا السَّيْفُ لَيْسَ يُرْضِيكَ فِي الْغَمِّ
 ٦٨ سَائِرٌ لَفْظُهُ بِكُلِّ صَوَابٍ
 ٦٩ وَلَهُ شُعْبَتَانِ : شَرِيٌّ وَأَرِيٌّ
- دُ لَدَيْهِمْ ، وَلَيْسَ بِالْمَفْقُودِ
 جِذْعِ فِي مَخْفَلِ الرَّدَى الْمَشْهُودِ
 هِ اسْتِرَاحَاتٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودِ
 مَنْ نَأَى عَنْهُ فَوْقَ شِبْرِ الْوَالِدِ
 هِ ، وَلَا أُمَّ غَيْرُ حَرِّ الصَّعِيدِ
 رَةٌ مِنْ فِيهِ بِالشُّجَاعِ النَّجِيدِ
 لَ خَاطَبْتَ مِنْهُ عَيْنَ الْبَلِيدِ
 وَحِيٌّ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ الْحَدِيدِ
 يِدِ ، وَيُرْضِيكَ سَاعَةَ التَّجْرِيدِ
 وَهُوَ فِي بَيْتِهِ أَلَيْفُ قُعُودِ
 مِنْ رَدَى قَاتِلٍ وَنَيْلٍ عَتِيدِ

(٥٩) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر .

(٦٠) ب « في مخفل » .

المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر .

(٦١) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر . السفينة ٢ : ٣٩ و .

(٦٢) يقصد الشاعر بقوله « وله صاحب » ظليل المصلوب .

(٦٣) أى أن ظله لاصق بأبويه : الماء الذى يبدو هذا الظل فوقه والظهيره التى يتمدد فوق حرها .

(٦٤) ي « لعل » بغير تنقيط . النجيد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(٦٥) ه ، ي « أخطب الخلق راكباً فإذا رجل عاينت » . الراجل : من ليس له ظهر

يركبه بخلاف الفارس . رجل : أنزل عن ركوبته .

المثل السائر ١٣١ : ٣ الحلبي ، ٢ : ٨ نهضة مصر . « أخطب الناصر راكباً فإذا أرجل خاطت » .

(٦٦) ي « حتى يذوق طعم الحديد » . أعظم : جمع عظام . الأسواق (وبالأصول

بغير همز) : جمع الساق؛ همزت الواو لتحمل الفتحة .

(٦٨) ه ، ي « بكل بلاد »

السفينة ٢ : ٣٩ و « بكل بلاد »

(٦٩) ه « أرى وشرى من يدى مايل ونيل عديد » . ي « من ندى قاتل ونيل عديد » .

الأرى : العسل . الشرى : الخنظل ومنه يقال : « لفلان طعمان : أرى وشرى » .

- ٧٠ كم سَعِيدٍ أَخْذَاهُ ثَوْبَ شَقِيٍّ وَشَقِيٍّ أَخْذَاهُ ثَوْبَ سَعِيدٍ
 ٧١ يَمَلَأُ الْكُتُبَ مِنْ مَعَانِ تُوَامٍ وَفُرَادَى كَاللُّوْلُوِّ الْمَعْدُودِ
 ٧٢ يَجْتَلِيَهُنَّ فِي سَوَادٍ وَيَجْلُو هُنَّ لِلنَّاسِ فِي الثِّيَابِ السُّودِ
 ٧٣ فَتَرَاهُنَّ كَالْعَذَارَى إِذَا هُنَّ تَهَادَيْنَ وَسَطًا رَوْضٍ مَجُودِ
 ٧٤ يَنْظِمُ الدَّرَّ فِي بُطُونِ الْقَرَاظِيهِ مِثْلَ كَنْظِمِ النَّظَامِ دُرَّ الْعُقُودِ
 ٧٥ يَا «بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ» هُنَّيْتَمَا خُورْتِ لِي مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ تَسْوِيدِ
 ٧٦ إِمْرَةٌ [إِثْرًا] كِتَابَةٌ قَدْ تَوَالَتْ نِعْمُ اللَّهِ فِيهِمَا بِالْمَزِيدِ
 ٧٧ نَصْرُ «أَذْكُوتِكَيْنِ» أَصْبَحَ مَعْقُودًا لِي فِي لِيَوَائِكَ الْمَعْقُودِ
 ٧٨ لَمْ تُقَلِّدْ لَهُ قِيَامًا بِأَمْرِ فَاحْتَوَى غِيبًا ذَلِكَ التَّقْلِيدِ
 ٧٩ إِنْ يَكُنْ فِي الْأَنَامِ سَعْدُ سُعُودِ بَشْرِيًّا فَأَنْتَ سَعْدُ السُّعُودِ
 ٨٠ يَا حَلِيفَ النَّدَى بِكَ أَمْتَدَّ بَاعِي ، وَأَرْتَوَتْ غُلَّتِي ، وَأُورِقَ عُودِي
 ٨١ لَتَجَاوَزْتَ بِالْبَلَاغَةِ مَا أَعْيَا عَلَى كُلِّ سَيْدٍ وَمَسُودِ
 ٨٢ نَظْرٌ بَاحِثٌ ، وَنَظْمٌ كَنْظِمٍ الْبَدْرِ فَصَلَّتْ بَيْنَهُ بِفَرِيدِ

(٧٠) ب «أخذه ثوب شقي» . ي «أخذه» . أخذه : أعطاه قسمة من الغنيمة .

(٧١) ب «يملأ الكف» وهو تحريف .

(٧٣) ه «تهادين فوق روض» . مجود : أصابه المطر الغزير .

(٧٦) الزيادة عن ه ، ي . الإمرة : تولى الإمارة . الكتابة : تولى الكتابة .

(٧٧) أذكوتكين : أبو الحسن أذكوتكين بن أساتكين ، وذكره الشاعر باسم «الكوتكين»

في البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) وذكره كما هو هنا في البيت الأخير من القصيدة ٨٧٩ ومدحه بالقصيدة ٨٢٧ .

(٧٨) ي «لم يقلد» . غب : بمعنى بَعَدَ .

(٧٩) سعد السعود : من منازل القمر ، ويقولون : إذا طلع سعد السعود فضر العود .

(٨٠) الباع : قدر مد اليدين .

(٨٢) الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

- ٨٣ يَطْمَعُ السَّامِعُونَ فِيهِ فَإِنْ رَأَى
 ٨٤ وَبَيَّانٌ إِذَا اسْتُعِيدَ تَجَلَّى
 ٨٥ جَلٌّ عَنِ أَنْ يُنَالَ بِالْفَهْمِ
 ٨٦ فَهُوَ كَالْغَادَةِ الَّتِي نَهَدَ الثَّدُ
 ٨٧ أَوْ كَوَرْدِ الرِّيَاضِ أَوْ وَجَنَاتِ الْأُ
 ٨٨ لَيْسَ حَوْكُ الْقَرِيضِ بِالْبَيْغِ مَا فِيهِ
 ٨٩ غَيْرَ أَنَّ الْقَرِيضَ أَجْمَعَ شَيْءٌ
- مُوهُ أَلْفَوْهُ فَوْقَ بُعْدِ الْبَعِيدِ
 جِدَّةٌ بِاسْتِعَادَةِ الْمُسْتَعِيدِ
 مِ أَوْ يُدْرِكُهُ الْوَاصِفُونَ بِالتَّحْدِيدِ
 يَانٍ مِنْهَا ، أَوْ أَشْرَفًا لِلنُّهُودِ
 كَاعِبِ الرُّودِ أَوْ كَوَشَى الْبُرُودِ
 كَ يَوْصَفُ فَيُكْتَفَى بِالْقَصِيدِ
 لَمُقِيمٍ مِنَ الْعَلَا وَشُرُودِ

(٨٣) ي « فوق البعيد » وهو نقص .

(٨٤) هـ « تحل »

(٨٥) هـ ، ي « جل أن ينال » . وهو نقص .

(٨٦) ي « وأشرفا » .

نهد : برز وارتفع . ومن ذلك سُمِّيَ النهد .

(٨٧) الرود : الشابة الحسنة .

الكاعب : الفتاة التي نهد ثدياها .

(٨٨) ب « يوصف فتكتي » .

الحوك : النسيج ، وحوك القصيدة أي نظمها .

(٨٩) هـ « لمقيم الملا وشود » وهو تحريف ونقص .

وقال :

- ١ طَوَى شَجْنًا فِي الصَّدْرِ فَالِدَّمَعُ نَاشِرُهُ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَعْذِرُهُ فَالشُّوقُ عَازِرُهُ
٢ هَوَى عَذُبَتْ مِنْهُ مَوَارِدُ بَدْنِهِ فَلَمَّا نَمَتْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَصَادِرُهُ

• لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، ه ، ي .
ويرجع تاريخها كبقية الغزليات إلى سنة ٢٢٠ هـ .
(١) ب « بالشوق عاذره » . ي « فالسيف عاذره » .
الزهرة ٢٢ غير منسوب وقدمتها هكذا « يقول بعض الظرفاء » .
(٢) ه ، ي :

هوى عذبت منه موارده بدونه له وأمرت بعد ذلك مصادره
الزهرة ٢٣ « موارذ بدره ، فلما نما » .

وقال في الغزل :

- ١ أَيْأَ مُظْهِرَ الْهَجْرَانِ وَالْمُضْمِرِ الْحَبَّاءِ سَتَزْدَادُ حَبًّا إِنْ أَتَيْتَهُمْ غَيْبًا
- ٢ لَنَا جَارَةٌ بِالْمِصْرِ تُضْحِي كَأَنَّهَا مُجَاوِرَةٌ أَفْنَاءَ «جَيْحَانَ» وَ«الدَّرْبِيَا»
- ٣ تَرَاهَا عُيُونُ شَانِئَاتٍ وَتُسْقَى عَلَيْهَا عُيُونٌ هُنَّ يَصْدُقْنَهَا الْحَبَّاءُ
- ٤ أَذَاقَتْكَ طَعْمَ الْوَصْلِ ثُمَّ تَنَمَّرَتْ عَلَيْكَ بِوَجْهِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْقَطْبِيَا
- ٥ وَقَدْ وَثِقَتْ بِالْوَصْلِ مِنْكَ فَأَصْبَحَتْ نَزِيدُكَ بَعْدًا كُلَّمَا زِدْتَهَا قُرْبِيَا

• لم يسبق نشرها هي واردة في ب ، ج ، هـ . ويرجع تاريخها مع القطع الغزلية التي حددنا حوالي عام ٢٢٠ هـ تاريخاً لها .

هذه المقطوعة ومقطوعات تالية ، منسوبة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٨) وقد رجعنا إلى عدة مراجع أخرى بما اختير فيها شعر لابن الأحنف لعلنا نجد رواية تفصل في الأمر فلم نجد سنداً إلا في المقطوعة ١٢٢ (انظرها في صفحة ٣٢٣) حيث أورد صاحب الأغاني أبياتاً منها في ترجمته لابن الأحنف . وهي واردة في ديوان ابن الأحنف من عشرة أبيات ويختلف ترتيبها فيه عن ترتيبها هنا .

(١) ب « أيام » هو تحريف .
الغب : أصله من غبَّت الماشية غبًّا أي شربت يوماً ولم تشرب يوماً ، وفي الزيارة أن تكون كل أسبوع . وفي الحديث « زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حَبًّا » .

(٢) هـ « محاذرة » وهو تحريف . أفناء : قبائل . المصر : الكورة أو المدينة .
جيجان : نهر سبق التعريف به في الحاشية ٣٥ من القصيدة ٢ صفحة ١٧ .
الدرب : موضع سبق التعريف به في الحاشية ١٧ من القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٤ . والدرب كل مدخل إلى بلاد الروم .

ديوان ابن الأحنف « مجاورة أكناف » .

(٣) الثالثات : المبغضات مع عداوة .

ديوان ابن الأحنف « عيون ليس تكنها الحباً » .

(٤) القطب : القطوب .

ديوان ابن الأحنف « طعم الحب ثم تنكرت » ، وترتيبه هناك آخر الأبيات .

(٥) هـ « وأصبحت » .

- ٦ فلو أن ما أبكى ليلوي وراءها
رجاء لروح لم أفيض عبرتي سكباً
- ٧ ولكنما أبكى لجهدٍ مُبرِّحٍ
مداه إذا قصرت أن أشكر الرباً
- ٨ ولو ذقت ما ألقى ، ولو مسك الهوى
لسرك أن أهدى ، ولم تر بي كروباً
- ٩ تحرّزت بالهجران حصناً من الهوى
الأكان ذا من قبل أن تُمرض القلباً!

(٦) ديوان ابن الأحنف « وراها سكون لقلبي » .

(٧) ديوان ابن الأحنف « إذا قصرت أن أسكن التراب ويليه هذا البيت :
تبرات بما بي وأنت حبيبة وعوفيت بما شفني فاحمدى الرباً

(٨) أهدى : من الهدى أى الرشاد .

رواية في ديوان ابن الأحنف :

ولو ذقت ما ألقى وخامرك الهوى لسرك أن أهوى وألا أرى كروباً

(٩) هـ « تمرضى » .

ديوان ابن الأحنف « تحصنت . . . تمرضى » .

وقال على لسان المتوكل وبعث بها المتوكل إلى قبيصة :

- ١ تعاللت عن وصل المعنى بك الصب
وآثرت بعد الدار منا على القرب
٢ وحملتني ذنب الفراق . وإنه
٣ ووالله ما اخترت السلو على الهوى
٤ ولا أزداد إلا جدّة وتمكناً :
٥ فلا تجمعي دجراً وعتباً ، فلم أجد
وآثرت بعد الدار منا على القرب
لذنبك إن أنصفت في الحكم لاذنبي
ولا حلت عما تعهدين من الحب
محلّك من نغسي ، وحظك من قلبي
جليداً على هجر الأجيّة والعتب !

طبعات : الآتانة ٢ : ١٠٦ - بيروت ٥٥٩ - مصر ١ : ٤٩ .

أوردتها المخطوطات جميعها ما عداك . ولم تذكر النسخ ا وإخوتها المناسبة التي قيلت من أجلها ، وأوضحها النسخ الأخرى : وقد اخترنا عنوانها في نسخة ه .
النسخ الأخرى : وقد اخترنا عنوانها في نسخة ه .

ه قبيصة : هي زوجة المتوكل وأم ولد المعز ، رومية كانت فائقة الجمال فسميت قبيصة من أسماء الأزداد . وقد اضطهدتها صالح بن وصيف بعد القبض على ولدها الخليفة المعز وقتله ، واستولى على أموالها ونفاهها إلى مكة . فلما كانت خلافة المعتمد أعادها الخليفة إلى سامراً وأكرمها ، وقد توفيت بسامراً في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٤ ه .

هذه المقطوعة نستطيع أن نقول إن تاريخها يرجع إلى الوقت الذي توطلت فيه صلة الشاعر بالمتوكل فأصبح من ندمائه ، ولعل ذلك في عام ٢٤٥ . وروى الصولي قال : « حدثني عبد الله بن المعز قال : أقامت قبيصة ببركوار - قصر للمتوكل - عاتبة على المتوكل فأمر المتوكل البحترى أن يعمل شعراً على لسانه إليها ورسم له ما يريد . فقال " تعاللت ... " فلما قرأت الأبيات عادت إلى أمرها ووصل المتوكل البحترى » .

(١) و ، ز « المعنى » . ح ، ل « الدار عنا » .

(٢) ا وإخوتها ، ه « ذنب المشيب » . ب ، ج ، ح ، ل ، ي « ذنب الفراق » .

(٣) ي « عما قد عهدت » .

(٤) ح ، ل « وما زاد إلا وحدة » . ي « إلا حدة » .

(٥) ج « فلم أكن جليداً » . وفي نسخة ب كتب تحت « فلم أجد » « فلم أكن » .

وقال :

- ١ أما أَشْتَقْتُ يا إنسانُ حينَ هَجَرْتَنِي وقد كِدْتُ من شَوْقِي إِلَيْكَ أَطِيرُ ؟
 ٢ أَرَجِعَةُ أَيَّامُنَا مِثْلَ عَهْدِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا ، إِنْ أَرَدْتَ ، قَدِيرُ ؟

« لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب : ه ، ي . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ب « أشفقت » .

(٢) ه ، ي « مثل عهدنا » .

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

- ١ بِنَا أَنْتِ مِنْ مَجْفُوءَةٍ لَمْ تُعْتَبِ وَمَعْدُورَةٍ فِي هَجْرِهَا لَمْ تُؤْنَبِ
 ٢ وَنَازِحَةٍ ، وَالِدَارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ ، وَمَا قُرْبُ ثَاوٍ فِي التُّرَابِ مُغَيَّبِ !
 ٣ قَضَتْ عُقْبُ الأَيَّامِ فِينَا بِفُرْقَةٍ مَتَى مَا تُغَالِبُ بِالتَّجَلُّدِ تَغْلِبِ
 ٤ فَإِنَّ أَبْكَ لا أَشْفِ الغَلِيلَ ، وَإِنْ أَدَعُ أَدَعُ حُرْقَةً فِي الصَّدْرِ ذَاتَ تَلَهَّبِ
 ٥ أَلَا لا تُذَكِّرُنِي « الحِمَى » ! إِنْ عَهْدُهُ جَوَى لِلْمَشُوقِ المُسْتَهَامِ المُعَذَّبِ
 ٦ أَتَتْ دُونَ ذَاكَ العَهْدِ أَيَّامٌ « جُرْهُمِ » وَطَارَتْ بِذَاكَ العَيْشِ عَنقَاءُ مُغْرَبِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٦ - بيروت ٧٤ - مصر ١ : ٤٩ .

لم ترد في د ، ح ، ك ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤١ هـ وهي السنة التي وثب فيها أهل حمص بعاملهم على المعونة .

* وترجمة الفتح مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩ .

(١) عبث الوليد ٤٦ صدر البيت - شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٢٤١ وروايته له :

تناهيت من مجفوة لم تؤنبِ ومهجورة في هجرها لم تعتبِ

- المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(٢) الزهرة ٣٦٥ - المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(٣) المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) « بهجرة » .

(٤) ا وإخوتها « أدع لوعة » .

(٥) ا « جوى باطن للمستهام » وصححت بالهامش « جوى للمشوق المستهام » وبهذه الرواية وردت

في باقي النسخ ، وفي هذه النسخة بالمتن « إن عهده » وبهامشها « ذكره » .

الحمى : حمى ضريّة . وذكر ياقوت أن أكثر ما يعنى في الشعر بالحمى : حمى ضريّة .

- المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) « لا تذكره . . . إن ذكره جوى باطن للمستهام »

(٦) ا وإخوتها « دون ذلك الدهر » . وكتب بين سطور ا « العهد » .

جرهم : حى من العرب البائدة .

عنقاء مغرب : طائر عظيم يبعد في طيرانه . وقيل : رأس الأكمة في أعلى الجبل الطويل ، وليس بطائر .

وفي الحديث : طارت به عنقاء مغرب أى ذهبت به الداهية . وفي الأمثال : طارت بهم العنقاء ويروون =

- ٧ ويا لائمي في عبرة قد سفحتها
 ٨ تحاول وني شيمة غير شيمتي ،
 ٩ وما كبدى بالمستطبعة الأسي
 ١٠ ولما تزايلنا من «الجزع» ، وأنتاي
 ١١ تبينت أن لا دار من بعد «عالج»
 ١٢ لعل وجيف العيس في غلس الدجى
 ١٣ يبلغني «الفتح بن خاقان» ، إنه
 ١٤ فتى لا يرى أكرومة لمزند ،
 ١٥ ومشتشرف بين السماطين مشرف
 لبين ، وأخرى قبلها لتجنب!
 وتطلب عندي مذمباً غير مذمبي!
 فأملو ، ولا قلبي كثير التقلب.
 مشرق ركب مضعداً عن مغرب
 تسر ، وأن لا خلّة بعد «زينب»
 وطى المطايا سببياً بعد سبب
 نهاية آمالي وغاية مطلبى
 إذا ما بدا أكرومة لم يعقب
 على أعين الرائيين يعلو فيرتبى

= في ذلك أن طائرة انقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كلما تأخذه. وقد أطلق الإفرنج على العنقاء Phenix وهو الطائر الخرافي ، وقد سبق ذكره بالحاشية ٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٤ . السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٧) النيث المسجم ٢ : ٢٤٥ «وياعادلى . . . للتجنب» - صبح الأعشى ٢ : ٢٤٠ وياعادلى مثلها للتجنب» - السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٨) النيث المسجم ٢ : ٢٤٥ وصبح الأعشى ٢ : ٢٤٠ «وتطلب منى» - السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٩) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(١٠) الجزع : في الأصل منعطف الوادى ووسطه أو منقطه أو منحناه . وهو قرية عن يمين الطائف ، وأخرى عن شمالها .

معجم البلدان ٨ : ٣٦ طبعة مصر بدون عزو «ولما تزايلنا عن الشعب وانثنى» - المنازل والديار ١٧٢ ظ (موسكو) ٣١٩ (بولاق) «ركب مصعد» .

(١١) عالج : رمال بين فيد والقريبات ينزلها بنو بختر من طي وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة . الخلة : الخلية ، وكذلك المحبة والصدقة .

معجم البلدان نفس الموضع بدون عزو - المنازل والديار ١٧٢ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(١٢) ١ وإخوتها «وجيف الركب» . الوجيف : الاضطراب والعدو السريع .

الغلس : ظلمة آخر الليل . السبب : المفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

(١٤) المزند : البخيل والدعى .

(١٥) السماط : الشيء المصطف ؛ ومن الطريق : جانباه . يرتبى : يزيد .

ويقصد الشاعر أنه يعلو فكأنه من القوم فوق رابية ، عال عليهم .

- ١٦ يُغْضُونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَأَ
 ١٧ إِذَا عَرَّضُوا فِي جِدِّهِ نَفَرَتْ بِهِمْ
 ١٨ غَدَاً وَهُوَ طَوْدٌ لِلْخِلَافَةِ مِثْلُ
 ١٩ نَفَى الْبَغْيِ، وَأَسْتَدْعَى السَّلَامَةَ، وَأَنْتَهَى
 ٢٠ إِذَا أَنْسَابَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرٍ تَرَاوَعَتْ
 ٢١ خَفِيٌّ مَدْبٌ الْكَيْدِ تَشْنِي أُنَاتُهُ
 ٢٢ وَيُبْدِي الرِّضَا فِي حَالَةِ السُّخْطِ لِلْعَدَى
 ٢٣ فَمَاذَا يَغُرُّ الْعَائِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا
 ٢٤ غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ هِيَ الرُّوضُ جَادَةٌ
 ٢٥ فَكَمْ عَجَبَتْ مِنْ نَازِرٍ مُتَّامِلٍ!
 ٢٦ وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطٌ حُسْنِ جَوَارِهَا
- لَهُمْ عَنْ مَهَيْبٍ فِي الصُّدُورِ مُجَبِّبٍ
 بِسَالَةِ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبِ
 وَحَدُّ حُسَامٍ لِلْخَلِيفَةِ مِقْضَبِ
 إِلَى شَرَفِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ الْمُهَذَّبِ
 لَهُ فِكْرٌ يُنْجِحُنَ فِي كُلِّ مَطْلَبِ
 تَسْرَعُ جَهْلِ الطَّائِشِ الْمُتَوَثِّبِ
 وَقُورٌ مَتَى يَقْدَحُ بِزَنْدِيهِ يُثْقِبِ
 ضَرَائِبَ ذَاكَ الْمَشْرِفِيِّ الْمُجْرَبِ؟
 مِلْتُ الْعَزَالَى ذُو رَبَابٍ وَهَيْدَبِ
 وَكَمْ حَيْرَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبِ!
 لِأَخْلَاقِ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ خَيْبِ

- (١٧) مشبوح الذراعين : طويلهما أو عريضهما . أغلب : الغليظ العتق وهو من صفات المدح .
 (١٨) المقضب : القاطع .
 (٢١) أو إخوتها « تسرع طيش الجاهل » . المدب : المجري .
 الأناة : الوقار والحلم والانتظار والتمهل .
 (٢٢) الزند : العود الذي يقتدح به النار . يثقب : يوقد النار .
 (٢٣) الحائن : الأحمق والهالك . الضرائب : جمع الضريبة وهو المضروب بالسيف .
 المشرفي : نسبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف اسمها مشارف الشام منها السيوف المشرفية ،
 وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام . (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .
 (٢٤) الملت : المطر الذي يدوم أياماً . العزالي : جمع العزلاء وهي مصب الماء من القربة ونحوها ؛
 ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، إشارة إلى شدة وقع المطر . الرباب : السحاب الأبيض .
 الهيدب : من السحاب ، هو المتدلى الذي يدنو من الأرض وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر .
 (٢٦) أو إخوتها « خلائق أصفار » . الأصفار : الخالون .
 الوساطة ٢٧٨ « خلائق أصداد من المجد غيب » - الموازنة ١٦٩ بيروت ١ : ٣١٦ دار المعارف ،
 والواحدى ١٩٧ ، وأسرار البلاغة ٢١١ ، والمعبرى ١ : ٢٤ : « خلائق » - المثل السائر ٢ : ٣٩١ -
 الإيضاح ١٥٧ « خلائق » - صبح الأعشى ٢ : ٣٠٢ .

- ٢٧ وَحُسْنُ دَرَارِيِّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى
 ٢٨ أَرَى شَمْلَكُمْ يَا أَهْلَ «حِمَصٍ» مُجْمَعاً
 ٢٩ وَكُنْتُمْ شِعَاعاً مِنْ طَرِيدٍ مُشْرَدٍ ،
 ٣٠ وَمَنْ نَفَرَ فَوْقَ الْجُدُوعِ كَأَنَّهُمْ
 ٣١ تَلَا فَاكُمُ «الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ» بَعْدَمَا
 ٣٢ بِعَارِفَةٍ أَهْدَتْ : أَمَاناً لَخَائِفٍ ،
 ٣٣ عَنَتُ طَيْئاً جَمْعاً ، وَثَنْتُ بِمَذْحِجٍ
 ٣٤ رَدَدْتُ الرَّدِيَّ عَنْ أَهْلِ حِمَصٍ وَقَدْبَدَا
- طَوَالِيعَ فِي دَاجٍ مِنْ أَلَّيْلِ غَيْهَبٍ
 بَعَقِبِ أَفْتِرَاقٍ مِنْكُمْ وَتَشَعْبِ
 وَثَاوٍ رَدٍ ، أَوْ خَائِفٍ مُتَرَقِّبِ
 إِذَا الشَّمْسُ لَاحَتْهُمْ حَرَابِيٌّ تَنْضُبِ
 تَدَهْدَهُتُمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ
 وَغَوَّثَا لِمَلْهُوفٍ ، وَعَفَوَا لِمَذْنِبِ
 خُصْوصاً ، وَعَمَّتْ فِي الْكَلَّاعِ وَيَحْصِبِ
 لَهُمْ جَانِبُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ الْعَصْبِصِبِ

(٢٧) الوساطة ٢٧٨ - المتحلل ١٩٩ غير منسوب وكذلك في يتيمة الدهر ١ : ١٢٢ - التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ - الواحدى ١٩٧ - أسرار البلاغة ٢١١ «النجوم بأن ترى» - العكبرى ١ : ٢٤ - المثل السائر ٢ : ٣٩١ - الإيضاح ١٥٧ - صبح الأعشى ٢ : ٣٠٢ .

(٢٨) حمص : مدينة في سورية على نهر العاصي .

(٢٩) الشعاع : المتفرق من كل شيء . رد : هالك .

(٣٠) حرابي : جمع حرباء وهي دويبة سبق التعريف بها في الحاشية ٤٠ من القصيدة ١ صفحة ١٠ . تنضب : شجر عيدانه بيض ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابثاً ، وله شوك قصار . تألفه الحرابي . وجمعه : تناضب . والشاعر يصف هنا المصلبين من الثائرين كأنهم حرابي .

(٣١) تلافى : تدارك . تدهده : تدرج . حالق : مرتفع . متصوب : منحدر .

(٣٢) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٣٣) طيئ : قبيلة سبق التعريف بها في الحاشية ٢٨ من القصيدة ١ صفحة ٨ .

مذحج : قبيلة سبق التعريف بها في الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٢ .

الكلاع ويحصب : أبوان لحين من بني حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٣٤) العصبصب : الشديد الشر .

يشير إلى حوادث أهل حمص ، فقد وثبوا بماملهم على المعونة ، وهو أبو المغيث الراقى موسى بن إبراهيم ، وأخرجوه وأخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم ؛ فبلغ ذلك المتوكل فوجه إليهم رسولا يخبرهم بأنه يحل محله محمد بن عبدويه فإن أطاعوا ورضوا وواه عليهم وإلا أرسل إليهم من يحاربهم ، فرضوا بمحمد بن عبدويه . ولكنهم في جمادى الآخرة من سنة ٢٤١ هـ وثبوا به ، فأمده المتوكل بجند من دمشق وأمره أن يأخذ ثلاثة من رؤسائهم فيضربهم بالسياط ضرب التلف فإذا ماتوا صلهم على أبوابهم .

- ٣٥ ولولم تُدافع دُونها لَتَمَرَّقَتْ
 ٣٦ رَفَدَتْهُمُ عند السَّرِيرِ وَقَدِ هَوَى
 ٣٧ وكانت يداً بيضاءً مِثْلَ اليَدِ الِتي
 ٣٧ فلم تَرَ عَيْنِي نِعْمَتَيْنِ أَنَسَحَقَّتَا
 ٣٩ إِنْ «العَرَبُ» أَنْقَادَتْ إِيكَ قَاوِبُهَا
 ٤٠ ولم تَتَعَمَّدْ حَاضِرًا دُونَ غَائِبٍ .
 ٤١ شَكَرْتُكَ عَن قَوْمِي وَقَوَمِكَ . إِنْني
 ٤٢ وما أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ الِتي
 أَيَادِي سَبَأَ عَنْهَا «سَبَاءُ بَنُ يَشْجُبِ»
 بِهِم مَا حَوَى مِنْ سُخْطِ أَسْمَانَ مُغْضَبِ
 نَعَشَمَتْ بِهَا «عَمْرَو بْنَ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ»
 ثَنَاءَهُمَا فِي ابْنِي «مَعَدُّ» وَ«يَعْرُبِ»
 فَقَدِ جِئْتَ إِحْسَانًا إِلَى كُلِّ مُعْرَبِ
 وَلَمْ تَتَجَازَفْ عَن بَعِيدٍ لِأَقْرَبِ
 لِسَانُهُمَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمُعْرَبِ
 نُيِّبْتُ إِلَيْهَا دُونَ رَدْطِي وَمَنْصِبِي

(٣٥) ا وإخوتها «سبا ابنة يشجب» .

تفرقوا أيدي سبا : مثل يضرب للتبدد لا اجتماع بعده . وأصله تفرق قوم سبا بعد السيل .

عبث الوليد ٤٧ وقال : « ما علمت أحداً من الشعراء مدَّ سباً ؛ وذلك جائز على التماس ، وإنما استعمله النصحاء مهموزاً بغير مد . . . والعرب تصرفه مرة ولا تصرفه أخرى . فمن صرفه جملة اسم رجل أو حي ، ومن لم يصرفه ذهب به مذهب القبيلة أو البلدة التي تحلها هذه الطائفة . فأما قول من يقول إن سباً اسم امرأة فإنما احتج بذلك لترك الصرف ولا يحتاج إلى هذه العنّة . وإنما هو اسم جرى مجرى القبائل تارة يصرف ، وتارة يمنع من الصرف . والمقصود به في الأصل سباً بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأصحاب السير يقولون اسمه عامر وإنه سباً لأنه أول من سب السبي . ولو كان الأمر على ما يقولون لوجب ألا يهز ولا يمتنع أن يدعى أن أصل السبي الهمز لا أنهم فرقوا بين سببت المرأة وسبأت الخمر ، والأصل واحد . وسباً هو الذي يقال له : الأعقف ، سمي بذلك فيما قيل للين مفاصله » .

(٣٦) ا وإخوتها وقد بدا لهم ما بدا . رفدتهم : أعنتهم . أسوان : حزين .

(٣٧) عمرو بن غنم بن تغلب : سبقت الإشارة إليه في الحاشية ١٨ من القصيدة ٦١ ص ١٨٠

(٣٨) معد بن عدنان من أجداد العرب .

يعرب بن قحطان من أجداد العرب سبق ذكره بالحاشية ٢٠ من القصيدة ٢٨ ص ٨٠

(٣٩) بهامش ب «أرى» .

(٤٠) تجانف عنه : عدل .

(٤٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

المتحل ١٠٥ ومعه البيت التالي منسوباً خطأ لأحمد بن طاهر - الواحدى ١٣٥ - العكبرى ٤ : ٥٧

« رهطى ومعشرى » وهو مخالف لروى القصيدة .

- ٤٣ وَمَوْتِي أَيَادٍ مِّنْكَ بِيضٍ مَّتَى أَقْلٍ
 ٤٤ وَاللَّيْتُ لَا أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ الْعُلَا
 ٤٥ وَدَفَعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي ، وَإِنَّمَا
 بِالْآثِمِهَا فِي مَشْهَدٍ لَا أَكْذِبُ
 عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغَيْبٍ
 دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ «شُرُورِي» وَمَنْكِبٍ

(٤٣) الآلاء : النعم (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٥٥)

المنتحل ١٠٥ « لم أكذب » .

(٤٥) المنكب : ناصية الشيء وجانباه .

شرورى : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ صفحة ١٤٧ .

وقال :

- ١ اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجْرًا
 ٢ فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَضَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا
 ٣ خَيْرُ الْخَلِيلِينَ مَنْ أَعْضَى لِمُصَاحِبِهِ وَلَوْ أَرَادَ أَنْتَصِرًا مِنْهُ لَأَنْتَصِرًا

• لم يسبق نشرها ، وقد انفردت النسخة هـ بذكرها ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٨٢٢٠ إن صح نسبتها إليه .

وهذه الأبيات مختلف في نسبتها فقد نسبها ابن عساكر في كتابه « تاريخ دمشق » إلى هلال بن العلاء ولم يورد الأخير منها ، ووردت في « العقد الفريد » و « الصداقة والصديق » و « سمط اللاك » و « معجم الأدباء » و « فاكهة الخلفاء » غير منسوبة . ولكن كتابي « الزهرة » و « السفينة » ذكرا إنها للبحرئى . وورد البيتان ١ ، ٢ في « تزيين الأسواق » (٢ : ٦٤) منسوبين لابن المعتز ، ووردا في طبقات الشافعية ٤ : ٩٤ منسوبين للشيرنخسبرى ووردا في « نثر النظم » للشمالي غير منسوبين . (١) هـ « عبدك » .

الزهرة ١٤٣ - العقد الفريد : ٢٢٨ الجمالية ، ٢ : ١٨ التجارية ، ٢ : ١٤٢ التأليف ؛
 بغير غزو - نثر النظم ٦٤ غير منسوب - الصداقة والصديق ٩٥ « من يلقاك » - سمط اللاك ٦٥٥ بغير
 غزو « واسمع مقالته إن بر أو فجرا » - تاريخ دمشق ١ : ٤١٥ - معجم الأدباء ١ : ١٥٧ -
 فاكهة الخلفاء ٨٣ - السفينة ٢ : ٤١ - كشف الخفاء ٢ : ٢٣٣ ولم ينسبه - تزيين الأسواق
 ٢ : ٦٤ - طبقات الشافعية ٤ : ٩٤ .

(٢) الزهرة ونثر النظم « من يرضيك » - العقد - السمط « من يعطيك ظاهره وقد أجلك » -
 محاضرات الأدباء ١ : ٨١ غير منسوب وروايته :

لقد أحلك من يعصيك ظاهره وقد أطاعك من يعصيك مستترا

- تاريخ دمشق - معجم الأدباء - فاكهة الخلفاء ٨٣ - السفينة - كشف الخفاء ٢ : ٢٣٣ -
 تزيين الأسواق ٢ : ٦٤ - طبقات الشافعية « من يأتيك معتذرا وقد أجلك » .

(٣) الصداقة والصديق ٩٥ « خير القرينين » - السمط ٦٥٥ « خير الرجال الذى يفض لصاحبه »

- السفينة ٢ : ٤١ و .

وقال يمدح أبا نوح عيسى بن إبراهيم :

- ١ طَيْفُ الْحَبِيبِ أَلَمَّ مِنْ عُدْوَانِهِ وَبَعِيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
- ٢ جَزَعُ اللَّوَى عَجِلاً ، وَوَجْهٌ مُسْرِعاً مِنْ حَزْنِ أْبْرَقِهِ إِلَى جَرَعَائِهِ
- ٣ يُهْدِي السَّلَامَ ، وَفِي أَهْتِدَاءِ خَيَالِهِ مِنْ بُعْدِهِ عَجَبٌ ، وَفِي إِهْدَائِهِ !
- ٤ لَوْ زَارَ فِي غَيْرِ الْكُرَى لَشَفَاكَ مِنْ مِنْ خَبَلِ الْغَرَامِ وَمِنْ جَوَى بُرْحَائِهِ
- ٥ فَدَعِ الْهَوَى أَوْ مَتَّ بَدَائِكَ ؛ إِنْ مِنْ شَأْنِ الْمُتَيْمِ أَنْ يَمُوتَ بَدَائِهِ !

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٠ - بيروت ٦٥٧ - مصر ١ : ٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عداك . وقد اكتفت النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط بعنوان « وقال يمدح أبا نوح » وكذلك وردت في طبعتي الآستانة وبيروت . أما النسخ الأخرى وطبعة مصر فقد أوردت الاسم كاملاً .
• وأبونوح عيسى بن إبراهيم بن نوح ، هو كاتب الفتح بن خاقان ، وكان أبونوح من الكتّاب النصاري في الدولة العباسية ، قبض عليه صالح بن وصيف مع أحمد بن إسرائيل الوزير والحسن بن مخلد في آخر عهد المعتز في أوائل جمادى الآخرة سنة ٢٥٥ هـ للمطالبة بمال يدفع منه للأتراك ، ثم أمر صالح في يوم الخميس لثلاث بقين من رمضان في تلك السنة وذلك في عهد المهدي بضرب أحمد بن إسرائيل وأبي نوح بالسياط ، فضربا حتى ماتا في اليوم نفسه . انظر كذلك القصيدة ١٩١ التي نظمها البحري في هذا الحادث .
والقصيدة المنشورة هنا يرجع تاريخها - في اعتقادنا - إلى عام ٢٣٣ هـ حيث كان الشاعر يخطب ود أبي نوح ليصل إلى الفتح بن خاقان . وقد مدح هذا الرجل بعدة مقطوعات هي ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٣ (١) العدواء : البعد .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٣٦ ظ ٢ : ١٧٣ المعارف « طيف الخيال وبعيد موضع » .

(٢) في متن ا « من خرق » وبهامشها « من حزن » .

جزع : قطع . اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه . الحزن : ما غلظ من الأرض

الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين .

(٤) هـ « أو زار في غير الكرى أشفاك » ، ي « حبل » وهو تحريف وتصحيف .

(٥) الزهرة ٦٢ وقد ورد تالياً للبيتين ٦ ، ١٠ .

- ٦ وَأَخْرَجَ لَيْسْتَ الْعَيْشَ أَخْضَرَ نَاصِرًا بِكَرِيمِ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخْوَانِهِ
 ٧ مَا أَكْثَرَ الْأَمَالَ عِنْدِي وَالْمُنَى إِلَّا دَفَاعُ اللَّهِ عَنِ حَوْبَائِهِ !
 ٨ وَعَلَى « أَبِي نُوحٍ » لِبِئْسَ مَحَبَّةٍ تُعْطِيهِ مَحْضَ الْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ
 ٩ تُنْبِي طَلَاقَةَ بَشْرِهِ عَنِ جُودِهِ فَتَكَادُ تَلْقَى النُّجُوحَ قَبْلَ لِقَائِهِ
 ١٠ وَضِيَاءَ وَجْهِهِ لَوْ تَأَمَّلَهُ أَمْرُهُ صَادِي الْجَوَانِحِ لِأَرْتَوَى مِنْ مَائِهِ

(٦) « اللعير » وبها مشا « العيش » . و ، ز « أخضر يانماً » . ي « ووصل إخوانه » .

الزهرة ٦٢ - المتحل ٢٤٢ غير منسوب .

(٧) ي « ما أكبر » . الحوباء : النفس .

المتحل ٢٤٢ غير منسوب .

(٨) « يعطيه » .

(٩) ز اختل الوزن فيها فأورد فاصحها ثلاث كلمات من البيت الذي يليه وحذف البيت التالي .

(١٠) « تأمله الفتي » .

الزهرة ٦٢ - السفينة ٢ : ٢١ ظ « الفتي » .

وقال :

- ١ مُورِدٌ ما دُونَ الْعِذَارِ مِنَ الْخَدِّ بِوَرْدٍ بَدِيعٍ لَيْسَ مِنْ جَوْهَرِ الْوَرْدِ
 ٢ أَشَدُّ الْبَرَايَا بِالْعَبَادِ تَهَاوُنًا وَأَسْفَكُهُمْ - ظُلْمًا - دِمَاءَ ذَوِي الْوُدِّ

٥ لم تنشر من قبل ، وأوردتها ح ، ل .

ويرجع تاريخها كالغزليات التي أرجعناها إلى حوالى سنة ٥٢٢٠ هـ .

(١) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن ؛ ما ينبت عليه ذلك الشعر .

وقال يمدح الفتح بن خاقان ويعاتبه :

١ لَوْتُ بِالسَّلَامِ بِنَانًا خَضِيْبًا وَلَحْظًا يَشُوْقُ الْفُوَادَ الطَّرُوْبَا
٢ وَزَارَتْ عَلِيَّ عَجَلٌ فَانْتَسَى لِزَوْرَتِيهَا «أَبْرَقُ الْحَزْنَ» طِيْبًا

• طبعات : الآستانة ١ : ٥٧ - بيروت ٩١ - مصر ١ : ٥١ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ك ،

• الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، كان أبوه خاقان معظماً عند المعتصم ، وضم المعتصم الفتح إلى ابنه المتوكل فنشأ معاً ؛ فلما تخلف المتوكل استوزره . وفي سنة ٢٣٣ ولاء ديوان الخراج بعد عزل الفضل ابن مروان ، وقد تنزل من المتوكل بمنزلة الروح من الجسد وكان خدام قبله المعتصم والوائق . وكان أديباً فاضلاً ، واجتمعت له خزانة كتب من أعظم الخزائن . ووصف بأنه كان زكياً النفس حسن العبارة متودداً محبباً إلى كل من يعلمه ، وأنه غاية في الجود ، وقد قتل مع المتوكل ليلة الخميس رابع شوال ٢٤٧ .

وكان أول اتصال البحترى به سنة ٢٣٣ بعد ما أقام شهراً لا يصل إلى إنشاده وهو مع ذلك يجري عليه ويصله . وكان أول ما مدحه به قصيدته « هب الدار ردت رجع ما أنت قائله » - القصيدة ٦٣٢ - وبلغت قصائده فيه تسماً وعشرين قصيدة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ كما يشير إلى ذلك البيت التاسع .

(١) لَوْتُ : أشارت . البنان الخضيب : أطراف الأصابع المخضبة بالحناء ، واحدها بنانة .

الزهرة ٦٢ - الموازنة ٢ : ٧٦ المعارف وجاء فيها : « عهدت بعض الشيوخ يكره قوله " لَوْتُ " ، ويقول : كان ينبغي أن يقول أشارت أو أومات أو نحو هذا ، وكان بعضهم يحتج له ويقول لم يمكنه ذلك في نظم البيت . والذي أظنه أنا أنه أوما إليها بالسلام فردت عليه ، والسلام الأول يشار فيه بمد الأصبع على استقامة ؛ والرد، فن الناس من يرد بمد الإصبع على استقامة أيضاً ، ومنهم من يفتلها ويلويها كأنه يقول بإصبعه : وعليك ! فيلويها إذا أراد هذا المعنى ؛ وذلك فما نراه أبداً مشاهدة ونفعله » - ديوان المعاني ١ : ٢١٨ صدر البيت - معاهد التنصيص ٤٧٦ - القول الفائق ٦٧ .

(٢) أبرق الحزن : موضع لم يعرفه ياقوت بأكثر من إيراد بيت شعر فيه . وللبحترى بيت ورد فيه ذكر أبرق الحزن هو البيت السادس من القصيدة ٥٧٨ [صفحة ١٤٩٣] :

سقى الله أخلاقاً من الدهر رطبة سقتنا الجوى إذ أبرق الحزن أبرقاً

الزهرة ٦٢ - معاهد التنصيص ٤٧٦ « أبرق الجيد » - محاضرات الأدباء ٢ : ٤٨ .

- ٣ فكان العبيرُ بها وإشياً وجَرُسُ الحُلِيِّ عليها رقيباً
 ٤ ولم أنسَ لَيْلَتَنَا في العِنا قِ لَفِّ الصَّبَا بقَضيبِ قَضِيَا
 ٥ سُكوتٌ يَحْرُ عليه الهوى وشكوى تَهيجُ البُكا والنَحِيَا
 ٦ كما أَفتَنَتِ الرِّيحُ في مَرَّها فطَوْرًا خُفوتًا ، وطَوْرًا هُبوبًا
 ٧ عَنَتُ كَبِدِي قَسوَةً منكِ ما تَزَالُ تجدِّدُ فيها نُدوبًا
 ٨ وَحُمَلْتُ عِنْدَكَ ذَنْبَ المشييب، حتى كَانِي أَبْتَدَعْتُ المَشِييبَا
 ٩ وَمَنْ يَطْلِعُ شَرْفَ الأربعي ن يُحَيُّ من الشَّيبِ زورًا غريبًا

(٣) الكلمة الأولى لا يبدو منها في إلا حرف النون .

الزهرة ٦٢ - ديوان المغانى ١ : ٢٦١ - الصناعتين ١٧٧ - الواحدى ١٩٢ - محاضرات الأدباء
 ٤٨ : « لها وإشياً » - العكبرى ١ : ١٣ « وكان » - معاهد التنصيص ٤٧٦ .

(٤) الزهرة ٦٢ « ولف » - التشبيهات ٢٣٨ - الموازنة ج ٢ ورقة ١٢٢ ظ وقال الأمدى : « ما
 زلت أسمع أهل العلم بالشعر يقولون : إن هذا البيت أجود ما قيل في العناق لأنه أصاب حقيقة التشبيه
 بأجود لفظ وأحسن نظم » - أمالى المرتضى ٣ : ١٥١ - سر الفصاحة ٣٠٢ - أسرار البلاغة ١٨٦
 - الشريشى ٢ : ١١٥ .

(٥) في متن ١ « سكوت نجن » وبهامشها رواية عن نسخة أخرى تتفق وما أثبتناه . وهذا البيت
 في ب كتب تالياً للذى بعده ، ولكن هناك ما يشير إلى موضعه الصحيح ؛ غير أن ج أثبتته تالياً لما بعده
 دون تنبيه .

(٦) افتنت : أتت بفنون .

الزهرة ٦٢ « كما أقبلت . . . خفوقاً » - أمالى المرتضى ٣ : ١٥١ - الشريشى ٢ : ١١٥ « كما
 مرت الريح في سيرها فتوراً خفوقاً » .

(٧) عنت : أهمت . الندوب : آثار الجراح .

التشبيهات ٧١ ، الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ٢ : ٢٠٧ المعارف وأمالى المرتضى ٣ : ٧٥ « ما إن
 تزال » وبذلك تكون عروض البيت سالمة في حين أنها محذوفة في أبيات القصيدة كلها .

(٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ١٥٩ و ، ٢ : ٢٠٧ ، ٢٢٦ المعارف - أمالى المرتضى ٣ :
 ٧٥ - الشهاب ١٨ - السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٩) لم يرد في ج . الزور : الزائر .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ١٨٧ و ، ٢ : ٢٩٣ ، ٢٠٧ المعارف « يلاق من الشيب » - أمالى
 المرتضى ٣ : ٧٥ « يحى » وفي الشهاب ١٨ « يلاق » .

- ١٠ بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى
 ١١ هُوَ الْمَرْءُ أَبَدَتْ لَهُ الْحَادِثَا
 ١٢ تَنْقَلُ فِي خُلُقِي سُودِدِ :
 ١٣ فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخَا ،
 ١٤ فَتَى كَرَمَ اللَّهِ أَخْلَاقَهُ
 ١٥ وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ
 ١٦ فَدَيْنَاكَ مِنْ أَيْ خَطْبٍ عَرَا ،
 ١٧ وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ
 ١٨ وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِي النَّازِعَا
- فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِ «فَمَتَّحِ» ضَرْبًا
 تْ عَزْمًا وَشَيْكًا وَرَأْيًا صَلِيًا
 سَمَاحًا مَرْجِي ، وَبَأْسًا مَهِيًا
 وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مَسْتَشِيًا
 وَالْبَسَهُ الْحَمْدَ غَضًا قَشِيًا
 حَظًّا ، وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيًا
 وَنَائِبَةً أَوْشَكْتَ أَنْ تَنُوبًا
 فَلَقَيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبًا
 تِ إِلَيْكَ ، وَمَا حَقُّهَا أَنْ تَخِيًا

(١٠) ب «فا إن رأينا» وبها مشها «وجدنا» .

ضرائب طبائع . ضريب : مثل .

الوساطة ٢٧ «فا إن وجدنا» - الموازنة ج ٢ ورقة ١٨٧ ، ٢ : ٢٩٣ المعارف - يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ -
 أمالي المرتضى ٢ : ١٧١ «وجدنا» - دلائل الإعجاز ٦٧ - الطراز ٢ : ٢٢٥ «من قد مضى» - معاهد
 التنصيص ٤٧٦ .

(١١) وشيكاً : سريعاً . صلياً : شديداً .

الوساطة ٢٧ - دلائل الإعجاز ٦٧ - الطراز ٢ : ٢٢٥ .

(١٢) الوساطة ٢٧ - أمالي المرتضى ٢ : ١٧١ - دلائل الإعجاز ٦٧ - المثل السائر ٢ : ١٣٦
 «تردد في» - الطراز ١ : ٣٤٦ بدون عزو «تردد» وفي ٢ : ٢٢٥ و ٢ : ٢٤٠ «تنقل» منسوباً .
 (١٣) المستيب : الذي يطلب الجزاء .

٨ الوساطة ٢٣ - أمالي المرتضى ٢ : ١٧١ - دلائل الإعجاز ٦٧ - المثل السائر ٢ : ١٣٦ - الطراز
 ١ : ٣٤٦ بدون عزو و ٢ : ٢٢٥ ، ٢٤٠ منسوباً .

(١٤) القشيب الجديد .

الوساطة ٢٧ «برداً قشياً» .

(١٥) الوساطة ٢٧ .

(١٦) الوساطة ٢٧ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(١٧) الوساطة ٢٨ «فألبيتني» - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ . نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ «وأوليتني

بعد شر» وهو تحريف لأن الشاعر يريد المقابلة بين البشر والقطوب .

(١٨) الوساطة ٢٨ .

- ١٩ يَرِيْبِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ وَأَكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيْبَا
 ٢٠ وَأَكْرَهُ أَنْ أَمْتَادِي عَلَى سَبِيلِ اغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُوبَا
 ٢١ أَكْذَبَ ظَنِّي بِأَنْ قَدْ سَخِطُ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
 ٢٢ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَدْمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
 ٢٣ وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبَا
 ٢٤ أَيُضْبِحُ وَرِدِي فِي سَاحْتِي لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ
 ٢٥ أَبِيعُ الْأَحْبَةَ بِيَعِ السَّوَامِ ، وَأَسَى عَلَيْهِمْ حَبِيْبًا حَبِيْبَا
 ٢٦ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَسْوِفٌ يُشَقِّقُ فِيهِ السُّوْدَاعُ الْجُيُوبَا
 ٢٧ وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا

(١٩) الزهرة ٨٨ - الوساطة ٢٨ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٢٩ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٢٠) شعوب : المنية . الاغترار : الخديعة .

الزهرة ٨٨ - الوساطة ٢٨ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٢٩ - نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « أن يتأدى على سبيل » .

(٢١) الوساطة ٢٨ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ « أكذب نفسي بأن قد جنيت » - العمدة ٢ : ١٢٩ - نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « نفسي » .

(٢٢) الوساطة ٢٨ - ديوان المعاني ١ : ١٢٩ - العمدة ٢ : ١٢٩ - سر الفصاحة ٢٦١ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٢٣) الزهرة ٨٨ - الوساطة ٢٨ - العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٤) الورد : النصيب من الماء . الطرق : الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه . المحل : ضد الحصب .

الوساطة ٢٨ « في راحتك رنقا » ، الرنق : الماء الكدر - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٢٩ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « ودي » .

(٢٥) السوام : المباينة ، وهي أن يعرض البائع السلعة مع ذكر ثمنها .

الوساطة ٢٨ « وأثنى عليهم » - العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٦) الوساطة ٢٨ - العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٧) الوساطة ٢٨ « أفاض الميون » - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

٢٨ ولو كنتُ أعْرِفُ ذَنْباً لَمَّا تَخَالَجَنِي الشُّمُكُ فِي أَنْ أُتُوبَا
 ٢٩ سَأَصْبِرُ حَتَّى أَلِيقَ رِضَا كَ : إِمَّا بَعِيدًا ، وَإِمَّا قَرِيبَا
 ٣٠ أَرَأَيْتُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ ، وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

(٢٨) الوساطة ٢٨ - ديوان المعاني ١ : ٢١٨ - العمدة ٢ : ١٣٠ « ولو كنت أعلم » - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « لما كان خالجي » وكذلك ورد في المطبوع .

(٢٩) الزهرة ٨٨ - الوساطة ٢٨ - ديوان المعاني ١ : ١٢٩ ، العمدة ٢ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٣٠) ١ « وانظر إذنك » وبالهامش « عطفك » .

ثاب : عاد ؛ وثاب المريض : رجعت إليه صحته .

الزهرة ٨٨ ، الوساطة ٢٨ ، ديوان المعاني ١ : ١٢٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ « حتى يثوبوا » - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

وقال :

- | | | |
|---|--------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | وفي بقايا الفؤادِ نارٌ | توقدُ في قلبِ مُستهامِ |
| ٢ | وقد نهاني عن الغواني | ما أخذَ الشَّيبُ من عُرايِ |
| ٣ | قد كُنتُ للغانياتِ زيراً | أغْتَبِقُ الرِّيقَ بالمُدَامِ |
| ٤ | خَمْسِينَ أَبْلَيْتُ فِي التَّصَابِي | كَهَلًا ، وفي دَوْلَةِ الْغُلَامِ |

٥ لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى ما بعد سنة ٢٥٤ هـ فهو يشير إلى تجاوزه الخمسين من عمره .

(٢) هـ « غراي » تصحيف .

المرام : الشراصة والأذى .

(٣) ب « أعشق » تحريف .

أغتبِق : أشرب في العشى .

الزير : الذي يجب محادثة النساء لغير شر .

وقال [في مثل ذلك] :

- ١ أَصْبَحْتُ فِي جَهْدٍ وَفِي كَرْبٍ مَتِيماً مَسْتَلَبَ اللَّبِّ
- ٢ أَوْزَنَنِي الْحُبُّ جَسَوِي لَازِماً أَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَى الْحُبِّ
- ٣ سَلَّطَتِ الْحُزْنَ بِإِعْرَاضِهَا « ظَلُومٌ » فَاسْتَوَلَّتْ عَلَى الْقَلْبِ

* لم يسبق نشرها ، وهي في ب ، ج ، هـ . وعن الأخيرة أخذاً الزيادة ، وتاريخها كالسابقات سنة ٢٢٠ .

وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف في ديوانه صفحة ١٢ ، ولم نجد لها في مصدر آخر مما اختير فيه للعباس .

(١) ديوان ابن الأحنف « مستلب القلب » .

(٢) ديوان ابن الأحنف « جوي داخلا » .

(٣) ديوان ابن الأحنف « فاستولت على لي » .

وقال يمدح المعتز بالله :

- | | | |
|--|---|--|
| أحاولُ لُطفَ ألوُدِّ عندَ الكَواعِبِ؟! | ١ | أَبْعَدَ الشَّبَابِ الْمُنتَضِي فِي الذُّوَابِ |
| إلى كل بيضاء الحشما والترائب | ٢ | وكان بياض الرأس شخصاً مذمماً |
| دُهوعى ، وحتى أكثر اللوم صاحبي | ٣ | وما أنفك رسم الدار حتى تهللت |
| ولا العذلُ أجدى في المشوقِ المخاطبِ | ٤ | وقفنا فلا الأطلالُ ردتُ إجابةً ، |
| لجاجةٍ معشوبٍ عليه وعاتبِ | ٥ | تمادت عقابيلُ الهوى ، وتطاوالت |
| خيالٌ مُلمِّمٌ من حبيبٍ مُجانبِ | ٦ | إذا قلتُ : قَضَيْتُ الصَّبَابَةَ . ردها |

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٨ - بيروت ١٥٢ - مصر ١ : ٩٠ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

* المعتز : هو أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه رومية سها المتوكل قبيحة لتفوقها في الجمال - راجع ترجمتها مع القصيدة ٤١ (صفحة ١٢٩) وقد ولد المعتز سنة ٢٣١ وكان أبوه قد جعله ولياً بعده بعد المتصر فلم تتم له الولاية لأن المتصر أرغمه على خلع نفسه . ولما مات المتصر وولى المستعين حبس المعتز وأخاه المؤيد حتى كانت الفتنة بين قواد المستعين فأخرج المعتز وبويج . وتم له الأمر بعد خلع المستعين في الرابع من محرم سنة ٢٥٢ ولم يزل والياً إلى أن خلع ثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ .

(١) الذوائب : جمع ذؤابة وهي الناصية ، شعر في مقدم الرأس .

الموازنة ٢ : ١٤٥ و ٢ ، ١٩٢ دار المعارف .

(٢) « بياض الشيب » . الرائب : جمع تريبة وهي عظام الصدر .

(٣) الموازنة ٢ : ٦١ و ١ ، ٥٢٩ طبعة دار المعارف - القول الفائق ٤٧ ظ - المنازل

والديار ٧٦ و (موسكو) ١٢٨ (مصر) .

(٤) الموازنة ٢ : ٦١ و ١ ، ٥٢٩ دار المعارف - القول الفائق ٤٧ ظ - المنازل والديار

٧٦ و (موسكو) ١٢٨ (مصر) .

(٥) العقابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق والشدائد .

الموازنة ٢ : ٦١ و ١ ، ٥٢٩ طبعة دار المعارف - القول الفائق ٤٧ ظ - المنازل والديار ٧٦ و

(٦) طيف الخيال ٧٢ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

- ٧ يجُودُ . وقد ضَنَّ الألى شَغْبِي بِهِمْ ؛
- ٨ تُرِينِيكَ أَحْلَامُ النَّيَامِ وَبَيْنَنَا
- ٩ لَبِسْنَا مِنْ «الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ» نِعْمَةً
- ١٠ أَقَامَ قَنَاةَ الدِّينِ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهَا .
- ١١ أَخُو الْحَزْمِ قَدَسَاسَ الْأُمُورِ . وَحَدَّبَتْ
- ١٢ وَمُعْتَصِمِي الْعَزْمِ يَاوِي بِرَأْيِهِ
- ١٣ تَفَضَّلُهُ آيُ الْكِتَابِ . وَيَنْتَهِي
- ١٤ تَوَلَّاهُ أَسْرَارُ الصُّدُورِ . وَأَقْبَلَتْ
- ١٥ وَرَدَّتْ - وَمَا كَانَتْ تُرَدُّ - بِعَدْلِهِ
- ١٦ إِمَامٌ هُدَى عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ
- ١٧ تَدَارَكَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْفَسَ مَعْشَرٍ
- ١٨ وَقَالَ : لَعَأًا ! لِلْعَاثِرِينَ ، وَقَدْ رَأَى
- ١٩ تَجَافَى لَهُمْ عِنْدَهَا ، وَأَوْ كَانَ غَيْرُهُ
- ٢٠ وَهَبَتْ عَزِيزَاتِ النَّفُوسِ لِمَعْشَرٍ
- وَيَدُنُو ، وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبَائِبِ
- مَمَّاوِزُ يَسْتَفْرِغْنَ جُهْدَ الرِّكَائِبِ
- هِيَ الرَّوْضُ مَوْلِيًا بَغْزِرِ السَّحَابِ
- وَأَرْبَى عَلَى شَغْبِ الْعَدُوِّ الْمُشَاغِبِ
- بَصِيرَتُهُ فِيهَا ضُرُوفُ النَّوَائِبِ
- إِلَى سَنَنِ مِنْ مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ
- إِلَيْهِ تَرَاثُ الْغُلْبِ مِنْ «آلِ غَالِبِ»
- إِلَيْهِ الْقُلُوبُ مِنْ مُحِبِّ وَرَاغِبِ
- ظُلَامَاتُ قَوْمٍ مُظْلِمَاتِ الْمَطَالِبِ
- فَأَضْحَى لَدَيْهِ آمِنًا كُلُّ رَاهِبِ
- أَطَلَّتْ عَلَى حَتْمٍ مِنْ الْمَوْتِ وَاجِبِ
- وُثُوبَ رِجَالٍ فَرَطُوا فِي الْعَوَاقِبِ
- لَعَنَّفَ بِالتَّشْرِيبِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ
- يَعُدُّونَهَا أَقْصَى اللَّهِ وَالْمَوَاقِبِ

(٧) طيف الخيال ٧٢ بتحقيقنا .

(٨) ب «أحلام المنايا» تحريف .

طيف الخيال ٧٢ «يستزحجن» .

(١٠) الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٧ و ٢٠٤ : ٣٤١ دار المعارف .

(١٢) معتصمى : نسبة إلى جده المعتصم بن الرشيد .

(١٣) «يفضله» .

(١٨) أ «ذنوب» .

لعأ : كلمة تقال لمن يعثر دعاء له : أى أنعشك الله وأقامك .

(٢٠) الهوى : العطايا .

- ٢١ وأولا تَلَا فِيكِ الخِلافةَ لِأَنبَرَتِ
 ٢٢ إِذا لَأَدَّعَاها الأَبْعَدُونَ ، ولَأَرْتَقَتِ
 ٢٣ زَمانَ تَهَاوَى النَّاسِ في لَيلِ فِتنَةٍ
 ٢٤ دِعاكَ «بَنُو العِباسِ» ثُمَّ فَأسْرَعَتِ
 ٢٥ وهزُّوكِ الأَمْرَ الجَليلِ فلم تَكُنْ
 ٢٦ فَمَا زِلتَ حَتى أذَعَنَ الشَّرِقُ عَنودَ
 ٢٧ جُيُوشِ مالانَ الأَرْضِ حَتى تَرَكَنَها
 ٢٨ مَدَدَنَ وِراءَ «الكوكبِي» عَجاجَةَ
 ٢٩ وزَعزَعَنَ «دُنباوندَ» مِنْ كِلِّ وَجْهَةٍ ،
 لَها هِمَمُ الغاوينَ مِنْ كِلِّ جانِبِ
 إِلِها أَمانيُّ الظُّنونِ الكَوادِبِ
 رَبُّوضِ النَّواحِي مُدْلِهِمُ الغِياهِبِ
 إِجابَةُ مُسْتَوَلٍ عَلى المُلْكِ غالِبِ
 ضَويْفَ التُّمويِّ فِيهِ كَليلَ المَضارِبِ
 ودانَتُ عَلى صُغْرِ أَعاليِ المَغارِبِ
 وما في أَقاصِها مَفَرٌّ لَهاربِ
 أَرَتُهُ نهاراً ظالِعاتِ الكواكِبِ
 وكان وَقُوراً مُطمَئِنِّ الجَوانِبِ

(٢١) يشير في هذا البيت والأبيات التالية إلى الحوادث التي وقعت خلال الفتنة بين المستعين والمعز .

(٢٣) الربوض : في الأصل : الشجرة العظيمة الواسعة . وهو يريد أن الفتنة اتسعت رقعتها وأظلت فواحي متعددة . المدهم : المتكاثف .

(٢٦) الصفر : الذل .

معجم البلدان ٢ : ٥٠٩ طبعة أوربا ٤ : ٩٢ طبعة مصر « على صفن » .

(٢٧) معجم البلدان .

(٢٨) المعجزة : الغبار .

الكوكبي : الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط ابن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، وكان قد خرج في ربيع الأول من سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان فغلب عليها في أيام فتنة المستعين وطرد عنها آل طاهر . وفي سنة ٢٥٣ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوي ، والكوكبي على الري فقتلوا وسبوا ، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها ، فصالحهم أهل الري على ألفي درهم فأدوها ، وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز فأمر أحمد ابن عيسى وبعث به إلى نيسابور ، وفي السنة نفسها التقى موسى بن بَغَا والكوكبي على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم الكوكبي فلحق بالديلم ودخل موسى بن بَغَا قزوين .

معجم البلدان ٢ : ٦١٠ طبعة أوربا و ٤ : ٩٢ طبعة مصر .

(٢٩) دنباوند : جبل بناحية الري

معجم البلدان ٢ : ٦١٠ طبعة أوربا و ٤ : ٩٢ طبعة مصر .

- ٣٠ وقد أفن «الصفار» حتى تطلعت
 ٣١ حذوت عليه بعد أن أشرف الردي
 ٣٢ نأتيته حتى تبين رُشدُه .
 ٣٣ بلطف تأت منك ما زال ضامناً
 ٣٤ فعاد : حساماً عن وليك ذبه .
 ٣٥ بتحيت أمير المؤمنين مؤملاً
 ٣٦ ومليت «عبد الله» من ذي تطول
 ٣٧ شبيهك في كل الأمور . ولن ترى
 ٣٨ أواملاً جدواً : وأرجو نواله ؛
- إليه المنايا في القنا والقواضب
 على نغير مزور عن الحق ناكب
 وحتى اكتفى بالكتب دون الكنايب
 لنا طاعة العاصي وسلم المحارب
 وحد سنان في عدوك ناشب
 لغمر الخطايا وأصطناع الرغائب
 كريم السجايا هبرزي الصرائب
 شبيهك إلا جامعاً للمناقب
 وما آمل الراجي نداد بخائب !

(٣٠) أفن : ضعف رأيه . القنا ، جمع قناة : الرياح . القواضب : السيوف الشديدة القلع .
 الصفار : يعقوب بن الليث ، كان في صفرد يعمل الصنغر - أي النحاس - مع أخيه عمرو ،
 وكانا يظهران الزهد فصحبا رجلا من أهالي سجستان كان يقاتل الخوارج اسمه صالح بن النصر الكناني
 فأحبهما وجعل يعقوب مكان الخليفة عنه . ولا توفي صالح ولى مكانه في رئاسة المتطوعين درهم بن الحسين ،
 فكان يعقوب قائداً لعسكره إلا أن المتطوعين عزلوا درهماً ولوا يعقوب مكانه ، فحارب الخوارج وفتقر
 عليهم ، ثم اشتدت شوكته فغلب على سجستان سنة ٢٤٨ . وفي سنة ٢٥٣ قصد هراة وأخذها من نواب
 محمد بن طاهر . وكان يعقوب يطمح أن يكون أميراً بعهد من الخلافة ليستعين بذلك على تأييد مركزه
 وليحل محل آل طاهر ، فراسل المعتز وسأله أن يعطى بلاد فارس ويتولى مقابل ذلك إخراج علي بن الحسين
 المتغلب عليها وقدم للسعز الهدايا ، وتقدم إلى كردان وشيراز وأسر علي بن الحسين في جمادى الأولى سنة
 ٢٥٥ ، وصلى الجمعة بشيراز ودعا خطيبه للخليفة المعتز . وفي سنة ٢٥٩ اقتحم نيسابور وقبض على
 أميرها محمد بن طاهر ، وفي سنة ٢٦٢ أرسل إليه المعتد جيشاً لمحاربه ، وفيها غلبه يعقوب على فارس
 وهرب منها عامل المعتد إلى الأهواز فسار إليها يعقوب في سنة ٢٦٣ وأسر أميرها محمد بن واصل بن
 إبراهيم التيمي . وقات يعقوب بجنديسابور سنة ٢٦٥ . د .

(٣١) المزور : المائل .

(٣٢) التأتى : الترفق .

(٣٦) « النجار » : أى الأصل . ملّيت : متعت به . التطول : الإنعام والامتنان .

الهبزى : الجميل الوسيم من كل شيء . الصرائب الطبايع .

وقال [في مثل ذلك] :

- ١ أَمِيرَتِي ! لَا تَغْفِرِي ذَنْبِي فَإِنَّ ذَنْبِي شِدَّةُ الْحُبِّ
- ٢ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَنَا الْمُبْتَغَى مِنْكَ بِأَذْنِي ذَلِكَ الذَّنْبِ !
- ٣ حَدَّثْتُ قَلْبِي عَنْكُمْ كَاذِبًا حَتَّى قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ قَلْبِي
- ٤ إِنْ كَانَ يُرْضِيكُمْ عَذَابِي وَأَنْ أَمُوتَ بِالْحَسْرَةِ وَالْكَرْبِ
- ٥ فَالَسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ مِنِّي لَكُمْ حَسْبِي بِمَا يُرْضِيكُمْ ! حَسْبِي !

• لم يسبق نشرها ، وهي في ب ، ج ، هـ . والزيادة عنها ؛ ويرجع تاريخها كسابقها إلى سنة ٢٢٠ . وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف في ديوانه (صفحة ٣٥) ولم نجد لها منسوبة له في غيره بما اختير له من شعر في كتب الأدب . وأوردها كاملة ابن مباركشاه في السفينة (ج ٢ الورقة ٢٧ و - ٢٧ ظ) في مختاراته من شعر البحري بروايتنا هذه .

(٣) ديوان ابن الأحنف :

حدثت قلبي كاذباً عنكم حتى استحت عيني من قلبي .

(٥) ديوان ابن الأحنف « حسي بما ترضون لي حسي » .

وقال :

- ١ قُلْ مَا هَوَيْتَ فَإِنِّي لك سامِعٌ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ !
- ٢ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ مَسْرِنِي لو أَنَّ فِيهَا ما يَضُرُّكَ
- ٣ لَتَرَكْتُ ذَلكَ ، وَاتَّبَعْتُ مَسَاعِي فِيما يَسُرُّكَ
- ٤ فَهَوَايَ فِيما سَاعَنِي أو سَرِنِي ما فِيهِ بِرُكْ

• طبعات : الآشانة ٢ : ٢٣١ - بيروت ٥٧١ - مصر ٢ : ٤٨ .

لم ترد في ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ . وهذه المقطوعة هي آخر ما ورد في النسخة ب من قافية الراء .

(٢) هـ « لو كان فيها » .

(٣) ا ، د وإخوتها وكذلك ح ، ي ، ل « واتبعته مفرق » .

(٤) ا ، د وإخوتها « وهواي فيما سرنى أو ساعنى » . ح ، ل « لو ساعنى » . ي « شرك » .

وقال يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله ، ويصف مركباً كان اتَّخذه
[وهو والى البحر] وغزا فيه [بلاد] الروم :

- ١ أَلَمْ تَرَ تَغْلِيَسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكَّرِ وما حالك من وشي الرياض المنشرِ ؟
٢ وَسَرْعَانَ مَا وَلَّى الشُّتَاءَ ، ولم يَقِفْ تَسَلَّلَ شَخِصِ الْخَائِفِ الْمُتَنَكَّرِ
٣ مَرَرْنَا عَلَى «بِطْيَاسٍ» وَهِيَ كَانَهَا سَبَائِبُ عَضْبٍ أَوْ زَرَابِيٍّ «عَبْقَرِ»

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٧ - بيروت ٣٩٨ - مصر ٢ : ٢٢ .

لم ترد في ج ، د ، ك . .

• أحمد بن دينار بن عبد الله وال من ولاية البحر وهو أخو عبد الله بن دينار الذي مدحه البحترى
بالقصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٤) . وللبحترى بيتان مدح بهما أحمد بن دينار (المقطوعة ٤٠٦
صفحة ١٠٢٥) .

وقد رأى بعض مؤرخي الإفرنج مثل ماريوس كانار أن معركة ابن دينار البحرية التي لم يذكر مؤرخو
العرب عنها شيئاً كانت في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ . ويراجع ما كتبه الدكتور زكي المحاسني في
كتابه « شعر الحرب في أدب العرب » حيث تناول ذكر هذه الواقعة بالذات مستشهداً بهذه القصيدة التي
قيلت في هذه الآونة .

ومما يؤيد نظمها في هذا التاريخ أن كتاب « سلوة الحريف » للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ قد اختار
أبياتاً منها . وإن كان يشك في نسبه للجاحظ .

قال أبو هلال العسكري في كتابه « ديوان المعاني » (٢ : ٦٣) « ولم يصف أحد عن المتقدمين والمتأخرين
القتال في المراكب إلا البحترى » .

(١) ب « المنور » . هـ « نشر الرياض » . التغليس : السير في الفلج ، أي ظلمة آخر الليل .
سلوة الحريف ١٢٩ - أخبار البحترى ٧٣ - ديوان المعاني ٢ : ٦٣ صدر البيت - أمالي المرتضى
٣ : ٥٠ السعادة ، ١ : ٥٩٣ الحلبي - عبث الوليد ١٠٣ صدر البيت - المثل السائر ٢ : ١٧ صدر
البيت .

(٣) السبائب : الذوائب ، وشقة كتان رقيقة (انظر الحاشية ٢٥ صفحة ٦٧٧) .

العصب : شجر اللبلاب ، والعصب كذلك ضرب من البرود .

الزرابي : الطنافس المحملة ، أي البسط .

عبقر : زعموا أنه موضع بالبادية كثير الجن ، وذكروا أنه موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشي .
ونسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه .

بطيَّاس : موضع سبق التعريف به في الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ صفحة ٢١٤ .

سلوة الحريف ١٢٩ .

- ٤ كَانَ سُقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا أَنْشَى
 ٥ وَفِي أَرْجَوَانِيٍّ مِنَ النُّورِ أَحْمَرٍ
 ٦ إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحًا تَمَايَلَتْ
 ٧ إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا
 ٨ إِذَا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قُلْتُ التَّفَاتَةَ
 ٩ بِنَفْسِي مَا أَبَدَتْ لَنَا حِينَ وَدَّعَتْ
 ١٠ أَتَى دُونَهَا نَأَى الْبِلَادِ وَنَصْنَا
 ١١ وَلَمَّا خَطَوْنَا «دِجْلَةَ» أَنْصَرَمَ الْهَوَى
 ١٢ وَخَاطِرِ شَوْقٍ مَا يَزَالُ يَهِيْجُنَا
 ١٣ «بِأَحْمَدَ» أَحْمَدْنَا الزَّمَانَ وَأَسْهَلَتْ
- إِلَيْهَا سُقُوطُ اللَّوْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ
 يُشَابُّ بِإِفْرِنْدٍ مِنَ الرَّوْضِ أَخْضَرَ
 أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَشِيرٍ وَجَوْهَرٍ
 عَلَيْهَا صِقَالُ الْأَقْحْوَانِ الْمَنُورِ
 لِـ «عَلْوَةَ» فِي جَادِيهَا الْمُتَعَصِّفِ
 وَمَا كَتَمَتْ فِي الْأَتْحَمِيِّ الْمُسِيرِ
 سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعِنَّةِ ضُمِّرِ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَفْتَةُ الْمُتَذَكِّرِ
 لِبَادِيْنَ مِنْ أَهْلِ «الشَّامِ» وَحُضِرِ
 لَنَا هَضَبَاتُ الْمَطْلَبِ الْمُتَوَعِّرِ

(٤) القطر : المطر .

سلوة الحرير ١٢٩ .

(٥) أرجواني ؛ مصبوغ بجمرة الأرجوان (انظر عن «الأرجوان» الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .

الإفريد : جوهر السيف وشبهه . (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢) .

النور : الزهر الأبيض .

سلوة الحرير ١٢٩ .

(٦) سلوة الحرير ١٢٩ .

(٧) الأقحوان : زهر سبق التعريف به في الحاشية ١ صفحة ٧١ .

الأشباه والنظائر ٢ : ٣٢١

(٨) ب «جاه بها» وهو تحريف . الجادى : الزعفران .

المتعصفر : المصبوغ باللون الأصفر .

علوة : صاحبة البحري ، انظر التعريف بها مع القصيدة ١٤٦ صفحة ٣٧٦ .

سلوة الحرير ١٢٩ « إذا قابلته الشمس قلت التفاتة » - الصناعتين ٣١٨ الآماتة ، ٤٠٠ مصر .

(٩) الأتحى : الشديد السواد أو الشقرة . المير : المخطط .

(١٠) النص : هو أن يستحث ما يركبه . السواهم : الضواهر .

الزهرة ٣٣٦ .

(١١) « ولم يبق » - الزهرة ٣٣٦ « فلم تبق » .

(١٢) البادى : ساكن البادية .

الزهرة ٣٣٦ .

- ١٤ فَتَىٰ إِن يَفِضْ فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ يَحْتَفِلْ
 ١٥ تَظُنُّ النُّجُومَ الزُّهْرَ بَيْنَ خَلَائِقًا
 ١٦ هُوَ الْغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
 ١٧ وَلَمَّا تَوَلَّى الْبَحْرَ ، وَالْجُودُ صِنُوهُ ،
 ١٨ أَضَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضَلَ شَجَاعَةً ؛
 ١٩ إِذَا شَجَرُوهُ بِالرَّمَاحِ تَكَسَّرَتْ
 ٢٠ غَدَوْتَ عَلَى «الْمَيْمُونِ» صُبْحًا وَإِنَّمَا
 ٢١ أَطَّلَ بِعِطْفِيهِ ، وَمَرٌّ كَأَنَّمَا
 ٢٢ إِذَا زَمَجَرَ النُّوتَى فَوْقَ عِلَاتِهِ
- وإن يُعْطِ . في حَظِّ الْمَكَارِمِ يُكْثِرُ
 لِأَيْلَاجٍ مِنْ سِرِّ الْأَعَاجِمِ أَزْهَرِ
 عَلَيْكَ ، فَخُذْ مِنْ صَبَبِ الْغَيْثِ أَوْ ذَرِ
 غَدَا الْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَبْحَرِ
 وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمُدْبِرِ
 عَوَامِلُهَا فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ
 غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمُظْفَرِ
 تَشَوَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ
 رَأَيْتَ خَطِيْبًا فِي ذُوَابَةِ مَنْبَرِ

(١٤) احتفل الوادي بالسيل : امتلا .

(١٧) الصنو : الأخ الشقيق والابن والم ، وقيل : الصنو عامة هو كل فرعين يخرجان من أصل واحد في النخل وغيره .

المتحل ٥٥ - الأنوار ١٢٨ و .

(١٨) المتحل ٥٥ - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٣ .

(١٩) شجروه : طعنوه . عوامل الرماح : صدورها وهي ما يمل السنان .
 الغضنفر : الأسد ، والغليظ الحثة ؛ والنون زائدة .

(٢٠) الميمون : اسم أطلقه ابن دينار على سفينته الحربية .

أخبار البحري ٧٤ - ديوان المعاني ٢ : ٦٤ « على المأمون » وهو تحريف - الأنوار ١٢٨ و - أمالي
 المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبي - نهاية الأرب ٦ : ١٩٧ .

(٢١) ١ ، د وإخوتها « تشرف » . تشرف : رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس ،
 وتشرف : تطلع واطلع من فوق . تشوَّف : نظر وأشرف وتطلع وارتفع .

العطف (بكسر العين) : الجانب . الهادي : العنق . مشهور : مشهور .
 الأنوار ١٢٨ و « تشرف » .

(٢٢) النوتى : الملاح الذى يدير السفينة فى البحر .

العلاة : سندان الحداد . وأراد به الشاعر البرج وقد اعتلاه ربان السفينة .

أخبار البحري ٧٤ - ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - الأنوار ١٢٨ و - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ .
 السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبي وقد جاء بحاشية أصل « أمالي المرتضى » (طبعة الحلبي) : « العلاة : الموضع
 الذى يركب فيه الملاح « السفينة - نهاية الأرب ٦ : ٩٧ .

٢٣ يَغْضُونَ دُونَ الْإِشْتِيَامِ عِيُونَهُمْ
 ٢٤ إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ أَعْتَلَى لَهَا
 ٢٥ إِذَا مَا أَنْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خِلْتَهُ
 ٢٦ وَحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا
 وَفَوْقَ السَّمَاطِ لِلْعَظِيمِ الْمُؤَمَّرِ
 جَنَاحًا عُقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ
 تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُجَبَّرِ
 كُوُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ

(٢٣) هـ «الاستنام» وهو تحريف .

الاشتيام : رئيس المركب كما في المعجم . وقد حقق الدكتور زكي المحاسني هذه اللفظ فقال إن لفظها في الفرنجية Icthyame وقد ورد في معجم Augé الفرنسى أن «إشنى» كلمة يونانية معناها المسيح المنقذ Christ Sauveuer و «آم» من معانيها الروح والحرارة . والكلمة في أصلها رومية .

وقد وردت هذه الكلمة في (تاريخ الطبرى) أخبار سنة ٢٥١ حيث قال : «ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج في كل سفينة اشتيام» .

وورد بحاشية أصل «أمالى المرتضى» (طبعة الحلبي) : «والإشتيام رئيس المركب ؛ كلمة نبطية» .

ديوان المعاني ٢ : ٦٤ «الاستنام» تحريف - أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٩٤ الحلبي «وفوق السماط» - عبث الوليد ١٠٣ «وفوق السماط» وقال : «الاشتيام : كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال : البحرىون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام . فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرياح ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام . . . وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهى عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك . وإذا أخذ بهذا القول فهزمة الاشتيام همزة وصل . . . وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع» .

(٢٤) الجنوب : الريح التى تهب من الجنوب . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . المهجّر : الضارب في الهاجرة أى الحر الشديد .

ديوان المعاني ٢ : ٦٤ وأمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبي «إذا ما علت» - الأنوار ١٢٨ و - فى أصل نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ «إذا ما علت» .

(٢٥) انكفا : انكفاً مخففة الهمزة أى مال . هبوة الماء : ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح أو انكباب السفينة فى البحر . أثناء : طيات . البرد المحبّر : أى الموشى .

ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبي وورد فى هذه الطبعة «فى هبوة النار» وجاء بحاشية مخطوطة الأمالى التى نشرت عليها هذه الطبعة العبارة الآتية : «انكفا الميمون أى تمايل ؛ وأراد هبوة النار ما كانوا يرمون به من النار إلى العدو من الحرقاة التى أسمها ميمون ، وشبه مواد الحرقاة وحمرة النار وبياض الماء بلون البرد» - الأنوار ١٢٨ و - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٢٦) الدارع : لابس الدرع . الحاسر : ضد الدارع .

ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبي - الأنوار ٢٢٨ و - نهاية

الأرب ٦ : ١٩٨ .

- ٢٧ تَمِيلُ الْمَنَابِيَا حَيْثُ مَالَتْ أَكْفُهُمْ
 إِذَا أَضَلَّتُوا حَدَّ الْحَدِيدِ الْمَذَكَّرِ
 ٢٨ إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ
 لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقْتَرٍ
 ٢٩ صَدَمَتْ بِهِمْ صُهْبُ الْعَثَايِينِ دُونَهُمْ
 ضِرَابِ كَأَيْقَادِ اللَّظَى الْمُتَسَعِّرِ
 ٣٠ يَسُوقُونَ أَسْطُولًا كَانَ سَفِينَهُ
 سَحَابٌ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمَمَطِرٍ
 ٣١ كَانَ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ
 إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجْرَجِرٍ
 ٣٢ تُقَارِبُ مِنْ زَحْفِيهِمْ فَكَأَنَّمَا
 تُولَّفُ مِنْ أَعْنَاقٍ وَحَشٍ مُنْفَسِرٍ
 ٣٣ فَمَارِمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى
 مُقَطَّعَةٍ فِيهِمْ وَهَامٍ مُطَيَّرٍ

(٢٧) ب « إذا صلبوا حد الحد » وهو تحريف . أصلت السيف : جرده من غمده .

الحديد المذكر : هو أجود أنواع الحديد ومنه تصنع السيوف .

ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبي - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٢٨) المقتر : ذو التتار (بضم القاف) وهو الدخان ذو الرائحة من الشواء أو البخور أو العظم

المحروق .

ديوان المعاني - أمالي المرتضى « أرشقوا » - نهاية الأرب .

(٢٩) ه « الطلى المستعر » وهو تحريف . صهب العثاين : شقر اللحى ، ويريد بهم الروم .

ديوان المعاني - أمالي المرتضى - نهاية الأرب .

(٣٠) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

الأسطول : مجموعة السفن (معرب) . وجاء بنسخة من أصول « أمالي المرتضى » (طبعة الحلبي) :

« ذكر لي أستاذي عند قراءة شعر البحري عليه بأصهان أن الأسطول لغة مصرية ؛ وهي عندهم عبارة عن

جماعة العسكر الذين يتوجهون إلى البحر بجوانجهم ؛ فهم بمجموع مراكبهم وحراقاتهم وشباراتهم وتجارهم

أسطول . . . » .

الأنوار ١٢٨ و - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبي - شفاء الغليل ١١٩ .

(٣١) العود : المسن من الإبل .

مجرجر : من جرجر البعير أى ردد صوته فى حنجرتة .

ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ السعادة : ١ : ٥٩٥ الحلبي - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٣٢) ديوان المعاني - الأنوار - أمالي المرتضى (السعادة) « تألف من أعناق » ، (الحلبي)

كرواية الديوان - نهاية الأرب .

(٣٣) رام يريم عن المكان : زال عنه وفارقه .

الطلى : الأعناق ، صفحتها . الهام : الرؤوس .

ديوان المعاني « فإرحت » - أمال المرتضى (السعادة) « مقصصة » وقد أوردته تالياً للذى بعده ،

(الحلبي) كترتيب الديوان - نهاية الأرب .

٣٤ عَلَى حِينٍ لَا نَقْعٌ يُطَوِّحُهُ الصَّبَا
 ٣٥ وَكُنْتُ ابْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ
 ٣٦ جَدَخْتُ لَهُ الْمَوْتَ الذُّعَافَ فَعَافَهُ
 ٣٧ مَضَى، وَهُوَ مَوْلَى الرَّيْحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا
 ٣٨ إِذَا الْمَوْجُ [لَمْ] يُبْلِغُهُ إِدْرَاكَ عَيْنِهِ
 ٣٩ تَعَلَّقَ بِالْأَرْضِ الْكَبِيرَةِ بَعْدَ مَا
 ٤٠ وَكُنَّا مَتَى نَضَعُ بِجَدِّكَ نُذْرِكَ أَلْ

- (٣٤) هـ « لا نقع يطيره الصبا » . النقع : الغبار . الصبا : ريح تهب من الشرق .
 المقطر : من قطره أى صرعه سرعة شديدة ، و يقال : طعنه فأقطره أى ألقاه على أحد قطريه أى على شقه وجانبه .
 ديوان المعاني ٢ : ٦٤ « يطوحه الصبا على الأرض يلقى » - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبي « تلقى » - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « تطرحه » .
 (٣٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .
 يشير الشاعر هنا إلى انتساب ممدوحه ابن دينار إلى أصل فارسي فيقول له أنت ابن كسرى ، ثم يشير إلى عدوه الروم فيقول عنه إنه ابن قيصر .
 ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبي - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
 (٣٦) ب . « مشر » وهو تصحيف .
 جدح : يقال جدح السويق (الناعم من دقيق الحنطة والشعير) أى خلطه بالماء .
 الموت الذعاف : القاتل من ساعته .
 الشطب : الأخضر الرطب من جريد النخل .
 ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - أمالي المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبي - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
 (٣٧) الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣٠٩ دار المعارف « نجا وهو مولى » - الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - ديوان المعاني ٢ : ٦٤ - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٣ - أمالي المرتضى ٣ : ٥٢ السعادة « سعى » وفى ١ : ٥٩٥ الحلبي « مضى » - نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
 (٣٨) الأخرز : الضيق العين .
 الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ .
 (٣٩) المتطر : المرع فى عدوه .
 (٤٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « ونستنصر بيمينك » .

وقال في الغزل :

- ١ لا شك أني ثاكلٌ عمري ومبسواً عن عاجلِ قبرى
- ٢ هجرَ الحبيبُ فمتٌ من شغفٍ لما حرمتُ عزيمةَ الصبرِ
- ٣ فإذا قضيتُ ، فنادٍ : يا حزناً هذا قتيلُ الصّدِّ والهجرِ !
- ٤ والبدرُ في جِلٍّ وفي سعةٍ من سفكِه دمَ عبدهِ الحرِّ

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي . ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية التي حددنا لها عام ٢٢٠ هـ حدّاً تاريخياً لها .

(٢) ه ، ي « من شغف » والمعنى واحد .

نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠ منسوبة .

(٣) ب « فنادنا حرباً » وهو تصحيف . ه ، ي « يا جزعى » . ه « قتيل الحب » .

نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠ « يا حزناً »

(٤) نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠

[وقال] البحتريُّ :

- ١ اغتَنِمْ فُرْصَةً مِنَ الدَّهْرِ وَأَطْرَبْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَدِيدَيْنِ بَاقٍ
 ٢ وَزَمَانُ السُّرُورِ يَمْضِي سَرِيعاً مِثْلَ طَيْبِ الْعِنَاقِ عِنْدَ الْفِرَاقِ

وقال يمدح المهتدي بالله :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | سَقَى دَارَ لَيْلِي حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا | عِهَادٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ وَطَفٌ غِيُومُهَا ! |
| ٢ | فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهَدَتْ إِلَى خِيَالِهَا | وَسَهْلُ الْفَيَافِي دُونَهَا وَحُزُومُهَا |
| ٣ | تَطِيبُ بِمَسْرَاهَا أَلْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ | فَيَنْعَمُ رِيَادًا وَيَصْنُفُو نَسِيمُهَا |
| ٤ | إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ | لِذِكْرَاكَ أُحْدَانُ الدُّمُوعِ وَتُومُهَا |
| ٥ | قَضَى اللَّهُ أَنِّي مِنْكَ ضَامِنٌ لَوْعَةٍ | تَقْضَى اللَّيَالِي وَهِيَ بَاقٍ مَقِيمُهَا |
| ٦ | أَمِيلُ بِقَلْبِي عَنْكَ ثُمَّ أَرُدُّهُ . | وَأَعْدِرُ نَفْسِي فَيْكَ ثُمَّ أَلُومُهَا |
| ٧ | إِذَا الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ عُدَّتْ خِلَالَهُ | حَسِبْتَ السَّمَاءَ كَاثَرْتَكَ نُجُومُهَا |

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٧ - بيروت ١٠٧ - مصر ٢ : ٢٣٠ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ي ، ل . ويرجع تاريخها إلى أواخر رمضان سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة الخليفة المهتدي بالله مع القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) .

(١) في متن « وطف سجومها » وفوقها كتبت « غيومها » .

الوسمي : أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

وطف : يقال في السحابة وطف إذا تدلت ذيوها ، وسحاب أوظف أي دان من الأرض .

الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ : ٤٣٩ دار المعارف - القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) الحزوم : الغليظ من الأرض والمرتفع .

(٣) هـ « فتنم » . الرياً : الريح الطيبة .

طيف الخيال ٨٧ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٤) تومها : توائمها .

مجموعة المعاني ٢٠٩ « يوماً تتابعت لذكرك وحدان » وقد أوردته بعد البيتين اللذين يليانه .

(٥) مجموعة المعاني ٢٠٩ « ثاو » .

(٦) الموازنة ٢ : ١٨٨ و - المتحلل ٢٥٠ - مجموعة المعاني ٢٠٩ .

- ٨ لَقَدْ خَوَّلَ اللَّهُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
 ٩ أَبُوْتُهُ مِنْهَا خَلَاتُفَهَا الْأَلَى
 ١٠ وَلَيْسَ [حَدِيثُ] الْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ
 ١١ أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ
 ١٢ وَلَوْ جَحَدْتَهُ ذَلِكَ الْحَقُّ لَمْ تَكُنْ
 ١٣ هَنَّتِكَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مَوَاهِبُ
 ١٤ وَتَأْيِيدُ دِينِ اللَّهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ
 ١٥ بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 ١٦ إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجِهِ
 ١٧ رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ أَكْمَلَ مَجْدُهَا ،
 ١٨ تَوَالَى سَوَادُ الرَّيْشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحٍ
 ١٩ مُحَلَّقَةٌ يُنْبِئُ عَنِ النَّصْرِ نُطْقُهَا
- خُصُوصَ مَعَالٍ ، فِي قُرَيْشٍ عُمُومُهَا
 لَهَا فَضْلُهَا فِي النَّائِبَاتِ وَخِيَمُهَا
 يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا
 فَدَانَ لَهُ مُعَوَّجُهَا وَقَوِيمُهَا
 لِتَبْرَحَ إِلَّا وَالنُّجُومُ رُجُومُهَا
 مِنْ اللَّهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا
 إِلَيْكَ فَرَوَى فِي الْأُمُورِ عَلِيمُهَا
 كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا
 تَهَضَّمُ أَقْمَارَ الدُّجَى وَتَضِيمُهَا
 وَتَمَّتْ مَسَاعِيهَا ، وَثَابَتَ حُلُومُهَا
 إِلَيْكَ بِأَخْبَارٍ يَسْرُ قُدُومُهَا
 وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ طَالَ وَجُومُهَا

(٨) خَوَّلَهُ الشَّيْءُ : أَعْطَاهُ إِيَادَ مَتَفَضَّلًا وَمَلَكَهُ إِيَادَهُ .

(٩) ب ، ح ، هـ « خَلَاتُفُهَا » .

الموازنة ٢: ٢٠٧ ظ ، ٢١٠ ظ ،

(١٢) هـ « لِيَبْرَحَ » .

الموازنة ٢: ٢٠٧ ظ .

(١٣) الموازنة ٢: ٢١٢ ظ .

(١٤) الموازنة ٢: ٢١٢ ظ .

(١٥) دلائل الإعجاز ٣٦١ .

(١٦) تَهَضَّمٌ : تَهَضَّمُ أَي تَغْصِبُ .

(١٧) الحُلُومُ : العُقُولُ . ثابت : عادت .

(١٨) يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ « تَوَالَى سَوَادُ الرَّيْشِ » الْحَمَامَ الزَّاجِلَ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُ الرِّسَالَاتِ ، وَقَدْ كُرِّرَ

ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْقَصِيدَةِ ٨٥٠ حَيْثُ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ ١٩ مِنْهَا :

كُلُّ رَكِيضَةٍ مِنَ الْبُرْدِ يَغْدُو الْرَيْشُ أَوَّلَى مِنْهَا مِنَ الْعُنُودِ

- ٢٠ نُخَبِّرُ عَنْ تِلْكَ الْخَوَارِجِ أَنَّهُ هَوَى مُكْرَهَا تَحْتَ السُّيُوفِ عَظِيمِهَا
- ٢١ أَرَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيَتْهَا تُحْرَمَ بِأَغْيَاهَا وَحَيْطَ حَرِيمِهَا
- ٢٢ تَدَارَكَ مَظْلُومُ الرَّعِيَّةِ حَقَّهُ وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومِهَا
- ٢٣ وَبُضْبَصَ أَهْلُ الْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمْ أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يُبِيلُ سَلِيمِهَا
- ٢٤ وَقَدْ أَعْطَتِ الرُّومُ الَّذِي طُولِبَتْ بِهِ بِأَبْرِيقٍ لَمَّا خُبِرَتْ مَنْ غَرِيمِهَا
- ٢٥ هَلِ الدِّينُ [إِلَّا] فِي جِهَادٍ تَقُودُنَا إِلَيْهِ عِجَالًا ، أَوْ صَلَاةٍ تُقِيمُهَا
- ٢٦ تَقَضَّتْ لَيْالِي الشَّهْرِ إِلَّا بِقِيَّةٍ تَهْجُدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا
- ٢٧ وَأَيْسَرُ مَا قَدَّمْتَ لِلَّهِ طَالِبًا لِمَرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرَضِ تَصَوْمِهَا
- ٢٨ هَجَرَتْ الْمَلَاهِي حِسْبَةً وَتَفَرَّدَا بِآيَاتِ ذِكْرِ اللَّهِ يُتْلَى حَكِيمِهَا

(٢٠) ب « الجوارح » تصحيف .

(٢١) الحوزة من المملكة : ما بين تخومها . تحرم : استؤصل . وفسرت في طبعة بيروت «سكن غضبه» الحريم : كل موضع تلزم خايته .

(٢٣) ب ، هـ « أهل العيث » . ك « أهل الغرب حين حدهم » . بصبص : تملق .

العيث : الفساد . يبيل : يبرأ من المرض .

السليم : اللدغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفاهلون له بالسلامة .

(٢٤) ا وإخوتها « بإبزيق » وكتب فوقها صح . ك « بأبرق » . أما في ب ، هـ فهو « أبريق » . أبريق : جاء في كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (ص ١٥١) : « قلعة أبريق القائمة في أعالي نهر أبريق وهو النهر المعروف الآن بـ «نهر جلكه إيراق» الآتي من «دوريك» أي «ديوركى» . . . وكتبه الروم بصورة تفريك Lephrike وذكر الاسم أيضاً في المخطوطات اليونانية بصورة Aphrike وقد اختصره البلدانيون العرب القدماء هذا الاسم فجعلوه بصورة أبريق . . . » .

وقد ذكره ياقوت باسم «الأبروق» وقال عنه إنه « موضع في بلاد الروم ، موضع يزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى متفقون على انتيابه » .

(٢٥) يشير في هذا البيت والآيات التالية إلى ما اشتهر به الخليفة المهتدى من الصلاح والتقوى حتى إنه أمر بإبطال الملاهي ؛ كما ذكر ابن الأثير في أخبار سنة ٢٤٥ هـ .

(٢٦) التهجد : صلاة الليل . والتهجد النوم ليلاً ، وكذلك السهر . وهو من الأضداد .

الحبة : الأجر والثواب .

٢٩ وَأَخْلَلْتِ بِاللَّذَاتِ وَهِيَ أَوَانِسُ مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسِنَاتُ رُسُومِهَا
 ٣٠ وَمَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَمْ تُعَنْ بِآخِرَةِ حَسَنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا
 ٣١ بِقَاوُكَ فِينَا نِعْمَةٌ اللَّهُ عِنْدَنَا فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرُهَا نَسْتَدِيمُهَا

(٢٩) أخللت بالشيء : تركته ولم تأت به .

(٣٠) المتحل ٦١ .

(٣١) المتحل ٦١ منسوباً وفي ٢٨٧ غير منسوب - فاكهة الخلفاء ٩٤ غير منسوب .

وقال لصاعد ، وقد طالبه بالإقطاع :

- ١ بَيْنَنَا حُرْمَةٌ وَعَهْدٌ وَثِيقٌ وَعَلَى بَعْضِنَا لِبَعْضٍ حُقُوقٌ
- ٢ فَاغْتَنِمِمْ فُرْصَةَ الزَّمَانِ فَمَا يَدُ رَى مُطِيقٌ لَهَا مَتَى لَا يُطِيقُ

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت في ب ، ه ، ي . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

ورد هذان البيتان غير منسوبين في كتاب « أبيات الاستشهاد » (١٤٥) لابن فارس (انظر نوادر المخطوطات ، المجلد الأول) .

* انظر ترجمة صاعد بن مخلد في صفحة ٥٣ .

(٢) كتاب أبيات الاستشهاد ١٤٥ « فاعتم لذة الحفاظ » .

وقال :

- ١ أسَارِقُهَا خَوْفَ الْمُرَاقِبِ لَحْظَةً وَأَوْحَى بِطَرْفِي مَا أَلَاقِي مِنَ الْوَجْدِ
 ٢ فَيَفْهَمُهُ عَنْ طَرْفِ عَيْنِي قَلْبُهَا فَتُوحِي بِطَرْفِ الْعَيْنِ : أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ
 ٣ وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ نَأْتِ رَيْبَةً وَأَنَا جَمِيعاً مِنْ جَوَى الْحُبِّ فِي جَهْدِ

• لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي .

ويرجع تاريخها كالقطع الغزلية الأخرى إلى سنة ٨٢٢٢ هـ .

البيتان الأول والثاني منسوبان لابن أبي طاهر في كتاب «الزهرة» (٩٥) .

(١) الزهرة ٩٥ « ألاحظها فأشكو بطرفي ما بقلبي من الوجه » .

(٢) ه ، ي « فيوحى » .

الزهرة ٩٥ « فتفهمه عن لحظ عيني بقلبي فتون » .

وقال بمدحه :

- ١ أَكَانَ الصَّبَا إِلَّا خَيَالًا مُسَلِّمًا أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا
- ٢ أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصَّبَا وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّمَا
- ٣ تَلَوَّمْتُ فِي غَيِّ التَّصَابِي فَلَمْ أُرِدْ بَدِيلًا بِهِ لَوْ أَنَّ غِيًّا تَلَوَّمَا
- ٤ وَيَوْمَ تَلَاقِي فِي فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ بَعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهَتْهَا دَمَعَتْ دَمَا
- ٥ لَحِقْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِيلَ ضَحَى وَقَدْ تَيْمَمَ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيْمَمَا
- ٦ فَقُلْتُ : أَنْعَمُوا مِنَّا صَبَاحًا ! وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْغَزَالَ الْمُنْعَمَا

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٠ - بيروت ١٢٦ - مصر ٢ : ٢٣٣ .

لم ترد في ج ، د ، ي . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ كالقصيدة السابقة .

تضم هذه القصيدة أروع أبيات في الشعر العربي وصف بها الربيع ، وهي من الأبيات التي يكثر اختيارها والإشارة إليها في كتب الأدب (الأبيات ٢٥ - ٣٠) .

(١) الطرف : العين : لا يجمع لأنه في الأصل مصدر ، وقيل في جمعه : أطراف .

رجع الطرف : ارتداده . تصرَّم : تقطع ، انقضى .

الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف - طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا

« حتى تصرَّمَا » .

(٢) المذم : المذموم .

(٣) ل « تلومت في أيدي » وصححت بالهامش « غي » .

تلوَّم في الأمر : تمكث فيه وانتظر . والتلوُّم كذلك : تكلف اللوم .
الغى : الضلال والانهماك فيما يخالف الرشد .

(٤) ا « قطرت دما » وبهامشها « دمعت » وفي المطبوع « قطرت » .

نهنها : كفها .

الموازنة ٢ : ١٥ طبعة دار المعارف .

(٥) المستقل : الذي ذهب وارتحل .

تيمم الشيء : توخاه وتعده . وأصله تأم أبدلت الهمزة يا .

الحمى : حمى ضرية . وقد سبق التعريف به في الحاشية هـ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٦) أنعم صباحاً : دعاء بأن يلقى النعيم في صباحه ، ويقال : عم صباحاً بمعنى انعم .

- ٧ وما باتَ مطويًا عني أريحية
بعقبِ النوى إلا أمرُ باتٍ مُغرماً
٨ غنيتُ جنياً للغواني يقدنني
إلى أن مضى شرخُ الشَّبَابِ وبَعْدَمَا
٩ وقَدْماً عَصَبْتُ الْعَاذِلَاتِ ، ولمْ أُطِعْ
طَوَالِيعَ هَذَا الشَّيْبِ إِذْ جِئْتُ لَوْمًا
١٠ أَقُونُ لِشَجَاجِ الْغَمَامِ ، وَقَدْ سَرَى
بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا :
١١ أَقِلُّ وَأَكْثِرُ لَسْتُ تَبْلُغُ غَايَةً
تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ « هَيْثَمَا » !
١٢ هُوَ الْمَوْتُ ، وَيَلُ مِنْهُ ، لَا تَلْقَ حَدَّهُ
فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّقْعِ مُعْلِمًا !
١٣ فَتَى لَبَسَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِنًا
أَضَاءَ لَهَا الْأَفُقُ الَّذِي كَانَ مُظْلِمًا

(٧) الأريحية : خصلة يرتاح بها إلى الندى ؛ أي الهاشاة لابتذال العطايا .

(٨) غنيت : عشت .

جنيب : جاه في (اللسان) : « ورجل جنيب كأنه يمشي في جانب متعقفاً ؛ عن ابن الأعرابي وأنشد :

ربا الجوع في آوئيه حتى كأنه جنيب به ، إن الجنيب جنيب

أي جاع حتى كأنه يمشي في جانب متعقفاً » .

(١٠) الشجاج من المطر : السيل الشديد الانصباب .

المحتفل : المجتمع . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

صاب يصوب : انصب ونزل .

عيار الشعر ١١٦ « صاب فأفما » - الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ « بمنجفل الشؤبوب » ؛ ٢ : ٣١٥

دار المعارف « بمحتفل » وقال : « وأبجيد النادر قول البحري » - الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « لمحتفل » .

(١١) ا وإخوتها والمطبوع « لست تدرك غاية » . ب « يضارع » .

ضارع يضارع : شابه .

هيثم : هو اسم الممدوح .

عيار الشعر ١١٦ - الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ؛ ٢ : ٣١٥ المعارف - الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ،

٤٥٧ مصر .

(١٢) ا وإخوتها والمطبوع « وللموت ويل منه » . ه « هو الموت وأبل » . ح ، ل « وللموت وأبل

... أن يلقاك » . ك ، « هو الموت وأبل منه » .

النقع : الغبار .

المعلم : الفارس جعل لنفسه علامة الشجمان في الحرب .

الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ .

(١٣) ا وإخوتها والمطبوع « الذي كان أظلما » .

عيار الشعر ١١٦ « أظلما » - الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « مظلم » .

- ١٤ مُعَانِي حُرُوبٍ قَوَّمتْ عَزَمَ رَأْيِهِ ؛ وَلَنْ يَصْدُقَ الْخَطِيءُ حَتَّى يُقَوِّمًا
 ١٥ غَدَا ، وَغَدَتْ تَدْعُو نِزَارًا وَيَعْرُبُ لَهُ أَنْ يَعْيشَ الدَّهْرَ فِيهِمْ وَيَسْلَمَا
 ١٦ تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُمْ وَتَكَرَّمَ ؛ وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُحِبُّ التَّعَظُّمًا
 ١٧ لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ وَيَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا أَنْتَمَى
 ١٨ تَقْصَاهُمْ بِالْجُودِ حَتَّى لَأَقْسَمُوا بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوْءَمًا
 ١٩ أَبَا الْقَاسِمِ ! اسْتَغْزَرْتَ دَرًّا خَلَائِقِي مَلَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ بُؤْسِي وَأَنْعَمًا
 ٢٠ إِذَا مَعْشَرٌ جَارَوْكَ فِي إِثْرِ سُودِدٍ تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَ
 ٢١ سَلَامٌ ! وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةً فَوَجْهَكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسْلِمَ

(١٤) قَوَّمتْ : عدلت وسوّت .

الخطيئ : رماح تنسب إلى الخط ، وقد سبق التعريف بالرمح الخطية في الحاشية ٢٠ (صفحة ٦٤٧) .

(١٥) نزار : هو نزار بن معد بن عدنان . وقد مر ذكره في الحاشية ٥٢ (صفحة ٣٣٥) .

يعرب : جد من أجداد العرب ، سبق ذكره في الحاشية ٢٠ (صفحة ٨٠) .

(١٦) ل « تواضع من بر لهم » وبهامشها من مجد لهم .

(١٧) القبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من نجر - أي أصل - واحد وربما

كانوا بنى أب واحد . الجمع قبل وقبلها .

الشعبة : الطائفة من الشيء .

(١٨) ل « كان للبحر » وبهامشها « والبحر » .

تقصاهم : تتبعهم .

(١٩) استغزر : طلب غزارته أي كثرته .

الدَّرُّ : في الأصل اللبن وكثرته ؛ واستعاره للخير في خلائق الناس .

الفججاج : جمع الفج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين في قبل جبل وهو أوسع من الشعب .

(٢٠) ب « جازوك » .

السودد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

المسعاة : المكرمة ، المعلاة في أنواع المجد ؛ والجمع : مساع .

(٢١) التشبيات ٣٥٢ - الموازنة ١٨١ بيروت ، ١ : ٣٣٨ دار المعارف - ديوان المعاني ١ : ٢٩ .

- ٢٢ أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ جِبَالٌ شَرُورَىٰ جِئْنَا فِي الْبَحْرِ عُمَامًا؟
 ٢٣ وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ رَأَى شَيْمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا
 ٢٤ وَمَا نَوَّرَ الرَّوْضَ الشَّامِيَّ، بَلْ فَتَى تَبَسَّمَ مِنْ شَرْقِيهِ فَتَبَسَّمَا
 ٢٥ أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
 ٢٦ وَقَدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرَدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا
 ٢٧ يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ يَبُثُّ حَدِيثًا كَانَ أَمْسٍ مُكْتَمًا

(٢٢) الفرات : نهر سبق التعريف به في الحاشية ٢٠ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٦) .
 شرورى : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧) .
 التشبيهات ٣٥٢ - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي - مجموعة المعاني ٣٢ .
 (٢٣) الشيمة : الطبيعة ، الحلق ، العادة ؛ وتهمز . والجمع : شيم .
 التشبيهات ٣٥٢ - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي « وما ذاك من عاداته » -
 مجموعة المعاني ٣٢ « ومن ذاك من عاداته » .

(٢٥) الطلق : المشرق .

انظر ما ذكرناه عن هذا البيت والأبيات التالية في المقدمة التي عقدناها لهذا الديوان (صفحة ١١ - ١٢ من المقدمة في المجلد الأول) .

التشبيهات ١٩٩ - سر الفصاحة ٢٥٦ - حاسة ابن الشجري ٢٢١ - نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ -
 صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ - مجموعة المعاني ١٨٩ .

(٢٦) النوروز = النيروز : أكبر أعياد الفرس ومعناه بالفارسية : اليوم الجديد . وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس ؛ أى مطلع الربيع ؛ وإلى ذلك يشير الشاعر في قوله . وقد سبق التعريف بالنوروز في الحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) .

الغلس : ظلمة آخر الليل .
 التشبيهات ١٩٩ - ديوان المعاني ٢ : ٣٢ « النيروز » - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ،
 ٥٣١ الحلبي « في غلس الدجى » - الشريشى ٢ : ٩ « وقد نبه النسرين في غسق الدجى » - نهاية الأرب
 ١١ : ١٨٩ « في غسق الدجى » - صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « غسق » - مجموعة المعاني ١٨٩ « النيروز » .

(٢٧) أو إخوتها ، هـ « ينث حديثاً كان قبل مكتماً » . ك « يبيث حديثاً » تحريف .

ينث : يفشى . والنث : إفشاء السر ، وقيل هو نشر الحديث الذي كتبه أحق من نشره .
 يبيث : ينشره ويذيعه .

التشبيهات ١٩٩ « يفتحه ... فكأنما يبيث حديثاً كان قبل مكتماً » - ديوان المعاني ٢ : ٢٣ =

٢٨ ومن شجر ردّ الربيع لباسه عليه كما نشرت وشياً منمنماً

٢٩ أحلّ ، فأبدي للعيون بشاشة ، وكان قذى للعين إذ كان محرماً

٣٠ ورق نسيم الرياح حتى حسبته يجيء بأنفاس الأجابة نعماً

٣١ فما يحبس الراح التي أنت خلها ، وما يمنع الأوتار أن تترنماً ؟!

= « يفتحه ... كان قبل ... » - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي « يفتحها ... حديثاً بينهن مكنما » - حاسة ابن الشجري ٢٢١ « يفتحه ... كان قبل » - نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ « يفتحه ... فكأنما يبت حديثاً بينهن مكنما » - صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « يفتحها ... فكأنما يبت حديثاً بينهن مكنما » - مجموعة المعاني ١٨٩ « يبت حديثاً بينهن » .

(٢٨) الوشي : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر وهو

تحسين الثوب .

المنم : المزخرف المنقوش المزين .

التشبيهات ١٩٩ - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي « برداً منمنماً » - حاسة

ابن الشجري ٢٢١ - الشريشي ٢ : ٩ - صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « الربيع رداه كما نشرت ثوباً » -

مجموعة المعاني ١٨٩

(٢٩) أحلّ المحرم : دخل في أشهر الحلال أو خرج إلى الحلال وخرج من ميثاق كان عليه ، وأحلّ :

لبس ثياب الحلال .

المحرم : الذي تجرد من ثيابه ولبس ثياب الإحرام في الحج .

القذى : ما يقع في العين وفي الشراب من تينة أو غيرها .

التشبيهات ١٩٩ - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي « مذ كان محرماً » - حاسة ابن

الشجري ٢٢١ - صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ - مجموعة المعاني ١٨٩ .

(٣٠) ل « حتى حسبها تجيء » .

صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « ورق نسيم الجو حتى كأنما » .

(٣١) ب « حلها » .

الراح : الحمر .

زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي « فما يمنع الراح » .

٣٢ وما زلتَ شمساً للندامى إذا أنتشوا
 وراحوا بدورا يستحون أنجما
 ٣٣ تكرمت من قبل الكؤوس عليهم
 فما أسطعن أن يحدثن فيك تكرما!

(٣٢) ا وإخوتها والمطجوع « وما زلت خلا للندامى » .

الندامى : جمع الندمان وهو المنادم على الشرب .

انتشوا : سكروا . استحوه : حضه .

زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي « وما زلت خلا للندامى إذا اغتدوا » - نهاية الأرب

٤ : ١٠٥ « وما زلت خلا للندامى » .

(٣٣) ب « يحدثن قبل » تحريف .

يريد أن يقول: إن هذا المدوح يتكرم قبل الكؤوس فيبالغ حتى لا يستطيع الكؤوس أن تزيده تكرما .

الموشح ٥٨ - زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبي - يتيمة الدهر ١ : ١٠٤ - سمط

اللاكي ٦٣٥ - محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ - المكبرى ٢ : ٣٠١ ، ٤ : ٢٧٦ - نهاية الأرب

٤ : ١٠٥ .

وقال :

- ١ كَمْ صَدِيقٍ عَرَفْتُهُ بِصَدِيقٍ صَارَ أَحْظَىٰ مِنَ الصَّدِيقِ الْعَتِيقِ
 ٢ وَرَفِيقٍ رَافَقْتُهُ فِي طَرِيقٍ صَارَ بَعْدَ الطَّرِيقِ خَيْرَ رَفِيقٍ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي .
 ويبدو عليها أنها من شعر صباه أي ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .
 وقد أوردتها أبو حيان التوحيدي في كتابه « الصداقة والصديق » (١٨٤) ولم ينسبها .
 (١) هـ « صار حظي » .
 (٢) الصداقة والصديق ١٨٤ « ورفيق صحبته في طريق » .

وقال بمدحه ، ويصف البركة :

١ مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا نَعَمْ ، وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِهَا!

* طبعات : الآتانة ١ : ١٦ - بيروت ٢٦ مصر ٢ : ٣١٨ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ي ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* يقول الدكتور أحمد سوسة في كتابه « رى سامراء في عهد الخلافة العباسية » (صفحة ٢٤) إن موضع البركة وحير الحيوانات [الذى ورد ذكره في القصيدة السابقة] اللذين أنشأهما المتوكل هو المكان الذى يعرف الآن باسم « المشرحات » وهو يقع على مسافة رهاء ستة كيلو مترات من مدينة سامراء الحالية شرقاً . ثم يعود فيقول (صفحة ١١٤ - ١١٥) إن المتوكل قد وسع حدود مدينة سراً من رأى فامتد العمران خلف حدود طرق الحير في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد الجامع ، وكان من جملة مشاريعه في تلك الجهة إنشاء حديقة واسعة للحيوانات الوحشية . ولا تزال آثار السور الذى كان يحيط بهذه الحديقة باقية حتى الآن شرقى حدود بناء سامراء القديمة ، فبلغ مجموع طول محيط هذا السور حوالى ثلاثين كيلومتراً يضم مستطيلاً تزيد مساحته على العشرين ألف دونم عراقى (مشارة) . ويحتوى هذا المستطيل على ساحة واسعة تعد من أجمل الأراضى السهلة الحصبة في منطقة سامراء . وكانت البركة الجعفرية المشهورة التى وصفها البحرى ضمن هذه الحديقة الواسعة ، كما كان أمام البركة قصر فحم يستدل من آثاره على أنه كان أحد قصور الخليفة المهدية للنزهة .

وانظر وصف البحرى للبركة في القصيدة ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٤) إذ ذكر في البيت ١٦ منها أنها بركة خضراء ؛ فقال

فإذا ما توسط البركة الخضراء ألقى عليه صبغ الرخام

(١) أخبار البحرى ٧٢ وقال : « وسمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحرى من الشعر إلا قصيدته السنية في وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سنية مثلها ؛ وقصيدته في وصف البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحيتها" واعتذاراته في قصائده إلى الفتح بن خاقان التى ليس للعرب بعد اعتذاراته الذابغة إلى النعمان مثلها ؛ وقصيدته في ابن دينار التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهى التى أولها " ألم ترتغليس الربيع المبكر" ووصفه حرب المراكب في البحر ، لكان أشعر الناس في زمانه ، فكيف إذا أضيف هذا إلى صفاء مدحه ورقة تشبيهه في قصائده ! » - الموازنة ٢٢١ بيروت ، ١ : ٤١٨ دار المعارف وقال : « وهذا بيت ردىء لقوله "نعم" وليس بالمعنى إليها حاجة ، فجاء بها حشواً . ومن الحشو ما لا يقبح ، و"نعم" ههنا قبيحة » - ديوان المعانى ١ : ٢١٨ صدر البيت وذكر ما قاله الصولى في (أخبار البحرى) - لزوم ما لا يلزم (مقدمة أبي العلاء) ٣٨ صدر البيت ولم ينسبه - المنازل والديار ١٨١ ظ - المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبي ، ٣ : ٢٧ نهضة مصر صدر البيت - الصبح المنبى ٤٠٤ صدر البيت .

- ٢ يا دِمْنَةً جاذِبَتَهَا الرِّيحُ بِهِجَّتِهَا
 تَبَيْتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا
 ٣ لا زِلْتِ فِي حُلَالِ لِلغَيْثِ ضَافِيَةٍ
 يُنِيرُهَا أَلْبَرْقُ أَحْيَانًا وَيُسَدِّيهَا
 ٤ تَرُوحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَائِحُهَا
 عَلَى رُبُوعِكَ ، أَوْ تَعْدُو غَوَادِيهَا
 ٥ إِنَّ الْبَخِيلَةَ لَمْ تُنْعَمْ لِسَائِلِهَا
 يَوْمَ الْكُتَيْبِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ لِذَاعِيهَا
 ٦ مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبِ وَفِي بُعْدِ
 فَالْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَالذَّارُ تُدْنِيهَا
 ٧ لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسَلِّمُنِي
 إِلَى النَّهْيِ لَعَدَّتْ نَفْسِي غَوَادِيهَا
 ٨ قَدْ أَطْرُقُ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ مُقْتَدِرًا
 عَلَى الشَّبَابِ فَتُضَيِّبُنِي وَأُضَيِّبُهَا

(٢) الدمنة : آثار الدار .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف « تنشرها عنها وتطويها » - المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٣) طبعة بيروت « في حلل للخير » .

ضافية : طويلة متسعة .

ينيرها : من نار الثوب وأناره وهو أن يمد خيوطه عرضاً : وذلك بخلاف أمداء أى مد خيوطه طولاً .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف - المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٤) الروائح : الأمطار والسحب التى تجيء رواحاً ؛ واحدها الرائحة . وتقابلها الغواذى

وهى السحب تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ؛ واحدها غادية .

الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف - المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٥) ب ، ك « يوم الوداع » . طبعة بيروت « النحيلة . . . يوم الكتيب » .

الكتيب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٢٦١) .

السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(٦) تأوَّد : تنحى وتنمطف .

(٧) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن وبينه وبين الأذن بياض أو هو من الوجه

ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذى لشحمة الأذن إلى أصل اللحي .

النهى : العقل ؛ سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

عدت نفسى : ظلمت نفسى .

العوادى : الصوارف وعوادى الدهر : عوائقه .

(٨) فى متن ١ « الغادة البيضاء » وكتب بهامشها « والحسناه » . وورد فى المطبوع « البيضاء »

- ٩ في لَيْلَةٍ لَا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا
عَلِقْتُ بِالرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا
١٠ عَاطِيَتُهَا غَضَّةَ الْأَطْرَافِ مُرْهَفَةً
شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا وَدِنْ فِيهَا
١١ يَا مَنْ رَأَى الْبِرِّكَةَ الْحُسْنَاءَ رُوِّيَتْهَا
وَالْآنِسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا
١٢ بِحَسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِهَا
تُعَدُّ وَاحِدَةً ، وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
١٣ مَا بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا
فِي الْحُسْنِ طَوْرًا ، وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا
١٤ أَمَا رَأَتْ كَالِيَّ الْإِسْلَامِ يَكْلَأُهَا
مِنْ أَنْ تُعَابَ ، وَبِأَنِّي الْمَجْدُ يَبْنِيهَا

(٩) ١ والمطبوع « ماينال » . ك « لا ينال » .

الراح : الخمر .

(١٠) في متن ا « مرهفة » وبهامشها « وخرعة » . وفي المطبوع « مرهفة » .

المرهفة : الدقيقة .

الأطراف : اليدان والرجلان :

الغض : الطرى .

ولعله قصد الأطراف : جمع الطرف فقد قيل إن الطرف وهو العين لا يجمع لأنه في الأصل مصدر

وقيل في جمعه أطراف . ويكون الغض هنا بمعنى الفاتر .

من فيها : من ثغرها .

(١١) الآنسات : جمع الآنسة ؛ وهي الطيبة النفس .

لاحت : نظرت .

المغاني : جمع المغنى ؛ وهو المنزل الذي غنى به أهله أى أقاموا ثم ظمنوا . ويقصد بذلك المقاصير .

التشبيهات ٢٥٤ « يامن يرى » - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي « الحسنات

ورونقها » وقد أورد بعض أبيات من هذه القصيدة في غير ترتيبها كما سنشير إلى ذلك - نهاية الأرب

١ : ٢٨٥ « والآنسات التى » .

(١٢) ا وإخوتها والمطبوع « فى فضل » .

(١٣) الغيرى : مؤنث الغيران .

تنافسها فيه : ترغب فى مباراتها فيه .

تباهاها : تفاخرها .

التشبيهات ٢٥٤ - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي - نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٤) يكلأ : يحفظ ويحرس .

- ١٥ كَأَنَّ جِنَّ «سُلَيْمَانَ» الَّذِينَ وَلَّوْا إِبْدَاعَهَا فَادَّقُوا فِي مَعَانِيهَا
 ١٦ فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا «بَلْقَيْسُ» عَنْ عُرْضٍ قَالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تَمَثِيلًا وَتَشْبِيهًا
 ١٧ تَنْحَطُّ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةٌ كَالْخَيْلِ خَارِجَةٌ مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

(١٥) سليمان : هو النبي سليمان بن داود عليه السلام . وقد سخر الله له الجن .
 التشبيهات ٢٥٥ - ثمار القلوب ٤٥ الظاهر « فأرقوا » ؛ ٥٨ نهضة مصر « نادقوا » - زهر الآداب
 ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي وورد فيها في غير موضعه أي بعد البيت السابع عشر - نهاية الأرب
 ١ : ٢٨٥ .

(١٦) عرض : وردت في النسخ بضمين . وفي المطبوع بفتحتين .
 عن عرض : أي من جانب . والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشيء على غرة .
 بلقيس : ملكة سبأ التي كانت عاصمة ملكها على اليمن ؛ وهي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم
 دون تصريح باسمها في قوله تعالى : « وجئتك من سبأ بنياً يقين . إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل
 شيء ولها عرش عظيم » (الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ من سورة النمل) وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة
 الله ، وقد وفدت على سليمان في مقر ملكه .
 الصرح : القصر ؛ وهو القصر الذي بناه سليمان لبلقيس مملساً من الزجاج . وقد ورد ذكره في
 (الآية ٤٤ من سورة النمل) في قوله تعالى : « قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت
 عن ساقها ، قال إنه صرح ممرد من قوارير » .
 وقد أشار البحري إلى ذلك في البيتين ٢٣ ، ٢٤ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٣٠) حيث
 قال :

فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرِ رَ غَرِيبِ التَّالِيفِ وَالتَّمْرِيدِ
 لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِحِجْنِ سُلَيْمَانَ نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكْعٍ وَسُجُودِ

التشبيهات ٢٥٥ - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي « بلقيس معرضة » وورد بعد
 البيت الخامس عشر - نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٧) ١ وإخوتها والمطبوع « تنصب » وبقاى النسخ « سحط » .
 آثرنا رواية « تنحط » على الرغم من أن كثيراً من كتب الأدب جارت النسخة ا في رواية « تنصب »
 لأن « تنحط » أقوى في التعبير عما تخيله الشاعر من جريان الماء من نهر نيزك إلى البركة فهي تنحط مرة .
 ويزيد وضوح الصورة قوله « وفود الماء » مما يدل على حركة اندفاع الماء من عل ، ثم قوله « معجلة » .
 التشبيهات ٢٥٥ « تنصب » - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي « تنصب »
 وورد فيها بعد البيت الثامن عشر - المختار من شعر بشار ٣١٩ « تنصب » - نهاية الأرب ١ : ٢٨٥
 « تنصب » .

- ١٨ كَأَنَّما الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
 ١٩ إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأ مِثْلَ الْجَوَاشِنِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا
 ٢٠ فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا وَرَيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِهَا
 ٢١ إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِبَتْ فِيهَا

(١٨) السبائك : جمع السبيكة ؛ وهي القطعة المذوبة المفرغة في القالب من الفضة ونحوها .
 التشبيهات ٢٥٥ « في سواقيها » - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ١٨٦ الحلبي وورد فيها بعد البيت
 الواحد والعشرين - المختار من شعر بشار ٣١٩ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٠ - نهاية الأرب ١ : ٢٨٥
 - السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(١٩) الصبا : ريح سبق التعريف بها في الحاشية ١ (صفحة ١١٢) .

حبك الماء : الجعد المتكسر ، ويقصد به التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح .
 الجواشن : الدروع ؛ واحدها جوشن .
 المصقول : المجلو .

الحواشي : جمع الحاشية وهي من الشيء جانبه .

التشبيهات ٢٥٥ - الأغاني ١٣ : ٢٩ طبعة السامى ، ١٤ : ٢١٣ « وإن علتها » وأوردته قبل
 البيت الواحد والعشرين - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي « من الجواشن » وأورده بعد
 البيت الثالث عشر - أسرار البلاغة ١٩٠ - المختار من شعر بشار ٣١٩ - الرسالة المصرية = نوار
 المخطوطات ١ : ٢٣ - البديع في نقد الشعر ١٩٥ - نهاية الأرب ١ : ٢٨٦ - السفينة ٢ : ٦٣ ظ .
 (٢٠) ا وإخوتها والمطبوع « فحاجب الشمس » . وبقى النسخ « فرونق الشمس » ؛ وهي أقرب
 إلى طبع البحترى للمقابلة بين لفظي « رونق » و « ريق » .
 حاجب الشمس : ناحية منها ، أول ما يبدو منها مستعار من حاجب العين . وحواجب الشمس :
 أشعتها .

رونق الشمس : حسنها وإشراقها .

الريق : أن يصيبك من المطر شيء يسير .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ الحلبي « فحاجب الشمس » - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ؛
 ١٨٦ الحلبي « فحاجب الشمس أحياناً يغازها » - المختار من شعر بشار ٣١٩ « فحاجب » - السفينة
 ٢ : ٦٣ ظ « فرونق الشمس » .

(٢١) التشبيهات ٢٥٥ - الأغاني ١٣ : ٢٦ السامى ، ١٤ : ٢١٣ دار الكتب ؛ وأوردته قبل

البيت التاسع عشر - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي - البطليوسي في شروح سقط الزند
 ٣٧٢ - المختار من شعر بشار ٣١٩ ، ٣٢١ - الرسالة المصرية = نوار المخطوطات ١ : ٢٣ - نهاية
 الأرب ١ : ٨٦ - السفينة ٢ : ٢٦٤ و .

- ٢٢ لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْضُورُ غَايَتَهَا لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 ٢٣ يَعْمَنُ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ كَالطَّيْرِ تَنْفُضُ فِي جَوْ خَوَافِيهَا
 ٢٤ لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا أَنْحَطَطْنَ ، وَبَهُوٌ فِي أَعَالِيهَا
 ٢٥ صُورٌ إِلَى صُورَةِ الدَّلْفِينِ يُؤَنِّسُهَا مِنْهُ أَنْزَوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا

(٢٢) يشير إلى السمك الذي كان يسبح في الحوض (الصحن) الرحيب .

التشبيهات ٢٥٥ - نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ ؛ ١٠ : ٣٩١ - السفينة ٢ : ٦٤ و .

(٢٣) في متن ١ « يعمن فيها » وبهامشها « فيه » . المطبوع « تنفض » مع أن الأصل الذي نشرت عليه « تنفض » . وكذلك بقية الأصول ما عداك فأوردتها « تنفض » بالفاء مع تشديد الضاد . الخواقي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل هي الأربع اللواتي بعد الماكب . ويقول الأستاذ الدكتور محمد صبري في كتابه « أبو عبادة البحري » من سلسلة « الشوايح » (٥٨) : « ولعل الصحيح " كالتير تنفض في جو خوافيها " لأن المقصود هنا وصف حركة الخواقي في الجو وهي مكشوفة ترتجف في الهواء وهي شبيهة بحركة الأجنحة الصغيرة في أوساط السمك العائم . جاء في (اللسان) : نفض الشيء ينفض : تحرك واضطرب ، والنفضان تنفض الرأس والأسنان في ارتجاف . إذا رجفت تقول نفضت ويقال : نفض رأسه إذا تحرك . والنفض الذي يحرك رأسه ويرجف في مشيته وصف بالمصدر . وكل حركة في ارتجاف نفض ، وغيم نفاض ، ونفض السحاب إذا كثف ثم مخض تراه يتحرك بعضه في بعض ولا يسير » .

التشبيهات ٢٥٥ « تنفض » - زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبي « تنشر » وروته بعد البيت السادس عشر - نهاية الأرب ١ : ٢٨٦ « تنفض » ؛ ١٠ : ٣١١ « تنفض » - السفينة ٢ : ٦٤ و « ينفض » .

(٢٤) الصحن : يقصد به هنا حوض أقيم في أسفل البركة .

البهو : الواسع من كل شيء ، البيت القدم أمام البيوت .

السفينة ٢ : ٦٤ و « صحو رحيب » تحريف .

(٢٥) ب ، ك « صور الدلفين » . ب « بعينها » . ك « منه زفو بعينه » .

صور : مائلات ؛ الواحد أصور ، والواحدة صورا . الانزواء : الانقباض .

الدلفين Dolphine : عرفتها المعاجم بأنها دابة بحرية قيل إنها تنجى الغريق . وقال الدكتور

يعقوب صروف في كتابه « فصول في التاريخ الطبيعي » (١٨١) إنه من الحيتان ياد مثلها ويرصع صفاره

ويتنفس الهواء ولكنه صغير بالنسبة إليها ولو كان كبيراً بالنسبة إلى الأسماك فيبلغ طوله مترين أو ثلاثة

وبعض أنواعه يبلغ خمسة أمتار وله في ظهره زعنفة كبيرة تظهر فوق الماء كشفرة مثلثة .

يشير إلى تمثال للدلفين كان مقاماً على هذه البركة في مواجهة الصحن الذي أشار إليه في البيت السابق .

- ٢٦ تَغْنَى بِسَاتِينَهَا الْقُصُوى بِرُؤْيَيْتِهَا
 ٢٧ كَانَهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدْفُقِهَا
 ٢٨ وَزَادَهَا زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِهَا
 ٢٩ مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى
 ٣٠ وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشُّعْرِيِّينِ غَدَتْ
 ٣١ إِذَا مَسَاعَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ
 عَنِ السَّحَابِ مُنْحَلًّا عَزَالِيهَا
 يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
 أَنْ أَسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا
 رِيَشِ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا
 إِحْدَاهُمَا بِلِزَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا
 لِلْوَاصِفِينَ فَلَا وَصْفٌ يُدَانِيهَا

(٢٦) تغنى به عن غيره : تكتفى .

العزالي (بكر اللام وفتحها) : جمع العزلاء ؛ وهى مصب الماء من القرية ونحوها . ويقال أرسلت السماء عزاليها أى انهمرت بالمطر .

يقول إن البساتين القاصية تكتفى برؤية هذه البركة عن انهمار المطر .

ولكن الأستاذ الدكتور محمد صبرى يقول فى كتابه المذكور (٥٨) : « ولعل الصحيح ، "تغنى بساتينها القصوى بريتها" . يقال : رويت على أهل أروى رية . وقال ابن السكيت : يقال : رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم ، ويقال : من أين ريتكم أى من أين ترتبون الماء . يريد الشاعر أن البساتين النائية ترويهما البركة فتغنيها عن ماء المطر المنهمر . »

(٢٧) التشبيهات ٢٢٥ « كف الخليفة » - الصناعتين ٣٦٤ - الأستانة ٤٥٥ مصر - العكبرى ٢ : ٢٦٢ « أيدى » - المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبي ؛ ٣ : ١٢٧ نهضة مصر - نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ - السفينة ٢ : ٦٤ و - الصبح المنبى ٤٠٤ .

(٢٨) ا وإخوتها « وزادها رتبة من بعد رتبها أن اسمه يوم يدعى » . هـ « يوم تدعى »

من هذا يتضح أن هذه البركة كانت تعرف باسم « البركة الجعفرية » نسبة إلى جعفر المتوكل .

الأغانى ١٣ : ٢٩ السامى ؛ ١٤ : ٢١٣ دار الكتب « وزادها زينة من بعد زينتها أن اسمه يوم يدعى . »

(٢٩) ا وإخوتها « تحكيه وتحكيها » .

(٣٠) الشعريان : من أسطع الكواكب وأقربها إلى الأرض ، وانظر التعريف بهما فى الحاشية ١٢

(صفحة ٦٠) .

الليكنان : وصفهما البحرى فى القصيدة ٨١٦ (البيت ٧ صفحة ٢١٦٩) فقال :

وَأرى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَفْوَ
 وَافٌ رَوْضٌ كَأَلْوَشِيٍّ فى أَلْوَانِهِ

(٣١) اختلفت النسختان ب ، ك فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فى هذا الموضع فأوردت هنا

البيت ٣٣ وبعده ٣٤ ثم ٣٢ و ٣١ . وقد أثبتنا الترتيب الذى جاء فى النسخ الأخرى حتى تتسق المعانى .

المساعى : المكرمات ، واحدها مسعاة .

- ٣٢ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أَهْتَزَّ مِنْبَرُهَا بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا
 ٣٣ أَبْدَى التَّوَاضُعَ لَمَّا نَالَهَا رِعَّةٌ مِنْهُ ، وَنَالَتَهُ فَلَمَّخَتْ بِهَ تِيهَا
 ٣٤ إِذَا تَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا ابِحِلِّيَّتِهَا رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا
 ٣٥ يَابُنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضِ أَبَاطِحِهَا فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا
 ٣٦ مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
 ٣٧ وَأَهَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا ، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا
 ٣٨ بَدَثَتْ فِيهَا عَطَاءٌ زَادَ فِي عَدَدِ الْأَعْلِيَا ، وَنَوَّهَتْ بِأَسْمِ الْجُودِ تَنْوِيهَا
 ٣٩ مَا زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينَا ، فَكَيْفَ وَقَدْ قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 ٤٠ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَنْ حَقِّ رَأَاكَ لَهُ وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا

(٣٢) كتب تحت لفظة «أقصى» في النسخة ا «أعلى» .

يقصد بقوله " اهتز منبرها " أى اعتلاه هذا الخليفة ، فدبت فيه الحركة .

الموازنة ٢ : ٢٠٥ و ٤ : ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف وذكر معه البيت التالى ثم قال : « وهذا هو المعنى الخلو ، والملح الذى يليق بالخلفاء » .

(٣٣) ا « رعة عنها » . وفي المطبوع « دعة عنها » الرعة : الورع .

الموازنة ١٧٣ بيروت « فنالته » ، ١ : ٣٢٣ دار المعارف ، ٢ : ٢٠٥ و ٤ : ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف كروايتنا .

(٣٤) ا وإخوتها « إذا تحلت » .

(٣٥) يريد بقوله « يابن الأباطح » أنه من قریش الأباطح الذين ينزلون أباطح مكة وهم غير قریش

الظواهر . والأباطح : جمع الأبطح وهو ميل واسع فيه الحصى ؛ وأبطح مكة : ميل واديها .

ثمار القلوب ٧٤ الظاهر ، ٩٧ نهضة مصر .

(٣٦) ثمار القلوب ٧٤ ، ١٨٠ الظاهر ، ٩٧ ، ٢٢٥ نهضة مصر .

(٣٧) ب « وأنسج » .

يتيمة الدهر ١ : ١١٥ - فقه اللغة وسر العربية ٣٦٢ - ثمار القلوب ١٨٠ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة

مصر - نهاية الأرب ٧ : ٩٩ « حيناً فأصبح » - الصبح المنبى ٢٨٨ .

(٣٨) فى ا « العليا » . نوه به : أشاد به وأظهره .

(٣٩) ه ، ك « ما زلت ترجى لعافيتها فكيف وقد قابلتها » . العاقى : طالب المعروف .

(٤٠) هى « وأنت بحمد الله » . ك « فى حق » .

وقال بنى [مالك بن طوق] :

- ١ عَرَضْتُ عَايَهَا مَا تَمَنَّى مِنَ الْمُنَى لَتَرَضَى . فَقَالَتْ : قُمْ فَجِئْنِي بِكُوكِبِ
 ٢ فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا التَّعْنُتُ كُلُّهُ كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنَقَاءِ مُغْرِبِ !
 ٣ فَأُقْسِمُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي عَزِّ « مَالِكِ » [وَفِي جُودِهِ أَشْيَاءَ بِذَلِكَ مَطْلَبِي]
 ٤ فَتَى شَقِيَّتِ أَمْوَالُهُ بِسَمَاحِهِ كَمَا شَقِيَّتِ بَكْرٌ بِأَرْوَاحِ تَغْلِبِ

« أوردتها النسختان ب ، ج ؛ إلا أن هذه الأبيات وردت منسوبة لبكر بن النطاح في أربعة كتب أولها « الكامل » لمؤلف معاصر للبحرئى وصديق له هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وقد ذكر أنها في كلمة لبكر يمدح بها مالك بن علي الخزاعي ، والكتاب الثاني « الموازنة » للآمدي (٣ : ٢٠١ ظ) وذكر أيضاً أنه يمدح فيها مالكاً الخزاعي ، والكتاب الثالث هو « زهر الآداب » لأبي إسحاق الحصري القيرواني ٤ : ١٥٢ ، والرابع معاهد التنصيص ١٧٣ وقد ذكر أنه يمدح بها مالك بن طوق . وذكر المبرد لها منسوبة لغير البحرئى ، وهو صديقه الأثير عنده ، دليل على أنها ليست له . وبكر بن النطاح كان مداحاً لأبي دلف العجل ثم صار بعد وفاته مداحاً لمالك بن علي الخزاعي الذي كان يتولى طريق خراسان أيام الرشيد . وورد البيت الأخير منسوباً لبكر في الذخيرة ق ١ م ٢ ص ٣٩٠ .

على أن هناك مصدراً آخر نسبها للبحرئى وهو السفينة لابن مباركشاه (٢ : ٢٧ ظ) . وترجمة مالك ابن طوق مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) . وإن صحَّت نسبتها لشاعرنا فيكون تاريخها سنة ٢٢٤ هـ .
 (١) الكامل والموازنة وزهر الآداب ومعاهد التنصيص « ما أرادت من المنى » - الكامل « فجئنا » .
 (٢) زهر الآداب « كمن يشتهى لحماً لعنقاء » - معاهد التنصيص « كمن يشتهى من لحم » وقد أورد هذان الكتابان بيتاً يقع بين هذا البيت والذي يليه هو :

سلى كل أمر يستقيم طلابه ولا تذهبى يا بدر بنى كل مذهب

عنقاء مغرب ؛ بدون هاء وبها على النعت : من اغتربت في طيرانها أى ذهبت فلم تحس ، وقيل هى طائر معروف الاسم لا الجسم . (انظر الحاشية ٨ صفحة ٤٤ والحاشية ٦ صفة ١٩٠) .

(٣) الأصل « بحزمالك » وهو تحريف ولده تصحيف « نجر » كما ورد في السفينة - الكامل :

فلو أنى أصبحت فى جود مالك وعزته ما زال ذلك مطلبى

- الموازنة « جود خاله وعزته ما زال ذلك » - زهر الآداب « عز مالك وقدرته ما رام ذلك مطلبى » - معاهد التنصيص « وقدرته أعيا بما رمت مطلبى » .

(٤) الكامل والموازنة وزهر الآداب ومعاهد التنصيص « شقيت قيس » - الموازنة « آماله بسحابه » - معاهد التنصيص والذخيرة « بعفاته » - السفينة ٢ : ٢٨ و « شقيت أولاد نمر بتغلب » .

وقال في علوة :

- ١ أَلَا إِنَّ «عَلُوا» أَفْسَدَتْنِي عَلَى أَهْلِي وقد صيرتُ من «علو» عن النَّاسِ في سُغْلٍ
- ٣ وَإِنِّي - وَكَيْتَمَانِي هَوَاهَا وَقَدْ فَشَا - كَذَى الْجَهْلِ تَحْتَ الثُّوبِ يَضْرِبُ بِالطَّبْلِ
- ٣ وَإِنِّي أَرَى أَهْلِي جَمِيعاً وَأَهْلَهَا يَسْرُهُمْ لَوْ بَانَ مِنْ حَبْلِهَا حَبْلِي
- ٤ وَمَا بَيْنَنَا مِنْ رِيْبَةٍ فِي مَوْدَةٍ وَلَا مِثْلَهَا يُرْمَى بِسُوءٍ وَلَا مِثْلِي

• لم تنشر من قبل ، ووردت في ب ، ه ، ك . وتاريخها سنة ٥٢٢٠ هـ .

• علوة الحلبية : صاحبة البحري التي أكثر من ذكرها في شعره . انظر ترجمتها مع القصيدة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

وقال يمدحه ، ويصف القصر المعروف بالصَّبِيح ، وقصراً بإزائه يقال له المَلِيح ، وَالْبِرْكَة :

١ إِنَّ طَيْفًا يَزُورُنِي فِي الْمَنَامِ لَعَلِّي مِنْ لَوْعَتِي وَغَرَامِي
٢ غَادَّةٌ بَيْتٌ أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا ، وَعَنَاءُ الْمُحِبِّ طُولُ الْمَلَامِ
٣ نَظَرْتُ خُلْسَةً إِلَى فَأَعْدَى بَدَنِي طَرْفُ عَيْنِهَا بِالسَّقَامِ

• طبعات : الآستانة ٢: ٢٣٧ - بيروت ٧٦٠ - مصر ٢: ٢٦٨ .

لم ترد في ج ، ح ، ي ، ل . ومقدمتها في ا ، د وإخوتها « وقال يمدح المتوكل ويصف الصبح والمليح » .

• الصبيح : من قصور المتوكل ، أنفق عليه خمسة آلاف ألف درهم كما ذكر ياقوت . وأنفق على المليح مثل هذا المبلغ ، وهما من قصوره التي أنشأها في سامراء . وقد ذكر الشاعر قصر الصبح كذلك في البيت ٤ من القصيدة ٩٢٩ ، كما وصف البركة في القصيدة ٩١٥ .

ونرى الدكتور أحمد سوسة في كتابه « رى سامراء في عهد الخلافة العباسية » (٢٤) يثبت مواضع بعض قصور المتوكل في المكان الذي يعرف الآن باسم « المشرحات » وهو يقع على مسافة زهاء ستة كيلو مترات من مدينة سامراء الحالية شرقاً . ويقول (صفحة ٣٠٢) : إن هناك بعض دلائل تحمله على الاعتقاد بأن قصرى الصبيح والمليح يقعان في هذا الموضع . ويقول من هذه الدلائل أن البحترى لما وصف هذين القصرين اعتبر موقعهما في نفس الموضع الذي فيه البركة الجعفرية وجدولها (انظر القصيدة ٩١٥) . وقال إن البحترى ذكر أن قصر الصبيح تمَّ إنشاؤه في وقت متأخر حتى صارت هناك دار للسكنى فضلاً عن دار اللهو والأنس التي كانت موجودة قبل ذلك ، مما يدل على أن المليح كان يقتصر على بناء معدٍ للأنس واللهو فقط وقد كان موجوداً قبل الصبيح ، وأن البحترى يشير أيضاً إلى أن المكان هو من أمكنة الملوك الأوائل . ويفسر الدكتور سوسة أن قصر المليح هو قصر الرشيد القديم على القاطول ، ثم جاء المتوكل فأعاد بناءه وأنشأ البركة والحير أمامه ، ثم أضاف إليه قصر الصبيح .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

(١) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٢) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

- ٤ أَنْتَتْ ثُمَّ ذُكِّرَتْ ؛ فَلَهَا دَلُّ (م) فَتَاةٍ رُودٍ ، وَقَدْ غُلَامٍ .
 ٥ وَلِيْحُسْنِ الْحَلَالِ فَضْلٌ إِذَا مَا شَابَهُ فِي الْعُيُونِ ظَرْفُ الْحَرَامِ .
 ٦ قَدْ سَقَمْتَنِي بِكَأْسِهَا وَبِفِيهَا مَا يُرَوَى مِنْ غُلَّةِ الْمُسْتَهَامِ .
 ٧ فِي أَعْتِدَالٍ مِنَ الزَّمَانِ يُبَارِيهِ فَتَحَكِيهِ بِأَعْتِدَالِ الْقَوَامِ .
 ٨ إِنَّمَا الْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ اللَّيَالِي مَفْضِلَاتٍ طُولًا عَلَى الْأَيَّامِ .
 ٩ قَدْ صَفَا جَانِبُ الْهَوَاءِ ، وَلَذَتْ رِقَّةُ الْمَاءِ فِي مِرَاجِ الْمُدَامِ .
 ١٠ وَأَسْتَتِمَ الصَّبِيحُ فِي خَيْرِ وَقْتٍ فَهُوَ مَعْنَى أَنْسٍ وَدَارُ مَقَامِ .
 ١١ نَاطِرٌ وَجْهَةَ الْمَلِيحِ ، فَلَوْ يَنْـ طِقُ حَيَّاهُ مُعَلِنًا بِالسَّلَامِ .
 ١٢ أَلْبَسَا بَهْجَةً ، وَقَابَلَ ذَا ذَا كَ ، فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ بَسَامِ .
 ١٣ كَالْمُحِبِّينِ لَوْ أَطَاقَا التِّقَاءَ أَفْرَطًا فِي الْعِنَاقِ وَالْإِلْتِزَامِ .
 ١٤ تُنْفِذُ الرِّيْحُ جَرِيهَا بَيْنَ قُطْرِيهِ هِ فَتَكْبُو مِنْ وِنِيَةٍ وَسَامِ .
 ١٥ مُسْتَمِدٌّ بِجَدُولٍ مِنْ عُبَابِ آلِ مَاءٍ كَالْأَبْيَضِ الصَّعْبِيلِ الْحُسَامِ .
 ١٦ فَإِذَا مَا تَوَسَّطَ . الْبِرْكَاةُ الْخَضُ رَاءَ أَلْتَمَّتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرَّخَامِ .

(٤) الرود : الشابة الحنة .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ه « شابه في القلوب » . ه « طرف الحرام » .

(٦) الفيه ، الفاه ، الفوه : الفم . الغلّة : العطش ، وقيل شدته .

المستهام : الهائم الذي ذهب العشق به .

(٧) المطبوع : « يباريها » .

(١٠) المعنى : المنزل الذي غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا . وقيل عام .

(١١) ا ، د وإخوتهما « فلو يستطيع حياه » . ب ، ك « وجهه » . ب « حياه » تصحيف .

(١٤) الونية : الإعياء .

(١٥) العباب : معظم الليل . الحسام : السيف القاطع .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « وإذا ما توسط البركة الحناء » .

- ١٧ فترَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بَحْرٌ يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهُوَ مَاءٌ غَمَامٍ .
 ١٨ والدَّوَالِيبُ إِذْ يَدْرُنَ وَلَا نَا ضِحُّ يُسْقَى بِهِنَّ غَيْرُ النَّعَامِ .
 ١٩ بِدَعُ أَنْشِئَتْ لِأُولَى عِبَادِ اللَّهِ هِ بِالرُّكْنِ وَالصَّفَا وَالْمَقَامِ .
 ٢٠ إِنَّ خَيْرَ الْقُصُورِ أَصْبَحَ مَوْهُو بَأْ بِكُرِهِ الْعِدَى لِخَيْرِ الْأَنَامِ .
 ٢١ جَاوَرَ الْجَعْفَرِيُّ وَأَنْحَازَ شِبْدَا زُ إِلَيْهِ كَالرَّاعِبِ الْمُعْتَمِ .
 ٢٢ حِلٌّ مِنْ مَنَازِلِ الْمَلِكِ كَالْأَنْدُ جُمِ يَلْمَعُنَ فِي سَوَادِ الظَّلَامِ .
 ٢٣ مُفْحَمَاتٌ تُعَيِّى الصِّفَاتِ فَمَا تُدُّ رَكُّ إِلَّا بِالظَّنِّ وَالْإِيهَامِ .
 ٢٤ فَكَأَنَّا نُحِسُّهَا فِي الْأَمَانِي أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ الْأَحْلَامِ .
 ٢٥ غُرْفٌ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا يُوجِبُ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الْإِمَامِ .
 ٢٦ شَوْقَتَنَا إِلَى الْجِنَانِ فَرِدْنَا فِي أَجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « ولا ناضح يمشى بهن » . ه « غير البنام » تصحيف .

الناضح : البعير يستقى عليه .

الدواليب : الآلات التي تدور على محور .

النعام : حيوان سبق التعريف به في الحاشية ه (صفحة ١٩٦٩) .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « أصبح مزهواً » . ب « بكرّة » .

(٢١) ب « شبدار » . ه ، ك « شبدار » .

المعتم : هو الذي يختار العيمة وهي خيار المال .

الجعفرى : من قصور المتوكل بسامراء (انظر عنه القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩) .

شبداز : قصر عظيم من أبنية المتوكل بسرّ من رأى (سامراء) .

(٢٢) حلل : جمع الحلة ، وهي الحلة والمجلس والمجتمع .

(٢٣) ب ، ه ، ك « معجبات » ولعلها « معجبات » وقد أثبتنا رواية ا وإخوتهما . ب « ندرك » .

ك « تعنى » . ا ، د وإخوتهما ، ك « والأوهام » . ه « والإيهام » وترتيب هذا البيت في ه بين البيتين ٢٥ ، ٢٦ .

(٢٥) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ وذكر أن البحترى قاله « يصف قصراً بناه المتوكل بسرّ من رأى

وسماه الكامل » .

(٢٦) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ .

- ٢٧ وبها تَشْرُفُ الْأَوَائِلَ مُلْكاً وَتُبَاهِي مُكَائِرِي الْإِسْلَامِ .
 ٢٨ بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمَجْدِ بِدِ الْمُعَلَّى وَالْمَأَثَرَاتِ الْكِرَامِ !
 ٢٩ وَأَرَاهُ آمَالَهُ فِي وِلَاةِ الْعَهْدِ بِدِ أَهْلِ الْوَفَاءِ وَالْإِنْعَامِ .
 ٣٠ لَا يَزَالُوا فِي غِيبَةِ وَسُرُورِ وَبِقَمَاءٍ مِنْ مُلْكِهِ وَدَوَامِ !

(٢٨) ب « بَارَكَ اللَّهُ فِي الْخَلِيفَةِ لِلْمَجْدِ » . ا ، د وإخوتهما « والمآثرات العظام » .

(٢٩) وِلَاةِ الْعَهْدِ : المنتصر والمعز والمؤيد أولاد الخليفة المتوكل .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما « لَا يَزَالُوا بِغِيبَةِ » .

الغيبَة : المسرة ، حسن الحال .

[وقال] :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَيَا مَنْ تَجَنَّبُهُ مُعْضِلٌ | وَمَنْ كُلُّ أَعْمَالِهِ مُشْكِلٌ ! |
| ٢ | سَأْمَنْحُكَ الْهَجْرَ لَا عَنْ قَلْبِي | وَلَا أَنَّنِي لَكَ مُسْتَثْقِلٌ |
| ٣ | وَلَا قَائِلٌ فَيْكَ إِلَّا الْجَمِيءُ | لِ [وإن كان ماجئت لا يَجْمَلُ] |
| ٤ | وَلَكِنْ عَذْرَكَ بَعْدَ الْوَفَاءِ ؛ | وَالْعُذْرُ أَقْبَحُ مَا يُفْعَلُ |
| ٥ | وَكَمْ جَاءَنِي عَنْكَ مِنْ مَنْطِقٍ | يَكَادُ الْحَلِيمُ لَهُ يَجْهَلُ |
| ٦ | تَصَامَمْتُ عَنْهُ كَأَنَّ قُلْتَهُ | لِغَيْرِي ، وَسَمِعِي بِهِ مَثْقَلُ |
| ٧ | وَقُلْتُ : قَبِيحٌ مَضَى مُدْبِرًا | سَيَتْبَعُهُ الْحَسَنُ الْمَجْمَلُ |
| ٨ | وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ مَحْمُودَةٌ | وَلَكِنْ أَخُو الْخُرْقِ مُسْتَعَجِلُ ! |

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

(٢) الأصل « مشتعل » وهو تحريف . القلى : البغض والكره .

(٣) الأصل « وإن كنت تأت ما لم يجمل » وهو تحريف وإخلال بوزن البيت .

(٥) الأصل « منطق » .

(٨) الخُرْق : سوء التصرف .

وقال يصف الذئب ولقائه إياه ؛ قال أبو الغوث ؛ قلتُ لأبي : إن
الناس يقولون. هذه القصيدة لأبي تمام . فقال : يا بني ! قد شرط أبوك
أحسن من هذه القصيدة :

- ١ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَقَاءَ وَلَا عَهْدًا أَمَا لَكُمْ مِنْ هَجْرٍ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ؟
- ٢ أَحْبَابَنَا قَدْ أَنْجَزَ الْبَيْنُ وَعَدَهُ وَشَيْكًا ، وَلَمْ يُنْجِزْ لَنَا مِنْكُمْ وَعَدُّ
- ٣ أَأَطَّلَالَ دَارِ « الْعَامِرِيَّةِ » بِاللَّوَى سَقَتِ رَبْعَكَ الْأَنْوَاءُ! مَا فَعَلْتَ هِنْدُ؟
- ٤ أَدَارَ اللَّوَى بَيْنَ الصَّرِيمَةِ وَالْحِمَى! أَمَا لِلْهَوَى إِلَّا رَسِيسَ الْجَوَى قَصْدُ؟

• طبعات : الآتانة ١ : ١١٠ - بيروت ١٧١ - مصر ١ : ١٨٥ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، د ، ك .

وقد أورد كشاجم في كتابه « المصايد والمطارد » ١٠٧ - ١٠٨ أبياتاً من هذه القصيدة وقدم لها بقوله : « وقال أبوعبادة البحرى في قصيدة طويلة وقد شك فيها أنها له لقربها من ألفاظ الأوائل ومعانيهم » . على أننا نعتقد أن هذه القصيدة من شعر الشباب وأنه نظمها حوالي عام ٢٢٦ هـ .

(١) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ « عن هجر » .

(٢) وشيكاً : سريعاً .

(٣) العامرية : نسبة إلى قبيلة بني عامر وفيهم ليل العامرية .

اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه .

الأنواء (جمع النوء) : وهو النجم والمطر ، ومعناه سقوط نجم وطلوع آخر . وكان العرب في الجاهلية يقولون إذا سقط نجم وطلع آخر لا بد من أن يكون عند ذلك مطر (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١)
المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٢٣٨ (مصر) .

(٤) ا وإخوتها « بين الشقيقة فالحمى » . ه ، ي « أدار الحمى بين الصريمة فاللوى » . ح ، ل
« بين الشقيقة فاللوى » . ا و باقى النسخ ما عدا ب « أما للوى » . ا وإخوتها وكذلك ح ، ل
« ريس الموى » . الرسيس : الحرقة وثباتها .

الصريمة : التلعة من منظم الرمل . الحمى : المكان فيه كاذ يحمى من الناس أن يدعوه .
الشقيقة : كل غلظ بين رملين .

وهذه كلها يمكن اعتبارها مواضع ؛ وكذلك اللوى . (انظر عنه الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠
صفحة ١٠١) وانظر عن الحمى الحاشية ٥ صفحة ١٩٠

المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٢٣٨ (مصر) « بين الصريمة واللوى » .

- ٥ بِنَفْسِي مَنْ عَذَّبْتُ نَفْسِي بِحُبِّهِ
 ٦ حَبِيبٌ مِنَ الْأَحْبَابِ شَطَّتْ بِهِ النَّوَى
 ٧ إِذَا جُزْتَ «صَحْرَاءَ الْغَوِيرِ» مَغْرِباً
 ٨ فَقُلْ لِبَنِي الضَّحَّاكِ مَهْلاً! فَإِنِّي
 ٩ «بَنِي وَاصِلٍ»، مَهْلاً فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِكُمْ
 ١٠ مَتَى هِجْتُمُوهُ لَأَنْهِيَ جُؤَاسِي الرَّدَى،
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَصَالٌ وَلَا وُدٌّ
 وَأَيُّ حَبِيبٍ مَا أَتَى دُونَهُ الْبُعْدُ!
 وَجَازَتْكَ بَطْحَاءُ «السَّوَاجِيرِ» يَا «سَعْدُ»
 أَنَا الْأَفْعَوَانُ الصَّلُّ وَالضَّيْغَمُ الْوَرْدُ
 لَهُ عَزَمَاتٌ هَزَلُ آرَائِهَا جِسْدُ
 وَإِنْ كَانَ خِرْقاً مَا يُحَلُّ لَهُ عَقْدُ

(٥) هـ ، ي « ولا وعد » .

(٦) ل ، هـ ، ا « عن الأحباب » ب ، ح ، ط ، ي ، و ، ز « من الأحباب » .

(٧) هـ « و جازتك صحراء » . ح « و جادتك » .

البطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى . الغوير : ماء لبني كلب .

السواجير : سواجير منبج نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وقد سبق ذكره في الحاشية ١ (صفحة ٢٩٥) والحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٢٢) .

معجم البلدان ٤ : ٧٣٦ أوربا ، ٨ : ٢٤٤ مصر ، ٥ : ٢٥٦ بيروت « صحراء النباج » وقال ياقوت : « قيل النباج : قرية في بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة ... والسواجير نهر منبج فيقتضى ذلك أن يكون النباج بالقرب منها ويعد أن يريد نباج البصرة ، وبين منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين ! » - المشترك وضماً ٤١٥ « النباج » - جنى الجنتين ١١٠ « النباج » .

(٨) بنو الضحاك : قوم الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك الذي هجاه الشاعر بقصيدته رقم ٨٨٣ عند وثوب على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ - وكان على المعونة بدمشق - برجاء بن أبي الضحاك وكان على الحراج قتلته وأظهر الوسواس فأطلقه أحمد بن أبي دؤاد (راجع الطبري أخبار سنة ٢٢٦ هـ) . الأفعوان : ذكر الأفعى . الصل : الداعية من الحيات . الضيغم : الأسد . الورد : الشجاع الجريء ، وكذلك يطلق على الأسد . معجم البلدان الموضع المشار إليه في طباعته اثلاث .

(٩) ل ، ا « بني ناهل مهلا » . هـ ، ي « حشو آرائها » . و ، ز « بني ناهل كثرأ » .

هكذا اختلفت الأصول. والذي نعتقده وجهاً صحيحاً أن يكون « بني وائل » فإن الشاعر قد صرح لنا في البيت ٢٩ من القصيدة ١٤١ (انظر صفحة ٣٦٦) بأن خنؤاته ترجع إلى الحوفزان ، وهو سيد بني شيان ؛ وفي القصيدة ٦٩٢ يخاطب إسماعيل بن بلبل الشيباني . فيقول له : « فإن أعمامك أخوالي » ؛ ويشير في القصيدة ٦٩٥ إلى همام بن مرة بن ذهل بن شيان ، فيقول : « وابن همام بن مرة خالي » . وبنو شيان يرجع نسبهم إلى وائل بن قاسط . وهذا الذي يجعلنا نميل إلى هذا الوجه لأننا لم نهد في خنؤك إلى « ناهل » أو « واصل » .

(١٠) الحرق من الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة .

- ١١ مهيباً كَنَصَلِ السَّيْفِ لَوْ قُدِفَتْ بِهِ
 ١٢ يَوْدُ رِجَالُ أَنَّنِي كُنْتُ بَعْضُ مَنْ
 ١٣ وَلَوْلَا أَحْتِمَالِي ثِقَلَ كُلُّ مُلِمَّةٍ
 ١٤ ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ فَحَسْبِي صَرِيمَتِي
 ١٥ وَلِي صَاحِبُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَارِمٌ
 ١٦ وَبَاكِيَةٌ تَشْكُو الْفِرَاقَ بِأَذْمَعٍ
 ١٧ رَشَادَكَ لَا يَحْزُنُكَ بَيْنُ ابْنِ هِمَّةٍ
 ١٨ فَمَنْ كَانَ حُرًّا فَهُوَ لِلْعَزْمِ وَالسُّرَى
 ١٩ وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِي أُخْرِيَاتِهِ
 ٢٠ تَسْرِبَلْتُهُ وَالذُّبُّ وَسَنَانٌ هَاجِعٌ
- ذرى «أجاء» ظَلَّتْ وَأَعْلَامُهُ وَهْدٌ
 طَوْتُهُ الْمَنَابِيَا لَا أَرْوَحُ وَلَا أَعْدُو
 تَسْوَةٌ الْأَعَادِي لَمْ يَوَدُّوا الَّذِي وَدُّوا
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يُقْدَحْ لِمُخْمِدِهَا زَنْدٌ
 طَوِيلُ النِّجَادِ مَا يُفْلُ لَهُ حَدٌ
 تُبَادِرُهَا سَحًا كَمَا أَنْتَثَرَ الْعِقْدُ
 يَتَوَقُّ إِلَى الْعَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ نَدٌ
 وَلَيْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْكَرَى عَبْدٌ
 حُشَّاشَةٌ نَصَلٌ ضَمٌّ إِفْرَنْدُهُ غَمْدٌ
 بَعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَالَهُ بِالْكَرَى عَهْدٌ

(١١) ا وإخوتها ، هـ ، « لو ضربت به » ، هـ ، ا ، ي « مهيب كحد السيف » . هـ ، ح ، ل
 « وأعلامها » . الأعلام : الأعالى والجبال . وهد : منخفضة .
 أجا : أحد جبل طي .

المثل السائر ١: ٦٣ ، ٦٤ الحلبي ١ : ١١٢ نهضة مصر « مهيب كحد السيف » قال :
 « ويروى : " لو ضربت به طلي أجا " ؛ والطل هي العنق » .

(١٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « طوته الليالي » . هـ ، ا ، ي « لا يروح ولا يغدو » .

(١٣) ب « تزود » . باقى النسخ « تسوء الأعدى » . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى .

(١٤) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ا ، ي ، ل « صرامتى » .

(١٥) باقى النسخ « طويل نجاد » . العضب : القاطع ، وهو يصف سيفه .
 النجاد : حائل السيف .

(١٦) ا وإخوتها ، ل « يادرها » . هـ « تبادرنا » . و ، ز « تبادرها » . ح « يادرنا شيئاً » .

(١٩) إفرنده السيف ، جودره ووشيه . ويقدمه بحشاشة نصل : بتيته .

المصايد والمطارد ١٠٧ - السفينة ٢ : ٣٦ و .

(٢٠) هـ ، و ، ز « ابن ليل » . ويقصد بابتن الليل : اللص .

المصايد والمطارد ١٠٧ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

- ٢١ أُثِيرَ الْقَطَا الْكَدْرِيَّ عَنْ جِثْمَاتِهِ وَتَأَلَّفَنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ
 ٢٢ وَأَطْلَسَ مِثْلَ الْعَيْنِ بِحِمْلِ زَوْرِهِ وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْدُ
 ٢٣ لَهُ ذَنْبٌ مِثْلَ الرَّشَاءِ يَجْرُهُ وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مَنْأَدُ
 ٢٤ طَوَاهِ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ
 ٢٥ يَقْضِقِضُ عُضْلًا فِي أَسْرَتِهَا الرَّدَى كَقَضِقِضَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ
 ٢٦ سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ بَيْدَاءٌ لَمْ تُحَسِّنْ بِهَا عَيْشَةَ رَغْدُ
 ٢٧ كِلَانَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ ، وَالْجَدُّ يَتَعِسُهُ الْجَدُّ

(٢١) ح «أطير القطا» . القطا : جمع التظاة ، طائر في حجم الحمام .

الكدرى : المائل إلى السواد والغبرة . جثماته : مراقده .

الربد : جمع أربد ، وهو الأسد ، وحية خبيثة ، والأسود المنقط بحمرة .

المصايد والمطارد ١٠٧ «جثواته» - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٢) ه ، ي «من جنبتيه» . أطلس : أى أغبر إلى سواد يصف لون الذئب .

الزور : أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر . الشوى : اليدان والرجلان

والأطراف ، أى ما كان غير مقتل من الأعضاء . نهد : بارز ، نأى ، مرتفع .

المصايد ١٠٧ - الاستدراك ٧٠ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ «من جنبتيه» .

(٢٣) الرشاء : الحبل . المتن : الظهر . المنأد : المعوج .

المصايد ١٠٧ - الاستدراك ٧٠ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٤) الطوى : الجوع . المرير : ما اشتد قتله من الجبال ، ويقال : استمر مريره

أى قوى بعد ضعف .

المصايد ١٠٧ - الاستدراك ٧١ «فلم يبق إلا الروح والعظم والجلد» - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٥) يقضقض عصلا : أى يصوت بأسنان صلبة معوجة . الأسرّة : الخطوط .

المقروور : الذى أصابه البرد .

المصايد ١٠٧ وورد فيها تالياً للذى بعده - الاستدراك ٧١ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٦) ا وإخوتها، ل «لم تعرف بها عيشة رغد» . ه «لم يحسن» . ج «لم تفرق» . ي «لم

يحسن بها» . البيداء : الفلاة .

المصايد ١٠٧ - الاستدراك ٧١ «لم يحسب بها» - السفينة ٢ : ٣٦ ظ «لم يحسن» .

(٢٧) ه ، ي «كلانا به» . و ، ز «كلانا له» . ي «والجد ينعشه» .

الجد (بفتح الجيم) : الحظ . (وبالكسر) : الاجتهاد .

المصايد ١٠٧ «ينعشه» - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

- ٢٨ عَوَى ثُمَّ أَقْعَى ، وَأَرْتَجَزَتْ فَهَجَّتُهُ
فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ
٢٩ فَأَوْجَزَتْهُ خَرْقَاءٌ تَحْسِبُ رِيشَهَا
على كوكبٍ يَنْقُضُ وَاللَّيْلُ مُسْوَدٌ
٣٠ فما أزداد إلا جُرْأَةً وَصَرَامَةً ،
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ
٣١ فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَصْلَلْتُ نَصْلَهَا
بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ
٣٢ فخر وقد أوردته منهل الردى
على ظمًا لو أنه عذب الورد
٣٣ وقمت فجمعت الحصى ، وأشتويته
عليه ، وللرمضاء من تحته وقد
٣٤ ونلت خسيساً منه ثم تركته
وأقلعت عنه وهو منعفر فرد

(٢٨) أقمى : جلس على مؤخره . ارتجز : رفع صوته ؛ ويقال : ارتجز الرعد ،
أى سمع صوته متتابعاً .

المصايد ١٠٨ « وأقبل » - الاستدراك ٧١ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٩) ل « فأوجزته » . أوجره : طعنه .

الخرقاء : أراد بها السهام ، تشبيهاً لها بالريح التى يقال لها الخرقاء وهى التى لا تدوم على جهتها
فى هبوبها .

المصايد ١٠٨ « هوجاء » - الاستدراك ٧١ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٣٠) ه ، ع « الأمر فيه » .

الاستدراك ٧١ - السفينة ٢ : ٣٦ ظ « الأمر فيه » .

(٣١) ه « وأتبعها » . ح « فأتبعته » .

النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين ، وربما سُمى السيف نصلاً .

والشاعر يقصد أنه أدخل النصل فى القلب الذى تجتمع فيه الأحقاد والخوف واللب .

الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٧ دار المعارف - العمدة ١ : ٢٢٠ « فأوجزته أخرى فأظلمت

ريشها » وقال ابن رشيقي : « ويروى لهارة بن عقيل » ثم قال : « وقوله : أظلمت ؛ بمعنى صيرت ،

ويروى بالصاد » - الاستدراك ٧١ - السفينة ٢ : ٣٧ و « وأتبعها » - خزانة الحموى ٦٠ ؛

« فأوجزته أخرى فأحلت نصلها » - معاهد التنصيص ٢٦٠ .

(٣٢) و « فخر » وقد أنهلته مورد الردى « وكذلك فى ز ؛ ولكن بهامش « و » الرواية المعتمدة .

الاستدراك ٧١ « منهل الردى » - السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٣) النسخ الأخرى « فاشتويته » .

الاستدراك ٧١ « فاشتويته » - السفينة ٢ : ٣٧ و « فاشتويته » .

(٣٤) ج « وهو منفرد » .

المنعفر : المرغ فى التراب . الخسيس : القليل القدر .

الاستدراك ٧١ - السفينة ٢ : ٣٧ و .

- ٣٥ لَقَدْ حَكَمْتَ فِينَا أَلَلِيَالِي بِجَوْرِهَا ؛
 ٣٦ أَيْ أَلْعَدْلِ أَنْ يَشْقَى الْكَرِيمُ بِجَوْرِهَا
 ٣٧ ذَرِينِي مِنْ ضَرْبِ الْقِدَاحِ عَلَى السَّرَى
 ٣٨ سَأَحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 ٣٩ لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ السَّرَى خَشِيَةَ الرَّدَى
 ٤٠ فَإِنْ عِشْتَ مَحْمُودًا فَمِثْلِي بَغَى الْغِنَى
 ٤١ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ عَلَى أَمْرِي
- وَحُكْمُ بَنَاتِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ قَصْدٌ
 وَيَأْخُذُ مِنْهَا صَفْوَهَا الْقُعْدُدُ أَلْوَعْدُ؟
 فَعَزَمِي لَا يَشْنِيهِ نَحْسٌ وَلَا سَعْدُ !
 عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الْهِنْدُ
 بِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
 لِيَكْسِبَ مَالًا أَوْ يُنْثَ لَهُ حَمْدُ
 غَدًا طَالِبًا إِلَّا تَقْصِيهِ وَالْجَهْدُ

(٣٥) هـ « وقد حكمت فيه » .

القصدي في الحكم : العدل وعدم الميل ناحية .

السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٦) القعدد : الجبان والاثيم .

السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٧) كان العرب يستخبرون القداح عند خروجهم ، بأن يجعلوا القداح في كيس ثم يخرجون

أحدها ، فإن كان أمر خرج صاحبه لما اعتمزه ، وإن ناه قعد (انظر كذلك عن القداح الحاشية ٢٦
 صفحة ١٤٦) .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ - السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٨) ورد في ح ، ل تالياً للذي بعده .

السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٩) السفينة ٢ : ٣٧ و

(٤٠) هـ « أو يث » . ح « له جهن » . ينث : يذاع .

السفينة ٢ : ٣٧ و « أو يث » .

(٤١) هـ « إلا التقصى أو الجهد » . ي « إلا التقصى والجهد » .

السفينة ٢ : ٣٧ و « إلا التقصى أو الجهد » .

وقال [في مثل ذلك] :

- ١ أتَيْنَاكُمْ ، وقد كُنَّا غَضَابًا نُصَالِحُكُمْ ، ولا نَبْغِي الْعِتَابَا
- ٢ وقد كُنَّا اجْتَنَبْنَاكُمْ فَعُدْنَا إِلَيْكُمْ حين لم نُطِيقِ اجْتِنَابَا
- ٣ تَنَاسَانِي الْحَبِيبُ ، وَمَلَّ وَصَلِي وَصَدَّ ، فلا رُسُولَ ولا كِتَابَا

٥ لم يسبق نشرها ، وقد وردت في ب ، ج ، هـ . والزيادة عنها ، وهي أيضاً من منظومه سنة ٢٢٠ وقد وردت في ديوان العباس بن الأحنف ٢٤ - ٢٥ منسوبة له ولم نجد لها في مصدر آخر . ونقلها ابن مبارك شاه كاملة في مختاراته من شعر البحترى (المسفة ج ٢ الورقة ٢٧ ظ) .

وهي في ديوان ابن الأحنف أربعة أبيات يقع البيت الآتي بعد البيت الثاني :

مى كانت ظلومُ إذا أتانا كتاب لا تردُّ له جوابا

(١) ديوان ابن الأحنف « وما نبغى » .

[وقال] :

- ١ إذا ما صَدِيقِي رَابِي سُوءُ فِعْلِهِ وَلَمْ يَكُ عَمَّا رَابِي بِمَفِيقِ
٢ صَبْرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيبِي مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بغيرِ صَدِيقِ

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

أورد ابن عساكر في كتابه « تاريخ دمشق » (٧ : ٢٠) هذين البيتين مندوبين لشاعر اسمه أبو موسى . وأورد التوحيدى في كتابه « الصداقة والصديق » (١٤) بيتين مختلفان في بحرهما عن هذين البيتين ولكنهما يتفقان في المعنى وهما دون أن ينسبهما :

وكنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيظِي وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَقِّ بَرِيْقِي
عَفَوْتُ ذَنْوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِبَلَا صَدِيقِ

ورواها مرة أخرى (١٥٩) في البيت الأول « وكنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ نَبَأَ بِأَمْرِي » وفي البيت الثاني « غفرت ذنوبه وكظمت غيظي » .

(١) تاريخ دمشق « إذا ما خليلي رابني بعض خلقه ولم يك عما ساءني » .

(٢) تاريخ دمشق « صبرت على ما كان من سوء خلقه » .

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

- ١ شَرَّخُ الشَّبَابِ أَخُو الصَّبَا وَالْيَفْهُ وَالشَّيْبُ تَرْجِيَةٌ الْهَوَىٰ وَخُفُوفُهُ
- ٢ وَأَرَاكَ تَعَجَّبُ مِنْ صَبَابَةٍ مُغْرَمِ أَسِيَانٍ ، طَالَ عَلَى الدِّيَارِ وَقُوفُهُ
- ٣ صَرَفَ الْمَسَامِعَ عَنْ مَلَامَةٍ عَاذِلِ لَا لَوْمَةَ أَجْدَى وَلَا تَعْنِيفُهُ
- ٤ وَأَبَى الطَّعَائِنِ يَوْمَ رُحْنٍ لَقَدْ مَضَىٰ فِيهِنَّ مَجْدُولُ الْقَوَامِ قَضِيفُهُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٠ - بيروت ٣٢ وتنقص بيتاً - مصر ٢ : ١١٣ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

قال الصُّولي : « وحدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه ، قال : إني لعند الفتح إذ دخل البحترى فأنشده قصيدته "شرح الشباب أخو الصبا واليفه" فلما بلغ قوله : "ملك بعالية العراق قبا به ... " فلما بلغ إلى قوله "فهلم وعدك في الإمام" رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك . فقلت : أيها الأمير ! حدثني إسحاق الموصل قال : كنت أغني محمد الأمين فيشرب ، وأنشده الشعر الحسن فيقول : وأنا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء ! . وما أحسبه أنشده أحد أحسن من هذا الشعر ، ولا فهم أحد به أتم من فهم الأمير ، فتمد شكر الجدوى والإذن والجاه والأنس ، وهذا جميع ما تمدح به الملوك . فقال : هاتوا أرتالا حتى نشرب على حسن الوصف ، فجيء بأرتال . فأعاد البحترى الأبيات ، فشربنا رطلا رطلا . ثم دعا لنا ببكرة فتمان : اقتسماها بينكما إلى أن أكلم أمير المؤمنين . ولما خرجنا قال البحترى : أحسن الله عنى جزاءك يا أخى وابن عمى ! فقلت : وأحسن الله عنى جزاءك لما سقت إلى . . . مقدمة النسخة وكتاب « أخبار البحترى » (٧٩ - ٨١) .

(١) شرح الشباب : أوله وريعانه . الترجية : الدفع برفق . الخفوف : السرعة .

أخبار البحترى ٧٩ - الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ - عبث الوليد ١٤١ صدر البيت - المنازل والديار ٤٥ و .

(٢) الأسيان : الحزين .

المنازل والديار ٤٥ و .

(٣) المنازل والديار ٣٠ و « عن ملامة لأتم » .

(٤) التضييف : النحيف الدقيق .

لم يرد هذا البيت في طبعة بيروت .

التشبيات ٣٠١ « لقد غدا »

- ٥ شَمْسٌ تَأَلَّقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا عَنَا ، وَبَدْرٌ وَالصُّدُودُ كُسُوفُهُ
- ٦ فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ «تِهَامَةَ» بَارِقٌ لَجِبٌ تَسِيرٌ مَعَ الْجَنُوبِ زُحُوفُهُ
- ٧ صَخِبُ الْعَيْشِيِّ إِذَا تَأَلَّقَ بَرَقُهُ ذَعَرَ الْأَجَادِلَ فِي السَّمَاءِ حَفِيفُهُ
- ٨ فَسَقَى اللُّوَى ، لِابْلِ سَقَى عَهْدَ اللُّوَى أَيَّامَ نَرْتَبِعُ اللُّوَى وَنَصِيفُهُ
- ٩ حَنَّتْ رِكَابِي بِالْعِرَاقِ وَشَاقَهَا فِي نَاجِرٍ بَرْدُ الشَّامِ وَرِيفُهُ
- ١٠ وَمَدَافِعُ «السَّاجُورِ» حَيْثُ تَقَابَلْتُ فِي ضِفَّتَيْهِ تِلَاعُهُ وَكُهُوفُهُ
- ١١ وَيَهِيجُنِي أَلَّا يَزَالَ يَزُورُنِي مِنْهَا خَيَالٌ مَا يُغِبُّ مُطِيفُهُ
- ١٢ وَشِفَاءٌ مَا تَجِدُ الضَّلُوعُ مِنَ الْجَوَى سَيْرٌ يَشُقُّ عَلَى الْهَدَانِ وَجِيفُهُ

- (٥) التشبيهات ٣٠١ - أسرار البلاغة ٣٠٥ دون عزو - الإيضاح ٢٠٣ دون عزو .
- (٦) البارق : السحاب ذو البرق ؛ وشبهه بالجيش اللجب أى أنه ذو جلبة وكثرة .
الجنوب : ريح الجنوب ويقال : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح .
تهامة : أراض سبق التعريف بها في الحاشية ٣٢ من القصيدة (صفحة ٥٩٤) .
الموازنة ١ : ٥٠١ دار المعارف .
- (٧) أو إخوتها « صخب الرواح إذا تصوب مزنه »
الأجادل : الصقور ، مفردا الأجدلى والأجدل .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف « صخب الرواح إذا تصوب مزنه »
- (٨) اللوى : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف - المنازل والديار ٤٥ و .
- (٩) ناجر : كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش .
- (١٠) المدافع : مجارى الماء والمسائل . انظر التعريف بها في الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٤٧ (صفحة ١٣٨٢) .
- التلاع (جمع التلعة) : ما علا من الأرض ، ما سفل منها .
الساجور : نهر منبع وقد سبق ذكره في الحاشية ٩ بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .
- (١١) يغبُّ : يزور يوماً بعد يوم .
طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا « يزورنى منه » .
- (١٢) أو إخوتها « وشفاء ما تحت الضلوع » .
الهدان : الأحق الجافي الوخم الثقيل في الحرب . الوجيف : الاضطراب والعدو السريع .

- ١٣ إن لم يُرَيْثْنَا الْجَوَازُ عَنْ أَلَّتِي نَهَوَى ، وَيَمْنَعُنَا النُّفُوذَ « رَفِيفُهُ »
 ١٤ أُونَائِلُ « الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ » الَّذِي لِلْمَكْرُمَاتِ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ
 ١٥ مَلِكُ بَعَالِيَّةِ « الْعِرَاقِ » قِبَابُهُ يَقْرِي أَلْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ
 ١٦ لَمْ أَلْقَهُ حَتَّى لَقَيْتُ عَطَاءَهُ جَزَلًا ، وَعَرَفَنِي الْغِنَى مَعْرُوفُهُ
 ١٧ فَتَفَتَّحَتْ بِالْإِذْنِ لِي أَبْوَابُهُ وَتَرَفَّعَتْ عَنِّي إِلَيْهِ سُجُوفُهُ
 ١٨ عَطَفَتْ عَلَيَّ عِنَايَةً مِنْ وَدِّهِ وَتَتَابَعَتْ جُمَلًا إِلَى الْوُفَى
 ١٩ عَلِي الْمَحَلِّ ، أَنَالَنِي بِنَوَالِهِ شَرَفًا أَطَّلَ عَلَى النُّجُومِ مُنِيفُهُ
 ٢٠ أَيُّ أَلْيَدَيْنِ أَجَلٌ عِنْدِي نِعْمَةٌ ؛ إِنْ غَاوَهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ ؟
 ٢١ غَيْثٌ تَدْفَقُ وَاللُّجَيْنُ رِهَامُهُ فِينَا ، وَلَيْثٌ وَالرَّمَّاحُ غَرِيفُهُ
 ٢٢ وَلِي الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ ، فَسَدَادُهُ إِمْضَاوُهُ بِالْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ

(١٣) الرفيف : قصر كان في أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بنخاتم المتوكل ، والشاعر يشير إلى هذا الجواز ، وقد ذكره في البيت ١٣ من القصيدة ٣٨٦ (صفحة ٩٧٥) فقال :
 وإذا طلعت من الرفيف فإنا خلقاء أن ندع العراق ونهجر

الريث : الإبطاء .

عبث الوليد ١٤١ وقال المعري : « الجواز ههنا يحتمل أن يكون كتاباً يكتب للذي يسير كنعنو ما يستعمله الناس اليوم ، يقولون : معه جواز . والرفيف يقال إنه مثل الروشن فيحتمل أن يعنى أن صاحب الجواز له روشن يطل فيخاف أن ينظر إليه فيمنعه من السير إذا لم يكن معه حجة ، وقالوا في قول الأعشى " بالشام ذات الرفيف " أي السفائن » .

(١٥) : يقرى الضيف : يضيفه .

أخبار البحري ٧٩ « يقرى الضيوف » - الوساطة ٢٦١ « بعالية » و ٢٣ : « بقارعة » - الواحدى ٧٣٨ - العكبرى ٢ : ١٧٠ .

(١٧) السجوف : مفردها السجف وهو الشق من السارين يوضعان على الباب .

(١٨) المنيف : المرتفع المشرف .

(٢١) اللجين (بصيغة التصغير ولا مكبر له) : الفضة .

الرهام : المطر الضعيف الدائم .

الغريف : الشجر الكثير الملتف ، أى شجر كان ؛ وقيل الأجمة .

(٢٢) ا وإخوتها « ولي الأمور برأفة فسدادها » . ه « برأيه فسدادها » .

- ٢٣ وَثَنَى الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى
- ٢٤ نِعْمٌ إِذَا أَبْتَلَّ الْحَسُودُ بِسَبَبِهَا
- ٢٥ قُلْ لِلْأَمِيرِ ، وَأَيُّ مَجْدٍ مَا أَلْتَقَتُ
- ٢٦ أَمَّا السَّمَّاحُ فَإِنَّ أَوْلَ خَلَّةٍ
- ٢٧ لَمَّا لَقِيتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ
- ٢٨ وَأَمِنْتُهُ ، وَلَوْ أَنَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ
- ٢٩ فَلَنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي
- ٣٠ لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقاً فِي سُودِدٍ
- ٣١ غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلَا
- ٣٢ فَهَلُمَّ وَعَدَكَ فِي الْإِمَامِ فَإِنَّهُ
- ٣٣ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ إِنْ أَسِرَ وَعَطَاوُهُ
- لَشَنَّتَهُمْ غَضَباً إِلَيْهِ سُيُوفُهُ
- أَحْيَتْهُ بِالْإِفْضَالِ وَهِيَ حُتُوفُهُ
- مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ الْأَمِيرِ سُقُوفُهُ ! :
- زَانَتُهُ أَنَّكَ صِنُوهُ وَحَلِيفُهُ
- عَنْ سَاحَتِي أَحْدَانُهُ وَصُرُوفُهُ
- يَوْمِيهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ
- إِنِّي إِذَا وَاهِي الْوَفَاءِ ضَعِيفُهُ
- إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعَفَاةِ رَدِيفُهُ
- وَهُمَا رَبِيعٌ مُؤْمَلٍ وَخَرِيفُهُ
- فَضْلٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ تُضِيفُهُ
- خَلْفِي ، فَإِنَّ نَقِيصَةَ تَخْلِيفُهُ

(٢٣) او إخوتها ، هـ «عصباً» . هـ «لو دنوا» . ثنى : صرف .
ونى : فتر وضعف وكل وأعيا .

(٢٤) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

(٢٦) او اخوتها «فإن أفضل خلة نالته» . هـ «أفضل خلة زانته» .

الصنو : الأخ الشقيق . الخلة (بفتح الخاء) : الخصلة

(٢٨) ب «لم يؤمن عليه» .

(٣٠) الرديف : في الأصل هو الراكب خلف الراكب .

(٣١) أسرار البلاغة ٢٩٥ .

(٣٢) يشير إلى وعد الفتح له بأن يقدمه إلى الخليفة جعفر المتوكل .

أخبار البحترى ٨٠ .

وقال [في الشَّيْب] :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بَانَ الشَّبَابُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَائِنٌ | وَالْمَرْءُ مُرْتَهَنٌ بِمَا هُوَ كَائِنٌ |
| ٢ | ظَعَنْتُ بِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ ؛ | إِنَّ الْمُقِيمَ عَلَى الْحَوَادِثِ ظَاعِنٌ |
| ٣ | ذَهَبَ الشَّبَابُ وَغَاضَ مَاءُ بَرْنَدِهِ | فَالْيَوْمَ مِنْهُ كُلُّ وَرْدٍ آجِنٌ |
| ٤ | دَرَسْتُ مَحَاسِنَهُ ، وَطَارَ غُرَابُهُ ، | وَلَقَدْ تَكُونُ لَهُ عَلَيْكَ مَحَاسِنٌ |
| ٥ | أَيَّامَ طَرْفِكَ لِلجَاذِرِ كَامِنٌ | وَالْمَوْتُ فِي حَدَقِ الجَاذِرِ كَامِنٌ |
| ٦ | خَانَ الزَّمَانُ أَخَاكَ فِي لَدَائِرِهِ ؛ | إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حُرٍّ خَائِنٌ |

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ، ه ، ك . والزيادة عن ه .

ولعلها من نظمه حوالي عام ٢٤٠ هـ .

(١) السفينة ٢ : ٥٨٠ ظ .

(٢) ظعن . سار .

السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٣) هـ « فرنده » .

غاض الماء : نقص أو غار فذهب في الأرض .

برند (بالفارسية) ومعربه فرند أو دو لغة فيه ؛ وهو وثنى السيف . وطرائق ، ما زده .

الورد : الماء الذي يورد . الآجن : المتغير لونه وطعمه .

السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٤) هـ « يكون » .

طار غرابه : شاب . ويضرب بالغراب المثل في السواد .

(٥) ترتيب هذا البيت في الأخير .

الجاذر : جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية ؛ وتشبه به الحسان بجمال عينيه .

السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٦) السفينة ٢ : ٥٩ و .

وقال يعاتب الفتح بن خاقان ، [ويعتذر إليه] :

١ يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أُبَيِّتَ مُتَيْمًا أُعَالِجُ وَجْدًا فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمًا
٢ وقد جاورت أرض الأعادي وأصبحت حمى وصلها مذجاورت أبرق الحمى

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٩ - بيروت ٩٣ وتنقص بيتاً - مصر ٢ : ٢٢٧ .

لم ترد في ج ، د ، ي . والزيادة في المقدمة عن هـ .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٤ هـ . كالقصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩) التي مدحه بها وعاتبه . انظر

هناك أسباب تحديد هذا التاريخ .

ذكر أبو هلال العسكري في كتابه «ديوان المعاني» (١ : ٢١٨) أن الصولي قال : «سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحري إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى فليس للعرب مثلها ، وقصيدته في صفة البركة "ميلوا إلى الدار من ليلي نحيبها" ، واعتذارته في قصائده إلى الفتح التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة مثلها ، وقصيدته في دينار التي وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهي التي أولها "لم تر تغليس الربيع المبكر" وصفة حرب المراكب في البحر ؛ لكان أشعر الناس في زمانه ، فكيف وقد انضاف إلى هذا صفاء مدحه ورقة تشبيهه في قصائده» . وقدم العسكري أبياتاً من هذه القصيدة ومن القصيدة ٥١ المشار إليها .

وورد هذا الخبر في «أخبار البحري» (٧٢) .

كما أورد ابن رشيقي في كتابه «العمدة» أبياتاً من هاتين القصيدتين وقدم لهما بقوله (٢ : ١٢٩) :

«وأحسن الناس طريقاً في عتاب الأشراف : شيخ الصناعة ، سيد الجماعة ، أبو عبادة البحري» .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

قال الصولي : «أخبار البحري» (٧٧ - ٧٨) : «وسألت أبا الغوث عن سبب غضب الفتح على

أبيه الموجب لهذه الاعتذارات ، فقال : استبطأ بره في وقت من الأوقات ، فبلغه أنه هجاه وثلبه ، وكان يحسد على مكانه منه فيتكذب عليه عنده . وأما محمد بن يحيى بن أبي عبيد فحدثني أن بعض الكتّاب الأجلاء جعل للبحري ألف دينار على أن يخبب [أي يفسد] خادماً للفتح ، فخيبه ، فغضب عليه . قال وفي شعر ابن أبي طاهر ذكر لهذا ، وقد هجا البحري به» .

(١) بمنزلة «أعالج شوقاً» وفوقها «وجداً» .

أخبار البحري ٥٤ «أعالج شوقاً» - الموازنة ٢ : ٩٥ و - يتيمة الدهر ٤ : ٢٠٦ عجز البيت -

عبث الوليد ٢٠٩ صدر البيت .

(٢) ١ وإخوتها «وقد جاوزت أرض العراق» . ح ، ل «وقد جاوزت . . . مذ جاوزت» . ك

«فأصبحت» . ل «حمى وصلها» .

أبرق الحمى : سبق التعريف بالحمى في الحاشية ٥ (صفحة ١٩٠) والأبرق حجارة ورمل مختلطة .

- ٣ بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ الْوَدَاعِ ، وَأَرْدَفَتْ
 ٤ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ
 ٥ يَكَادُ وَمِيضُ الْبَرْقِ عِنْدَ اعْتِرَاضِهِ
 ٦ وَلَمْ أَنْسَهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ وَنَشَرَهَا
 ٧ وَقَالَتْ : هَلِ الْفَتْحُ بِنُخَاقَانَ مُعْتَقِبٌ
 ٨ خَلِيلِي ! كُنَّا اللَّوْمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ
 ٩ وَلَا تَعْجَبَا مِنْ فَجَعَةِ الْبَيْنِ ، إِنِّي
 ١٠ عَذِيرِي مِنْ الْأَيَّامِ رَنَّقَنْ مَشْرَبِي ،
 ١١ وَأَكْسَبْتَنِي سُخْطَ أَمْرِي بِتِ مَوْهِنَا
- سَلُّوا نَهَى الْأَحْشَاءَ أَنْ تَتَضَرَّ مَا
 مُلِمٌ بِنَا وَهِنًا إِذَا الرَّكْبُ هَوَّمَا
 يُضِيءُ خِيَالًا جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمًا
 سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنْظَمَا
 رَضِي فَيَعُودُ الشَّمْلُ مِنَّا مُلَامًا ؟
 أَبِي الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا
 رَأَيْتُ الْهَوَى طَعْمِينَ : شُهَدَاءَ وَعَلَقَمَا
 وَلَقَيْتَنِي نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشَامَا
 أَرَى سُخْطَهُ لَيْلًا ، مَعَ اللَّيْلِ ، مُظْلِمًا

(٣) ا وإخوتها « عند الفراق » .

(٤) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « يلم بنا » .

الوهن : من الليل نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .

هوم : هز رأسه من النعاس ، نام قليلا .

طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا « يلم بنا » .

(٥) الوميض : لمعان البرق خفيفاً وظهوره بدون اعتراض في الغيم .

طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٦) الموازنة ٢ : ١٩٤ و .

(٧) ملأما (بتشديد الهمزة) : ملتئماً أى موصولاً مجمعاً .

الموازنة ٢ : ١٩٤ ظ .

(٨) تسجم : تسيل قليلاً أو كثيراً وتنصب .

(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل « وجدت الهوى » .

(١٠) رنَّق : كدَّر . الطير : التظير وهو التشاؤم .

أخبار البحري ٧٧ - الزهر ١٣٩ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ - نهاية

الأرب ٣ : ٢٦٣ - مجموعة المعاني ١٠٩ .

(١١) ح ، ل « والبسني »

الموهن : كالموهن ، نحو منتصف الليل أو بعد ساعة منه .

الزهرة ١٣٩ « والبسني » - الموشح ٣٤ « والبسني » - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - عبث الوليد ٢٠٩

وقال : « ... والمتقدمون من أهل اللغة ينكرون " أكسبه مالا " ، ويحكون : كسب الرجل وأكسبه =

- ١٢ تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ الرِّضَا ، وَأَنْطَوَى عَلَى بَقِيَّةِ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصْرَمًا
- ١٣ إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهَا تَلَبَّثَ فِي أَعْقَابِهَا وَتَلَوَّمًا
- ١٤ وَأَصِيدَ إِنْ نَازَعْتُهُ اللَّحْظَ . رَدَّهُ كَلِيلًا ، وَإِنْ رَاغَبْتُهُ الْقَوْلَ جَمَجَمًا
- ١٥ ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي فَأَصْبَحَ مُعْرِضًا ، وَأَوْهَمَهُ الْوَأَشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
- ١٦ وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ رَبَاهُ ، وَطَلَقًا ضَاحِكًا فَتَجَجَّهَمَا
- ١٧ أَمْتَخِذْ عِنْدِي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنًا ، وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي أَمْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمًا !؟

= أنا ... » ثم قال : « والقياس يسوغ "أكسبه" لأن الهمزة بما يعدى به الفعل » - محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ « والبسنى » - نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « مع الصبح » - خزانة البغدادى ١ : ٢٧٣ « والبسنى » - مجموعة المعاني ١٠٩ .

(١٢) تَبَلَّجَ : ضحك وهش . تتصرم : تتقطع وتنقضى . شارفت : دنت .

الزهرة ١٣٩ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - خاص الخاص ٩٦ - المتحل ٩٨ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ - مجموعة المعاني ١٠٩ .

(١٣) تَلَوَّمٌ : بمعنى تَلَبَّثَ .

هذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .

الزهرة ١٣٩ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - المتحل ٩٨ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ - مجموعة المعاني ١٠٩ .

(١٤) الْأَصِيدُ : الرجل الذى يرفع رأسه كبراً ، وقيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت من الزهو يميناً أو شمالاً .

جمجم : لم يبين كلامه .

الزهرة ١٣٩ « نازعته الطرف » - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ « الطرف » - العمدة ٢ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « رده قليلاً » - مجموعة المعاني ١٠٩ .

(١٥) أَوْ إِخْوَتَهَا « فَأَصْحَبَ مَسْرَعًا » . ح « فَأَصْبَحْتَ مَسْرَعًا » . ل « فَأَصْحَبَ » .

الزهرة ١٣٩ « ووهيمه » - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ « فَأَصْحَبَ مَسْرَعًا » - المتحل ١٨١ غير منسوب - العمدة ٢ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « ووهيمه » - المصنون ٤٥١ « ووهيمه » وأورده بعد البيت ١٧ .

(١٦) أَيْ الْمَتْنِ « وَقَدْ كَانَ سَهْلًا مَاجِدًا وَطَلَقًا وَاضِحًا » وَبِهَامِشِهَا « وَاضِحًا . . . ضَاحِكًا »

ب « وَطَلَقًا وَاضِحًا » . ح « سَهْلًا وَاعْرَأ » تحريف .

ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ - المصنون ٤٥١ .

(١٧) ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ - المصنون ٤٥١ -

مجموعة المعاني ١٠٩ .

- ١٨ وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَا جِدُّ
 ١٩ يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعَشَرٌ ؛
 ٢٠ أُعِيدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ
 ٢١ أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ نَظْمَ قَصَائِدٍ
 ٢٢ ثَنَاءً كَانَ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا
 ٢٣ فَلَوْ أَنَّنِي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ
 ٢٤ لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُوْمِي إِلَيْكَ بِإِضْبَعٍ
 ٢٥ وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَيْنًا
 ٢٦ وَلَكِنِّي أَعْلَى مَحَلِّكَ أَنْ أَرَى
 يَرَى الْحَمْدَ غُنْمًا وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا؟
 وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمًا
 تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَ
 هِيَ الْأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمًا؟
 ضُحِي ، وَكَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُسَهَّمًا
 وَأَجَلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يُتَهَضَّمًا
 تَضَرَّعُ أَوْ أُذْنِي لِمَعْدِرَةٍ فَمَا
 عَلَيَّ وَلَوْ كَانَ الْحِمَامَ الْمُقَدَّمًا
 مُدِلًّا ، وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعْظَمًا

(١٨) ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٣ : ١٣٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ - مجموعة المعاني ١٠٩ .

(١٩) الزهرة ١٤٧ - ديوان المعاني ١ : ٢١٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ - المصنون ٥٢ - نهاية الأرب

٢٦٤ : ٣ .

(٢٠) الزهرة ١٤٧ « ولا جرم » - ديوان المعاني ١ : ٢٢٠ - العمدة ٢ : ١٣٠ - المصنون ٥٢ -

نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ - مجموعة المعاني ١١٠ .

(٢١) في المتن « نظم قصائد » وبهامشها « غر » . ح ، ل « غر » قصائد .

التشبيهات ٢٢٧ - زهر الآداب ٣ : ٢٢ ، التجارية ، ٦٠٢ الحلبي - ديوان المعاني ١ : ٢٢٠ « غر »

قصائد « - العمدة ٢ : ١٣٠ « غر » - دلائل الإعجاز ٣٩٦ - الرسالة الجدية لابن زيدون « ٧٠٠ « غر »

- الذخيرة ١ : ٢٩٣ - الشريشي ٢ : ١٣٤ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ ، ٧ : ٢٩٧ « غر » .

(٢٢) المسهم : المخطط .

التشبيهات ٢٢٧ - زهر الآداب ٣ : ٢٢ ، التجارية ، ٦٠٢ الحلبي « تحال الروض فيه منوراً ضحى وتحال

الوشى فيه منمياً » - الرسالة الجدية لابن زيدون ٧٠٠ « ثناء يظن الروض ... ويخال الوشى » - الشريشي

٢ : ١٣٤ « الروض منه مروض » .

(٢٣) يتهضم : يظلم ينتصب حقه .

الزهرة ١٣٩ « وقرت شيبى وأجللت شعري » - العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٤) الزهرة ١٣٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٥) الزهرة ١٣٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٦) المدل : الواثق بنفسه وبآلاته وعدته .

الزهرة ١٣٩ - العمدة ٢ : ١٣٠ « محلى . . . مذلا » .

- ٢٧ أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَطْتَ، هَلْ تَرَى
 ٢٨ رَأَيْتُ الْعِرَاقَ أَنْكَرْتَنِي وَأَقْسَمْتُ
 ٢٩ وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أَوْبَ مُمْلَكًا
 ٣٠ وَلَا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ
 ٣١ وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ
 ٣٢ حَيَاءً، فَلَمْ يَذْهَبْ بِي الْغَىُّ مَذْهَبًا
 ٣٣ وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذِي سُوتَنِي لَهُ
 ٣٤ وَلَوْ كَانَ مَا خَبَّرْتَهُ أَوْ ظَنَنْتَهُ
 ٣٥ أَذْكَرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي لَيْسَ سُودُّدًا
- مَقَالًا دَنِيًّا أَوْ فَعَالًا مُذَمَّمًا
 عَلَيَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَامَا
 فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَوْبَ مُسَلَّمًا
 تَذَكَّرَ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَتَذَمَّمَا
 تُحَلِّلُ بِالظَّنِّ الذَّمَّ الْمُحَرَّمَا
 بَعِيدًا، وَلَمْ أَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا
 فَاقْتُلْ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَنْدَمًا
 لَمَّا كَانَ غَرُورًا أَنْ أَلُومَ وَتَكْرُمًا
 تَنَاسِيهِ، وَالْوَدَّ الصَّحِيحَ الْمُسَلَّمَا

(٢٧) ديوان المعاني ١: ٢٢٠ - المصنون ٤٥٢ - نهاية الأرب ٣: ٢٦٤ .

(٢٨) أتشام (بتشديد الهمز) : أذهب إلى الشام .

ديوان المعاني ١: ٢٢٠ - رسائل أبي العلاء ١١٢ .

(٢٩) أؤوب : أعود وأرجع .

ديوان المعاني ١: ٢٢٠ ، ٢: ١٩٤ - المصنون ٤٥٣ - نهاية الأرب ٣: ٩٧ ، ٢٦٤ .

(٣١) الذمام : الحق والحرمة .

مجموعة المعاني ١١٠ « لم يكن يحلل » .

(٣٢) ديوان المعاني ١: ٢٢٠ - نهاية الأرب ٣: ٢٦٤ .

(٣٣) الزهرة ١٣٩ « ولم أدر ما الذنب » - ديوان المعاني ١: ٢٢٠ - نهاية الأرب ٣: ٢٦٤ .

(٣٤) غرو : عجب . ألوم : ألوم ؛ خفف همزته .

عبث الوليد ٢٠٩ وقال : « قوله : " ألوم " ضرب من تخفيف الهمز ردىه ، لأنه يريد ألوم ،

وهذا إذا خفف عند سيويه وجب أن يقال : " ألم " فتنقل حركة الهمز إلى اللام وتحذف ... » - نهاية

الأرب ٣: ٢٦٤ .

(٣٥) ديوان المعاني ١: ٢٢٠ - المصنون ٤٥٣ - نهاية الأرب ٣: ٢٦٤ .

- ٣٦ وما حَمَلَ الرُّكْبَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 ٣٧ أُقِرُّ بِمَا لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلاً
 ٣٨ لِي الذَّنْبُ مَعْرُوفًا وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا
 ٣٩ وَمِثْلِكَ إِنْ أَبْدَى الْفَعَالَ أَعَادَهُ
 ٤٠ وما النَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ : فَهَذِهِ
 ٤١ وَحِلَّةٌ أَعْدَاءٍ رَمِيَتْ بِعَزْمَةٍ
- وَأُنْجَدَ فِي أَعْلَى الْبِلَادِ وَأَتْهُمَا
 إِلَيْكَ ، عَلَيَّ أَنِّي إِخَالُكَ الْوَمَا
 بِهِ ، وَلَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعَمًا
 وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمًا
 قَرَنْتَ بِهَا بِهَا بُوْسى ، وَهَاتِيكَ أَنْعَمًا
 فَأَضْرَمْتَهَا نَارًا ، وَأَجْرَيْتَهَا دَمًا

(٢٦) أنجد : أتى نجداً أو خرج إلى نجد . أتهم : أتى تهامة أو نزل فيها .

ديوان المعاني ١ : ٢٢٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٧) الزهرة ١٤٧ - الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢٢ دار المعارف - ديوان المعاني ١ : ٢٢٠ - عبث الوليد ٢١٠ وقال : « الشعراء تستعمل " ألوم " في معنى أكثر استحقاقاً لللامة ، كأنهم يقولون : أنا ألوم نفسي وفلان ألوم مني . وهذا رديء في الوضع وإن كانوا قد استعملوه فيما قل من الكلام القديم ، وإنما منهاج اللفظ أن يقال : لمت فلانا وهو ألوم مني ، أي أكثر لوماً ؛ وينصرف هذا الوجه إلى أن يقدّر أن يقال : فلان لأم أي ذو لوم ، كما يقال : هم ناصب أي ذو نصب » - نهاية الأرب ٢ : ٢٦٤ .

(٣٨) العتبي : الرضا . وأنعم ؛ من قولهم : لك الرضا وأنعم ، أي زاد على ذلك .

ديوان المعاني ١ : ٢٢٠ « فلك العتبي » - عبث الوليد ٢١٠ - نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « فإن كنت

جاهلاً به فلك » - مجموعة المعاني ١١٠ .

(٣٩) أخبار البحري ٧٧ « من أبدى الفعال » - ديوان المعاني ١ : ٢٢٠ « من أبدى الفعال »

- المتحلل ٧٤ - المثل السائر ٢ : ٣٨١ الحلبي ، ٢ : ٢٤٧ نهضة مصر - المضمون ٤٥٣ - نهاية الأرب

٣ : ٢٦٤ - الصبح المنبي ١٩٦ دار المعارف .

(٤٠) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٤١) « وخلة أعداء رميت بعزمه » . الحلة : المحلة .

السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

وقال يعاتب الحارثي [الشاعر] :

- | | | |
|---|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | أخا «عُلة» ! سارَ الإخاءَ فأوضعا | وأوشكَ باقِ الودِّ أن يتقطعا |
| ٢ | بدأت ، وبإدى الظلمِ أظلمُ ، فانتحى | بك القولُ شأوا رداً منك فأسرعاً |
| ٣ | وما أنا بالظمانِ فيك إلى التي | أرى بينَ قطريها بجنبك مضرعا |
| ٤ | أغارُ على ما بيننا أن يناله | لسانُ عدوٍّ لم يجد فيك مطمعا |
| ٥ | وأنفُ «الديان» أن ترتمي به | غضابُ قوافي الشعرِ خمساً وأربعا |
| ٦ | وكم حُفرةٍ في غورِ نجرانٍ أشفقتُ | ضلوعي على أضدائها أن تروعا |
| ٧ | ملكْتُ عنانَ الهجرِ أن يبلغَ المدى | ونهنهتُ قولَ الشعرِ أن يتسرعا |
| ٨ | فإن تدعني للشَّرِّ أسرع ، وإن تُهب | بِصُلحِي فقد أبقيتُ للصُّلحِ موضعا |

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٠ - بيروت ٦٨٥ - مصر ٢ : ٩٧ .

لم ترد في ج ، ه ، ك . وقد ذكرت النسخة ب أنه يعاتب بها أبا الحسن بن الحسن بن سهل . ولكننا أثبتنا مقدمة ا ، د وإخوتها والزيادة عن ح ، ل لأنه يشير في مطلع القصيدة إلى نسب الحارثي فهو ينتهي إلى عُلة بن جلد ، ويشير إلى موطنهم نجران . أما أسرة سهل ففارسية .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) طبعة بيروت « أخا علة » وهو تحريف . أوضح : أسرع في السير .

علة : جد كعب بن عمرو ، الذي هو جد كعب بن الحارث ؛ وقد سبق ذكره في الحاشية ٢٥ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢) انتحاه : قصده . الشار : الأمد والغاية .

يشير إلى المثل « هذه بتلك والباي أظلم » (أمثال الميداني ٢ : ٣٦٥) .

(٣) ح ، ل « لجنبك » .

(٥) الديان : من بني الحارث بن كعب ، سبق التعريف به في الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥

(صفحة ١٦٤) . وقد مر كذلك في صفحتي ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ .

(٦) نجران : من مخاليف اليمن ، سبق ذكره في الحاشية ٢٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٤) .

(٧) نهته : كف وزجر .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٦٠ « عنان الهجو » .

(٨) أهاب به : دعاه .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٦٠ .

وقال يعاتب علي بن يحيى المنجم ، وَيَسْتَبْطِي الْفَتْحَ بن خاقان :

- ١ عَلَى أَيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَدْوَمُ أَقِيمُ فَأَثْوَى أَمْ أَمْهُمُ فَأَعْزِمُ ؟
- ٢ وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي سُرٌّ مِنْ رَاءٍ لَمْ أَكُنْ إِلَى الْعَيْسِ مِنْ إِيْطَانِهَا أَتَظَلَّمُ
- ٣ لَقَدْ خَابَ فِيهَا جَاهِدٌ وَهُوَ نَاطِقٌ ، وَأَعْطَى مِنْهَا وَادِعٌ وَهُوَ مُفْحَمٌ
- ٤ وَلَوْ وَصَلْتَنِي بِالْإِمَامِ ذَرِيْعَةٌ دَرَى النَّاسِ أَيُّ الطَّالِبِينَ يُحَكِّمُ
- ٥ أَعَاتِبُ إِخْوَانِي ، وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ مُكَافِحَةٌ ، إِنَّ اللَّئِيمَ الْمَلُومُ
- ٦ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو ، وَالرَّجَاءُ وَسِيْلَةٌ ، عَلِيٌّ بَنَ يَحْيَى لِلَّتِي هِيَ أَعْظَمُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٢ - بيروت ٦٧ وتنقص بيتاً - مصر ٢ : ٢٢٦ .

لم ترد في ج ، د ، ي ، هـ . وقد اختلفت النسخ في مقدمة القصيدة فهي في ا وإخوتها « وقال يمدح الفتح ابن خاقان ويعاتبه » . وفي هـ « وقال يستبطي الفتح بن خاقان ويعاتب علي بن يحيى المنجم » ، وفي ح ، ل أنه يمدح الفتح بن خاقان ويستبطه .

* هذه القصيدة وجهها إلى علي بن يحيى المنجم (انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦٠ صفحة ١١٣٢) . وفي هاتين القصيدتين يطلب تقديمه إلى الإمام أي الخليفة . وكان ذلك عام ٢٣٣ هـ . وله في هذا الطلب قصيدة أخرى وجهها إلى الفتح بن خاقان (القصيدة ١٨٠ صفحة ٤٤٥) وفيها يذكر الفتح بوعده في تقديمه إلى الخليفة ثم عاد يتجمله مرة أخرى في القصيدة ٥٥٦ (صفحة ١٤٢٢) . فلما تباطأ عاتبه هنا مع علي بن يحيى المنجم (انظر البيت ١٧ الوارد بعد في صفحة ١٩٨٠) . وهذا هو موضوع الاستبطاء .

(١) هـ « فأعدم » . تلوم في الأمر : تمكث فيه .

(٢) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . الإيطان : الإقامة بالمكان

سر من راء : سر من رأى : هي مدينة سامراء التي سبق التعريف بها في الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) .

يقول : إنه لو أنصفتني سامراء ووضعتني في مكاني اللائق حيث تضع العيس ماشكوت إلى إبلى بقاءها

واستقرارها .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٥ دار المعارف « أوطانها » .

(٣) المفحم : العيي .

(٤) الذريعة : الوسيلة ، السبب إلى الشيء .

(٦) المتحل ٦٣ « وإني لأرجو » .

- ٧ مُشَاكَلَةٌ أَلْأَدَابِ تَصْرِفُ نَاطِرِي
 ٨ وَهَزَّتُهُ لَلْمَجْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 ٩ «أَبَا حَسَنِ» ! مَا كَانَ عَدْلُكَ فِيهِمْ .
 ١٠ وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عِنَانًا عَنِ الْعَلَا ،
 ١١ خَلَا أَنْ بَاباً رُبَّمَا الثَّانِي إِذْنُهُ
 ١٢ وَإِنِّي لَنِنكسُ إِنْ ثَقُلْتُ عَنِ الْغِنَى
 ١٣ سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلِ
 ١٤ وَأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ بَيْنَنَا
 ١٥ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَقْصَرَ الْوَصْلُ فَاَنْطَوَى
 ١٦ فَإِلَّا تُسَاعِدْنِي اللَّيَالِي فَرُبَّمَا
- إِلَيْهِ ، وَوَدُّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمٌ
 تَشَنَّى بِهِ الْخَطَى فِيهَا الْمُقَوِّمُ
 لِوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَفْهَمُ
 وَلَا أَنَا بِالْخِلِّ الَّذِي يَتَجَرَّمُ
 وَوَجْهًا طَلِيقًا رُبَّمَا يَتَجَهَّمُ
 وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذَا أَنَا مُعْدِمُ
 وَأَكْرَمُهَا إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ
 وَيُمْسِي التَّلَاقِي وَهُوَ غَيْبٌ مُرْجَمُ
 وَأَجْمَعُ تَوَدِّيعًا أَخُوكَ الْمُسَلِّمُ
 تَأَخَّرَ فِي الْحَظِّ الرَّئِيسُ الْمُقَدِّمُ

(٧) أو إخوتها « تصرف همي إليه » . المشاكلة : المائلة

المتحل ٦٣ « تصرف همي » .

(٨) الخطى : الريح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرياح . وقد مر التعريف بهذا الموضع في الحاشية ٢٤ (صفحة ١٠١) .

(٩) « عدلك دونهم » . ح ، ل « دونهم » .

أبو حسن : كنية على بن يحيى المنجم .

(١٠) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة . ويقال : جاء ثانياً من عنانه ؛ إذ قضى وطره .

يتجرم : ادعى جرماً لم يفعل .

(١١) التاث : أبطأ .

(١٢) أو إخوتها ، ك « على الغنى » .

النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه

(١٣) ح « وأكرهها » تحريف .

(١٤) أو إخوتها « الأرض دوننا » . مرجم : لا يوقف على حقيقته .

(١٥) أجمع : أزمع .

هذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .

- ١٧ وما منعَ الْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ نَيْلُهُ ،
 ١٨ سَحَابِ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ
 ١٩ وَبَدْرٌ أَضَاءَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 ٢٠ أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَ مَا وَسِعَ الْوَرَى ؟
 وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتَحْرِمُ
 وَبَحْرٌ عَدَانِي فَيُضُهُ وَهُوَ مُنْعَمٌ
 وَمَوْضِعُ رَجُلِي مِنْهُ أَسْوَدٌ مُظْلِمٌ !
 وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْغَيْثَ إِلَّا مُذَمِّمٌ !

(١٧) هـ «ويحرم» .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ «ولكنها الأيام» - نثر النظم ٧ ؛ وأورده في آخر الأبيات التالية - العمدة ١٣٢ : ٢ «وما بخل الفتح بن خاقان بالندى» وأوردته في آخر الأبيات التالية .

(١٨) الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير .

مروج الذهب ٤ : ٢٥ - الصناعتين ٢٣١ الآتانة ، ٢٩٨ مصر - ديوان المعاني ١ : ١٠٨ «سحاب عداني جوده وهو هامر وبجر خطاني» - المتحلل ٩٨ - نثر النظم ٤٧ «وهو منعم» - يتيمة الدهر ١ : ٥٥ «سحاب عداني جوده وهو ربيق وبجر خطاني» - التمثيل والمحاضرة ٢٣٨ صدر البيت غير منسوب وروايته «سحاب عدا في فيضه وهو صيب» - أسرار البلاغة ٣٠٦ «سحاب عداني سيله وبجر عداني» - غرر الحصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ مطبعة المعاهد «جوده وهو صيب وبجر عداني سيله» ونسبه لأبي تمام - نهاية الأرب ١ : ٧٧ «سحاب عداني فيضه وهو صيب» صدر البيت ولم ينسبه

(١٩) رسائل الخوارزمي ١١٣ «أضاء الأفق» ولم ينسبه - ديوان المعاني ١ : ١٠٨ «وبرق» - الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٢٢٩ «وبرق» غير منسوب - يتيمة الدهر ١ : ٥٥ - نثر النظم ٤٧ - المتحلل ٩٨ - التمثيل والمحاضرة ٢٣٢ - العمدة ٢ : ١٣٣ - أسرار البلاغة ٣٠٦ «رحلى» - محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ - الإيضاح ٢٠٣ - غرر الحصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ المعاهد منسوب لأبي تمام .

(٢٠) مروج الذهب ٤ : ٢٤ - الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ ، ٣٠٨ دار المعارف - نثر النظم ٤٧ - المتحلل ٩٨ «بعد أن وسع» - التمثيل والمحاضرة ٩٦ عجز البيت - محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ - الشريشي ١ : ٣٩ «بعد أن وسع» .

وقال في الغزل :

- ١ خرس الثرى ، وتكلم الزهر
 وبكى السحاب ، وفهقه القطر
 ٢ نشر الربيع برود مكرمة
 خضراً يقوم بنشرها الشعر
 ٣ وكان صفر بهارها ذهب
 وكان حمر شقيقها جمر
 ٤ يا سائل عن عاشق دنف
 ما حال من ندمانه الهجر ؟
 ٥ صب عليه من الهوى حلل
 من تحتهن مفاصل غبر
 ٦ فكان يوم حياته سنة
 وكان ساعة ليله دهر
 ٧ لم يموت فتى يعذبه
 صنم ، له من فضة نحر ! ؟

٥ لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي .

ويبدو أنها من شعر صباه ، وقد أرجعناها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ

(١) ب « خرس الأذى وتكلم الدهر . . . وفهقه الزهر » . ي :

خرس الأذى فتكلم الدهر وبكى الربيع فقهقه الزهر

وقد آثرنا رواية ه لأنها الوجه الصحيح .

(٢) ب « بنشرها القطر » . ه « رداء مكرمة . . . بيشرها » . ي « بنشرها القطر »

(٣) ه « وكان صفرها رها ذهب » تصحيف . ولم يرد في ي .

البهار : العرار وهو النرجس البرى ويقال له عين البقر وهو بهار البر طيب الريح جمده له فقاحة

صفراء تنبت أيام الربيع .

الشقيق : نوعان كل منهما أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة ، ويقال له شقائق النعمان .

(انظر عن شقائق النعمان الحاشية ١١ صفحة ٦٢٣)

(٤) ه « أفلا عرائه الهجر » . الدنف : المريض الذى لازمه المرض .

(٥) لم يرد في ه ، ي .

- وقال يمدح [أمير المؤمنين] المتوكل على الله ، ويذكر صلح بني تغلب :
- ١ مُنَى النَّفْسِ فِي «أَسْمَاءَ» لَو تَسْتَطِيعُهَا
 - ٢ وَقَدْ رَاعَى مِنْهَا الصُّدُودُ ، وَإِنَّمَا
 - ٣ حَمَلْتُ هَوَاهَا يَوْمَ «مُنْعَرَجِ اللَّوَى»
 - ٤ وَكُنْتُ تَبِيعَ الْغَانِيَاتِ ، وَلَمْ يَزَلْ
 - ٥ وَحَسَنَاءَ لَمْ تُحْسِنُ صَنِيعًا ، وَرُبَّمَا
 - ٦ عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي الْقَلِي ، وَأَوْدَهَا ؛

* طبعات : الآستانة ١ : ٢ - بيروت ٥ - مصر : ٣١٦ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ي ، ل . وهي أول قصيدة في النسخة ا وإخوتها، وذكرت ه أنه «يسأل الصفح عن ربعة» .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٣ هـ .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٢٩٧ .

(١) ا وإخوتها « لو يستطيعها » . ه « تستطيعها » . ب « نستطيعها »

الزهرة ٢٧٩ « تستطيعها » - عبث الوليد ١٣١ صدر البيت « نستطيعها » - أسرار البلاغة ١٣٥ صدر

البيت « يستطيعها » - المثل السائر ٢ ٦٣ الحلبي ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر صدر البيت « نستطيعها » .

(٢) منعرج اللوى : موضع ذكره بهذه الصيغة في البيت الثاني من القصيدة ٦٦٢ . واللوى :

منقطع الرمل . ومن غير إضافة وإد من أودية بني سليم (انظر الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠) .

(٤) ا « فإنيما يذم » . و ، ز « وإنما » . التبع : التابع .

(٥) طبعة بيروت « سىء صنيعها » . والضبط الذي أثبتناه عن ا . وفي (اللسان) مادة (سوا) .

« ويقال : فلان سىء الاختيار ، وقد يخفف مثل هين وهين ، ولين ولين » .

(٦) و ، ز « وأحبها » .

القلي : البفض والهجر

الزهرة ٢٧٩ .

- ٧ تَشْمَكِي الْوَجَا وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى [غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرَّتْ بِقِيْعِهَا]
 ٨ [وَلَسْتُ بِزَوَّارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجَا] لَيْنٌ لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا
 ٩ تَوْمٌ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ «بَابِلٍ» بِحَيْثُ تَلَاقَى «غَرْدُهَا» وَ«بَدِيْعُهَا»
 ١٠ إِذَا أَشْرَفَ «الْبُرْجُ» الْمَطْلُ رَمِيْنُهُ بِأَبْصَارِ خُوصٍ قَدْ أَرْتَتْ قُطُوعُهَا
 ١١ يُضِيءُ لَهَا قَصْدَ السَّرَى لَمَعَانُهُ إِذَا أَسْوَدَ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيْعُهَا

(٧) في النسخة ب اضطراب حيث سقط عجز هذا البيت صدر البيت الذي يليه وجعل البيتين بيتاً واحداً و . ز «الأنساء» . غريرية : منسوبة إلى فعل من فحول الإبل يقال له غرير .

المرت : المفازة بلا نبات . البقيع : الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتى .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠٠ المعارف - إعجاز القرآن ٩١ - الواحدى ٢١٤ .

(٨) في هامش ١ «على النوى ، والنوى» .

الأغراض : جمع غرض (بفتح فسكون) وهو للرحل كالحزام للسر . النوع ؛ جمع نسع (بكسر فسكون) : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال . الوجا : الحفا ، والوجا ؛ أن يشتكى البعير باطن خفه .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ المعارف «على النوى» - عبث الوليد ١٣١ «على النوى» وقال : «وفى أخرى : إذا لم تجل ، وهو الوجه لأنه إذا قال : لئن لم ؛ حمل الكلام على التقديم والتأخير كأنه قال : لئن لم تجل أغراضها ونسوعها فليست بزوار الملوك ، وهذا لفظ مهجور» .

(٩) ب «ويذيعها» تصحيف .

بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة (بكسر الحاء وتشديد اللام المفتوحة) ينسب إليها السحر والخمر . الفرد : قال ياقوت : «بناء لله وتوكل بسر من رأى في دجلة أنفق عليه ألف ألف درهم ، ولم يصح لي أنا ضبطه ، وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم» . وقد ذكر البحرى هذا القصر في التصيدة ٦٤٢ حيث يقول :

أحسن بدجلة منظرًا ونخيماً والفرد في أكناف دجلة منزلاً

البديع : اسم بناء عظيم بسر من رأى . ذكر الطبرى في أخبار سنة ٢٤٥ هـ أنه لما أنشأ قصره الجعفرى أمر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما إليه . وقد ذكره البحرى في التصيدة ٥٧٦ حيث قال في البيت ٥٠ منها [صفحة ١٤٨٤] :

فإذا بلغت به البديع فأنما أنزلت دجلة في فناء الجوسق

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ «غورها وبيدعها» وهو تحريف ، وقال إنها قصران . وفى ٢ : ٣٠١ المعارف كالديوان .

(١٠) الخوص : الغائرة العين ، يصف الإبل من كدها في السير . القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) طنفة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفى البعير . أرثت : من الرثاة .

البرج : من قصور المتوكل . قال الشافعى في كتابه «الديارات» (١٠٣) كان من أحسن أبنيته ، ووصفه وصفاً دقيقاً وقال : إنه جلس فيه سنة ٢٣٩ فكث ثلاثة أيام فحم ، فانتقل إلى الهارونى ، وأمر بعد ذلك بهدمه .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .

(١١) هـ «يضىء لنا» الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .

- ١٢ تَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ سُهوبُ الْبِلَادِ : رَحْبُهَا وَوَسْبِعُهَا
 ١٣ إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلَدَّةَ كَرٍّ أَهْلُهَا أَحَادِيثَ إِحْسَانٍ نَدَاهُ يُذِيعُهَا
 ١٤ حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ فَارْتَدَعَ الْعِدَى وَقَدْ عَلِمُوا أَلَّا يُرَامَ مَنِيْعُهَا
 ١٥ وَلَمَّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيَّةِ ذَادَهَا عَنِ الْجَدْبِ مُخْضِرُ الْبِلَادِ مَرِيْعُهَا
 ١٦ عَلِمْتُ يَقِينًا مَذُ تَوَكَّلَ «جَعْفَرُ» عَلَى اللَّهِ فِيهَا أَنَّهُ لَا يُضْبِعُهَا
 ١٧ جَلَا الشُّكُّ عَنَ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةِ زَنَمَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظَّلَامَ صَدِيعُهَا
 ١٨ هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ الْحَقِّ نُورُهَا وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ طُلُوعُهَا
 ١٩ أَسَيْتُ لِأَخْوَالِي «رَبِيعَةَ» إِذْ عَفْتُ مَصَانِعُهَا مِنْهَا ، وَأَقْوَتُ رُبُوعُهَا
 ٢٠ بِكُرْهِىَ أَنْ بَاتَتْ خَلَاءً دِيَارُهَا ، وَوَحْشًا مَغَانِيَهَا ، وَشَتَّى جَمِيعُهَا
 ٢١ وَأَمْسَتْ تَسَاقَى الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ شُرُوبًا تَسَاقَى الرَّاحَ رِفْهًا شُرُوعُهَا

(١٢) سهوب ؛ جمع سهب : البعيد المستوى من الأرض .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢٠١ : ٣٠١ دارالمعارف .

(١٥) ب «ولما رأى» . ا وإخوتها ، ه «مخضر التلاع» . المريع : الحصب .

(١٦) ب «عملت بغيثا» وهو تحريف .

(١٧) ه ، و ، ز «نق الظلم عنها» . الصديع : الصبح لانصداعه .

(١٩) ا وإخوتها «عفت مصايفها» .

أقوت : خلت وأقفرت . المصانع : القرى والحصون والقصور .

ربيعة : انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٩) وإليها يرجع نسب تغلب .

زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي «أن عفت» .

(٢٠) ب «إذ باتت جلاء . . . وشق جميعها» . الجميع : المجتمع . الوحش : القفر .

المغاني : جمع المغنى وهو المنزل الذى غنى به أهله أى عاشوا .

زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي .

(٢١) ه «تساقى الروح» الرفة : ورود الإبل الماء كل يوم متى شاءت .

الشروع : الإبل الداخلة فى الماء .

تساقى : سقى كل واحد صاحبه بجمام الإناء الذى يسقيان فيه .

الشروب (بضم الشين) : جمع الشرب وهو اسم الفاعل من شرب وجمع شارب أيضا . (وبفتح

الشين) : الكثير الشرب ؛ مفرد .

- ٢٢ إذا أفترقوا عن وقعة جمعتهم
 ٢٣ تدمم الفتاة الرود شيمة بعليها
 ٢٤ حمية شغب جاهلي وعزة
 ٢٥ وفرسان هيجاء تجيش صدورها
 ٢٦ تقتل من وتر أعز نفوسها
 ٢٧ إذا اختربت يوماً ففاضت دماؤها
 ٢٨ شواجر أرماح تقطع بينهم
- لأخرى دماء ما يطل نجيعها
 إذا بات دون الشار وهو ضجيعها
 كليبية أعيان الرجال خضوعها
 بأحقادها حتى تضيق ذروعها
 عليها بأيدي ما تكاد تطيعها
 تذكرت القربى ففاضت دموعها
 شواجر أرحام ملوم قطوعها

- (٢٢) يطل دمه : يهدر . النجيع : من الدم ما كان إلى السواد ، وقيل دم الجوف خاصة .
 زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي « من وقعة » - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٩ .
 (٢٣) هـ « دون النار » الرود : الشابة الحسنة . البعل : الزوج .
 زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي - محاضرات الأدباء ٢ : ٧٤ - نهاية الأرب ٦ : ٦٧ .
 (٢٤) في المطبوع « شعب » بالعين . الشغب : تهيج الشر .
 الحمية : الأنفة لأنها سبب الحماية .
 كليبية : نسبة إلى كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي .
 زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي « وعزة كلابية » .
 (٢٥) هـ « ذروعها » .
 الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ذروعها » - زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي
 « تجيش صدورهم » - مجموعة المعاني ٦٣ .
 (٢٦) الوتر : النار أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل .
 الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر - زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي - مختارات
 الجرجاني = الطرائف ٢٦٠ - محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ - الاستدراك ١٠١ - مجموعة المعاني ٦٣ .
 (٢٧) الأشباه والنظائر ١ : ٦ - الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ففاضت نفوسها . . .
 ففاضت دموعها » - زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي - مختارات الجرجاني = الطرائف
 ٢٦٠ - دلائل الإعجاز ٧٤ - محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ - المثل السائر ٢ : ٣٨٦ الحلبي ، ٣ : ٢٥٥
 نهضة مصر - الاستدراك ١٠١ - الإيضاح ٢٥٣ - خزنة الحموي ٥٣١ - عقود الجمان في علم المعاني والبيان ١١٣ .
 (٢٨) ب « عواجر أرماح » تعريف . الرماح الشواجر : المختلفة المتداخلة .
 شواجر الأرحام : تشابك القربى .
 الصناعتين وزهر الآداب « تقطع بينها » - العمدة ١ : ٢٢٣ - المثل السائر ١ : ٢٥٥ الحلبي ، ١ :
 ٥٣١ نهضة مصر « شواجر أرحام » - شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٣٨٤ طبعة أول ، ٨ : ٢٨١ طبعة ثانية
 « شواجر أرحام » - نهاية الأرب ٧ : ٩٧ - جنان الجناس ٣٢ « تقطع بينها » .

- ٢٩ فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ
 ٣٠ وَلَا ضَطْلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِيْبِيَّةٌ
 ٣١ رَفَعَتْ بِضَبْعَى تَغْلِبَ ابْنَهُ وَائِلِيَّ
 ٣٢ فَكُنْتُ - أَمِينَ اللَّهِ - مَوْلَى حَيَاتِهَا
 ٣٣ لِعَمْرِي ، لَقَدْ شَرَّفَتْهُ بِصَنِيعَةٍ
 ٣٤ تَأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَّدَتْ بِهِمْ
 ٣٥ فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحَجَّةَ فَأَهْتَدَى
 ٣٦ وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنِهَا فَتَحَاجَزَتْ
 ٣٧ فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرَّمَّاحِ ، وَأُغْمِدَتْ
 لَعَادَتُ جُيُوبٍ وَالِدَّمَاءِ رُدُّوعُهَا
 بِهَا اسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا
 وَقَدْ يَسَّتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيْعُهَا
 وَمَوْلَاكَ « فَتْحٌ » يَوْمَ ذَاكَ شَفِيْعُهَا
 إِلَيْهِمْ ، وَنُعْمَى ظَلٌّ فِيهِمْ يُشِيْعُهَا
 حَفَائِظُ. أَخْلَاقٍ بَطِيءٌ رُجُوعُهَا
 وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا ، وَدَانَى شَسُوعُهَا
 وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيْعُهَا
 رِقَاقُ الطُّبَا : مَجْفُوهَا وَصَنِيعُهَا

- (٢٩) ب « جنوب والدماء دروعها » . الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه .
 الردوع : الزعفران ، أى عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء .
 (٣٠) هـ « جرثومة ثعلبية به استبقت » .
 اصطلمت : استوصلت . الجرثومة : الأصل .
 (٣١) الضبع : وسط العضد أو العضد كله . رفع بضبعيه : أنهضه .
 المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبي ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .
 (٣٢) فتح : هو الفتح بن خاقان (انظر ترجمته في صفحة ١٤٩) .
 زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبي - المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبي ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .
 (٣٣) الصنيعة : الإحسان ؛ والجمع : صنائع .
 (٣٤) الحفائظ : جمع الحفيظة وهي الغضب فيما يجب أن يحفظ .
 المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبي ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر « تألفهم » .
 (٣٥) ب « فاغتنى »
 المحجة : جادة الطريق أى معظمه ووسطه .
 الغالى : المتغالى أى المتجاوز حده . الشسوع : البعيد .
 المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبي ٢٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .
 (٣٦) تحاجزت : منع بعضها بعضاً .
 (٣٧) ب « الرياح . . . محفوظها » تحريف .
 المجفو : الغليظ . الصنيع : الصقيل .
 ركز الرمح : غرزه فى الأرض ، دفنه . الطبا : جمع الطبة وهى حد السيف وما أشبهه .

- ٣٨ فَفَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيبُهَا
 ٣٩ أَنْتَكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا
 ٤٠ تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ
 ٤١ تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجِهِ
 ٤٢ وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ جِلْمَ حَلِيمِهَا
 ٤٣ وَمُشْفِقَةَ تَخْشَى الْجِمَامَ عَلَى ابْنِهَا
 ٤٤ رَبَطْتَ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَائِشِهَا
 ٤٥ بَقِيَتْ ، فَكَمْ أَبْقَيْتَ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا
 وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ نَزْرًا هُجُوعُهَا
 وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهْتَ نَزُوعُهَا
 سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزْنِ جَادَ رَبِيعُهَا
 أَنَى الذَّنْبِ عَاصِبِهَا فَلِيمَ مُطِيعُهَا
 تَسْفَهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا
 لِأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا
 فَفَقَرَّتْ حَشَاهَا وَأَطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا
 عَلَى «تَغْلِبِ» حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيعُهَا

(٣٨) الوجيب : الرجفة والحفقان .

(٣٩) الحلوم : العقول . ثابت : رجعت . النزوع : الكف والانتها .

(٤٠) السبائب : جمع السبب والسببية وهي الحصلة من الشعر وكنى بها عن فروع الشجر .
 والسبائب : شجر العضاة يكثر في المكان .

الحزن : الأرض الغليظة . وقال «روض الحزن» لأن الروض في الحزونة أجمل امتاعاً منه في السهولة .

(٤١) « أن تراك بأعين » .

الوساطة ٢٨٦ « بأعين » وجاء بهامشها أن في الأصلين « بأوجه » - الواحدى ٥٤٦ « جنى الدنب »

- المكبرى ١ : ٨٢ الإيضاح ٢٩٠ .

(٤٢) المكبرى ١ : ٨٢ .

(٤٣) ١ وإخوتها ، ٥ « تخشى حماماً » وقد أوردت هذه النسخ البيت الأخير قبل هذا البيت .

الحمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وفدوره .

(٤٤) الجأش : القلب والصدر . والجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان .

(٤٥) الظليع الذى يغمز في مشيته .

وقال يمدح محمد بن يوسف ويشكو إليه ضيق يده :

- ١ نَفْسِي تَقِيكَ - وَوَالِدَايَ كِلَاهُمَا وَجَمِيعُ مَنْ وَلَدَا - مِنْ الْأَسْوَاءِ
 ٢ ثِقَلُ الْخَرَّاجِ عَلَيَّ دَيْنٌ مُؤَلِّمٌ وَلَدَيْكَ مِمَّا أَشْتَكِيهِ دَوَائِي
 ٣ أَنْتَ الطَّبِيبُ لِدَاءِ جُرْحِي ، وَالَّذِي بَدَوَائِهِ - لَا شَكَّ أَدْفَعُ دَائِي
 ٤ وَالْوَعْدُ فِيهِ مِنْكَ لِي مُتَقَدِّمٌ ؛ فَآمَنْتُ عَلَيَّ بِأَنْ تُخِفَّ أَدَائِي !
 ٥ إِنَّ الْبَقِيَّةَ مِنْ خَرَّاجِي قَدَرُهَا مَا إِنْ يَكُونُ لَدَيْكَ قَدْرَ غَدَاءِ
 ٦ فَآمَنْتُ عَلَيَّ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَجْعَلُ غَدَاءَكَ لِي فِيهِ غَنَائِي !

« وردت في طبعة مصر وحدها ١ : ١٣ .

أوردتها ست نسخ هي ب ، ج ، هـ ، ح ، ي ، ل . وقد وردت في ب ، ج ، هـ بالعنوان الذي أثبتناه ، ووردت في ح ، ل بهذا العنوان « وكتب إلى أبي جعفر بن سهل المروزي » . أما نسخة ي فقد كان عنوانها « وقال يشكو إلى أبي سعيد أمر الخراج » وبهذا العنوان وردت في طبعة مصر .

وهي مما نظمه في أول تعرفه إلى محمد بن يوسف أي حوالى عام ٢٢٨ هـ .

وردت بين هذه القطعة والتي قبلها ثلاث قطع من الألف المقصورة أثبتناها في قافيتها بأرقام

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١) السفينة ١ : ٢٢ ظ « ما ولدا » .

(٤) باق النسخ « يخف أدائي » . ح « فيه لي منك » وهو تشويه .

(٦) السفينة ج ٢ ورقة ٢٣ و .

وقال يمدح المتوكل ، ويذكر قصره الجعفرى :

- ١ إِنَّ الطُّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُجَحَّرِ هَيْجَنَ حَرَّ جَوَى وَفَرَطَ تَذَكَّرِ
 ٢ مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أُغْيِدَ أَجِيدِ وَمُهْفَهْفِ الْكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ
 ٣ أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسِ مَالِ الصَّبَا بِقُلُوبِهِنَّ ، وَبَيْنَ حُورِ نُفْرِ
 ٤ فَبَعَثْنَ وَجْدًا لِلخَلِيِّ ، وَزِدْنَ فِي بُرْحَاءِ وَجْدِ الْعَاشِقِ الْمُسْتَهْتِرِ
 ٥ لِلْحُبِّ عَهْدٌ فِي فُؤَادِي لَمْ يَحِنْ مِنْهُ السُّلُوكُ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ

• طبعات : الآستانة ١ : ١٩ - بيروت ٣١ - مصر ١ : ٢١٣ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

• الخليفة جعفر المتوكل ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

الجعفرى : قصر بناه المتوكل قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع فصارت أكبر من سامراء (سر من رأى) وشق إليها نهراً من دجلة ، وقد بناه سنة ٢٤٥ هـ . وفيه قتل في شوال سنة ٢٤٧ هـ (انظر القصيدة ٤١٣ صفحة ١٠٤٥) . وكان المتولى عليه دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي . وللبحتري أبيات مدح قالها في دليل (المقطوعة ٦٦٠) .

(١) محجّر : بكسر الجيم المشددة وقد تفتح ، قال ياقوت : وقد روى محجر بفتح الجيم ... وهو في مواضع منها في إقبال الحجاز ، وجبل في ديار طي ، وذكر عدة مواضع أخرى .

الموازنة ٢ : ٩١ ظ ، ٢ : ٦٢ المعارف - الجامع الكبير ٢٦٠ .

(٢) الأغيد : الذى لانت أعطافه . الأجد : ذو العنق الطويل الحسن .

المهفهب : الضامر البطن الدقيق الحصر . الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر .

أحوى : صفة لذى الشفتين اللتين فيهما حوة وهى سواد إلى الحضرة أو حمرة إلى السواد .

الأحور : الذى اشتد بياض عينيه وسواد سوادهما .

الصناعتين ٢٦٠ الآستانة ، ٣٣٣ مصر - شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٣٨٤ أول ، ٨٢ : ٢٨١

ثانية - المثل السائر ١ : ٢٥٤ الحلبي ، ١ : ٣٥١ نهضة مصر - الأقصى القريب ١١٤ .

(٣) فى متن « وبين نور نقر » وبهامشها « حور » أى « حور نقر » . وفى ب ، هـ « نور نقر »

وقد أثبتنا نص حاشية النسخة ١ ، لأنه لا معنى للرواية الأخرى .

(٤) ب ، هـ « لم يحن » . لم يحن : لم يقترب .

الزهرة ٣٢٣ « لم يحن » .

(٥) الزهرة ٣٢٣

- ٦ لا أَبْتَغِي أَبَدًا بِـ «سَلْمَى» خُلَّةً ؛
 ٧ قَدْتَمَّ حُسْنُ «الْجَعْفَرِيِّ» ، وَلَمْ يَكُنْ
 ٨ مَلِكُ تَبَوًّا خَيْرَ دَارٍ إِقَامَةٍ
 ٩ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لَوْلُوُّ ،
 ١٠ مُخْضَرَّةٌ ، وَالغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ،
 ١١ ظَهَرَتْ بِمُنْخَرِقِ الشَّمَالِ ، وَجَاوَرَتْ
 ١٢ تَقْرِيرُ لُطْفِكَ وَأَخْتِيَارُكَ أَغْنِيَا
 ١٣ وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِالَّذِي بَخِلْتَ بِهِ
- فَلْتَقْتَرِبْ بِالْوَضْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرْ!
 لِيَتِمَّ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ «جَعْفَرٍ»
 فِي خَيْرِ مَبْدَى لِلْأَنَامِ وَمَخْضَرِ
 وَتُرَابِهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِغَنْبَرِ
 وَمُضِيئَةٍ ، وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقَمِّرِ
 ظَلَّلَ الْغَمَامِ الصَّيْبِ الْمُسْتَغْزِرِ
 عَنْ كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا وَمُقَدَّرِ
 أَيَدِي الْمُلُوكِ مِنَ التَّلَادِ الْأَوْفَرِ

(٦) سلمى : اسم امرأة .

الخلَّة : الصديق أو الصديقة ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

(٧) أحسن ما سمعت ٩٢ «قد تم حصن» - الأنوار ١٤٣ و - وزهر الآداب ١ : ١٧٠

التجارية ، ١٨٨ الحلبي «للخليفة» - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت - مقالع البدور ٢ : ٢٨٧ .

(٨) أو إخوتها ، هـ «خير دار أنشت» .

الأنوار ١٤٣ و «دار أنشت» - زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية أوردت عجز البيت التالي بدل عجزه الصحيح ، وأضيف في طبعة الحلبي ١٨٨ كما أضيف صدر البيت التالي - مقالع البدور ٢ : ٢٨٧ «خير دار أسست في خير بدو للإمام» .

(٩) مشرفة : أرض مرتفعة . يشاب : يخلط .

الغنبر : مادة صلبة ، سبق التعريف بها في الحاشية ٢ صفحة ٩٢١ .

الأنوار ١٤٣ و - الوساطة ٢٦٥ «في كل مشرفة» - أحسن ما سمعت ٩٢ «حصاها جوهر» - الواحدى ٥٦٠ - المكبرى ٢ : ٣١٨ - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت - مقالع البدور ٢ : ٢٨٧ «في خير مشرفة . . . مبيضة» .

(١٠) الأنوار ١٤٣ و - زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبي - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «مبيضة والليل ليس بمقمر» - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ .

(١١) ١ وإخوتها «لمخترق» وروت في متنها «الصائب» وهامشها «الصيَّب» . هـ «بمخترق» .
 منخرق الشمال : مهب ريح الشمال .

زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبي وروايتها :

رفعت بمنخرق الرياح وجاورت ظل الغمام الصيَّب المستعبر

- مقالع البدور ٢ : ٢٨٧ كرواية زهر الآداب ولكن برواية «جاوزت» في موضع «جاورت» .

- ١٤ وَعَلَوْ هِمَّتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى
 ١٥ فَرَفَعْتَ بُنْيَانًا [كَأَنَّ] زُهَاءَهُ
 ١٦ أَزْرَى عَلَى هِمَمِ الْمُلُوكِ وَغَضٌّ مِنْ
 ١٧ عَالٍ عَلَى لِحْظِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا
 ١٨ بَانِيهِ بَانِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَرَبُّهُ
 ١٩ مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ ، وَعَانَقَتْ
 ٢٠ وَتَسِيرُ « دِجْلَةٌ » تَحْتَهُ ، فَفِنَاوَهُ
- صَغِيرِ الْكَبِيرِ وَقَلَّةِ الْمُسْتَكْثَرِ
 أَعْلَامُ « رَضْوَى » أَوْ شَوَاهِقُ « صَنْبَرِ »
 بُنْيَانِ « كِسْرَى » فِي الزَّمَانِ « قَيْصَرِ »
 يَنْظُرُنَ مِنْهُ إِلَى بَيَاضِ الْمُشْتَرَى
 رَبُّ الْأَخَاشِبِ وَالصَّفَا وَالْمَشْعَرِ
 شُرْفَاتُهُ قِطْعَ السَّحَابِ الْمُمْطِرِ
 مِنْ لُجَّةِ غَمْرِ وَرَوْضِ أَخْضَرِ

(١٤) معجم البلدان ٣ : ٤١٩ أوروبا ٦ : ٣٨٥ مصر « قلة المتكبر » وفي ٣ : ٤٢٤ بيروت « المستكثر » .

(١٥) اورد وإخوتها « ضيبر » . وفي ب ، هـ « صنبر » . وفي المطبوع « كأن مناره . . . أو شوايق صيبر » . زهاء الشيء : شخصه .
 الأعلام (جمع العلم) : وهو الجبل ، والأعلى .

صنبر : قال ياقوت : « اسم جبل في قول البحرى يصف الجعفرى الذى بناه المتوكل »
 ضيبر : ذكر ياقوت أنه اسم جبل بالحجاز ، وقال البكرى إنه جبل من صدر نجلاء يدفع في ينبع .
 زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبي « ورفعت . . . أو شوايق منبر » - معجم
 البلدان ٢ : ٤١٩ أوروبا ، ٦ : ٣٨٥ مصر ، ٣ : ٤٢٤ بيروت .

(١٦) ب « فزرى » . أزرى عليه : عابه . غض منه : وضع من قدره .

محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ « أربى » - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ،
 ٢ : ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩ .

الأنوار ١٤٣ و - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ « أربى » - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ،
 ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩ .

(١٧) المشتري : كوكب شرح في الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
 الأنوار ١٤٣ و « ابيضاض » - زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبي - مختارات
 الجرجاني = الطرائف ٢٥١ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ،
 ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .

(١٨) الأخاشب والصفاء والمشر : في مكة (راجع الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ صفحة ١٧٨) .
 (١٩) أحسن ما سمعت ٩٣ « ملأت جوانبها السماء . . . شرفاتها » والضمير في القصيدة
 كلها مذكر - الأنوار ١٤٣ و - زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبي - مختارات الجرجاني =
 الطرائف ٢٥١ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ « وعلقت » - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ،
 ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .

(٢٠) الأنوار ١٤٣ و - زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبي « وتسيل دجلة . . .
 من لجة فرشت » - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٤٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .

- ٢١ شَجَرٌ تُلَاعِبُهُ الرِّيحُ ، فَتَنْثَنِي ، فَتَنْثَنِي
 ٢٢ فَاسْلَمَ - أمير المؤمنين - مُسْرِبَالًا
 ٢٣ وَأَسْتَأْنِفِ الْعُمَرَ الْجَدِيدَ بِبَهْجَةٍ أَلْ
 ٢٤ أَعْطَيْتَهُ مَخْضَ الْهَوَى ، وَخَصَصْتَهُ
 ٢٥ اللَّهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي السُّورَى
 ٢٦ وَأَسْمِ شَقَقْتَ لَهُ مِنْ أَسْمِكَ فَاسْتَسَى
 ٢٧ خَفَّتَ الْغُبَارُ وَقَدْ عَلَوْتَ تَرْيِدُهُ
 ٢٨ وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حَلِيهَا
 ٢٩ قَدْ جِئْتَهُ فَتَنَزَلَتْ أَيْمَنَ مَنْزِلِ
 ٣٠ فَأَعْمَرَهُ بِالْعُمْرِ الطَّوِيلِ وَنِعْمَةٍ
 أَعْطَاهُ فِي سَائِحِ مُتَفَجَّرِ
 سِرْبَالِ مَنْصُورِ الْيَدَيْنِ مُظْفَرِ
 قَمَصِرِ الْجَدِيدِ وَحُسْنِهِ الْمَتَخِيرِ
 بِصَفَاءِ وَدِّ مِنْكَ غَيْرِ مُكْدَرِ
 وَحَبَاكَ بِأَنْفَضِلِ الَّذِي لَمْ يُنْكَرِ
 شَرَفَ الْعُدُوِّ بِهِ وَفَضَلَ الْمَفْخَرِ
 وَسَرَى الْغَمَامُ بِوَابِلِ مُثْعَنْجِرِ
 وَغَدَّتْ بِوَجْهِ ضَاكِ مُسْتَبْشِرِ
 وَرَأَيْتَهُ فَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
 تَبَقَى بِشَاشَتِهَا بَقَاءَ الْأَعْصَرِ

- (٢١) الأنوار ١٤٣ و "فتنثني" - "في سابع" زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ ،
 الحلبي - معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
 (٢٢) السربال : الدرع أو كل ما لبس .
 (٢٣) ترتيب هذا البيت في ب الرابع والعشرون .
 (٢٤) ترتيبه في ب الخامس والعشرون .
 المخض : الخالص الصريح .
 معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
 (٢٥) ب «لم يذكر» تحريف . ولم يرد في ه .
 حباك : أعطاك .
 (٢٦) يشير إلى تسمية القصر الجعفري باسم الخليفة جعفر المتوكل على الله .
 معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
 (٢٧) ا و خوتها ، ه «وقد غدوت تريده» . في المطبوع «بوابل متفجر» .
 المثعنجير : السائل من الماء والدمع .
 (٢٨) ترتيبه في ب التاسع والعشرون .
 (٢٩) الأنوار ١٤٣ و .
 (٣٠) الأنوار ١٤٣ ظ .

وقال يعاتب الفتح بن خاقان :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَمْخَلَّنِي يَا فَتْحُ أَنْتَ وَظَاعِنٌ | في الظَّاعِنِينَ ، وشَاهِدٌ وَمُغَيَّبِي ؟ |
| ٢ | مَاذَا أَقُولُ إِذَا سُئِلْتُ فِحَطَّنِي | صِدْقِي ، وَلَمْ يَسْتُرْ عَلَيَّ تَكْذُوبِي ؟ |
| ٣ | مَاذَا أَقُولُ لَشَامِتِينَ يَسْرُهُمْ | مَا سَاءَ نِي ، وَلِيْمُنْكَرٍ مُتَعَجِّبٍ ؟ |
| ٤ | أَأَقُولُ مَغْضُوبٌ عَلَيَّ!؟ فَعِلْمُهُمْ | أَنْ لَسْتُ مُعْتَذِرًا ، وَلَسْتُ بِمُذْنِبٍ! |
| ٥ | أَمْ هَلْ أَقُولُ تَخَلَّفْتُ بِي عِنْدَهُ | حَالٌ؟... فَمَنْ ذَا بَعْدَهُ مُسْتَضْحِي؟ |
| ٦ | سَأَقِيمُ بَعْدَكَ - إِنْ أَقَمْتُ - بِغُصَّةٍ | فِي الصِّدْرِ لَمْ تَصْعَدْ وَلَمْ تَتَّصِبِ |
| ٧ | وَسَأَرْفُضُ الْأَشْعَارَ إِنْ مَسَّاقَهَا | بِمَدِيحِ بَغِيرِكَ فِي فَمِي لَمْ يَغْذُبِ |
| ٨ | لَا أَخْلِطُ. التَّامِيلُ مِنْكَ بِغَيْرِهِ | أَبَدًا ، وَلَا أَلْقَى دَنِيَّ الْمَكْسَبِ |

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٣ ولم يرد فيها البيت الثالث .

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ي ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ صفحة ١٤٩ .

(٣) لم يرد في ي .

(٦) تتصوب : ضد تصعد .

وقال يمدح ابن ثوابة :

- ١ ضللاً لها ! ماذا أرادت إلى الصدِّ ونحن وقوف من فراق على حدِّ ؟
 ٢ مزاولة أن تخلط. ألود بالقلبي ، ومزمنة أن تلحق القرب بالبعد
 ٣ رأت لمة على بياضاً سوادها تعاقب مبيض عليها ومسود
 ٤ فلا تسألاً عن هجرها ، إن هجرها جنى الصبر يسقى مره من جنى الشهد
 ٥ ولا تعجباً من بخل « دعد » بنيلها ففي النفر الأعلىن أبخل من « دعد »
 ٦ أضن أخلاء ، وضن أحبة ا فلا خلة تصفى ، ولا صلة تجدى

• طبعات : الآستانة ١ : ١١٧ - بيروت ١٨١ وتنقص بيتين - مصر ١ : ١٩٤ .
 وردت في النسخ جميعها ما عدا ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .
 • ترجم لأبي العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة رقم ٥٠ صفحة ١٤٣ .
 (١) ب « ضلالها » وبقاى النسخ « ضلال » . ك « على جد » .
 الأغاني ١٨ : ١٧١ - وعبث الوليد ١٠٠ صدر البيت « ضلال » - معجم الأدباء ١٥٧ « من
 الصد » صدر البيت أيضاً .

(٢) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ك ، ل « ومفرمة أن تلحق » . القل : البغض .
 (٣) ك « بياض سوادها » وهو خطأ .. اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
 مبيض ومسود : يقصد بهما الليل والنهار .
 (٤) ب « ولا تسألاً » . ك « مرة » .
 (٥) ح ، ك ، ل « وفى النفر » .
 (٦) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ك ، ل « فلا خلة تصنى ولا خلة تجدى » ك ، ل « أضن أخباء »
 الخلة (بضم الخاء) : الصداقة ، والخلة : الخليفة .

عبث الوليد ١٠٠ « فلا طلة تصنى » وقال : « كان فى الأصل "فلا طلة" والمضى صحيح ، ولا
 يشبه مذهب أبى عبادة لأن طلة الرجل امرأته وإذا حمل المعنى على هذا الوجه وجب أن يخرج إلى
 تسمية المرأة طلة ولا يمتنع ذلك . ويجب أن يكون سميت طلة لأنها تطله بالمنفعة أو لأنه يطل عليها
 وتطل عليه ، أو لأن ما صنع بها وصنعت به مظلول . وفى الحاشية فلا صلة تصفى وهو وجه جيد . » .

- ٧ أَيْذَهَبُ هَذَا الدَّهْرُ لَمْ يُرَ مَوْضِعِي ، ولم يَدْرُ مَا مِقْدَارُ حَلِّي وَلَا عَقْدِي؟!
 ٨ وَيَكْسُدُ مِثْلِي وَهُوَ تَاجِرٌ سُودِدٍ يَبِيعُ ثَمِينَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ!
 ٩ سَوَاتِرُ شِعْرِ جَامِعٍ بَدَدَ الْعُلَا تَعَلَّقْنَ مَنْ قَبْلِي ، وَأَتَّعِبْنَ مَنْ بَعْدِي
 ١٠ يُقَدِّرُ فِيهَا صَانِعٌ مَتَعَمَّلٌ لِإِحْكَامِهَا تَقْدِيرِ « دَاوُدَ » فِي السَّرْدِ
 ١١ خَلِيلِي! لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبِي رَجَالٌ مَوَاتَانِي إِذَا لَكَبَا زَنْدِي
 ١٢ وَمَا عَارَضْتَنِي كُذْيَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ ، فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أَكْدِي؟!
 ١٣ أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمْ مُطَالِبَةً مِّنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي؟
 ١٤ أَبِي ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالٍ مِّنْ أَرَاهُ - لِنَقْصِ الرَّأْيِ - يَزْهَدُ فِي حَمْدِي

(٧) الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ - دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(٨) بهامش أ « والمجد » . هـ « بالحمد » ح ، ك ، ل « والمجد » .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ - دلائل الإعجاز ٣٩٦ « والمجد » .

(٩) الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف - دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(١٠) لم يرد هذا البيت في طبعة بيروت .

داود : النبي داود ، والسرد : اسم لكل درع وحلق ؛ وهو إشارة إلى الآية الكريمة والمخاطبة فيها لداود « أَيْنَ أَعْمَلُ سَائِفَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » سورة سبأ (آية ١١) .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف - دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(١١) ب « إذ أتى » . أ « نجبا » وبالهامش تصحيحها « لكبا » ح ، ك ، ل « لوري زندي » والكتابة مضطربة في ك .

الزند : العمود الأعلى الذي يقتدح به النار . كبا الزند : لم يور .

المرخ : شجر العرفج ، وهو سريع الوري يقتدح به . وفي المثل : « في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعنار » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٤ و ٢٦١ : ٢٤٤ المعارف « لوري زندي » - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ .

(١٢) ب « كذبه » ح ، ك ، ل وبهامش ل « معروفهم . صحح » « دون مدحهم أكدي » .

الكدي : الاستعطاء ، الصخرة العظيمة الشديدة ، شدة الدهر . أكدي : لم أظفر بحاجتي . الموازنة ٢ : ١٧٤ و ٢٦١ : ٢٤٤ المعارف .

(١٣) ح ، ك ، ل « أكباد المطى » .

الموازنة ٢ : ١٧٤ و ٢٦١ : ٢٤٤ دار المعارف - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ .

(١٤) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ .

- ١٥ لَأَفْحَشُ تَقْصِيرِ الْغَنِيِّ عَنْ الْعَلَا
 ١٦ رَحِيلُ أَشْتِيَاقٍ مُبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ
 ١٧ إِلَى سَابِقٍ لَا يَعْلُقُ الْقَوْمُ شَاوَهُ
 ١٨ إِلَى أَبِيضِ الْأَخْلَاقِ ، مَا مَرَّ أَبْيَضُ
 ١٩ جَدِيرٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ
 ٢٠ وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيضَ مَجَازِيًا
 ٢١ مُزَايِدَةً مَنِيٍّ وَمَنُهُ ، وَكُلُّنَا
 ٢٢ تَشَدَّبَ مَنْ يَعْطَى الرِّغَائِبَ دُونَهُ ،
 ٢٣ فَمِنْ أَيْنَ جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطَائِهِ
- كما يَفْحَشُ الْإِقْتَارُ بِالْحَازِمِ الْجَلْدِ
 إِلَى « قَرْيَةِ النُّعْمَانِ » وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ
 بِسَعْيٍ ، وَلَا يُهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ
 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَنْ جَدَى مِنْهُ أَوْ رِفْدِ
 وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ
 فَلَنْ يُوكَسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلَا الْمُهْدَى
 إِلَى أَمَدٍ وَإِنِّي النَّصِيبُ مِنَ الْبَعْدِ
 وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ
 وَرَدْنَا ، وَسِيرُ الْعَيْسِ خِمْسٌ إِلَى الْوَرْدِ

(١٥) لم يرد في طبعة بيروت .

الإقتار : التضييق في النفقة .

(١٦) قرية النعمان : هي النمازية وهي بأليدة ، منسوبة إلى رجل اسمه النعمان ، بين واسط وبغداد ،

معدودة من أعمال الزاب الأعلى .

السفينة ٢ : ٣٣ و .

(١٧) ح ، ك « ولا يهدون منهم » . الشأو : الأمد والغاية .

السفينة ٢ : ٣٣ ظ

(١٨) ل « رَفْدٌ » الجدا : العطية . الرغد (بفتح الراء وكسرهما) : العطاء والصلة .

السفينة ٢ : ٣٣ ظ « أبيض من القوم » .

(١٩) الجنابة : البعد .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ .

(٢٠) يوكس : ينتمس .

(٢١) ه « عن البعد » .

(٢٢) ب « تشدت » وهو تحريف ه « فشذب » . تشذب : تفرَّق .

(٢٣) الجملة : مجتمع الماء . الخمس : من إظهار الإبل ومعنى أن ترعى ثلاثة أيام وترد

الرابع .

العيس : الإبل البيضاء يخالط بياضها سواد خنزيف ؛ الواحد : أعيس ، والواحدة : عيساء .

- ٢٤ يُغْضُّ عَنِ الْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ كما زِيدَ فِي سُلْطَانِ ذِي تُدْرٍ نَجْدٍ
 ٢٥ وَيُخْشَى شِدَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مَسْلُوطٍ ؛ وَقَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَالسَّيْفُ فِي الْغَمْدِ
 ٢٦ إِذَا قَارَعُوهُ عَنْ عَلَا الْأَمْرِ قَارَعُوا صَلِيبَ الصِّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ الْحَدُّ
 ٢٧ «ثَوَابَةٌ» أَوْ «مِهْرَانٌ» يَقْتَضِيَانِهِ الـ سَمُوْا أَقْتِضَاءَ الْوَعْدِ مِنْ مَنْجِزِ الْوَعْدِ
 ٢٨ وَلِلسَّيْفِ ذُو الْحَدَّيْنِ أَجْنَى عَلَى الْعِدَى وَأَبْأَسُ فِي الْجُلَى مِنَ السَّيْفِ ذِي الْحَدِّ
 ٢٩ مُعَوْلٌ آمَالٍ يَرْحَنُ نَسِيئَةً وَيُضْبِحُ مَنْسُوها مَلِيئِينَ بِالنَّقْدِ
 ٣٠ وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ الزَّمَانِ بِجُودِهِ ؛ وَلَا طِبُّ حَتَّى يُدْفَعَ الضُّدُّ بِالضُّدِّ
 ٣١ مَقِيمِينَ فِي نِعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا فَوَاقًا وَلَوْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي
 ٣٢ يَفُوتُ أَحْتِفَالَ الْقَوْمِ أَوَّلَ عَفْوِهِ وَقَدْ بَلَّغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ

(٢٤) ١ وإخوتها « وإن زيد » . وقد تكرر هذا البيت في النسخة ب إذ ورد مرة أخرى بعد البيت الذي يليه .

ذو تدرا: أي ذو عُدَّة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ؛ وهو اسم موضوع للدفع ، والتاء زائدة .

النجد : الشجاع الماضي في ما يعجز غيره .

(٢٥) الشدا : الأذى والشر . والشدا (بالدال) : حد الشيء .

الوساطة ٢٠٣ - السفينة ٢ : ٣٣ ظ .

(٢٦) قارعوه : غالبوه . الصفا ؛ (جمع الصفاة) : الحجر الصلد الضخم .

(٢٧) ه ، ح ، ك ، ل « من منجج الوعد » .

ثوابة ومهران : أصلان في نسب الممدوح .

(٢٨) ١ وإخوتها ، ه « وآنس في الجلى » . ب « وأياس » . وأبأس : من البأس .

الجلَى : الخطب الشديد .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ « وآنس » .

(٢٩) ك « منسو » .

النسيئة : التأخير والتأجيل . ومنسوها : في الأصل منسوها ، فمحذوف الهمز .

الملى : الغنى المقتدر .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٧ - الوشى المرقوم ٢٠ « فتي دفعوا بخل ... » .

(٣١) الفواق (بفتح الفاء وضمتها) : ما بين الحلبتين من الوقت ، وقيل ما بين فتح يد الحالب

وقبضها على الضرع .

يخدى البعير : يسرع ويزج بقوائمه .

- ٣٣ مُخَفَّضَةٌ أَقْدَارُهُمْ دُونَ قَدْرِهِ كما أَنْخَفَّضْتَ سُفْلَى تِهَامَةَ عَنْ نَجْدِ
- ٣٤ فَكَمْ سَبِطٍ مِنْهُمْ إِذَا اخْتَبَرَ أَمْرُهُ عَلَلْتَهُ أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ
- ٣٥ وَوَاجِدٍ مُلْكٍ أَعْوَزْتُهُ سَجِيَّةً تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ
- ٣٦ فَعُسْرَكَ لَا مَيْسُورَ نُكْدِ أَشَانِمِ ، وَهَوْنَكَ لَا مَرْفُوعَ أَحْمِرَةِ قُفْدِ
- ٣٧ لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى الدَّهْرِ مَرَّةً فَجِئْتُكَ مِنْ عَتَبِ عَلَى الدَّهْرِ أَسْتَعْدِي
- ٣٨ وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَلَى بِلَاجِي إِلَى فِئَةٍ مِنْهُ سِوَاكَ وَلَا رِدُّ
- ٣٩ تَمُرُّ بِأَعْلَى «جَرْجَرَايَاءَ» صُحْبَتِي وَقَدْ عَلِمُوا مَا «جَرْجَرَايَاءَ» مِنْ عَمْدِي

(٣٣) هـ ، ح ، ك ، ل « تحت قدره » .

تهامة : أراض سبق التعريف بها في الحاشية ٣٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٤) .

نجد : بلاد سبق التعريف بها (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٥٩٤) .

(٣٤) ب « غلالته » . ك « علالية » . ل « وكم سبط » . السبط : المترسل ، وهو

ضد الجعد ؛ ومن معاني الجعد : البخيل . العلالة : ما يتعملل به ، بقية اللبن .

(٣٥) ا « وواجد ملك أعوزته سجية » وفي هامشها « مال » بدلا من « ملك » . هـ ، ح ، ك ،

ل « أعوزته » . ب « أعجزته » .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٨ - أسرار البلاغة ٦٦ .

(٣٦) النكد : جمع الأنكد وهو القليل الخير . الأحمرة : جمع حمار .

القفد : الكز اليدين والرجلين القصير الأصابع .

(٣٧) يستعدى : يستعين ويستنصر .

(٣٨) ك « إذ نحى » . أنحى : أقبل عليه . الرد : عماد الشيء .

(٣٩) ب « من عهدى » .

جرجرايا : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرق كانت مدينة

وخربت مع ما خرب من النهروانات (وانظر صفحة ٣٩٥) .

عبث الوليد ١٠١ وقال : « مد جرجرايا والمعروف قصرها ، وهي من الأسماء الأعجمية وليست

بالمترددة في الكلام القديم ؛ وما أجدرها أن تكون اسمين جملا اسماً واحداً ، إلا أن العامة أجروها مجرى

الآحاد ونسبوا إليها كالنسبة إلى الواحد ، وقولهم في النسب جرجرائى يدل على القصر لأن مثل هذه الكلمة

إذا مدت قلبت همزها التي في آخرها وارا كما يتولون في زكريا إذا مدوه زكرياوى ، والنسب باب حذف

وتغيير فيجوز أن تترك المدة لطول الاسم . والشعراء يتهاونون بالأسماء الأعجمية ويحترنون عليها أكثر من

اجترانهم على العربية المحضة » .

٤٠ ولا قَصْرَ بِي عن ضامِنٍ مُتَكَفِّلٍ
 ٤١ فأشْهَدُ أَنِي في أختِيَارِكِ دُونَهُمْ
 ٤٢ وأَعْلَمُ أَن السَّبِيلَ ما فَجَّتْكُمْ
 بَوَائِقَ ما يَطْوِي الزمانُ وما يُبْدِي
 مُودَى إلى حَظِّي ومُتَبِعُ رُشْدِي
 بزورٍ من الأَقْوامِ مِثْلِي ولا وَفْدِ

(٤٠) البوائق : جمع البائقة ، وهي الداهية والشر .
 (٤١) ا وإخوتها « وأشهد » . ب « مؤد » .
 الوساطة ٢٥٢ « وأشهد » .
 (٤٢) ك « ما فجتكم » وهو تحريف .
 الزور : الزائر (تقال للمفرد والمثنى والجمع) .

وقال يمدح المتوكل :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | نَصَبٌ إِلَى طَيْبِ «الْعِرَاقِ» وَحُسْنِهَا | وَيَمْنَعُ مِنْهَا قَبْضُهَا وَحُرُورُهَا |
| ٢ | هِيَ الْأَرْضُ نَهْوَاهَا إِذَا طَابَ فَصَلُّهَا | وَنَهْرُبُ مِنْهَا حِينَ يَحْمَى هَجِيرُهَا |
| ٣ | عَشِيقَتُنَا الْأُولَى ، وَخَلَّتْنَا الَّتِي | تُحِبُّ وَإِنْ أَضْحَتْ «دِمَشْقُ» تُغَيِّرُهَا |
| ٤ | عَنَيْتُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ قَدَمًا وَغَرْبِهَا | أَجُوبُ فِي آفَاقِهَا وَأَسِيرُهَا |
| ٥ | فَلَمْ أَرَ مِثْلَ «الشَّامِ» دَارَ إِقَامَةٍ | لِرَاحِ تُغَادِيهَا وَكَأْسِ تُدِيرُهَا |
| ٦ | مِصْحَةُ أَبْدَانٍ ، وَنُزْهَةٌ أَعْيُنِ | وَلَهُوَ نَفْسٌ دَائِمٌ وَسُرُورُهَا |
| ٧ | مُقَدَّسَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ بِبِلَادِهَا | فَفِي كُلِّ دَارٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُهَا |

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ي .

ويرجع تاريخها إلى وقت دخول المتوكل دمشق في صفر سنة ٢٤٤ هـ (راجع القصيدة ٢٨٠ صفحة

٧٠٩) .

(١) ه ، ي « طيب العراق وحسنه » . صب إليه صباية : كلف به .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ طبعة أوروبا ، ٦ : ٢٢١ طبعة مصر ، (٣ : ٣١٤ بيروت « أرض العراق وحسنه ويمنع عنها » .

(٢) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت .

(٣) ه « نحب » .

(٤) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « نحب » .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت - آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٥) ي « يغاديا » .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ مصر « أغاديا وكأس أديرها » - آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٦) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت - آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٧) الغدير : النهر ، القطعة من الماء يغادرها السيل .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « في كل أرض روضة » - آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٦ بيروت « في كل أرض » .

- ٨ تَبَاشَرَ قُطْرَاهَا ، وَأَضْعَفَ حُسْنَهَا
 ٩ تَوَجَّهْتَ مَضْحُوبًا إِلَيْهَا بِعَزْمَةٍ
 ١٠ فِي سَنَةٍ قَدْ طَالَعْتَكَ سُعُودُهَا
 ١١ فَصَلُّهَا بِأَعْوَامٍ تَوَالِيًا ، وَلَا تَزَلْ
 ١٢ وَعِشْ أَبَدًا لِلْمَكْرُمَاتِ وَلِلْعُلَا
- بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُهَا
 مَضَى بِسِدَادٍ بَدَأَهَا وَأَخِيرُهَا
 وَقَابَلَكَ النَّيْرُوزُ وَهُوَ بِشِيرُهَا
 مُقَدَّسَةٌ أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا
 فَأَنْتَ ضِيَاءُ الْمَكْرُمَاتِ وَنُورُهَا

(٨) أضعف : من المضاعفة ؛ أي جعل الشيء ضعفين .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ٦٤ : ٢٢١ مصر ٣٦ : ٣١٤ بيروت .

(١٠) النيروز والنوروز : أول السنة الشمسية الفلكية . وقد ورد ذكره بالحاوية ٣٢ (صفحة

٧٣٤) والحاوية ١١ من القصيدة ٣٥٧ (صفحة ٩٠٢) .

(١٢) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥١ .

وقال يرثي المتوكل :

- ١ مَحَلُّ عَلَى «الْقَاطُولِ» أَخْلَقَ دَائِرُهُ وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشًا تُغَاوِرُهُ
 ٢ كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِي نُدُورًا إِذَا أَنْبَرَتْ تَرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا وَتُبَاكِرُهُ
 ٣ وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ - ثُمَّ - عَهْدُهُ تَرِقُ حَوَاشِيهِ ، وَيُونَقُ نَاضِرُهُ

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٨ - بيروت ٤٤ - مصر ١ : ٢١٥ .

لم ترد في ج ، د ، ك .

وزجج أن الشاعر نظمها يوم مصرع المتوكل بالذات ، فإن إلى جانب التأثر السريع للحادث الذي شهده أبياتاً تنبئ عن أمله في أن يلي الخلافة المعتزّ دون المنتصر ، أى يوم ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ .

ولقد أجمع المؤرخون على أن المنتصر كان شريكاً في التآمر على قتل أبيه لأن الوزير عبيد الله ابن خاقان والفتح بن خاقان كانا يوغران قلب المتوكل على ابنه المنتصر ويرغبانه في عزله من ولاية العهد ليكون الأمر للمعتز ، وكان المتوكل قد استمع لمشورتها بأن يقوم المعتز في يوم الجمعة بالصلاة بالناس ، وفي الجمعة التالية حسّنا له أن يصلى هو بالناس . فاستمال المنتصر إليه قواد الأتراك ودبروا معه مؤامرة تولاهما بغا الشرايين ، فأمر باغر التركي الذي كان يتولى حراسة الخليفة فدخل عليه ورجاله ، وقد أخذ منه الشراب فضربوه بالسيف وكان معه الفتح فألقى بنفسه عليه فقتلوه معه . وتروى بعض المراجع أن البحترى كان حاضراً في هذا المجلس واختبأ .

وقد ذكر الحصرى في كتابه « زهر الآداب » (١ : ١٩٥ التجارية ، ١ : ٢١٦ الحلبي) أن أبا العباس ثعلب كان يقول في هذه القصيدة : « ما قيلت هاشمية أحسن منها ، وقد صرح فيها تصريح من أذهلت المصائب عن تخوف العواقب » .

(١) أخلق : بلى . دائره : الذى درس وبلى واحمى . تغاوره : تحاربه .

القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة ، كان في موضع سامراً قبل أن تعمر .

الموشح ٣٣٧ صدر البيت وقال « إنه بما أنكر على البحترى وقالوا : إنما يقال دثر مخلقه ولا يقال أخلق دائره لأن الدائر لا بقية له فتخلق أو تستجد » - المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « أخلق عامره ... يغاوره » - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « تعاوره » .

(٢) الصبا : ريح الشرق سبق التعريف بها مراراً .

الننور : ما يوجه الإنسان على نفسه تبرعاً . تراوحه : تهب عليه في العشى .

تباكره : تهب عليه في الصباح .

المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « إذا سرت ... أذياه » - نهاية الأرب

١ : ٤١٢ « تجر به أذيالها » .

(٣) أ وإخوتها ، ح ، ل « ويورق ناضره » . الحواشى : الجوانب .

المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « ويورق » - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

- ٤ تَغَيَّرَ حُسْنُ «الْجَعْفَرِيِّ» وَأَنْسَهُ وَقُوَّضَ بَادِي «الْجَعْفَرِيِّ» وَحَاضِرُهُ
 ٥ تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فَجَاءَهُ فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ وَمَقَابِرُهُ
 ٦ إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدًا لَنَا الْأَسَى وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهُ
 ٧ وَلَمْ أَنْسَ وَخَشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيحَ سِرْبِهِ وَإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاوُهُ وَجَاذِرُهُ
 ٨ وَإِذْ صَبِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهْتَكَّتْ عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهُ

(٤) قوَّضَ : تَهدم . باديه : ظاهره . حَاضِرُ : داخله .

الجعفرى : قصر المتوكل (انظر القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٢٩) . ولعله يريد مظاهر الحياة في القصر من قديم ومستحدث .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ - التجارية ، ٢١٥ الحلبي - المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٥) تحمل : رحل .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ - التجارية ، ٢١٥ الحلبي « فاضت » - المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٦) أجَدًا : جدَّد .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ - التجارية ، ٢١٦ الحلبي وقد ورد فيه بعد البيت الثامن - المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) - نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٧) ب « فحشن » وهو تحريف .

السرب : القطيع . الأطلاء : جمع الطلاء وهو الظبي .

الجاذر : جمع الجوذر وهو ولد البقر الوحشي تشبه به المرأة في جمال العينين .

والشاعر يصف هنا « حير الحيوان » أى حديقة الحيوان التى أنشأها المتوكل خارج مدينة سُرَّ مَنْ رأى شرقها (راجع بشأنها كتاب « رى سامراء » للدكتور سوسة) ويقول الدكتور سوسة (٢٩٨) إنه يقصد بالقصر القصر الذى فى حديقة الحيوانات وهو الذى تقع أمامه البركة الجعفرية (انظر قصيدة البحترى رقم ٩١٥) ثم يقول : « ولعل القصر المذكور أنشئ فى حير الحيوانات عملاً بعادة الفرس - القدماء الذين كانوا يجعلون حير الوحوش متصلاً بالقصر الملكى »

وقد أشار البحترى إلى هذه الحيوانات عند ملح الفتح بن خاقان ووصف مبارزته للأسد قرب نهر نيزك (القصيدة ٦٤ صفحة ١٩٦) . وذكر الحير وأن عدد حيواناته ألفان (البيت ١٩ من القصيدة ٩١٤) . ولا يشير الشاعر هنا إلى نساء القصر كما يرى بعض الشراح .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ - التجارية ، ٢١٦ الحلبي « ولم أر مثل القصر » - المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) - نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(٨) زهر الآداب ١ : ١٩٥ - التجارية ، ٢١٦ الحلبي - المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) - نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وسرائره » .

- ٩ وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يُقِمَّ بِهِ
 ١٠ كَأَنَّ لَمْ تَبَتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً
 ١١ وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِهَاءِهَا
 ١٢ فَأَيْنَ الْحِجَابُ الصَّعْبُ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ
 ١٣ وَأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ
 ١٤ تَخْفَى لَهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ
 ١٥ فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ الْمُنُونُ جُنُودَهُ
 ١٦ وَلَا نَصَرَ «الْمُعْتَزُ» مَنْ كَانَ يُرْتَجَى
 ١٧ تَعَرَّضَ رَبُّبُ الدَّهْرِ مِنْ دُونِ «فَتْحِهِ»
 ١٨ وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ، أَوْ تَقَرَّبَ فَازِحٌ
- أُنَيْسٌ ، وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنِ مَنَاظِرُهُ
 بِشَاشَتُهَا ، وَالْمَلِكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهُ
 وَبَهَجَتَهَا وَالْعَيْشُ غَضُّ مَكَاسِرُهُ
 بِهَيْبَتِهَا أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهُ ؟
 تَنْزُوبٌ ، وَنَاهِي الدَّهْرِ فِيهِمْ وَأَمْرُهُ ؟
 وَأَوْلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ
 وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهُ
 لَهُ ؛ وَعَزِيزُ الْقَوْمِ مَنْ عَزَّ نَاصِرُهُ
 وَغُيِّبَ عَنْهُ فِي «خُرَاسَانَ» «طَاهِرُهُ»
 لَدَارَتْ مِنْ الْمَكْرُوهِ ثُمَّ دَوَائِرُهُ

- (٩) المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) "لم يكن به" - نهاية الأرب ١ : ٤١٣
 « وأوحشه حتى كأن لم يكن به » .
 (١٠) نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .
 (١١) المكاسر : من الشجر جذوعها حيث تكسر منه الأغصان ؛ واستعاره للعيش . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .
 (١٢) ب «أرابه» وهو تحريف .
 المقاصر : الحجرات والدور الواسعة المحصنة . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ «وستائره» وهي قافية سابقة .
 (١٣) زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي - نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وأين عمود الملك . . . فيه وأمره » .
 (١٤) مغتاله : هو باغر التركي . الغرة : الغفلة .
 زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .
 (١٥) أو إخوتها «عنه المنايا» .
 (١٦) المعتز : الذي نرجحه أنه لم يقصد بقوله المعتز صفة كما يرى بعض الشراح ، وإنما قصد المعتز بن المتوكل ؛ أي أن حزب المعتز لم يجد من يناصره أمام المتأمرين لمصلحة أخيه المنتصر .
 (١٧) أو إخوتها «تعرض نصل السيف» .
 فتحه : يقصد الفتح بن خاقان (انظر ترجمته مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩) .
 طاهر : هو الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، سبق التعريف به مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) وكان يميل إلى المعتز .
 خراسان : انظر التعريف بها في الحاشية ٧ صفحة ٩٦٣ .
 (١٨) يشير بقوله « ميت » إلى الفتح ، وبقوله « فازح » إلى طاهر المذكور .

- ١٩ وَلَوْ «لُعْبِيدِ اللَّهِ» عَوْنٌ عَلَيْهِمْ .
 ٢٠ حُلُومٌ أَضَلَّتْهَا الْأَمَانِي ، وَمُدَّةٌ
 ٢١ وَمُعْتَصَبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يُخَشَّ رَهْطُهُ
 ٢٢ صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَاشَةٌ
 ٢٣ أَدَافِعُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ
 ٢٤ وَلَوْ كَانَ سَيْفِي سَاعَةَ الْقَتْلِ فِي يَدِي
 ٢٥ حَرَامٌ عَلَيَّ الرَّاحُ بَعْدَكَ أَوْ أَرَى
 ٢٦ وَهَلْ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ وَاتِرٌ
 ٢٧ أَكَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً ؟
- لَصَاقَتْ عَلَى وَرَادٍ أَمْرٍ مَصَادِرُهُ
 تَنَاهَتْ ، وَحَتْفٌ أَوْشَكْتَهُ مَقَادِرُهُ
 وَلَمْ يُحْتَشِمِ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ
 يَجُودُ بِهَا وَالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهُ
 لِيَثْنِي الْأَعَادِي أَعْزَلُ اللَّيْلِ حَاسِرُهُ
 دَرَى الْقَاتِلُ الْعَجْلَانَ كَيْفَ أُسَاوِرُهُ
 دَمًا بِدَمٍ يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مَائِرُهُ
 يَدَ الدَّهْرِ ، وَالْمَوْتُورُ بِالدَّمِ وَاتِرُهُ ؟
 فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادِرُهُ !

(١٩) عبید الله : هو الوزير عبید الله بن یحیی بن خاقان وزیر المتوکل (راجع ترجمته مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦) .

(٢٠) حلوم : عقول .

(٢١) النسخة ب أرادت قبله البيت الثالث والعشرين ولكنه مرتبط بما بعده .

رهطه : قبيلة وجماعته . الأسباب والأواصر : هي صلوات القرابة بين الخليفة وابنه ولي العهد .

احتشم : استحيا ، وبذيت هنا للمجهول بمعنى أنه لم يستحي من هذه الصلوات .

(٢٢) الحشاشة : البقية من الروح . تقاضاه : تطالبه .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .

(٢٤) واخوتها « الفاتك » . المساورة : المواثبة .

(٢٥) المائر : الجارى .

قال الشاعر بعد ذلك بسنوات في البيت ١٢ من القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٧) :

وإني هجرت الراح حولا مجرماً له ، وشهودى بالذى قلت شهد

وقال في القصيدة ١٩٤ : (البيت ١١ صفحة ١٠٦٢) :

وكيف تعاطى اللهو والرأس مجلس مشيباً ، وشرب الراح من بعد جعفر

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .

(٢٦) الواتر : الظالم . الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

والشاعر يعجب كيف يطالب بدم هذا القتيل إذا كان الذي يجب أن يثار له وهو ابنه ، هو المحرض

على قتله . وقد أوضح في البيت التالي سخطه على المنتصر .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي « وهل يرتجى أن يطلب الدم طالب مدى

الدهر . . . » - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٥ .

(٢٧) مروج الذهب ٤ : ٧١ - ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر وأورد قبله البيت الثلاثين .

- ٢٨ فَلَا مَلِيَّ أَلْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى ،
 ٢٩ وَلَا وَالَ الْمَشْكُوكُ فِيهِ ، وَلَا نَجَا
 ٣٠ لِنِعْمِ الدَّمِ الْمَسْفُوحِ لَيْلَةَ «جَعْفَرٍ»
 ٣١ كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَليُّهُ
 ٣٢ وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ
 ٣٣ مُقَلَّبِ آرَاءِ تَخَافُ أَنَاثَهُ
- ولا حملت ذاك الدعاء منابره !
 من السيفِ ناضى السيفِ غدراً وشاهره
 هرقتم ، وجنح الليل سود دياجره
 وناعيه تحت المرهفات وثائره
 إلى خلف من شخصه لا يغادره
 إذا أأخرق العجلان خيفت بوادره

(٢٨) ملي : متع .

مروج الذهب ٤ : ٧١ « فلا ملك » - ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر - زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .

(٢٩) وأل : طلب النجاة .

(٣٠) هرقم : أرقم ؛ أبدلت الهمزة هاء . الدياجر : الظلمات .

ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر .

(٣١) انى المتن « وباغيه » وبهامشها « وناعيه » .

المرهفات : السيوف المرققة الحد . الولي : المطالب بثأره .

(٣٣) الأناة : التمهل والترفق ، الحلم والوقار .

البوادر : جمع البادرة وهى الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدثه من خطأ .

الأخرق : الأحمق ، الذى لم يرفق فى عمله .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٥ « يخاف أناته ... خيف بوادره » .

وقال بمدحه أيضاً :

- ١ أَحْرَامٌ أَنْ يُنْجَزَ السُّوْعُودُ مِنْكَ ، أَوْ يَقْرُبَ النَّوَالُ الْبَعِيدُ
- ٢ وَوَرَاءَ الضُّلُوعِ مِنْ فَرْطِ حَبِيٍّ لِكِ غَرَامٍ يُبْلِي الْحَشَا وَيَزِيدُ
- ٣ إِنَّمَا يَسْتَمِيحُ نَائِلِكِ الصَّبُّ ، وَيَشْكُو الْهَوَى إِلَيْكَ الْعَمِيدُ
- ٤ غَرَّهُ وَعَدُّكَ السَّرَابُ ، وَعَادَى بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكَ الْجَلْمُودُ
- ٥ مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا تُبَدُّ لُبِّي بَيْنَ عَادَاتِهَا الَّتِي تَسْتَعِيدُ
- ٦ خَلَطْتُ هِجْرَةَ بَوْضِلٍ ؛ فِيهِ الْقُرُ بِ بَعَادٍ ، وَفِي الْوِصَالِ صُدُودُ
- ٧ وَأَنْشَنْتُ وَجْهَةَ الْفِرَاقِ ، فَأَرْسَدْتُ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَجُودُ
- ٨ نَظْرَةً خَلَفَهَا الدَّمُوعُ عِجَالًا تَتَمَادَى ، وَدُونَهَا التَّسْهِيدُ
- ٩ أَتَرَى فَايْتًا يُرْجَى وَوَمًا مِثْلَ يَوْمِي « بَرَامَتَيْنِ » يَعُودُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٩ - بيروت ٦٣ - مصر ١ : ١٢٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .

(٢) بهامش أ « ويروى - ويبيد - وهو أصح » . حبيك : حبي إياك .

(٣) يستميح : يسأله العطاء . العميد : الذي دده العشق .

(٤) ب « الشراب » وهو تصحيف . الجلمود : الصخر .

(٦) أ وإخوتها ، هـ « ففى الإبعاد قرب »

(٧) أ وإخوتها ، هـ « فأرسلت » . ب ، ج « وأرسلت » .

الزهرة ١٩١ « فأرسلت » .

(٨) النسخة أ « نظرة » .

الزهرة ١٩١ « تبارى »

(٩) رامتان : منزل فى طريق البصرة إلى مكة وهو مفرد يكثر ون من تشيته فى الشعر .

الزهرة ١٩١ .

وقال يمدح محمد بن العباس الكلابي :

- ١ أَلَمَّا يَكْفِ فِي طَلَلَى « زَرُودٍ » بُكَاءُكَ دَارِسَ الدَّمَنِ أَلْهُمُودِ
- ٢ وَلَوْمُ الرُّكْبِ أَنْ حَيَّتَ رَبْعَاءَ تَغْيِرَ بُعْدَ مَعَهْدِهِ أَلْجَدِيدِ
- ٣ وَمَنْ يَدْعُ الْمَنَازِلَ لَا يُحْيَا وَلَوْ أَنَّهُجْنَ لِهَاجِ الْبُرُودِ
- ٤ تَجُودُ بِأَدْمَعٍ بَخِلَتْ رِجَالُ بِيَهِنٌ وَمَا تُعَارُ سَمَاعَ جُودِ
- ٥ وَنُلْحَى فِي مُوَاصِلَةِ الْغَوَانِي وَمَا تُلْحَى الْغَوَانِي فِي الصُّودِ

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ك ، ل. واختلفت النسخ في عدد الأبيات ولم ترد كاملة إلا في ب ، ج .

يشير في البيتين ٧ ، ١٠ إلى رأس العين ، وقد ذكر إقامته في هذا الموضع في قصائده الخزينة التي نظمها حوالي سنة ٥٢٧٠ - انظر القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٨) - ولذلك أرجعنا تاريخ هذه القصيدة إلى هذه الحقبة .

* أبو موسى محمد بن العباس الكلابي : قائد من قواد أحمد بن طولون ، حارب بكار الصالحى من ولد عبد الملك بن صالح بنواحي حلب سنة ٢٦٨ هـ ولكنه هزم . ولما هرب لؤلؤ في جمادى الأولى سنة ٢٦٩ هـ من مولاة ابن طولون إلى العراق اجتاز ببالس وبها محمد بن العباس الكلابي أبو موسى وأخوه سعيد فأسرهما . ولما ول أبو الجيش خمارويه ول في حلب أبا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابي في سنة ٢٧١ هـ .

(١) النسخة ب ضبطت « يكف » بضم الكاف وتشديد الفاء وهو يكسر الوزن ولم تضبط في النسخ الأخرى وإن كانت ك قد أثبتتها « يكنى » وهو خطأ صرفي . والمعنى بالاكتفاء أدق لانعطاف البيت الثاني عليه .

زرود : سبق التعريف بها في الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٧ دار المعارف - عبث الوليد ١٠٢ صدر البيت - القول

الفائق ١٥ و

(٣) ل « لا تحيا » . أنهج : بلى أو أخذ في البلى . البرود : الأثواب .

(٤) ب ، ج ، هـ ، ح « يجود » . ك « تجود » .

(٥) هـ ، ح ، ل « وتلحى » . نلحى : فلام .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

- ٦ عَجِبْتُ لِحَيْرَتِي وَضَلَالِ رَأْيِي وَكَذْتُ أَرَادُ لِلرَّأْيِ الرَّشِيدِ
 ٧ وَمِنْ قَضِي «لِرَأْسِ الْعَيْنِ» أَسْعَى إِلَى حَظِرٍ بِعَقْوَتِهَا زَهِيدِ
 ٨ وَبَعْضُ السَّعْيِ لِلْمُرْتَادِ حَيْنُ وَبَعْضُ الصَّنْعِ فِي بَعْضِ الْقُعُودِ
 ٩ غُلِبْتُ عَلَى الصَّوَابِ وَصَفَّدْتَنِي ضَرُورَاتُ الْمَطَامِعِ وَالْجُدُودِ
 ١٠ وَمَا تَرَكِي «لِمَنْبِجٍ» وَأَخْتِيَارِي «لِرَأْسِ الْعَيْنِ» فِعْلٌ مِنْ مَرِيدِ
 ١١ وَمَا «الْخَابُورُ» لِي بَدَلًا رَضِيًّا مِنْ «السَّاجُورِ» لَوْ فَكَّتْ قِيُودِي
 ١٢ لئن أَكْدَى «الشَّامُ» فَلَسْتُ يَوْمًا لِإِجْدَاءِ «العِرَاقِ» بِمُسْتَزِيدِ
 ١٣ وَغَلَّاتُ الضِّيَاعِ إِنْ أَسْتَبِيحَتْ فَلَيْسَ تَبَاحُ غَلَّاتُ الْقَصِيدِ

(٦) ك « وضلال رأي » . الراء هو الرأي ، وقد استعمل البحري هذا المصدر كثيراً .

(٧) ب ، ج ، ل « خطر » وهو تصحيف .

رأس العين : موضع سبق التعريف به في الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

الخطر : الشجر المحتظر به ، وقيل هو الشوك الرطب . ومن أمثالهم « وقع فلان في الخطر الرطب » أي فيما لا طاقة له به وأصله أن العرب تجمع الرطب فتحظر به أي تتخذ حظيرة فر بما وقع فيه الرجل فنشب فيه ؛ فشبهوه بهذا .

العقوة : شجر ، ما حول الدار ، الساحة ، المحلة .

(٨) ح ، ك ، ل « حيف » . الحين : الهلاك .

(٩) الجدود : الحظوظ .

(١٠) عبث الوليد ١٠٢ - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٤٢ .

(١١) ك « أو فككت » .

الخابور : اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات ، سبق التعريف به في الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

الساجور : اسم نهر بمنبج ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٢٣٨) .

(١٢) ه ، ج ، ك ، ل « فإن أكدي » . ب « لإحداق العراق » وهو تحريف .

أكدي : إذا أخذناها على الماضي فعناها : أجذب . وإن أخذناها على المضارع وجب حذف حرف العلة وكان المعنى : أسأل .

(١٣) ه ، ح « استجيبت » وهو تحريف . ح « غلات الديار ... فليس تباع » . ك ، ل

« إذا استبيحت فليس تباع » .

الضياع : الأرض المغلة واحدها ضيعة .

- ١٤ أَلَا إِنَّ «أَبْنَ عَبَّاسٍ» حَبَانِي بِنُعْمَى أَظْهَرَتْ بُؤْسِي حَسُودِي
 ١٥ فَتَى «الْعَرَبِ» الْمُقَدَّمُ فِي الْمَعَالِي عَلَى مَدْرِيَّهَا وَذَوِي الْعُمُودِ
 ١٦ وَسَيِّدُهَا الَّذِي أَعْطَتْهُ حَقَّ الْأُ مُسُودٍ فِي الرِّجَالِ عَلَى الْمَسُودِ
 ١٧ تَرَاهَا حَيْثُ كَانَ إِذَا رَأَتْهُ عُنَاةَ اللَّحْظِ خَاضِعَةَ الْخُدُودِ
 ١٨ لَهَا الْكِنْفُ الرَّحِيبُ بِسَاحَتَيْهِ وَطُولُ مُعْرَسِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ
 ١٩ تَعُودُ بِقِدْحِهَا مَعَهُ الْمُعَلَى وَأَنْجُمِهَا بِدَوْلَتِهِ السُّعُودِ
 ٢٠ لِنِعْمِ مَنَاخٍ أَنْضَاءِ الْمَطَايَا عَسْفَنَ إِلَيْهِ بِيَدًا بَعْدَ بِيَدِ
 ٢١ وَحَشْوُ كَتِيْبَةٍ جُعِلَتْ غِشَاءً لَعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ لَهَبِ الْحَدِيدِ
 ٢٢ وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي الدَّهْرِ يَغْدُو لِمُخْتَلِفَاتِ صَوْبٍ أَوْ صُعُودِ
 ٢٣ أَحَدٌ عَلَى الْعَدُوِّ غِرَارَ سَيْفٍ وَأَكْرَمُ فِي الْخُطُوبِ نِجَارَ عُودِ
 ٢٤ تَمَهَّلَ بَعْدَ إِقْصَارِ الْمَسَامِي وَتَسْلِيمِ الْمُنَافِسِ وَالْحَسُودِ

- (١٤) ب «حياتي» وهو تصحيف . حبا : أعطى .
 (١٥) المدري : ساكن القرى ، لأن بنيانها غالباً من المدر ، وهو الطين لا يخالطه رمل .
 ويقصد بهم الحضرة .
 ذور العمود : الذين يسكنون الأخبية التي تعمل من الوبر والصوف .
 (١٦) ب ، ج «حتى المسود»
 (١٧) هـ «عناه» . العناة : جمع عانٍ وهو الأسير والخاضع المذليل .
 (١٨) لم يرد في ك .
 الكنف : الجانب والظل . المعرس : المكان يقيم فيه الناس ويألفونه .
 (١٩) هـ ، ح «تعود» . ك ، ل «تفوز بقدحها معه» .
 القدح المعلق : سابع سهام الميسر (راجع الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .
 (٢٠) ك ، ل «فتم ... اعتسفن» .
 المناخ : مبرك الإبل . عسفن : قطعن طرقاتاً غير مسلوكة .
 (٢١) ب ، ج «عشاء»
 (٢٢) هذا البيت والبيتان ٢٣ ، ٢٤ لم ترد في هـ ، ح ، ك ، ل .
 الصوب : مصدر صاب الشيء ، أي جاء ونزل من عل .
 (٢٣) الفرار : حد السيف . النجار : الأصل .

- ٢٥ إلى شرفٍ تسامى مُرتَقَاهُ ومطلَّعُهُ إلى أمدٍ بعيدٍ
- ٢٦ وبيتٍ في «أبي بكرٍ» مُنيفٍ على أبياتٍ «جعفرٍ» و«الوحيدِ»
- ٢٧ مناقبُ لا يزالُ الشعرُ فيها طَوَالَ الدهرِ في شُغْلِ جديدٍ
- ٢٨ وألقتُ القوافي كالأواخِي ضَمَنَ غَوَايِرَ الشَّرَفِ التُّلِيدِ
- ٢٩ تُضِيعُ في الحديثِ على أناسٍ إذا قَدُمْتَ وتُحْفَظُ في النَّشِيدِ
- ٣٠ ولم يدخرْ لأُسْرَتِهِ كَرِيمٌ عَتَادًا مثلَ قافيةٍ شُرُودِ
- ٣١ تميلُ وزنُّهمُ ببني أبيهمُ كما مالَ المَوَالِي بِالْعَبِيدِ
- ٣٢ «أبا موسى» وما بك من نُبوٍّ عن الحقِّ المليمِ ولا جُمُودِ
- ٣٣ ولا أعتدوا عليك بخلفٍ وعدٍ ولا نقصانٍ سَطَوِ عن وَعِيدِ
- ٣٤ فأينَ بِحَاجَتِي عن وَشِكِّ نُجْحِ وقد أوشكتَ حاجاتِ الوُفُودِ

(٢٥) ب ، ج « ومطلبه »

(٢٦) أبو بكر : هو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

جعفر : هو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أخو أبي بكر السابق ترجمته .

الوحيد : هو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب .

وإلى هؤلاء جميعاً يرجع نسب محمد بن العباس الكلابي .

(٢٧) الأبيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ لم ترد في ه ، ح ، ك ، ل .

(٢٨) في الأصل « وألقت غواير »

الأواخي : جمع آخية وهي جبل يدفن وتبرز منه عروة تشد فيها الدابة (انظرا الحاشية ٦ صفحة ٢١

والحاشية (١٦ صفحة ٦٦٠) .

(٣١) ه ، ح ، ك ، ل « يميل بوزنهم » .

تميل : تبخر .

(٢٣) ح « بخلق » . ك « ولا نقصان وعد » .

(٢٤) الوشك : السرعة .

٣٥ يُدَافِعُ « مُسْلِمٌ » عَنْهَا وَيَكْنِي عَنْ إِقْرَارِ فِيهَا بِالْجُحُودِ
 ٣٦ يُجِيلُ عَلَى « سَعِيدٍ » ، وَأَعْتَادِي عَلَى مَائَتِكَ لَا مَائَتِي « سَعِيدٍ »

(٣٥) ك ، ل « الأقدار » .

مسلم : لم نهتد إلى شيء عنه ، ولعله أحد رجال الممدوح .

(٣٦) هـ « على نابك لا ناسي » بغير نقط . ج « مأتاك لا مأتى » . ب ، ج ، ك « ماتيك

لا مأتى » . ل « تحيل » .

سعيد : هو أخو الممدوح .

وللبخري مقطوعة رقم ٥٩ ؛ قالها يستبطنها فيها محمد بن العباس الكلابي ، وأخرى رقم ٥٥٠ قالها يعاتب فيها بعض إخوانه ويستبطنه ، وقد رجحنا أنها قيلت في الكلابي ، ويؤيدنا في ذلك ما جاء في ديوان المعاني (١ : ١٦٧) حيث ذكر أنها قيلت فيه . وفيها يقول :

المائة الدينار منيئة في عيدة أشبعها خولنا

وقال يمدح أحمد بن سليمان بن وهب :

- ١ أيا الطالب الطويل عناوة
 - ٢ دون إدراك « أحمد بن سليمان
 - ٣ ما قصدناه للتفضل إلا
 - ٤ حسن الفعل والرواء، وكم دل
 - ٥ ماء وجه إذا تبلج أعطاً
- ترتجى شأو من يفوتك شأوة!
 ن « علو يعيى الرجال ارتقاوة
 أعشبت أرضه وصابت سماوة
 على سودد الشريف روأوة!
 ك أماناً من نبوة الدهر ماوة

• طبعات : الأستانة ٢ : ٨٢ - بيروت ٥٢٨ - مصر ١ : ٩ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك . وقد وردت بالتقدمة المثبتة هنا في النسخ ب ، ج ، د ، هـ . أما النسخ الأخرى فقد ذكرت أنه يمدح بها أحمد بن سليمان ، وزادت على ذلك النسخة هـ أنه يستعته في أمر غلامه .

ومن ممدوحى البحرى اثنان اسمهما أحمد بن سليمان ؛ أولهما هذا أحمد بن سليمان بن وهب ، والآخر أحمد بن سليمان بن أخت أبي الصقر . والقصيدة لم تكشف عن أى الشخصين قصد الشاعر .

• وأحمد بن سليمان بن وهب ، وكنيته أبو الفضل ؛ أبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير (راجع ترجمته مع القصيدة ٥٧) وعمه الحسن بن وهب الكاتب (ترجمته مع القصيدة ٥٤) وقد مدحهما البحرى . وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلاً فاضلاً فائراً قد تقلد الأعمال ونظر للسلطان في جباية الأموال ، وتوفى سنة ٢٨٥ .

وفى اعتقادنا أن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٦٥ هـ في الوقت الذى ملح أباه بالقصيدة ٥٧ وكان سليمان بن وهب قد حبسه الموفق هو وابنه عبد الله ولم يجس أحمد ثم صولح سليمان (راجع ذلك مع ترجمته في القصيدة ٥٧) . وله في أحمد القصيدة رقم ٩٣٢ .

(١) الشاء : يريد « الشأو » وهو الأمد والغاية . والشاعر يستعمل هذه الصيغة في « الراء » « والواء » و « الناء » في موضع « الرأى » و « الوأى » و « النأى » .

(٢) ز « وطابت » . صابت : جاءت بالمطر .

(٤) ا ، د ، هـ « حسن العقل » .

الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ و ٢٠ : ٣٦٨ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ٢٠ : ٣٦٨ دار المعارف .

- ٦ يَتَجَلَّى ضِيَاؤُهُ فَيُجَلَّى ظُلْمَةُ الْحَادِثِ الْمُضِيبِ ضِيَاؤُهُ
 ٧ قَدْ وَجَدْنَاهُ مُفْضِلاً ، فَحَطَطْنَا حَيْثُ لَا يَكْذِبُ الْمُرْجِيُّ رَجَاؤُهُ
 ٨ وَهَزْزَنَاهُ لِلْفَعَالِ فَأَبْدَى جَوْهَرَ الصَّارِمِ الْحُسَامِ أَنْتِضَاؤُهُ
 ٩ بِأَبِي أَنْتَ ؛ كَمْ تَرَامِي بِأَمْرِي خِلْفَةُ الدَّهْرِ : صُبْحُهُ وَمِساوُهُ !
 ١٠ وَإِلَيْكَ النِّجَاحُ فِيمَا يُعَانِي آمِلٌ قَدْ تَطَاوَلَ اسْتِبْطَاؤُهُ
 ١١ قَدْ تَبَدَّاتَ مُنْعِمًا ؛ وَكَرِيمٌ الْقَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ السُّؤَالَ ابْتِدَاؤُهُ
 ١٢ فَأَمَضَ قُدَمًا ، فَمَا يُرَادُ مِنَ السَّيِّءِ فِي غَدَاةِ الْهَيْجَاءِ إِلَّا مَضَاؤُهُ

(٦) ١ ، د وأخواتها « يتعالى ضياؤه » . المضبّ : المفضى بالضباب
 الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ و ٢٤ : ٣٦٨ دارالمعارف « يتعالى ... طخية الحادث » . والطخية : الظلمة .
 (٧) ١ ، د « قد رجواؤه » .
 (٨) الفعال (بفتح القاء) : الفعل الحسن ، الكرم . وقد يستعمل في الشر كما يستعمل في الخير .
 (٩) ١ وأخواتها « خلفه الدهر » بفتح الحاء . والمقصود بـ « خلفه » تتابع الأيام ، من قوله تعالى
 « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه » . الآية ٦٢ سورة الفرقان .
 والضبط في المخطوطة « تُرَامِي » .
 (١١) مختارات الجرجاني ٢٣٢ .
 (١٢) ١ ، د وبقاى النسخ « غداة الهيجاء » . ب ، ج « الهياج » .
 مختارات الجرجاني ٢٣٢ .

وقال بمدح المعتز بالله :

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | لَكَ عَهْدٌ لَدَىٰ غَيْرِ مُضَاعٍ | باتَ شَوْقِي طَوْعاً لَهُ وَنِزَاعِي |
| ٢ | وَهَوَىٰ كُلَّمَا جَرَىٰ عَنْهُ دَمْعٌ | يَيْسَ الْعَاذِلُونَ مِنْ إِقْلَاعِي |
| ٣ | لَوْ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ خَيْفَ رُجُوعِي ، | أَوْ تَجَوَّزْتُ فِيهِ خَيْفَ ارْتِجَاعِي |
| ٤ | وَمَنَىٰ عُدَّتِي وَجَدْتِ التَّصَابِي | مِنْ شَكَاتِي وَالْحُبِّ مِنْ أَوْجَاعِي |
| ٥ | مَا كَفَىٰ مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ حَتَّىٰ | عَادَ بِأَلْبَتِّ مَوْقِفُ الْإِجْتِمَاعِ |
| ٦ | أَعْنَاقُ اللَّقَاءِ أَنْلَمُ فِي الْأَحْ | شَاءِ وَالْقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ الْوَدَاعِ |
| ٧ | جَمَعْتُ نَظْرَةَ التَّعَجُّبِ إِذْ حَا | وَلْتُ بَيْنَا ، وَوَقْفَةَ الْمُرْتَاعِ |
| ٨ | وَبَكَتْ ، فَاسْتَشَارَ مِنِّي بُكَاهَا | زَفْرَةَ مَا تُطِيقُهَا أَضْلَاعِي |
| ٩ | كَمْ تَنْدَمْتُ لِلْفِرَاقِ ! وَكَمْ أَزْ | مَعْتُ بَيْنَا ، فَمَا حَمِدْتُ زَمَاعِي |
| ١٠ | آنَ أَنْ أَسَامَ اجْتِيَابِي الْفِيَابِي | وَأَرْتِدَائِي مِنَ الدُّجَىٰ وَأَدْرَاعِي |

• طبعات : الآستانة ١ : ٨٣ - بيروت ١٣١ وتنقص بيتاً - مصر ٢ : ٨٠ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٨٢٥٣ .

• ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) النزاع : الميل .

عبث الوليد ١٣٨ صدر البيت - معاهد التنصيص ١٠٨ .

(٢) ١ وإخوتها « أيس العاذلين » .

معاهد التنصيص ١٠٨ .

(٥) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف .

(٦) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف .

(٧) عبث الوليد ١٣٨ « جمعت لوعة التفرق إذ حاولت سيراً » . وقال : « إذا روى "جمعت" بفتح

الجيم فالصواب أن تنصب " لوعة " و " وقفة " لأن المعنى المرأة المذكورة ، فإذا رويت " جمعت "

بالضم رفع ما بعدها لأنه اسم ما لم يسم فاعله » . ثم قال : « وقد جرت عادة أبي عبادة أن يقطع ألف

الوصل في مثل " الاجتماع " و " الارتفاع " ، وهو كثير في شعره ، وذلك محسوب من الضرورات » .

(٩) الزماع : المضاء في الأمر .

- ١١ كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ الْغِنَى وَوَلِيُّ أَلَدٍ (٢) هـ من «هاشيم» وَلِيُّ أَصْطِنَاعٍ !
 ١٢ مُسْتَهْلُ أَيْدَيْنِ كَالْغَيْثِ ذِي الشُّوْبِ بُوبِ يَهْمِي ، وَالسَّيْلِ ذِي الدَّفَاعِ -
 ١٣ حَامِلٌ مِنْ خِلَافَةِ اللَّهِ مَا يَعْجِ زُ عَنْهُ ذُو الْأَيْدِ وَالْإِضْطِلَاعِ -
 ١٤ مُسْتَقِيلٌ بِالثَّقْلِ مِنْهَا رَحِيبُ الِ صَدْرٍ نَهْضاً بِهَا ، رَحِيبُ الْبَاعِ -
 ١٥ يُبْهَتُ الْوَفْدُ فِي أُسْرَةٍ وَجْهِ سَاطِعِ الضُّوءِ ، مُسْتَنْبِرِ الشُّعَاعِ -
 ١٦ مِنْ جَهْرِ الْخِطَابِ يُضْعَفُ فَضْلاً عِنْدَ حَالِي تَأْمَلِي وَأَسْتِمَاعِ -
 ١٧ شَجْوُ حُسَادِهِ ، وَغَيْظُ عِدَائِهِ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاعِ -
 ١٨ وَمَعَانٌ بِالنُّصْرِ زَاعَ الْأَعَادِي بِفُتُوحِ فِي الْخَالِعِينَ تِبَاعِ -
 ١٩ قَدْ - لَعَمْرِي - أَعْطَتِكَ سَارِيَةَ الدُّلِّ ، وَكَانَتْ عَزِيْزَةً الْإِمْتِنَاعِ -
 ٢٠ حَشَدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ «الْمَوَالِي» وَالْعَوَالِي غَابٌ لِيَتْلِكَ السَّبَاعِ -

(١٢) الشُّوبِوبُ : الدفعة من المطر . الدَّفَاعُ : دفعة الموج والسيول .

(١٣) الْأَيْدُ : القوة - الموازنة ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٤) رَحِيبُ الْبَاعِ : كريم مقتدر . ومعنى الباع قدرمد اليدين - الموازنة ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٥) يِبْهَتْ : يدهش ويتحير .

الْأُسْرَةُ : جمع السَّرِّ والسَّرِّ ، وهي خطوط الوجه والجهة وكذلك خطوط بطن الكف .

معاهد التنصيص ١٠٨ .

(١٦) معاهد التنصيص ١٠٨ .

(١٧) دلائل الإعجاز ١٢٠ وقال : « إنه يمدح خليفة ، وهو الممتز ؛ ويعرِّض بخليفة ، وهو المستعين . فأراد أن يقول : إن محاسن الممتز وفضائله : المحاسن والفضائل ، يكنى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع ، حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، والفرد الوحيد الذي ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها . فأنت ترى حساده وليس شيء أشجى لهم وأغيب من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعي ، حتى ليتمنوا ألا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها ، وأذن يعي معها ، كي يخفى مكان استحقاقه لشرف الأمانة ، فيجدوا بذلك سبيلاً إلى منازعته إياها » - بديع القرآن ١٨٧ - نهاية الأرب ٧ : ٧٧ - تلخيص المفتاح ٢٤ -

الإيضاح ٧٨ - الطراز ٣ : ٣٠٤ - عقود الجمان في علم المعاني والبيان ٤١ - معاهد التنصيص ١٠٧ .

(١٨) المَطْبُوعُ « بالنصر تترى تباعاً » « راع الأعادي .. » وبهامشها « تترى تباعاً »

الحالعون : الحارجون عن السلطان .

(١٩) أَعْطَتِكَ : انقادت لك . السارِيَةُ : الأسطوانة ، السحابة .

(٢٠) الْعَوَالِي : جمع العالية ، وهي أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان أو ما دخل

نحت السنان إلى ثلثه . حَشَدُ الْقَوْمِ : أسرعوا في التعاون .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٧ دار المعارف « حَشَدَتْ » .

- ٢١ بَيِّقِينَ [من] الضَّرَابِ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْ مُنَّةِ الْكَمِيِّ الشُّجَاعِ .
 ٢٢ لَمْ يُجِيلُوا عَلَى الْخِدَاعِ ؛ وَسَلُّ أَلْبِيسِ بَيْنَ الصَّفِينِ تَرَكَ الْخِدَاعِ .
 ٢٣ نَصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِقْدَامِ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهِيْبِ الْمُطَاعِ .
 ٢٤ وَمَضَى « الطَّالِبِيُّ » يَطْلُبُ حِرْزًا ؛ وَالْمَنَابِيَا يَطْلُبْنَهُ فِي التَّلَاعِ .
 ٢٥ قَاصِدًا لِلْبَحَارِ إِذْ لَيْسَ لِلْمُدَّافِعِ دِفَاعٌ عَنْهُ وَلَا لِلْقِلَاعِ .
 ٢٦ قَطَعَتْ « آمَلٌ » بِأَمَالٍ مَكْذُوبَةٍ خَائِبِ الْأَطْمَاعِ .
 ٢٧ يَابْنَ عَمَّ النَّبِيِّ أُمْتِعَتْ بِالْعَمَلِ ، وَمَلَّيْتُ نِعْمَةَ الْإِمْتِنَاعِ .
 ٢٨ يَعْلَمُ اللَّهُ كَيْفَ حَمَدُ « الْمَوَالِي » مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ وَتُرَاعِي .
 ٢٩ أَعْظَمُوا الْمَسْجِدَ الْجَدِيدَ فَأَبْدَوْا وَأَعَادُوا فِي الشُّكْرِ عَنْهُ الْمُدَاعِ .
 ٣٠ رُحْتَ خَيْرَ الْبَانِينَ ، وَأَخْتَرْتَ بِالْأَمْرِ سِيسَ لِيخَيْرِ الْبُيُوتِ خَيْرَ الْبِقَاعِ .
 ٣١ لِتُجِيبَ الْأَذَانَ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ بَعِيدٍ كَمَا تُجِيبُ الدَّاعِيَ .
 ٣٢ قَصُرَتْ خَطْوَةُ الْكَبِيرِ ، وَلَا قَى مُتَعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَأَتَدَاعِ .
 ٣٣ فِي رَفِيعِ السُّمُوكِ يَغْتَرِفُ الْغِيَّةَ مُمْ لَهَ بِالسُّمُوكِ وَالْإِرْتِفَاعِ .

(٢١) المنة : القوة والضعف ، وهو من الأضداد ، والمقصود هنا القوة .
 الكمي : الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكفي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة .
 (٢٤) الكوكبي : انظر ترجمته في الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠) .
 التلاع : جمع التلعة وهي القطعة المرتفعة من الأرض . ومن معانها أيضاً مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض ، وقد جاءت بهذا المعنى الثاني في القصيدة التالية (انظر البيت ٥ منها) .
 (٢٦) ا وإخوتها « بأمل مكذوب » .
 وهذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .
 أمل : أكبر مدينة بطبرستان في السهل .
 (٢٧) هـ « ملّيت بالعمر » . ملّيت : متعت .
 (٢٨) الموالي : لفظ أطلق على الأتراك في هذا العهد . وقد تكرر وروده في شعر البحري .
 (٢٩) يشير إلى المسجد الذي بناه المعز .
 (٣٣) السموك : الارتفاع .

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل :

- ١ مَرَجَبًا بِالْخِيَالِ مِنْكَ الْمُطِيفِ فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُصُوفِ !
- ٢ وَظَبَاءٍ هَيْفٍ تَجِلُّ عَنْ التَّشْبِيهِ فِي الْحُسْنِ بِالظَّبَاءِ الْهَيْفِ
- ٣ كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمْلُ «يَبْرِي» نَ « فَ «فَلَجٌ» وَالْحَى غَيْرُ خُلُوفٍ !؟
- ٤ وَرِدَاءِ الظُّلْمَاءِ فِي صِبْغِهِ الْأَسَدِ وَدِ ، وَالصُّبْحُ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
- ٥ زَوْرَةٌ سَكَنْتُ غَلِيلاً وَقَدْ هَا جتْ غَلِيلاً مِنْ هَانِمٍ مَشْعُوفِ
- ٦ قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ عَمَّاهُ رَبِيعٌ وَمَصِيفِ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ !
- ٧ وَأَعْصِ هَذَا الرَّكْبَ الْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْ تَوَكَّ لَوْمًا فِي فَرَطِ ذَاكَ الْوُقُوفِ
- ٨ فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ آلِ حُبُّ طُولُ الْمَلَامِ وَالتَّعْنِيفِ
- ٩ وَخَلِيلٍ لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ مَا دُمْتُ تُ أَرَاهُ ، وَالدَّهْرُ جَمُّ الصُّرُوفِ

• طبقات : الآستانة ١ : ١٧٦ - بيروت ٢٧١ وتنقص بيتاً - مصر ٢ : ١٠٣ .
 لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢٨ هـ .
 • ترجمة أبو الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .
 (١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و - طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا - عبث الوليد ١٤٥
 صدر البيت .

(٢) الهيف : جمع الهيفاء والأهيف وهما الضامرا البطن الرقيقا الخصر .

طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .

(٣) الخلوف : الحى إذا خرج الرجال وبق النساء .

يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة وبينه وبين الفلج ثلاث مراحل .

الفلج : اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة : طريق بطن فلج .

طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .

(٤) السجوف : جمع السجف وهو الستر .

طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٥) الغليل : العطش ؛ وقيل شدته ، وقيل حرارته . المشعوف : المحنون الوليه .

طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .

(٦) أو إخوانها ، « محاه ربيع » . عناه : درسه ومحاه .

(٧) « وإن أفنوك » .

- ١٠ أَوْجَدَنِيهِ هِمَّةٌ خَرَقَتْ بِي
 ١١ لَا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ الْوَجِيفَ
 ١٢ وَتِلَادُ الْإِخْوَانِ تُخَلِّقُهُ الْبِذْ
 ١٣ أَنَا رَاضٍ وَوَأْتِيقُ مِنْ «أَبِي الْفَضْلِ»
 ١٤ سَبَبٌ بَيْنَنَا مِنْ الْأَدَبِ الْمَحْدُ
 ١٥ وَحَلِيفِي عَلَى الزَّمَانِ سَمَاحٌ
 ١٦ مَدٌّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وَبَوَا
 ١٧ عِنْدَ جَزْلِ مِنَ الذَّوَالِ وَوَعْدُ
 ١٨ وَمُرْدِيٌّ بِالْبِشْرِ يَبْسُطُ لِلزَّوَا
 ١٩ أَرِيحِي لَهُ عَلَيَّ مُجْتَسِدِيهِ
 ٢٠ يَتَرَقَّى إِلَى الْمَعَالِي مِنَ الْأُمَّ
 ٢١ يَصْرَعُ الْخَطْبَ وَهُوَ صَعْبٌ جَلِيلٌ
 ٢٢ رَائِحٌ مُغْتَدٍ بِحِلْمٍ ثَقِيلٍ
- كُلُّ خَرَقٍ مِنَ الْبِلَادِ مَخُوفٍ
 عَيْسَ حَظًّا مِنَ الْوَجَا وَالْوَجِيفِ
 لَهُ مَا لَمْ تُغْبَهُ بِالطَّرِيفِ
 لِي « بِفِعْلِ عَلَيَّ النَّدَى مَوْقُوفِ
 ضِ قَوِيُّ الْأَسْبَابِ غَيْرُ ضَعِيفِ
 مِنْ كَرِيمٍ لِلْمَكْرَمَاتِ حَلِيفِ
 نِي رُبْعًا فِي رُبْعِهِ الْمَأْلُوفِ
 لَا يُرْجَى بِالْمَطْلِ وَالتَّسْوِيفِ
 رِ وَجْهًا مِثْلَ الْهَلَالِ الْمُوْفِي
 رِقَّةُ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ
 رِ بِنَفْسٍ عَنِ الدَّنَايَا عَزُوفِ
 حُسْنُ تَدْبِيرِهِ الْخَفِيِّ اللَّطِيفِ
 رَاجِحٌ وَزَنُهُ ، وَفَهُمُ خَفِيفِ

(١٠) الخرق : القفر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

المخوف : الذي يخشى منه ويخاف .

لم يرد هذا البيت في طبعة بيروت .

(١١) الوجا : الحفا ، وقيل شدة الحفا ؛ وقيل الوجا أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن

حافره .

الوجيف : العدو والسير السريع .

(١٢) التلاد : ما ولد في بيتك من قديم من مال وإبل وغنم ، وعكسه ؛ الطارف .

البذلة : ما يلبس كل يوم . تخلقه : تبليه . يغبه : يتبعه .

(١٦) أو إخوتها « مد من ربه » . بوأني : هيا لي وأحليني .

(١٨) مردى بالبشر : ألبس البشر .

(١٩) الأريحي : الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح للندي .

المجتدي : طالب العطفية .

(٢٠) عزوف : زاهدة .

- ٢٣ قُلُوبِي يُكَادُ يَخْرُجُ مِنْ وَهْدٍ حِكِّ فِي شَكْلِهِ الرَّؤْيُ الْظَّرِيفِ
 ٢٤ وَكَأَنَّ الشَّلِيلَ وَالنَّثْرَةَ الْحَصْدَ دَاءٌ مِنْهُ عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ
 ٢٥ صَاحِبُ الْحَمَلَةِ الَّتِي تَنْقُضُ الرَّحْدَ هَبْ بِحَمَلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ
 ٢٦ يَتَخَطَّى الرَّدَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ السَّيِّدِ هَبْ مِنْ جَانِبِ الْخَمِيسِ الْكَثِيفِ
 ٢٧ حَيْثُ لَا يَهْتَدِي الْجَبَانُ إِلَى الْفَرْ ، وَحَيْثُ النُّفُوسُ نَضَبَ الْحُتُوفِ
 ٢٨ فِي لَفِيفٍ مِنَ الْمَنَابِإِ يُمَزَّقُ نَ غَدَاةَ الْهَيْجَاءِ كُلَّ لَفِيفِ
 ٢٩ وَمَقَامٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ضَنْكِ وَهَشِيمٍ مِنَ الظُّبَا مَرُصُوفِ
 ٣٠ مَدَّ لَيْلًا عَلَى الْكُمَاةِ فَمَا يَمُ شُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ السُّيُوفِ

(٢٣) التُّدْبِي : البصير بتقليل الأمور .

(٢٤) الشَّلِيل : الغلالة تلبس تحت الدرع أو الدرع الصغيرة .

النثرة : اندرع الواسعة أو السلعة الملبس .

الحصداء : الضيقة الحلق المحكمة .

الغريف : الشجر الملتف .

ويقصد الشاعر من قوله : سليل غريف ؛ أنه من سلالة ساكن الغابة أي الأسد .

الوساطة ٤٦ - عبث الوليد ١٤٥ وقال : « كان في النسخة "شليل غريف" بالشين ، والرواية بالسين

والشليل : الدرع القصيرة ، وقيل هو ثوب يلبس تحت الدرع . وليل غريف أي ابن غريف يعني : أسد .

وإذا روى بالشين فله وجه جيد ويكون شليل في معنى مثلول أي مطرود » - سر الفصاحة ١٨٨ « وكان

الليل . . . عريق » وهو تحريف وتصحيف .

(٢٦) الخميس : الجيش ، سمي بذلك لأنه خمس فرق .

(٢٧) السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٢٨) اللفييف : المجموع .

السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٢٩) ١ وإخوتها « بهشيم » . الظبا : جمع الظبة وهي حد السيف أو السنان .

الضنك : الضيق من كل شيء . الهشيم : المكسور .

السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٠) الكمأة : جمع الكمي وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة .

الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ١٦١ - شرح المختار من شعر بشار ٢ - العكبري ٢ : ٢٢٧ « مد ليلا

من العجاج فما يمشون » - السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

- ٣١ يا أبا الفضلِ قد تناهى ' بلوغُ الأ
 ٣٢ مجدُّ سهلٍ والفضلِ والحسنِ الإح
 ٣٣ كسرويونَ أوليُّونَ في السُّو
 ٣٤ سُدتَ في سنِّكَ الحديثِ وما النَّجْدُ
 ٣٥ وإذا أنكرَ البَخيلُ مِنَ القَو
- مفضلٍ من دُونِ فضلكَ الموصوفِ
 سَانِ في مجدِّكَ الرَّفيعِ الشَّرِيفِ
 دِدِ ، بيضُ الوجوهِ ، شَمُّ الأنوفِ
 دةٌ إلاَّ للأجدلِ الغَطْرِيفِ
 م فانتَ المَعْرُوفُ بالمَعْرُوفِ

(٣١) هـ « قد تناهى بلوغ الفضل حقاً في فضلك الموصوف » .

(٣٢) سهل : جد المدوح ؛ والفضل : عمه الفضل بن سهل ؛ والحسن : أبوه . وقد ولي عمه وأبوه

الوزارة للمأمون (انظر القصيدة ٣٤٩ صفحة ٨٨٤) .

(٣٣) كسرويون : أصولهم فارسية تنتسب إلى الأكاسرة .

السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٤) الأجدل : من جدل الولد أي قوى وصلب وعظمه .

الغطريف : السيد الشريف السخى الكثير الخير ، الفتي الجميل ، السخى السرى الشاب .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٦٣ - السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٥) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٦٣ .

وقال يمدح عبید الله بن يحيى بن خاقان [ويذكر أمر التقسيط.]:

- ١ شاقني بالعراق برق كليل ودعاني للشام شوق دخيل
- ٢ وأرى همتي تكلفني حمة لأمور خفيفهن ثقيل
- ٣ كلما قلت: قد أرحت ركابي، ذهبت بي عن الحقوق الفضول
- ٤ ولو أني رضيت مقسوم حظي لكفاني من الكثير القليل
- ٥ أيهدا الوزير، تم لك الطو ل، ولا زلت ترتجى وتنبيل!
- ٦ [أنت فينا بقيّة الدين والدن يا، وظلّ النعمى علينا الظليل
- ٧ ما بلغنا التقسيط. حتى خشنا عشرة ما يقالها المستقيل

* طبعات: الآستانة ٢: ٤٥ - بيروت ٤٧٠ - مصر ٢: ١٩١ - .

لم ترد في ج، ح، ي، ل. والزيادة في المقدمة عن ه.

وهذه القصيدة كالقصيدة رقم ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣) التي وجهها إلى عبید الله بن يحيى بن خاقان في أمر التقسيط وكلاهما يرجعان إلى سنة ٢٥٦ هـ. وقد ذكرنا في (صفحة ٤٩٣) بيان القصائد التي قيلت في هذه المناسبة وعددها عشر قصائد.

* ترجمة عبید الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦).

(١) في متن أ «ودعا للشام» وكتب فوقها «ودعاني للشام».

عبث الوليد ١٧٩. صدر البيت. كليل: من انكل البرق أي لمع لمعاً خفيفاً.

(٥) أ، د وإخوتهما «دام لك الطول».

الطول: الفضل، الغنى، القدرة، السعة والغنى.

(٦) لم يرد في ب، ك.

(٧) أ، د وإخوتهما «لا يقالها». أقاله من عشرته: أنهضه من سقوطه.

- ٨ قَدْ لَعَمْرِي دَافَعْتَ عَنِ نِعَمِ الْقَوِّ مِ أَوَانَ أَنْكَفَتَ وَكَادَتْ تَزُولُ
 ٩ مَانِعًا مِنْ جَلِيلٍ مَا أَسْلَمُوهُ ، إِنَّمَا يَدْفَعُ الْجَلِيلَ الْجَلِيلُ
 ١٠ حَسْبُنَا اللَّهُ فِي إِدَامَةِ مَا عَ وَ دَنَا فِيكَ ؛ وَهُوَ نِعَمَ الْوَكِيلِ !
 ١١ بَعُدْتُ بِي مَسَافَةً ، وَثَنَانِي أَمْدٌ دُونَ مَا طَلَبْتُ طَوِيلُ
 ١٢ [وَسَمَّيْتُ الْمَقَامَ حَتَّى لَقَدْ صَا رَ شَبِيهَاً بِالنُّجْحِ عِنْدِي الرَّحِيلُ]
 ١٣ وَمَتَى رُمْتُ نُصْرَةً مِنْ شَفِيعِي ، فَشَفِيعِي عَنِ نُصْرَتِي مَشْغُولُ
 ١٤ بَيْنَ كَأْسٍ وَعِيلَةٍ ، فَهُوَ إِمَا مُبْتَدِي نَشْوَةٍ ، وَإِمَا عَلِيلُ
 ١٥ جُمُعَةٌ تَنْقُضِي ، وَشَهْرٌ يُوفِّي عَدَّ أَيَّامِهِ ، وَحَوْلٌ يَحُولُ
 ١٦ أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بِالشُّكْرِ ر ، فَمَاذَا تَرَى ؟ وَمَاذَا تَقُولُ ؟

(٨) ا ، د وإخوتهما « دافعت عن أنفس القوم أوان انظفت » . ب « أو انكفت » .
 عبث الوليد ١٧٩ « وقد انظفت » وقال : « كان في النسخة " انظفت " وفي الحاشية " انكفت » ،
 وكلتا الروايتين تحتاج إلى قطع ألف الوصل ، فإن لم يفعل ذلك دخل البيت زحاف لم تجر عادة البحترى
 ولا غيره باستعمال مثله وهو كسر ... ثم قال : « وقد يجوز أن يتأول غير هذا التأويل فيجعل " انظفت »
 أي صارت نطفاً في القلة ، " وانكفت " أي انقطعت ، وليست عادته استعمال اللفظة » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « ما عودنا منك » .

ضمن البيت قوله تعالى « وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » الآية ١٧٣ آل عمران .

(١١) ا ، د وإخوتهما « بعدت بي مسافة وتمادي » .

(١٢) لم يرد في ب ، ك . وروايته في ه « وسمت الشواء » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « كلما رمت نصرة من شفيع » .

(١٤) ب ، ه ، ك « بين كأس ونشوة ، فهو إما مبتدى علة » وقد آثرنا رواية ا ، د وإخوتهما

لدقة التقسيم فيها ، وهي أقرب إلى طبع البحترى .

(١٥) الحول : السنة لأنها تحول ؛ أي تمضي .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فإذا أثنى ، وماذا أقول » .

وقال يمدح صاعداً وابنه أبا عيسى :

١ لنا أبدأ بثُّ نَعَانِيهِ مِنْ «أَرْوَى» و«حُزْوَى» ؛وَكَمْ أذْنَتُكَ مِنْ لَوْعَةٍ «حُزْوَى»

• طبعات : الآستانة ١ : ١٩٩ - بيروت ٣٠٧ وقد أسقطت البيتين ١١ و ١٦ - مصر ١ : ١٠ : ٢ : ٣٢٥ .

كان ترتيب هذه القصيدة في ب ، ج بين القصيدتين ٩ ، ١٠ ولكننا نقلناها إلى موضعها هذا في الألف المقصورة . وقد وردت في ا ، ب ، ج ، هـ .

وهذه القصيدة مما نظمها الشاعر حوال سنة ٢٧٠ هـ بعد تسمية الممدوح بلقب نى الوزارتين .

• صاعد بن مخلد كان من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً كما يقول الشاشى . وهو من وجوه النصارى استكتبه الموفق لاثنتي عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة ٢٦٥ وخلع عليه ثم استوزره . وعقد له لإحدى عشرة ليلة بقية من شوال سنة ٢٦٩ على شهر زور ودرا باز والصامغان وحلوان وما سبذان ومهرجان نقذق وأعمال الفرات . وانتقلت إليه الوزارة للمعتمد بعد سليمان بن وهب في تلك السنة وسمى ذا الوزارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق ، وروى أنهم كانوا قد عزموا على أن يسموه ذا التدبيرين ، فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشيء ينفرده عنكم فسموه ذا الوزارتين . وقد اشترك في نى الحجة من تلك السنة في محاربة قائد الزنج . ولثمان بقين من شعبان سنة ٢٧١ شخص صاعد من معسكر الموفق بواسطة إلى فارس لحرب عمرو بن الليث ، وكان الموفق قد أمره على من معه من الجيوش . فلما صار إلى بلاد فارس تجبر واشتد طغيانه . وفي سنة ٢٨٢ قدم من فارس إلى واسط فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه ، فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا يده وهو لا يكلمهم كبراً وتبهاً ، ثم غضب عليه الموفق بعد أيام . وفي يوم الاثنين تسع خلون من رجب في تلك السنة قبض عليه بواسطة وعلى أهله وأصحابه وانتهب منازلهم وقبض على ابنه أبي عيسى وأبي صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بامرا وذلك كله في يوم واحد ، وكانت مدة مقامه في الوزارة إلى أن قبض عليه سبع سنين . ومات صاعد في الحس سنة ٢٧٦ هـ .

وقد أسلم صاعد عند ما ولى الوزارة وكان يقوم في آخر الليل فلا يزال يصل إلى طلوع الفجر . وابنه أبو عيسى اسمه العلاء بن صاعد كان يتعاطى علم النجوم . ولما حبسه الموفق قال العلاء لأصحابه : طالع الوقت يقتضى أن بعد ثلاثة عشر يوماً أخرج من الحبس . وكان مريضاً فمات في الحبس بعد ثلاثة عشر يوماً ، توفي سنة ٢٧٢ لثمان بقين من رجب . فدفع إلى أهله ميتاً .

وأصلهم من اليمن فقد مدح ابن الرومى أبا عيسى العلاء بن صاعد فقال :

وَأَنْتُمْ أَنْاسُ تَاجِ قَحْطَانَ فِيكُمْ وَدَارِكُمْ دَارِ الْمَقَاوِلِ : نَاعِطُ
يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ لَمْ يَزَلْ لَكُمْ نَسَبٌ فِي مَحْتَدِ الْقَوْمِ وَاسِطُ

وناعط حصن في رأس جبل باليمن .

(١) « في أروى » . أروى : اسم امرأة .

- ٢ وما كان دَمِي قَبْلَ «أَرْوَى» بِنُهْزَةٍ
 ٣ حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَحِيحٌ سِوَى الَّذِي
 ٤ وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاها، وَإِنَّمَا
 ٥ وَكُنْتُ وَ«أَرْوَى» وَالشَّبَابُ عِلَالَةٌ
 ٦ وَقَدْ زَعَمْتُ لَا يَقْرُبُ اللَّهُ ذُو الْعِجَى
 ٧ وَإِنِّي وَإِنْ رَابَ الْغَوَايَ تَمَاسُكِي
 ٨ سَلَا عَنْ عَقَابِيلِ الشَّبَابِ وَفَوْرَتِهَا
 ٩ كَأَنَّ اللَّيَالِي أُغْرِيَتْ حَادِثَاتُهَا
 ١٠ وَمَنْ يَعْرِفُ الْأَيَّامَ لَا يَرَّ خَفْضُهَا
- لَأَذْنِي خَلِيطٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلٍ أَقْوَى
 تَعَلَّقَهُ قَلْبٌ مَرِيضٌ بِهَا يَدْوَى
 أَمَارَةٌ بَرَحِ الْحُبِّ أَنْ نَكْثَرَ الشَّكْوَى
 كَنْشَوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى
 وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهُ الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى
 لَمْ تُسْتَهْتِرْ بِالْوَصْلِ مِنْهُنَّ مُسْتَهْوَى
 أَطَارَتْ بِهَا الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى
 بِحُبِّ الَّذِي نَابِي وَكُرِّهِ الَّذِي نَهْوَى
 نَعِيماً، وَلَا يَعْدُدُ تَصْرُفَهَا بَلْوَى

حزوى : من رمال الدهناء وهي بالنيامة بجذاه قرية بني سدوس .
 عبث الوليد ٢٨ .

(٢) الخليط : الشريك والمجاور . أقوى : خلا .

(٣) ا «تعلقها» . يدوى : يمرض .

(٥) ب «علالة» بفتحتين ، وقد تكرر هذا البيت في قصيدته رقم ١٩ باختلاف بسيط .
 (انظر صفحة ٥٨)

(٨) ا «أطارت به» . العقابيل (جمع عقبول) : بقية المرض والعشق والعداوة . العلالة : ما يتعلل به .
 العنقاء Phenix : طائر خرافي تذكره الأساطير ، ويقال له عنقاء مغرب .

جلوى : اسم فرس معروفة ؛ قال خفاف بن ندبة السلمى :

وقفتُ له جلوى وقد خام محبتي لأبْنِيَّ مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكَا

(٩) ا «أغرمت» .

المتحل ١٤٨ - مختارات الجرجاني ٢٣٢ - شرح ابن أبي الحديد ١ : ٣٣٦ مصطفى الحلبي «الذي
 يؤبى وبغض الذي يهوى» وفي (٣ : ٣٤٣ عيسى الحلبي) كروايتنا - المضمون ٣٩٦ «أولمت» .

(١٠) المتحل ١٤٨ الواحدى ٤٨٩ «ومن عرف الأيام لم ير . . . ولم يعدد مضرتها» ولكن في
 المتحل «تصرفها» . - الطرائف ٢٣٢ برواية الديوان - العكبرى ٣ : ٧٧ وابن أبي الحديد ١ : ٣٣٦
 مصطفى الحلبي وفي (٣ : ٣٤٤ عيسى الحلبي) كرواية الواحدى .

(١١) لم يرد في طبعة بيروت .

- ١١ إذا نُشِرَتْ قَدَّامَ رَائِدِهَا ثُنَّتْ
 ١٢ لَقَدْ أَرَشَدْتَنَا النَّائِبَاتُ ، وَلَمْ يَكُنْ
 ١٣ إِذَا نَحْنُ دَا فَعَنَّا الْخُطُوبَ بِذِي الْوَزَا
 ١٤ بِأَزْهَرِ تَنْزِيهِ الشُّعْرَ أَخْبَارُ سُودِدِ
 ١٥ مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَيْثُ وُجِّهَتْ
 ١٦ مُلْقَى صَوَابِ الرَّأْيِ بَغْتَ بَدِيهَةٍ
 ١٧ لَهُ هِمَّةٌ ، أَعْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةٌ
 ١٨ وَقَدْ فُتِحَ الْأَفْقَانِ عَنِ سَيْفِ مُضَلِّتِ
 ١٩ مُعْطَى عَلَى الْأَعْدَاءِ مَا يَقْدُرُونَهُ
 ٢٠ تَعَلَّى عَلَى التَّدْبِيرِ ثُمَّ انْتَحَى لَهُمْ
 ٢١ إِذَا مَا ذَكَرْنَا هُ حُبْسْنَا فَلَمْ نَفِضْ
- مُؤَاشِكَةَ الْإِسْرَاعِ مِنْ خَلْفِهِ تَطْوَى
 لِيُرْشِدَ لَوْلَا مَا أَرْتَنَاهُ مَنْ يُغْوَى
 رَتَيْنِ « شَغَلْنَا هُنَّ بِالْمَرَسِ الْأَوْى
 لَهُ لَا تَزَالُ الدَّخْرُ تُؤَثَّرُ أَوْ تُرَوَى
 تَرَى حَاسِدًا يَنْضُو بِالْأَلْبَانِهَا يَضْوَى
 وَمِنْهُمْ مُخِلٌّ بِالصَّوَابِ وَقَدْ رَوَى
 مَحَلٌّ لَهَا دُونَ الْأَمَاكِنِ أَوْ مَشْوَى
 لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تُهَرُّ وَمَا تُعْوَى
 بَعْزِمِ ، وَقَدْ غَوَى مِنَ الْأَمْرِ مَا غَوَى
 بِهِ ، وَرَمَى بِالْمُعْضَلَاتِ فَمَا أَسْوَى
 لَهُ فِي نَظِيرِ فِي الرِّجَالِ وَلَا شَرْوَى

- (١٢) ب ضبطت « يغوى » بفتح الياء ، وكذلك كانت النسخة التي قرئت على أبي العلاء المعري .
 عبث الوليد ٢٨ « فلم يكن » وقد قال المعري : « يغوى ردية جداً لأن المعروف غويت أغوى ويجوز أن
 يكون البحرى قالها كذلك وإذا ضمت الياء من يغوى خلص البيت من استعمال لغة ردية لأنه يحمل على
 أغوى يغوى ؛ والأحسن إذا فعل ذلك أن تضم الياء من يرشد ليكون القعلان على طريقة واحدة لما لم يسم فاعله»
 (١٣) المرس : ذو الجلد والقوة وممارسة الأمور . الألوى : العسر الذي يلتوى على خصمه .
 (١٥) الآلاء : النعم ، واحدها إلى " وألوى وألوى وإلى .
 (١٦) لم يرد هذا البيت في طبعة بيروت .
 (١٨) ب ، ج « ما تهز » وكذلك كانت النسخة التي قرئت على المعري . « الأفعال » .
 عبث الوليد ٢٩ « كان في النسخة تهز بالزاي وذلك تصحيف وإنما غر المصحف أن في صدر البيت
 ذكر السيف . وهذا مثل قولهم لا يموى ولا ينبج ، وهو من هر يهر » .
 (١٩) أ « عن الأعداء لا يقدرونه . . . من العزم ما غوى » .
 عبث الوليد ٢٩ « عن الأعداء » وقال المعري : غوى ههنا من المغوأة وهي حفرة تغطي بالشجر ونحوه
 ليقع فيها الأسد أو الذئب ومن كلامهم : من حفر مغوأة وقع فيها » .
 (٢٠) أ « عن التدبير » .
 الشوى : اليدان والرجلان وجلدة الرأس وما كان غير مقتل فيقال : رمى الصيد فأشواه إذا أصاب شواه
 لا مقتله .

(٢١) ب ، ج ، ه « خنسنا » . الشرى : المشل .

- ٢٢ بَلَى ؛ لأبى عيسى ش. وَاهِدُ بَارِعِ . من الفضلِ ما كانَ أَنْتِحَالَ ولا دَعْوَى
٢٣. نَمِيلُ بينَ البَدْرِ سَعْدًا وَبَيْنَهُ إذا آرْتاحَ للإحسانِ أَيهما أَضوًا
- ٢٤ وما دُوَلِ الأيَّامِ نَعْمَى وَأَبوَسًا بِأَجْرَحِ في الأَقوامِ مِنْهُ ولا أَسوًا
- ٢٥ سُقِينا بِسَجْلينِهِ وكانَ خَليفَةً من الغَيْثِ إنْ أَسقى بِرَيْقِهِ أَرْوَى
- ٢٦ فَأَرْضُ أَصابتْ حَظَّها من سَمائِهِ وأَرْضُ تَأى الشُّرْبِ أَوْ تَرَقُّبِ العَدوَى
- ٢٧ ووادٍ من المَعروفِ عِنْدكَ لِمَ يَكُن مَعْرَجُنا مِنْهُ على العُدوةِ القُصوى
- ٢٨ إِذا ما تَحَمَّلنا يَدًا عَنهُ خِلتَنا لِنَقْصانِنا عَنها حَمَلناها «رَضوى»
- ٢٩ أَجِدْكَ ! إِنّا والزمانُ كَما جَنَتْ على الأَضَعْفِ المَوْهُونِ عادِيَةِ الأَقوى
- ٣٠ مَتى وَعَدتْنا الحادِثاتُ إِدالَةَ فأخْلِقْ بِذاك الوَعْدِ مِنْهُنَّ أَنْ يُلَوَى

(٢٣) ا «نميل» . وفي المخطوطات الأخرى «تمثل» . نميل : نوازن . أضوا : أضوا ؛ فخفف الهزء . وفي أمالي الزجاجي (٤٠) «أمثل أمرى كيف أصنع» بالثاء والياء .

(٢٤) عبث الوليد ٢٩ وقال المعري : «قوله أسوى ، تسامح من أبي عبادة لما كان الاسوا ظاهر الواو وكذلك قولهم أسوته في الفعل فأنا أسوه آسى بالواو فجاء بها في أفعل الذي يراد به التفضيل ، وإنما القياس ولا آسى . وما علمت أحداً استعمل هذه اللفظة التي استعملها أبو عبادة ، وكأنه قال : ولا أوسى ؛ ثم نقل الواو إلى موضع العين وإذا بنى من أسا يأسو مثل أفعل فالأصل أن تجتمع فيه همزتان إلا أن الثانية تجعل ألفاً كما فعل بها في آدم فهذه الألف التي جاء بها أبو عبادة في أسوى بعد الواو يجب أن تكون الهزءة المخففة . وقد أبدع في استعماله هذه الكلمة » . هذا وقد وردت في ب همزة مخففة .

(٢٥) السجل والسجال : الدلو العظيمة مملوءة ؛ مذكر .

الريق : يقال ريق الشاب أوله ، وريق الضحى وريق المطر كذلك .

(٢٦) تأياً : يقال تأياً بالمكان أى تلبث عليه وتأنى .

(٢٧) العدوة : المكان المتباعد والمرتفع أيضاً .

(٢٨) رضوى : جبل بالمدينة ، وهو من ينسب على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنه

طريق مكة ومياسره طريق البريراه لمن كان مصعباً إلى مكة ، وهو على ليلتين من البحر . وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية .

(٢٩) أجرك : أجهد منك ؟ ولا يتكلم به مضافاً . وانظر الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦

دلائل الإعجاز ٧٤ ومختارات الجرجاني = الطرائف ٣٣٢ «لمرك إنا والزمان» .

(٣٠) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٢ «إقالة» .

- ٣١ لئن زُوِيَتْ عَنَّا الحُظُوظُ فَمِثْلُهَا
 ٣٢ إِذَا قُلْتُ أَجَلْتُ سَدْفَةَ العَيْشِ عَارِضَتْ
 ٣٣ مَغَارِمُ يُسْمَى فِي تَرَادُفِهَا الصَّبَا
 ٣٤ يِظَالٌ رَشِيدٌ وَهُوَ فِيهَا مُعَلَّقٌ
 ٣٥ إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرِيمٍ تَضَاءَلَتْ
 ٣٦ وَقَدْ سَامَ طَعْمَ المَنِّ ذَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ
 ٣٧ أَسِفَتْ لِفَغْضَاتِ مِنَ الحُسْنِ شَارَفَتْ
 ٣٨ وَقُلْتُ ، وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنِنَا
 ٣٩ لَعَلَّ «أَبَا عَيْسَى» يَفُكُّ بِطَوْلِهِ
 ٤٠ وَمَا شَطَطَ . أَنْ أَتْبِعَ الرُّغْبَ أَهْلَهُ ،
 ٤١ دَنَانِيرُ تُجْزَى بِالقَوَانِي كَأَنَّمَا
 ٤٢ إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفَرِنَا ،
 ٤٣ وَيَكْفِيكَ مِنْ فَضْلِ الدَّنَانِيرِ أَنَّهَا
- إِذَا خَسَّ فِعْلُ الدَّهْرِ عَنْ مِثْلِنَا يُزَوَى
 شُفَافَاتُ مَا أَبَقِيَ الزَّمَانُ وَمَا أَتَوَى
 وَيُتَلَفُ فِي أَضْعَافِهَا الرَّشَاءُ الأَخْوَى
 عَلَى خَطَرِي فِي البَيْعِ مُقْتَرِبُ المَهْوَى
 لَهُ مِثَّةٌ تَرْتَاخُ أَوْ كَبِيدٌ تَجْوَى
 بِهِ المَنُّ مَرَضِيَّ المَذَاقِ وَلَا السَّلْوَى
 لِذُعْرِ الفِرَاقِ أَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَذْوَى
 مِنَ الوُدِّ أَنْ تُمْنَى لِغَيْرِي أَوْ تُحْوَى
 رِقَابًا مِنَ الأَحْبَابِ قَدْ كَرَبَتْ تَتْوَى
 وَأَنْ أَطْلُبَ الجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ الجَدْوَى
 مُمَيِّزُهَا بِالقَسْمِ عَدَلٌ أَوْ سَوَى
 وَإِنَّمَا أَقَمْنَا وَطَّتِ الرَّحْلَ وَالْمَاوَى
 إِذَا جُعِلَتْ فِي الزَّادِ ثَانِيَةَ التَّقْوَى

(٣٢) « ما بقى » . أتوى . أهلك . السدفة : الظلمة .

الشفافة : بقية الماء في الإناء بعد ما شرب ، وبقية النوم في العين ، وبقية النهار .

(٣٥) تجوى : من الجوى أى يصيبها شدة الوجد .

(٣٦) هـ « طعم الموت » . المن (الأولى) بمعنى : التعبير بما صنع أو قدّم .

المن : كل طل ينزل من السماء على شجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ .

السوى : العسل .

(٣٧) أ « أسيت » .

(٣٩) كربت تتوى : كادت أن تهلك . وكرب من أفعال المقاربة ويكثر تجريد خبرها من « أن » .

(٤٠) الجدوى : العطية .

(٤٢) وطت : تخفيف وطأت .

(٤٣) أ « ويكفيك في » .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٢ .

وقال بمدح إسماعيل بن بلبل :

- ١ عادَ للصبِّ شجوهٌ وأكتئابُهُ ببِعَادِ الَّذِي يُرَادُ أَقْتِرَابُهُ
٢ رَشَاءُ مَا دَنَتْ بِهِ الدَارُ إِلَّا رَجَعَ البُعْدَ صَدُهُ وَأَجْتِنَابُهُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦١ - بيروت ٤٩٥ - مصر ١ : ٢٨ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ح ، ك ، ل .

* أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، كان ينتسب إلى بني شيبان ، وغمزه قوم من ذلك . استوزره الموفق لأخيه المعتمد في سنة ٢٦٥ . كان كريماً بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً ، وسمى « الوزير الشكور » ، ولما قبض الموفق على صاعد بن مخلد في رجب سنة ٢٧٢ (انظر صفحة ٥٣) استكتب الموفق أبا الصقر واقتصر به على الكتابة دون غيرها ؛ وقد صاهر الموفق . وبعد وفاة الموفق في ثمان بقين من صفر سنة ٢٧٨ قبض على أبي الصقر في يوم الاثنين لأربع بقين منه كما قبض على أصحابه وانتهت منازلهم ، ولم يزل يعذب بأنواع العذاب وجعل في عنقه غلّ فيه رمانة حديد والغل والرمانة مائة وعشرون رطلا ، ولم يزل على ذلك حتى مات في جمادى الأولى سنة ٢٧٨ ودفن بغلّ وقيوده .

وهذه القصيدة تشترك مع قصائد أخرى طلب فيها من الوزير السماح له بالرحيل إلى وطنه ، وقد نظمها في الآونة التي كان قد ضاق فيها بالحياة في بغداد ومدح ابن طولون راغباً في الاتصال به حوال سنة ٢٦٩ إذ يقول لابن طولون من القصيدة ٣٩ البيت العاشر صفحة ١٢٣ :

فأصبحت في بغداد لا الظل واسع ولا العيش غض في غضارته رطب

فهو يطلب الرحيل ، انظر البيت رقم ٢٨ من القصيدة المشروحة (الصفحة ١١٨) . وانظر

القصيدة ٣٦١ وفيها يقول : [صفحة ٩١٢]

وسوى الغداة تحدى مطايا إل منبج وترحل عيرُهُ

وفي القصيدة رقم ٣٦٢ يقول [صفحة ٩١٦] :

وأعتقت الرقاب فرُّ بمتى إل بلدى وأنت به جديرُ

ويقول في القصيدة ٦٨٧ [صفحة ١٧٩٨] :

ووليت عمال السواد فولئى قرانة بيتى مدة لا أطيلها

وراجع ما كتبناه عن ذلك مع القصيدة رقم ٢١ صفحة ٦٢ .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٦٩ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف - عبث الوليد ٦٨ صدر البيت .

(٢) الرشاء : الظبي ؛ كنى به عن محبوبه .

- ٣ كم غرام لنا بالأحاط عيني
 ٤ سُرورٍ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ ، وَالتَّفْ
 ٥ كِدْنَ يَنْهَبْنَهُ الْعُيُونُ سِرَاعاً
 ٦ هُبِلَ الْغَانِيَاتُ كَمْ يَتَقَاضَى
 ٧ كَانَ خُلْفاً مَا قَدْ وَعَدْنَ وَإِنْ طَا
 ٨ قُلْنَ : أَيْنَ الشَّبَابُ ؟ فِي عَقَبِ قَوْتٍ
 ٩ وَيَمُوتُ الْفَتَى وَإِنْ كَانَ حَيًّا
 ١٠ مَا نُبَالِي يَدُ الْوَزِيرِ اسْتَهَلَّتْ
 ١١ وَسَوَاءٌ مَقَاوِمُ الْحِلْمِ مِنْهُ
 ١٢ قَائِدُ الْخَيْلِ مُسْتَقِيلٌ عَلَيْهَا
- ٤ شَهِيٌّ إِلَى النُّفُوسِ عَذَابُهُ !
 ٥ أَحْ خَدَّادُ ، وَالْمُدَامُ رُضَابُهُ !
 ٦ فِيهِ لَوْ أَمْبَكْنَ الْعُيُونُ أَنْتِهَابُهُ
 ٧ دَيْنُهُ مُعَلَّقُ الْقِسْوَادِ مُصَابُهُ !
 ٨ لَ بِيذِي الْوَجْدِ مَكْنُهُ وَأَرْتِقَابُهُ
 ٩ مِنْهُ قَوْلًا أَعْيَا عَلَى جَوَابُهُ
 ١٠ حِينَ يَسْتَكْمِلُ النَّفَادَ شَبَابُهُ
 ١١ أَمْ رَأَيْتَ الْعَقِيْقَ سَالَتْ شِعَابُهُ
 ١٢ وَرِعَانُ « الرَّيَّانِ » أَرَسَتْ هِضَابُهُ
 ١٣ أَجْمُ « الْخَطُّ » فِي الْحَدِيدِ وَغَابُهُ

(٤) المدام : الخمر . الرضاب : الريق .

(٥) عبث الوليد ٥٨ وقال : في النسخة : كدن ، وهو جائز ، على أنه رديء لأن الصواب أن يقال : وأته النساء ، فيؤنث الفعل بالتاء ، أو رآه النساء ، فأما الهجاء بالنون في الفعل المقدم فهو قليل . . . ثم قال : « ولو قال : كاد ، بلجاز وخلص من هذا الوجه ، ويكون في كاد ضمير المذكور ؛ فإن جملة لمعيون فهو جائز أيضاً . إلا أن الضمير يجرى في « ينهين » فتتفر الغريزة من ذلك لخلو « كاد » منه . وإنما حمل أبا عبادة على مجيئه بالنون في « كدن » كون « ينهين » بعدها في بناء البيت .

(٦) هُبِلَ : يقال : هبلته أمه ؛ أي : ثكلته ، دعاء عليه . وكثيراً ما يستعمل في المدح والإعجاب والاستحسان بمعنى « ما أعلمه وما أصوب رأيه ! » .

(٨) أو إخوانها « وهو يقول » . الفوت : الماضي .

(١٠) العقيق : كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه .

(١١) الرعان : جمع رعن ، وهو الجبل الطويل . أرست : استقرت .

الريان : جبل عظيم في بلاد طبرستان ، وقيل هو أطول جبال أجنا .

(١٢) « يستقل . . . أسل الخط » والمطبوع « يستهل » . الأجم : الشجر الكثير الملتف .

الأسل : نبات دقيق الأغصان طويلها ، الواحدة : أسلة ؛ ويقال للرماح : أسل الرماح .

الخط : موضع سبق التعريف به في الحاشية ٢٤ من القصيدة ٣٣ صفحة ١٠١ .

- ١٣ وَوَلِيُّ التَّدْبِيرِ لَيْسَ بِبِذْعٍ عَجَبٍ أَنْ يُبْرَّ فِيهِ صَوَابُهُ !
- ١٤ بَيْنَ حَقِّ يَنْوِبُهُ يَصْرِفُ الرَّغْبَ بَإِلَيْهِ ، أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهُ
- ١٥ ظَلَّ إِذْمَانُهُ التَّطَوُّلَ يُعْلِيهِ ، وَقَوْمٌ يَحُطُّهُمْ إِغْبَابُهُ
- ١٦ مُبْدِيُ الْفِعْلِ إِنْ تَبَايَنْتِ الْأَفْهَالُ بَانَ اقْتِرَابُهُ وَأَغْتِرَابُهُ
- ١٧ وَالْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَاجِلِ نَجْحٍ وَشِبْكَهٍ أَسْبَابُهُ
- ١٨ مِثْلُ مَا أَهْتَزَّتِ الْعَبُورُ فَلَمْ يَكُنْ لِشَمَاطِ السَّحَابِ ثُمَّ رَبَّابُهُ
- ١٩ فِي نِظَامٍ مِنَ الْمُحَاسِنِ مَاذَا لَتِ تَضَاهِي أَخْلَاقُهُ آدَابُهُ
- ٢٠ وَتَلَاثِي وَجْهِ إِذَا لَاحَ لِلطَّالِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةً آرَابُهُ
- ٢١ سَوْمَ بَدْرِ السَّمَاءِ وَقَّتْ سَنَاهُ فَرَجَّةُ الْغَيْمِ دُونَهُ وَأَنْجِيَابُهُ
- ٢٢ وَمَهِيْبٍ عِنْدَ الْمُنَاجِجِينَ لَوْلَا كَرَمُ الْأَنْبَسِ كَانَ هَوْلًا خِطَابُهُ
- ٢٣ لَا يَزَلُ يُفْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ نَقِيَّتْ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَثْوَابُهُ

(١٣) يبر : يتفوق ويصدق .

(١٤) المعتق : الضيف وكل طالب شيء أوزق . يتتاب : يأتي مرة بعد أخرى .

(١٥) الإذمان : المداومة . التطول : التفضل . الإغباب : ضد المداومة .

(١٦) مختارات الجرجاني ٢٣٤ .

(١٦) أو إخوانها « مبتدى . . . بان اتحاده » .

(١٨) العبور : الشعرى اليمانية ، وقد سبق الكلام عن كوكب الشعرى في الحاشية ١٢ من القصيدة

١٩ (صفحة ٦٠) .

النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . الرباب : السحاب الأبيض .

أكدى المطر : قل .

(٢١) ب ، « وقت » .

الانجياب : التكشف . السوم : هنا معناها ؛ شأن . (انظر صفحة ٢١٠)

(٢٤) بهامش ا « أنى » ، وذلك بدلا من « إذا » .

- ٢٤ عَجَبًا مِنْهُ ! مَا أَنْطَوَى سَيْبُهُ ع ٤ ٤ بِعَوَّقٍ إِذَا طَوَاهُ حِجَابُهُ
 ٢٥ لَمْ يَكُنْ نَيْلُهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمْنَا دُ صَعْبًا ، فَكَيْفَ يَصْعَبُ بِأَبُهُ !؟
 ٢٦ خَابَ مَنْ غَابَ عَنِ طَلَاقَةِ وَجْهِ ضَوْأً الْحَادِثَ الْمُضِيبَ شَهَابُهُ
 ٢٧ مَا رَأَيْتُ السُّلْطَانَ مَيْلًا فِي أَدِّكَ لَكَ ظَفْرُ السُّلْطَانِ أَغْنَتْ ، وَنَابُهُ
 ٢٨ أَتْرَاكَ الْغَدَاةَ مُطْلِقًا رَبِّقِي مُؤَذِّنٌ بِالرَّحِيلِ زُمْتُ رِكَابُهُ؟
 ٢٩ صَادِرٌ عَنِ نَدَى يَدٍ مِنْكَ لَا يَنْسُ صُفْهًا الْبَحْرُ : مَوْجُهُ وَعُجَابُهُ
 ٣٠ حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتُ فِيهَا بِنُجْحٍ قَرُبَ النَّازِحُ الْبَعِيدُ مَابُهُ
 ٣١ لَيْسَ يَخْلُو وَجُودُكَ الشَّيْءَ تَبْغِيهِ ٤ أَلْتِمَاسًا حَتَّى يَعْزُّ طِلَابُهُ

(٢٦) في أصل « طلاقة بشر » وبهامشها « وجه » ووردت في المطبوع « وجه » . ج « طلاقة بشر » . ح ، ل « في الحادث » .

المضرب : الذي غشاها الضباب .

(٢٧) ميل في الشيء : شك . وتردد .

(٢٨) زمت : شدت .

(٢٩) نصف الشيء : بلغ نصفه .

(٣١) المتحلل ٧٢ - مختارات الجرجاني ٢٣٥ - المثل السائر ١ : ٧٧ « ليس حلوا . . .

تبنيه طلاباً » .

قال يمدح مالك بن طوق :

- ١ رَحَلُوا ... فَأَيُّ عِبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ
 - ٢ قَدْ بَيْنَ الْبَيْنِ الْمُفْرَقُ بَيْنَنَا
 - ٣ صَدَقَ الْغُرَابُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ
 - ٤ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الْهَوَى
 - ٥ شُغِلَ الرَّقِيبُ ، وَأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ
- أَسْفَا ، وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ؟!
عِشْقَ النَّوَى لِرَبِيبِ ذَاكَ الرَّبْرِ
بِالْأَهْلِ مِنْ تَغْرُبِ فِي جَوَانِبِ «غُرْبِ»
بِمَقْلُوبِنَا لِحَسَدَاتِ هَنْ لَمْ يُحْبِبِ
فِي هَجْرٍ هَجْرٍ وَأَجْتَنَابِ تَجَنُّبِ

٥ طبعات : الآستاقفة ٢ : ١٣٤ - بيروت ٦٠٠ وقد أسقطت البيت السادس والثلاثين - مصر ١ : ١٩
أوردتها النسخ جميعها .

هذه القصيدة نظمها الشاعر عام ٢٢٤ هـ حيث كان في العشرين وقد أشار إلى ذلك في البيت العاشر .
« مالك بن طوق بن مالك بن عتاب صاحب الرحبة التي تنسب إليه وهو من بني غم بن تغلب ،
كان أحد الأجواد . وقد أحدث في خلافة المأمون بلدة الرحبة وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات
أسفل من قرقيسيا ؛ وقد ولي إمرة دمشق للمتوكل . وهو من ممدوحى أبي تمام أيضاً . توفى سنة ٢٦٠ هـ .

(١) الزهرة ١٩١ - الموازنة ج ٢ : ٦٦ ، و ، ثم ٧٩ ظ ٢٤ : ٣٤ ، ٦ : ٣٤ المعارف - عبث
الوليد صدر البيت - القول الفائق ٥١ .

(٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش .

الوساطة ٢٤١ - الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ والورقة ٨٢ ، و ، ٢ : ٣٤ ، ٤ : ٤١ المعارف - الواحدى

١٢٨ - المكبرى ٤ : ٤٧ - القول الفائق ٥٦ ظ .

(٣) ١ ، د وأخواتها « عن جوانب » . في طبعة بيروت « تُغْرِبِ » .

غُرَّب : جبل دون الشام في ديار بني كليب .

الوساطة ٤٢ « رأيت حمولهم . . . عن جوانب » - الموازنة ٢ : ٧٩ ظ ٢٤ : ٣٤ المعارف -

العمدة ١ : ٢١٢

(٤) الزهرة ١٩١ - الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ٢٤ : ٣٤ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٦ و ٧٩ ظ ٢٤ : ٣٤٢٨ دار المعارف .

- ٦ فتلَجَلَجَتُ عِبْرَاتُهَا ، ثم أَنْبَرَتْ
 ٧ تشكوا الفِرَاقِ إلى قَتِيلِ صَبَابَةٍ
 ٨ أَطِيعُ فِيكِ العاذِلَاتِ وَكِسَوَتِي
 ٩ وَإِذَا أَلْتَفَتُ إِلَى سِنِي رَأَيْتُهَا
 ١٠ عِشْرُونَ قَصَّرَهَا الصَّبَا ، وَأَطَالَهَا
 ١١ مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَفَ صَرَفُهَا
 ١٢ أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ ، وَأَغْتَدِي
 ١٣ فَأَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ أَلِ
 ١٤ وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْدِمٍ
- تَصِيفُ الهَوَى بِلِسَانِ دَمْعٍ مُغْرِبٍ
 شَرِقِ المِدَامِعِ بِالفِرَاقِ مُعَذِّبِ
 وَرَقُ الشَّبَابِ ، وَشِرْتِي لِمَ تَذْهَبِ؟
 كَمَجَرِّ حَبْلِ الخَالِعِ المُتَصَعِّبِ
 وَلَعُ العِنَابِ بِهَائِمٍ لِمَ يُعْتَبِ
 حَالِي ، وَأَكْثَرُ فِي أَلْبِلَادِ تَقْلُبِي؟!
 رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الأَشْهَبِ
 أَقْصَى ، وَطَوْرًا مُغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ
 فَأَلْبَسَ لَهُ حُلَلَ النُّوَى وَتَغْرِبِ

(٦) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ٢٤ : ٣٥ دار المعارف « تصف النوى » .

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ٢٤ : ٣٥ دار المعارف .

(٨) الشرة : النشاط .

(٩) بهامش ب كتبت كلمة « وجدتها » .

ويقصد الشاعر بقوله : ب « الخالع المتصعب » : الجمل الضعيف .

(١٠) باقى النسخ « عشرون » . ب ، ج « عشرين » .

(١٢) الردف : الراكب خلف الراكب . الكفل ؛ من الدابة عجزها أو ردفها ؛ واستعارها

لآخر الصباح .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ٢٧٠ : ٢٤ دار المعارف - المتحل ٧٩ وقد أوردته والأبيات التالية مع بيتين

من القصيدة ٩٨ .

(١٣) الوساطة ٢٨٩ - الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٤ دار المعارف ، ثم ٢ : ١٧٨ و ،

٢ : ٢٧٠ دار المعارف - الموشح ٣٣٩ - المتحل ٧٩ - الإبانة ١١٥ - الوثى المرقوم ٦٧ - الاستدراك ٩٣ .

(١٤) ١ وأخواتها « فالبس لها » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف - المتحل ٧٩ « فالبس لها » - التمثيل

والمحاضرة ٤٠٠ - الفيث المسجم ٦٧٢ - الفينة ٢ : ٢٤ ظ - الكشكول ١٥٢ .

- ١٥ ولقد أبيتُ مع الكواكبِ راكباً
 ١٦ والليلُ في لَوْنِ الغرابِ كأنَّهُ
 ١٧ وَالْعَيْسُ تَنْصُلُ من دُجَاهُ كما أَنْجَلِي
 ١٨ حتى تَجَلِّي الصُّبْحُ في جَنَابَتِهِ
 ١٩ يَطْلُبُنْ مُجْتَمَعَ العُلا من « وائلٍ »
 ٢٠ وَبَقِيَّةَ « العُربِ » الَّذِي شَهِدَتْ له
 ٢١ بـ « الرَّحْبَةِ » الخَضْرَاءِ ذَاتِ المَنْهَلِ أَلْ
- أعجازها بعزيمة كالكوكب
 هو في حلوكته وإن لم ينعب
 صبغ الشبَابِ عن القَذالِ الأَشْيَبِ
 كالماء يلمع من وراء الطُّحْلِبِ
 في ذلك الأَصْلِ الزَّكِيِّ الأَطْيَبِ
 أبناءُ « أدُّ » بالفَخَارِ و« يَعْربِ »
 عَذْبِ المَشَارِبِ والجَنَابِ المَعْشِبِ

(١٥) ا « بعزيمة » وبهاشها « بصريمة » وهما بمعنى .

الموازنة ج ٢ : ١٧٨ و ٢٤ : ٢٧٠ المعارف - المتحل ٧٩ - زهر الآداب ٢ : ١٨٢ « لقد

سريت » - السفينة ٢ : ٢٤ ظ

(١٦) الموازنة ج ٢ : ١٧٨ و ٢٤ : ٢٧٠ المعارف « في لون » والورقة ١٩١ ظ ٢٤ :

٣٠٣ المعارف « في صبغ » وقال : « وهذا معنى ما سمعت في شعر قديم ولا يحدث أحسن ولا أبرع منه » - المتحل ٧٩ - زهر الآداب ٣ : ١٨٢ - السفينة ٢ : ٢٤ ظ « في برد » .

(١٧) القذال : مؤخر الرأس .

العيس : النياق البيض يخالطها شقرة وظلمة .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ٢٤ : ٢٧٠ ، ثم ورقة ١٩١ ظ ٢٤ : ٢٧٠ ، ٣٠٣ المعارف - ديوان

المعاني ٢ : ١٢٦ « على القذال » - المتحل ٧٩ - زهر الآداب ٣ : ١٨٢ « الخضاب » - السفينة ٢ : ٢٤ وورد تالياً للذي بعده .

(١٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ٢٤ : ٢٧٠ المعارف « حتى تبتدى يصبح من . . . في خلال

الطحلب » وفي ١٩١ ظ - ٢٤ : ٣٠٤ المعارف تجلي الصبح من . . . خلال » - المتحل ٧٩ « حتى تبتدى . . . في خلال » - زهر الآداب ٣ : ١٨٢ « حتى تبتدى الفجر من جنابته . . . من خلال » - الذخيرة ج ١ ق ٢ : ٤٨ « الصبح يلمع من وخلال سمابه » - السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(١٩) وائل : قاسط بن هنب بن أفصى ، وهو أبو تغلب .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ ظ ٢٤ : ٣٠٤ دار المعارف - السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(٢٠) يعرب : من أجداد العرب .

أدّ : هو أدّ بن طابخة ، جد هند بنت مر ، أم تغلب وبكر .

السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

- ٢٢ عَطَنِ الْوُفُودِ : فَمَنْجِدٌ أَوْ مُتَّهِمٌ أَوْ وَافِدٌ مِنْ مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبٍ
 ٢٣ أَلْتَمَّوْا بِجَانِبِهَا الْعِصِيَّ . وَعَوَّلُوا
 ٢٤ مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
 ٢٥ وَتَرَاهُ فِي ظُلْمِ الْوَعْيِ فَتُخَالَهُ
 ٢٦ يَا «مَالِكُ» ابْنَ الْمَالِكِيِّينَ الْأُلَى
 ٢٧ إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ
 ٢٨ فَشَبِعْتُ مِنْ بِرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلٍ ،

(٢٢) العطن : وطن الإبل ومبركها حول الحوض .

منجد : نسبة إلى نجد . ومتهم : نسبة إلى تيهامة .

السفينة ٢ : ٢٥ و « فتم أو منجد » .

(٢٣) السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٤) أ ، د وإخوتهما « إقدام ليث » .

أخبار أبي تمام ٨٢ - أخبار البحري ١٥٤ - الوساطة ٢٥٧ - الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ : ٣٠٧
 دار المعارف - الصناعتين ١٧١ - الإبانة ٥٤ - الواحدى ١٧٧ - العكبرى ١ : ١٣٢ منسوباً لأبي
 تمام و ٢ : ٢١٤ منسوباً للبحري . - السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٥) أ ، د وأخواتهما « يشدُّ على الرجال » .

إعجاز القرآن ٣٦٥ « يشد » - السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٦) المالكيين : يقصد الشاعر عدداً من أبناء تغلب قبيلة الممدوح تسموا باسم مالك ، وهم :

مالك بن عتَّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غم بن تغلب جد الممدوح ،
 ومالك بن حبيب بن عمرو ، ومالك بن عبيد بن جشم بن حبيب .

(٢٧) أ ، د « وأطلبَ جوداً » . وأطلبَ : أعطى ما طلب .

المثل السائر ٢ : ٣٢٩ « ولقد أتيتك طالباً . . . وأطلب » .

(٢٨) ترتيبه في أ ، د وإخوتهما : الثلاثون . وعلى الترتيب ب ، ج الذى اتبعناه ورد في عبث

الوليد ٥٤ برواية « فغدوت ذا بر لديق » ، قال المعري : « هذا يحتمل ثلاثة معان : أحدها أن يكون
 يريد به كثرة الترحيب من قوله : مرحباً وأهلاً . وليس هذا بفائدة للممدوح إلا أنه يدل على البشر والكرامة ؛
 والثانى أن يكون أراد : إني من قولك لى أهلاً ومرحباً رويت ، وهذا كما يقال للرجل : إذا رأيتك فقد
 استغنيت ، والثالث أن يعنى كونه فى أهل ، أى من ينوب منابهم وفى مرحب أى محل واسع » - المتحلل
 ٨٧ وورد تالياً للبيت الثلاثين .

- ٢٩ وَغَدَوْتُ خَيْرَ حَيَاةٍ مِنِّي عَلَى
 ٣٠ أَغْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا
 ٣١ فَلْتَشْكُرَنَّكَ «مَذْحِجُ ابْنَةِ مَذْحِجٍ»
 ٣٢ وَمَتَى تُغَالِبُ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
 ٣٣ يُنْسِيكَ جُودَ الْغَيْثِ جُودَهُمْ إِذَا
 ٣٤ قَوْمٌ إِذَا قِيلَ: النَّجَاءُ!؛ فَمَا لَهُمْ
 ٣٥ يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَا السُّيُوفِ إِلَى الْوَعَى
 ٣٦ حَصَّ التَّرِيكَ رُوُوسَهُمْ ، فَرُوُوسَهُمْ
 ٣٧ يَتْرَاكَهُونَ عَلَى الْأَمِينَةِ فِي الْوَعَى
 ٣٨ حَتَّى لَوْ أَنَّ الْجُودَ خَيْرٌ فِي الْوَرَى
- نَفْسِي ، وَأَرَأَيْتَ هُنَالِكَ مِنْ أَبِي
 أَغْطَيْتَنِيهِ وَدِيعةً لَمْ تُوَهَبِ
 مِنْ «آلِ غَوْثٍ» الْأَكْثَرِينَ و«جُنْدَبٍ»
 بِ «التَّغْلِبِيِّينَ» الْأَكَارِمِ تَغْلِبِ
 عَثَرْتُ أَكْفُهُمْ بِعَامٍ مُجْزِبِ
 غَيْرُ الْحَفَائِظِ وَالرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ
 مَشَى الْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ الْمَشْرَبِ
 فِي مِثْلِ الْأَلَاءِ التَّرِيكَ الْمُنْذَهَبِ
 كَالصُّبْحِ فَاضَ عَلَى نُجُومِ الْغَيْهِبِ
 نَسَبًا لِأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي «تَغْلِبِ»

(٢٩) ترتيبه في ١ ، د الثامن والعشرون .

عبث الوليد ٥٥ .

(٣٠) ترتيبه في ١ ، د التاسع والعشرون .

الموازنة ١٥٧ - الموشح ٣٣٨ - المتحلل ٨٧ ويليه البيت الثامن والعشرين - السفينة ٢: ٢٥ و .

(٣١) مذحج : اسم لملك وطى ولدتها أمهما عند أكمة يقال لها ؛ مذحج ، فمسى أبناؤهما باسمها .

الغوث : هو الغوث بن طي .

جندب : هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي .

(٣٢) ترتيبه في ١ ، د السابع والثلاثون .

السفينة ٢ ؛ ٢٥ و .

(٣٤) السفينة ٢: ٢٥ و . ترتيبه في ١ ، د الثالث والثلاثون . الحفائظ : جمع الحفيظة وهي الحمية .

(٣٥) ١ ، د وإخوتهما «إلى الردى» .

المتحلل ٢٦١ غير منسوب - السفينة ٢: ٢٥ و «إلى الردى» وقد أوردت بعده البيتين ٣٧ ، ٣٣ .

(٣٦) هذا البيت ترتيبه الرابع والثلاثون في ١ ، د وإخوتهما . وهو ساقط من طبعة بيروت .

التريك : بيضة الحديد . الحصى : حلق الشعر .

(٣٧) ترتيبه في ١ ، د السادس والثلاثون .

المتحلل ٢٦١ غير منسوب «الأمنة والقنا» - أسرار البلاغة ٥٣ «كالفجر» - السفينة ٢: ٢٥ و

وقال : مَدَحْتُ طَاهِرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ الْحَلَبِيِّ ، وَكَانَ
أَدِيبًا شَاعِرًا ظَرِيفًا فَبَعَثَ إِلَيَّ بِدَنَانِيرٍ ، وَكَتَبَ مَعَهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٥ - بيروت ٣٤٨ - مصر ٢ : ١٨٥ .

لم ترد في ج ، د ، ي . وقد اختلفت مقدماتها في النسخ في ألفاظ طفيفة . في ا ، د وإخوتها
« حدث البحترى قال : مدحت طاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمي ، وكان مع شرفه أديباً ظريفاً شاعراً ،
وهو رجل من أهل حلب بعث إلى بدنانير ، وكتب إلى هذه الأبيات . . . قال : فرددت عليه الدنانير
وأجبت به هذه الأبيات » . ولم تختلف النسخ ه ، ح ، ل في المقدمة إلا في بعض الألفاظ ولكنها لم تورد
الجملة التي ختمت بها المقطوعة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

وجاء في مقدمة النسخة ي هذا الخبر الوارد في كتاب « أخبار البحترى » (١٢٤) حدثني أبو الفوث
عن أبيه قال : [وأوردت المقدمة التي أثبتناها مع القصيدة] .

وقد روى ابن خلدكان في « وفيات الأعيان » (٧٩ : ٥ - ٨٠) في أخبار البحترى « أنه كان بحلب
شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي ، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار ، فأنفقها على
الشعراء والزوار في سبيل الله ، فقصدته البحترى من العراق ، فلما وصل إلى حلب قيل له إنه قعد في بيته لذيون
ركبته ، فاغتم البحترى لذلك غمًا شديدًا ، وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه ، فلما وصلته ووقف عليها
بكى ، وذعا بغلام له ، وقال له : بع داري ! فقال له : أتبيع دارك وتبقى على رءوس الناس؟ فقال : لا بد
من بيعها . فباعها بثلثمائة دينار ، فأخذ صرة وربط فيها مائة دينار ، وأنفذها إلى البحترى ، وكتب إليه
معهما رقعة فيها هذه الأبيات [الأبيات مع تغيير طفيف في ألفاظها] فلما وصلت الرقعة إلى البحترى رد الدنانير
وكتب إليه [الأبيات مع تغيير سنشير إليه في مواضعه] فلما عادت الدنانير إليه حل الصرة ، وضم إليها
خمين ديناراً أخرى ، وحلف أنه لا يردها عليه ، فلما وصلت إلى البحترى ، أنشأ يقول :

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فانه زائده

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحده

وهذان البيتان لم يردا في مخطوطات الديوان ، وقد وردا في « النجوم الزاهرة » (٩٨ : ٣) و « مرآة
الحنان » (٩٨ : ٢) . منسويين للبحترى .

• ولعل طاهر الهاشمي هذا ، هو طاهر بن محمد بن إسماعيل بن صالح الهاشمي الذي ذكر ابن العديم في
كتابه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » (٧٢ : ١) أن المتوكل ولاه المظالم بجند قنسرين والمعاصم ،
والنظر في أمور العمال ، وجاءته الولاية منه فألفاه الرسول في مرضه الذي مات فيه . وقد ذكر ابن العديم
ذلك في حلب سنة ٢٣٥ هـ .

لَوْ يَكُونُ الْجِبَاءُ حَسْبَ الَّذِي أَزُّتَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلٌ
 لَحُبِّبَتِ اللَّجِينَ وَالذَّرَّ وَالْيَا قُوتَ حَثْوًا، وَكَانَ ذَاكَ يَقْنُ
 وَالشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يَسْمَحُ بِالْعُدِّ رَ إِذَا قَصَرَ الصَّدِيقُ الْمُقْبِلُ

قال : فَرَدَّدْتُ الدنانير عليه وَأَجَبْتُهُ بهذه الأبيات :

- ١ بِأَبِي أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلٌ وَالْمَسَاعِي بَعْدُ ، وَسَعِيكَ قَبْلُ
- ٢ وَالنَّوَالُ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شَاءَ مَرَجِيكَ ، وَالكَثِيرُ يَقِلُّ
- ٣ غَيْرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرِّكَ إِذْ كَانَ رَبًّا مِنْكَ ، وَالرَّبَّاءُ لَا يَحِلُّ
- ٤ وَإِذَا مَا جَزَيْتَ بِالشُّعْرِ شِعْرًا يَبْلُغُ الْحَقُّ فَالدَّنَانِيرُ فَضْلُ

قال : فَأَضَعْتُهَا إِلَيَّ ، وَرَدَّهَا إِلَيَّ .

وسمَّاهُ صاحبُ المرأةِ أحمدُ بنُ طاهرِ الهاشمي .

ويرى الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحرى » وهو الجزء الرابع من « الشوامخ » (صفحة ٦٢) أن القصيدة التى مطلعها : « يا راكبا سنن الطريق اللاحب » - القصيدة ١٠٤ (صفحة ٢٩٨) - التى جاء فى تقديمها « وقال يمدح رجلا من بنى هاشم كان مقبلا بالشام » هى القصيدة التى مدح بها طاهر الهاشمى هذا .

(١) أخبار البحرى ١٢٤ - وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ - ريحانة الألبا ١ : ٢٠١ .

(٢) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ . - ريحانة الألبا ١ : ٢٠١ .

(٣) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ - ريحانة الألبا ١ : ٢٠١ .

(٤) اد وإخوتها « وإذا ما جزيت شعراً بشعر » وكذلك ه ، ح ، ل .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ « وإذا ما جزيت شعراً بشعر » - وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ « شعراً بشعر

قضى الحق والدنانير فضل » - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ « شعراً بشعر قضى الحق » - ريحانة الألبا ١ : ٢٠١ « والدنانير » .

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل :

- ١ إِلَيْكَ مَا أَنَا مِنْ لَهْوٍ وَلَا طَرْبٍ مُنِيَّتِ مِنِّي بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَلِبٍ !
 ٢ رُدِّي عَلَيَّ الصَّبَا إِنْ كُنْتَ فَاعِلَةً إِنَّ الْهَوَى لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أَرَبِي !
 ٣ جَاوَزْتُ حَدَّ الشَّبَابِ النَّضْرِ مُلْتَفِتًا إِلَى بَنَاتِ الصَّبَا يَرُكُضْنَ فِي طَلْبِي
 ٤ وَالشَّيْبُ مَهْرَبٌ مَنْ جَارَى مَنِيَّتَهُ ؛ وَلَا نَجَاءَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَبِ
 ٥ وَالْمَرْءُ لَوْ كَانَتْ «الشَّعْرَى» لَهُ وَطَنًا حُطَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ
 ٦ قَدْ أَقْدِفُ الْعَيْسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ وَشَيْئاً مِنَ النُّورِ أَوْ أَرْضاً مِنَ الْعُشْبِ

- طبعات : الآستانة ٢ : ٦٣ - بيروت ٤٩٩ ولم تورد البيت الثالث عشر - مصر ١ : ٢٩ .
 أو ردتها النسخ جميعها ما عدا ك ، إلا أن بعضها أنقص منها بيتاً كما أشرنا إلى ذلك في موضعه .
 وهي من القصائد التي نظمها في أول اتصاله بإسماعيل بن بلبل سنة ٢٦٥ هـ عند ما ولي الوزارة .
 (١) طبعتا بيروت ومصر « ومن طرب » . مئى به : ابتلى به .
 الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٦ و ٢ ، ٢ : ١٩٤ المعارف - عبث الوليد ٥٩ صدر البيت .
 (٢) الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٨ المعارف « إن الصبا » . - أمالي المرتضى ٣ : ٧٣
 طبعة السعادة ، طبعة عيسى الحلبي - الشهاب في الشيب والشباب ١٤ .
 (٣) الموازنة « بنات الردى » - أمالي المرتضى - الشهاب .
 (٤) الموازنة - أمالي المرتضى والشهاب - مختارات عبد القاهر الجرجاني (الطرائف الأدبية ٣٣٢)
 (٥) الموازنة والمرتضى في المصدرين المذكورين والجرجاني في مختاراته « صُبَّتْ » .
 الشعري : كوكب سبق التعريف به في الحاشية رقم ١٢ من القصيدة رقم ١٩ صفحة ٦٠ .
 الصبب : تصوُّب نهر أو طريق يكون في حدور ، وما انصب من الرمل .
 (٦) النور : الزهر أو الأبيض ، وأما الأصفر فزهر .
 الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ و ٢ ، ٢ : ٣٠٢ : المعارف - أسرار البلاغة ١٩١ « أو روضاً » ولم ينسبه .

- ٧ حتى إذا ما أنجَلتْ أخْرَاهُ عن أفقِ
 ٨ أوردتْ صَادِيَةَ الآمَالِ ، فأنصرفتْ
 ٩ هاتيكَ أخلاقُ « إسماعيل » في تعبِ
 ١٠ أتعبتْ سُكْرِي فَأُضحَى مِنْكَ في نصبِ
 ١١ لا أقبلُ الدهْرَ نَيْلاً لا يقومُ بهِ
 ١٢ لَمَّا سألْتُكَ وافاني نَدَاكَ عَلى
 ١٣ لم يُخطِ مَبيضَ خُلُساتِ تَعَمَّدها
- مُضَمَّخٍ بالصَّبَاحِ الوَرْدِ مُختَضِبِ
 بِرِيَّهَا ، وَأَخَذتُ النُّجُحَ من كُتُبِ
 من العُلا ، والعُلا مِنْهُنَّ في تَعَبِ
 فأذْهبَ ، فمالي في جَدْوَاك من أَرَبِ !
 سُكْرِي ، ولو كان مُسَدِّيهِ إلى أبي
 أضعافَ ظنِّي فلم أظفرَ ولم أخبِ
 فشكَّ ذا الشُّعبَةِ الطُّولَى فلم يُصبِ

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ و ٢٤ : ٣٠٢ دار المعارف .

(٨) في أصل النسخة ا « فأنصرفت عنى بها » وبهامشها « بريها » ووردت هكذا في باقي النسخ والمطبوع . الصادية : العطى . الكتب : القرب .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ ظ ٢٤ : ٣٠٢ المعارف « فأنصرفت عنى بها » .

(٩) الموازنة الورقة المذكورة ٢٤ : ٣٠٣ المعارف - ديوان المعاني ١ : ١٢٧ - نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ .

(١٠) في هامش ا ورد البيت بصيغة أخرى هي :

« إيهأ أبا الفضل شكري منك في نصب أقصرُ فالى . . . »

ديوان المعاني ١ : ١٢٧ « أدابت شكري فأسمى منك في نصب أقصر . . . » -
 نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ « أبقيت . . . فأسمى . . . أقصر » .

(١١) الأشباه والنظائر ١ : ١٨٣ - ديوان المعاني « لا يقوم له » - نهاية الأرب « لا يقوم له - يديه » .

(١٢) لم يرد في ج . وورد في المطبوع « فلم أخفق ولم أخب » .

والشاعر يقصد أنه سأل بمدوحه فلم يظفر بالمبلغ الذي قدر أن يمنح إياه بل إن العطاء تجاوزه فأعطى أكثر مما كان يتوقع ، ولم يحب رجاؤه ، ومن أوردته « فلم أخفق ولم أخب » لم يفهم قصد الشاعر فأورد « لم أخفق » وهو تكرر لم يقصد إليه الشاعر .

ديوان المعاني ١ : ١٢٧ « أضعاف شكري » - سر القصاحة ٢٣٣ « لما مدحك » - المضمون ١٨٨ « شكري » - نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ « شكري »

(١٣) هكذا ورد في النسخ وفي طبعى الآستانة ومصر ولم توردته طبعة بيروت . على أن المعري قد أوردته في عبث الوليد ٥٩ « لم يحظ قانص خلسات... الشعبة الأولى » وقال : « كان في الأصل « مابض » ، وإنما هو قانص ؛ ويجوز أن يكون في مكان خلسات « خنساء » ، ويحتمل أن يكون خلسات أيضاً =

- ١٤ لِأَشْكُرَنَّكَ ، إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ
 أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشْبِ
 ١٥ بِكُلِّ شَاهِدَةٍ لِلتَّمَوِّمِ غَائِبَةٍ
 عَنْهُمْ جَمِيعاً ، وَلَمْ تَشْهَدْ ، وَلَمْ تَغِبِ
 ١٦ مَوْصُوفَةٍ بِاللَّالِي مِنْ نَوَادِرِهَا ،
 مَسْبُوكَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ
 ١٧ وَلَمْ أَحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكْذِبُهُ
 بِالْفِعْلِ مِنْكَ ، وَبِعَضِّ الْمَدْحِ مِنْ كَذِبِ

= إلا أن خنساء أبين . وكان في النسخة "لم يخط" ، وإنما هو "لم يحفظ" من الخطوة، لأن الصائد إذا رمى أروية فأصاب قرنها - وهو ذو الشعبة الطولى - فكأنه ما أصاب .
 والخنساء : البقرة الوحشية، صفة لها . والأروية : أنثى الوعل .
 المأبض : باطن الركبة والمرْفِق .
 (١٤) النشب : الحطام والمال .
 (١٧) لم أحابك : من المحاباة، وهو أن يختص بالشيء دون سواه .

- وقال يمدح أحمد بن طولون ، ويذكر هرب لؤلؤ [ودخوله ببغداد] :
- ١ قليلٌ لها أنى بها مُغرمٌ صَـبٌ وأن لم يُقارِفَ غيرَ وَجَدٍ بها القَلْبُ
 ٢ بَدَلْتُ الرِّضَا حَتَّى تَصْرَمَ سُخْطُهَا ، ولِلْمُتَجَنِّي بَعْدَ إِرْضَائِهِ عَتْبُ
 ٣ ولم أرَ مِثْلَ الحُبِّ صَادَ غُرُورُهُ لَسِيبَ الرِّجَالِ بَعْدَ مَا آخُتِبِرَ الحُبُّ
 ٤ وَإِنِّي لِأَشْتَاقُ الخَيَالَ وَأَكْثِرُ الـ زِيَارَةَ مَنْ طَيَّفَ زيارَتُهُ غِيبُ

* طبعات: الآستانة ٢: ٧٧ - بيروت ٥٢٠ وقد أسقطت ثلاثة أبيات - مصر ١: ٢١ .
 أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ وهي السنة التي كان يحس الشاعر فيها بضيق نفسى في حياته ببغداد ، وكان يريد الاتصال بابن طولون . وما يؤيد ذلك أنه ذكر «لؤلؤ» مولى ابن طولون الذى خالفه في هذه السنة . ويبدو أنه مات قبل أن يتصل به البحرى . والبحرى قصيدة هجو فيه رقمها ٥٩٣ نظمها قبل ذلك بسنوات أى سنة ٢٥٦ ، كما هجاه بأبيات في القصيدة ٧٥ ولم يذكر اسمه صراحة .

* أبو العباس أحمد بن طولون كان أبوه من ممالك المأمون رقباه حتى صار من أمراء الأتراك . ولد في ٢٣ رمضان سنة ٢٢٠ وقال بعضهم إنه ليس ابناً لطولون وإنما تبناه وأن أباه اسمه يلبخ المضحك وأمه قاسم جارية طولون - والبحرى أورد هذا الطعن في قصيدته ٥٩٣ - ولى إمرة مصر نيابة عن صهره أمأجور سنة ٢٥٥ . ولما مات أمأجور سنة ٢٥٨ استقل بمصر ودعى له بها وحده بعد الدعاء للخليفة ، ولكنه بعد ذلك قطع خطبة الموفق لما حصلت الجفوة بينهما . وفى سنة ٢٦٤ دخل فى حوزته بلاد الشام والشغور واتسع ملكه حتى انتهى إلى نهر الفرات ، واقتصرت مملكة بنى العباس على العراق والجزيرة الفراتية . وقد استمر ملك مصر والشام بعده فى أعقابه إلى عام ٢٩٢ .
 وقد توفى أبو العباس فى ٢٠ من ذى القعدة سنة ٢٧٠ فخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه وقد مدحه البحرى ، تراجع ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨ .

- (١) ضبطها « وإن لم » . كـ « يفارق » .
 يقارف : يقارب ويخالط . أى لم أهو غيرها .
 الموازنة ج ٢ ورقة ٩٥ و ، ٢ : ٧٣ المعارف « يفارق » . قال الأمدى : لا وجه لكسر « إن » الثانية .
 (٢) مختارات الجرجاني = الطرائف الأدبية ٢٣٣ .
 (٤) الغب : هو أن ترد الإبل يوماً وتظلم يوماً . وهو فى الزيارة كل أسبوع . وفى الحديث : « زر غباً تزدد حباً » .

- ٥ ومن أين أضبوا بعد شيبى . وبعدهما
٦ أساليبتى حُسن الأسي . أو مُخيفتى
٧ رَضِيتُ أتحدى بالغرام . ولم أُرِدْ
٨ ولو كُنتُ ذا صَحْبٍ عَشِيَّةٍ عَزَى
٩ لقد قَطَعَ الواشِي بِتَلْفِيْقٍ ما وَشَى
١٠ فأصبحتُ فى «بغداد» : لا الظلُّ واسع
١ أأمدحُ عمالَ الطَّسَاسِيجِ راغِباً
١٢ فأينهاَتَ مِنْ رَكْبٍ يوَدَى رسالَةً
١٣ وعند «أبى العباس» لو كان دانياً
١٤ وكانت بلاءٌ نِيَّتِي عنه ، والغنى
١٥ وذو أهبٍ للحادثاتِ بِمِثْلِها
- تَنَأَى الْخَلِيُّ أَنْ ذَا الشَّيْبِ لَا يَضْبُو! على جَلْدِي تلك الصَّرَائِمُ وَالْكُتْبُ! إلى وَقَفْتِي فى الدَّارِ أَنْ يَمِفَ الرَّكْبُ تَحَدَّرُ دَمْعَ الْعَيْنِ عَنَّفَنِى الصَّحْبُ من القَوْلِ ما لا يَقْطَعُ الصَّارِمُ العَضْبُ ولا العيشُ غُضُّ فى غَضارَتِهِ رَطْبُ إليهم ، ولى « بالشام » مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ إلى « الشام » إلا أَنْ تَحْمَلْها الكُتْبُ نواحِي الفِناءِ السَّهْلِ وَالكَنْفُ الرَّحْبُ غِنَى الدهرِ أَذْنَى ما يُنَوِّلُ أو يَحْبُو يُزَالُ الطَّخَى عَنَّا وَيُسْتَدْفَعُ الكَرْبُ

(٥) تَأَلَّى : أقسم .

(٦) ١ وإخوتها «حسن العزا ومخيفتى» . الأسي (بالضم) : ما يأتى به الحزين وهو جمع أسوة .
الصرائم : جمع صريمة وصرليم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً .
الكتب : جمع الكتيب وهو التل من الرمل .

(٨) ١ «عزى» .

(٩) العضب : السيف القاطع .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٣٣ .

(١٠) ١ وإخوتها «ولا العيش طل» . ب ، ج «وأصبحت» . ك «لا الظل سابغ ولا العيش

طلق» .

(١١) الطساسيج : جمع طسوج بتشديد السين ، لفظة فارسية أصلها : «تسو» . وأكثر ما تستعمل

فى سواد العراق ، وقد قسموه إلى ستين طسوجاً ، أضيف كل طسوج إلى اسم . الرغب : المتسع .

(١٢) ب ، ج «يودى لبانة» وقد آثرنا رواية ١ . وقد جرت باقى النسخ على هذه الرواية .

(١٣) الفناء : ما اتسع أمام الدار . الكنف : الجانب .

الولاء ٢٣٠ «يرجى الفناء» . وهى رواية جيدة .

(١٤) يحبو : يعطى بلا من . النية : الوجه الذى يذهب فيه ، والبعء .

(١٥) الأهب : جمع أهبة وهى العدة . الطخى : الظلمة . وقد وردت فى المطبوع «الردى» .

- ١٦ سُيُوفٌ لَهَا فِي عُمُرِ كُلِّ عِدَى رَدَى ،
 وَخَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عِدَى نَهَبٌ ،
 ١٧ عَلَّتْ فَوْقَ «بَغْرَاسٍ» فِضَاقَتِ بَمَا جَنَّتْ
 صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا «الدَّرْبُ»
 ١٨ وَثَابَ إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ فَتَبَيَّنُوا
 عَلَى حَالِ فَوْتٍ أَنْ مَرَّ كِبَهُمْ صَعْبُ
 ١٩ وَكَانُوا «ثَمُودَ الْحِجْرِ» حَقَّ عَلَيْهِمْ
 وَقُوعُ الْعَذَابِ وَ«الْخَصِي» لَهُمْ سَقْبُ
 ٢٠ تَحَنَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَوَارِدُ سَهْلَةٌ ،
 وَأَفْرَجَ عَنْهُمْ بَعْدَهَا أَغْضَلَ الْخَطْبُ
 ٢١ وَلَوْ حَضَرَتْهُ أَنْشِيَاهُ اسْتَقَلَّتَا
 إِلَى كَلَيْتَيْهِ حِينَ أَزْعَجَهُ الرَّعْبُ

(١٦) ك « في كل أعماها ردى » .

الولاية ٢٣٠ : « سيوف لها في كل دار عدى ردى وخيل لها في كل دار عدى نهب »
 معجم البلدان ١ : ٦٩٤ طبعة أوروبا و ٢ : ٢٤٥ طبعة مصر « في كل دار غداً ردى . . .
 في كل دار غداً نهب » .

(١٧) الدرب : جاء في كتاب (مراسد الاطلاع) لابن عبد الحق (١ : ٣٩٧) : « إذا
 أطلق لفظ الدرب فإنما يراد به ما بين طرسوس والروم » .
 بغراس : مدينة في لطف جبل اللكام على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب في البلاد المطلة على
 نواحي طرسوس . [انظر عن « اللكام » الحاشية ١٠ صفحة ٢٨] .
 الولاية - معجم البلدان « درب » .

(١٨) ا « على حين فوت » .

(١٩) الخصى : هو يازمان الخادم الخصى مولى الفتح بن خاقان . راجع في صفته هذه ص ٣٠١
 من (كتاب سيرة أحمد بن طولون) للبلوى .

يشير في هذا البيت إلى قصة ناقة صالح وما فعله قوم ثمود حين طلبوا من نبيهم ناقة تظهر لهم من
 الصخرة ، فانصدعت الصخرة وخرجت ناقة ثم تلاها سقب - والسقب ولد الناقة - ولكن القوم عقروا
 هذا السقب ؛ فكان ذلك نذيراً لهم بالعذاب . و « الحِجْر » بلدهم .

والشاعر هنا يشير إلى ما كان من أمر يازمان الخادم حين وثب عليه بطرسوس خلف الفرغاني
 عامل أحمد بن طولون وحجسه بالثغور فخلصه الجند وهُموا بقتل خلف فهرب إلى دمشق فاتفقوا ولعنوا ابن
 طولون على المنابر فبلغه ذلك فسار من مصر حتى نزل أذنة وقد تحصن بها يازمان فأقام ابن طولون مدة .
 على حصار فلم ينل منها طائلاً فعاد إلى دمشق . والبحرى يشير إلى أن الخصى نذير هلاك لهذا القوم كما
 كان ولد ناقة صالح نذير هلاك لثمود .

وهذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .

(٢٠) ب ، ج ، « تجنى » . والنسخ الأخرى « عندما » . تحنى : انعطف .

(٢١) لم يرد في طبعة بيروت .

- ٢٢ فما هو إلا العفو عمت سبأؤه ،
 ٢٣ وما شك قوم أوقدوا نار فتنية
 ٢٤ كأن لم يروا «سبأ الطويل» وجمعه
 ٢٥ وخارج «باب البحر» أمد خفية
 ٢٦ تحير في أمره ثم تحببت
 ٢٧ وقد غلظت دون النجاة التي أبتغى
 ٢٨ تكره طعم الموت والسيف آخذ
 ٢٩ ولو كان حر النفس والعيش مديبر
- أوالسيف عريان المضارب لا ينبو
 وسرت إليهم أن نارهم تخبو
 وما فعلت فيه وفي جمعه الحرب
 وقد سد قطريه على الغنم الزرب
 إليه الحياة ماؤها علل سكب
 رقاب رجال دون ما منعت غلب
 مخنق ليث الحرب حاصله كلب
 لمات وطعم الموت في فمه عذب

أشياء : خصيته . والشاعر يهكم هنا بالخدام يازمان الخصى فيقول إنه لو لم يخص لانتقلت
 خصيته من الرعب مكان كليته .

الولاء ٢٣٠ .

(٢٢) لم يرد في ج .

(٢٣) ا « وسرت لهم في أن نارهم تخبو » .

(٢٤) سبأ الطويل كان على أنطاكية منتغلباً وأساء العشرة لأهلها فكرهوه . فلما حاصرهم ابن

طولون سنة ٢٦٥ ، وكان سبأ متحصناً منه ، بعثوا إلى ابن طولون فدلوه على الموضع الذي منه المدخل إليهم .

فلما كان الليل دخل ابن طولون وأصحابه الحصن منه ، وركب سبأ فأحرق باب فارس ليشتغلهم بالنار .

وكان ابن طولون طلب من رجاله ألا يقتلوا سبأ ولكن أهل أنطاكية اعتدوا عليه ولحقه سهم فصرعه .

والشاعر يشير إلى هذه الحادثة القديمة فيما يروى من أخبار ابن طولون . والبحتري أمداح في سبأ الطويل .

(٢٥) ا والنسخ الأخرى « باب البحر » . ب ، ج « باب البحر » . و « باب البحر هو باب

فارس . الحفية الغيضة الملتفة .

(٢٦) العلل : الشرب بعد الشرب تباعاً .

الأشياء والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٢٧) غلب : غليظ الرقاب ، وهو مدح ، والأغلب : الأسد سمي لذلك .

(٢٨) ا وأخوتها « تكره طعم السيف والموت آخذ » . المخنق : العنق .

الأشياء والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٢٩) الأشياء والنظائر ١ : ٢١٤ .

- ٣٠ ولو لم يُحَاجِزْ «لَوْلُو» بِفِرَارِهِ
 ٣١ تَخَطَّأَ عَرَضَ الْأَرْضِ رَاكِبًا وَجْهَهُ
 ٣٢ يُحِبُّ الْبِلَادَ وَهِيَ شَرْقٌ لِشَمْخِصِهِ ،
 ٣٣ إِذَا سَارَ سَهْبًا عَادَ ظَهْرًا عَدُوَّهُ
 ٣٤ مَخَازِيلُ لَمْ يَسْتَمِرَّ فِضَائِحَ عَجْزِهِمْ
 ٣٥ أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وَزَرَ بَعْضِهِمْ
 ٣٦ وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَخْشَى جَزَاءَهُ
- لَكَانَ لِصَدْرِ الرُّمَحِ فِي لَوْلُو ثَقَبٌ
 لِيَمْنَعَ مِنْهُ الْبُعْدُ مَا يَبْذُلُ الْقُرْبُ
 وَيُدْعَرُ مِنْهَا وَهِيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبٌ
 وَكَانَ الصَّدِيقَ غَدَاةً ذَلِكَ السَّهْبُ
 وَفَاءٌ ، وَلَمْ يَنْهَضْ بَعْدَرِهِمْ شَفْبُ
 مِنَ الذَّنْبِ أَوْ أَنَّى لِبَعْضِهِمْ إِلْبُ
 وَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ

(٣٠) ك «يعاجز» .

لؤلؤ : غلام أحمد بن طولون خالقه سنة ٢٦٩ وفي يدده حمص وقتسرين وحلب وديار مصر من الخريزة وسار إلى بالس فنهبا وكاتب الموفق في المسير إليه واشترط شروطاً ؛ فأجاب أبو أحمد إليها ، وكان بالركة ، فسار إلى الموفق . ولكن الموفق قبض عليه سنة ٢٧٣ وأخذ أمواله .

والشاعر يقول إنه لولا فرار لؤلؤ من ابن طولون لكانت الرماح قد ثقتب جسده كما يشقب اللؤلؤ ويصف في الأبيات التالية في صورة رائعة فرار لؤلؤ وتفزعه طول الطريق خشية أن تدركه يد ابن طولون .
 الولاة ٢٣١ - الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ - ديوان المعاني ٢ : ٥٥ .

(٣١) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ - محاضرات الأدباء ٢ : ٧٧ «ليمنع عنه» .

(٣٢) ا «يجب» .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٣٣) ا «الصديق غدة» . السهب : الغلاة . وبضم السين : المستوى من الأرض في سهولة . لم يرد في هذا البيت في طبعة بيروت .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ - المثل السائر ١ : ٦٩ «الصديق بكرة» وقال ابن الأثير «البيت بمجموعه يحتاج معناه إلى استنباط ، والمراد أن هذا المنهزم يرى ما بين يديه محبوباً إليه وما خلفه مكروهاً عنده لأنه يطلب النجاة فيؤثر البعد مما خلفه والقرب مما أمامه ، فإذا قطع سبباً وخلفه وراه صار عنده كالعدو ، وقيل أن يقطعه كان له صديقاً أي يطلب لقاءه ويحب الدنو منه» .

(٣٤) ا «فعلهم» وقد كتب فوقها «عجزهم» وفي المطبوع «فعلهم» .

مخازيل : جمع مخذول . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر وتهيبه .

(٣٥) الإلب : القوم تجمعهم عداوة واحد من الناس .

(٣٦) ا وإخوتها . ك «مرجو ولو كان» .

مختارات الجرجاني ٢٣٣ .

وقال بمدحه ، ويذكر مُنازلته الأسد :

- ١ أَجِدُّكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرَى لِ « زَيْنَبَا » خيالٌ إذا آبَ الظلامُ تَأَوَّبَا
- ٢ سَرَى مِنْ أَعَانِي « الشَّامِ » يَجْلُبُهُ الْكَرَى هُبُوبَ نَسِيمِ الرُّوْضِ تَجْلُبُهُ الصَّبَا
- ٣ وما زارني إلاَّ وَلِيهَتْ صَبَابَةٌ إليه ، وإِلَّا قُلْتُ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا!
- ٤ وَلَيْلَتَنَارِ « الْجِرْعِ » بَاتَ مُسَاعِمًا يُرِينِي أَنَاةَ الْخَطْوِ نَاعِمَةَ الصَّبَا

* طبعات : الآستانة ١ : ٥١ - بيروت ٨٢ - مصر ١ : ٥٥

لم ترد في د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٢٤٦ هـ . وفي ا وإخوتها « مبارزته الأسد » .
وقد أورد الشيرازي هذه القصيدة كاملة في كتابه « جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام » (٢ : ٢٤١ -
٢٤٢ و) ولذلك لم نشر إليها أمام كل بيت إلا ما اختلفت الرواية فيه .

وقمت هذه المباراة في حير الحيوان الذي أنشأ المتوكل وقد وصفه البحري في القصيدة ٩١٥ .

(١) أَجِدُّكَ : أَجِدُّ مِنْكَ ، انظر الكلام عليها في الحاشية ١٣ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٦ .

آب وتَأَوَّب : بمعنى رجع وتراجع ، وليس من التأويب الذي هو سير النهار كله .

التشبيات ٧٥ - الوساطة ٢٦ - الموازنة ٢ : ١٣٥ ظ ، ١٣٧ ظ ؛ ٢ : ١٧٠ ، ١٧٥ المعارف

- حماسة ابن الشجري ١٧٨ - المثل الثائر ٢ : ٢٧٨ و ٣٢٢ و ٤٠٥ صدر البيت - عنوان المرقصات

٤ ونسب لأبي تمام مع البيت التالي .

(٢) الصَّبَا : ريح مهبها جهة الشرق ، وقد تكرر التعريف بها .

التشبيات ٧٥ - الوساطة ٢٦ الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ٢ : ١٧٥ المعارف - حماسة ابن الشجري

١٧٩ - عنوان المرفعات « يجذبه . . نسيم الريح » .

(٣) وَلِيهِ : تحير من شدة الوجد .

الوساطة ٢٦ - الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ، ٢ : ١٧٥ المعارف « صباة إليك » - حماسة ابن الشجري

١٧٩ - الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ - صبح الأعشى ٢ : ٢٤١ .

(٤) أَنَاة الْخَطْوِ : مترفة في سيرها متمهلة ، ويقال للمرأة التي فيها فتور عند القيام : الأناة .

الجزع : موضع (راجع الحاشية ١٠ من القصيدة السابقة ص ١٩١) .

الوساطة ٢٦ - حماسة ابن الشجري ١٧٩ - الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ، ٢ : ١٧٥ المعارف .

- ٥ أَضْرَّتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ ، وَالْبَدْرُ طَالِعٌ ؛
 ٦ وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لِأَطْفَامَاتُ
 ٧ عَلِمْتُكَ إِنْ مَنَيْتِ ، مَنَيْتِ مَوْعِدًا
 ٨ وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الصُّدُودَ الَّذِي مَضَى
 ٩ فَوَا أَسْفَى ! حَتَّامٌ أَسْأَلُ مَا نَعَا ،
 ١٠ سَأْتِنِي فَوَادِي عِنْدَكَ ، أَوْ أَتْبِعُ الْهُوَى
 ١١ أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدْرَعُوا
 ١٢ رِدْوَانًا لِلْفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ « إِنَّهُ
- وقامت مقامَ البدرِ لَمَّا تَغَيَّبَا
 غَلِيلاً ، وَلَافْتَكَّتْ أُسِيرًا مُعَذَّبًا
 جَهَامًا ؛ وَإِنْ أَبْرَقْتِ ، أَبْرَقْتِ خُلْبًا
 دَلَالٌ ، فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنَّبًا
 وَآمَنُ خَوَانًا ، وَأَعْتَبُ مُذْنِبًا ؟
 إِلَيْكَ إِنْ أَسْتَعَصَى فَوَادِي أَوْ أَنِي
 عَلَى عَجَلٍ قِطْعًا مِنْ اللَّيْلِ غَيْهَبًا :
 أَعْمُ نَدَى فَيْكُم وَأَقْرَبُ مَطْلَبًا

(٥) الوساطة ٢٦ و ٢٣٣ - الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ١٧٥ المعارف - الصناعتين ١٧٤ - الإبانة ٦٩ (المطبعة العباسية) « وقامت مقام البدر والبدر غائب » وهو مخالف لروى القصيدة ، وفي ٩٩ طبعة دار المعارف كالديوان - الواحدى ٣٦٧ - حماسة ابن الشجرى ١٧٩ - العكبرى ٢ : ٢٦٠ « وباتت تربيى البدر والبدر طالع » .

(٦) الوساطة ٢٧ « ما أتاه » .

(٧) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

الخلب : المطمع الخلف ، ويقال لمن يعذ ولا ينجز : إنما أنت كبرق خلب .

التشبيهات ٣٣٥ - الوساطة ٢٧ - محاضرات الأدباء ٢ : ٥٦ « رأيتك » - العكبرى ٢ : ٢٤٣ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤١ ظ « حياتك إن منيت » - المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « عهدتك » .

(٨) الزهرة ٥٦ - الوساطة ٢٧ « دلا لا » المثل السائر ٢ : ٢٧٨ - محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣

(٩) أعتب : أطلب العتبى ، أى الرضا .

الزهرة ٥٦ « فوا أسفاه » - الوساطة ٢٧ - محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « فوا أسفاه » - المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « فوا أسفاه » . . . وآمن خوفاً »

(١٠) الزهرة ٥٦ - الوساطة ٢٧ « إن استغنى » .

(١١) جاء بهامش ا « ويروى : معنفين » . المعتنى : الرائد . الغيب : الظلام .

المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « معنفين » .

(١٢) بهامش ا « ويروى : وانجح مطلباً » .

جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « أعم يداً » - المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « وأيسر مطلباً » - خزانة الحموى ١٨٦ « وردنا إلى الفتح . . . وأيسر » - معاهد التنصيص ٦٣٨ « وردنا إلى الفتح » .

- ١٣ هو العارضُ الشَّجَّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ ،
 ١٤ إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَى أَضَعَقَ الْعِدَى ،
 ١٥ رَزِينٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ ،
 ١٦ حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا ،
 ١٧ حَرُونَ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي مُلِمَّةٍ ،
 ١٨ فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ جَزْمٍ ، وَلَمْ يَبِتْ
 ١٩ إِذَا هَمَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدًا ،
 ٢٠ أُعِيرَ مَوَدَّاتِ الصُّدُورِ ، وَأُعْطِيَتْ
 ٢١ وَقَيْنَاكَ صَرَفَ الدَّهْرِ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي
 ٢٢ فَلَمْ تَخُلْ مِنْ فَضْلِ يَبْلُغُكَ الَّتِي
- وطارت حَوَاشِي بَرَقِهِ فَتَلَهَّبَا
 وَإِنْ فَاضَ فِي أُكْرُومَةٍ غَمَرَ الرَّبَا
 وَقُورٌ إِذَا مَا حَادِثَ الدَّهْرِ أَجْلَبَا
 وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْبَاسِ مُغْضِبَا
 فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ الذُّلِّ أَصْحَبَا
 يَلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبَا
 وَإِنْ كَفَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخُرْقُ مَذْهَبَا
 يَدَاهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا مُرْهَبَا
 تُبَجِّلُ ، لَا نَالُوكَ أُمَّ وَلَا أَبَا
 تَرُومٌ ، وَمَنْ رَأَى يُرِيكَ الْمَغِيبَا

- (١٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق . الشجاج : المطر السيل الشديد الانصباب .
 اخضل : ابتل . الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير .
 ديوان المعاني ١ : ٣٤ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « متلهباً » .
 (١٤) ١ وأخواتها « وإن خاض » .
 ديوان المعاني ١ : ٣٤ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « عمر الربا » .
 (١٥) الحلوم : العقول . أجلب : توعد بالشر .
 ديوان المعاني ١ : ٣٤ - جمهرة الإسلام وقد أوردته بعد الذي يليه - شرح ابن أبي الحديد ٢ : ١٩٠
 « حلیم إذا القوم استخفت » .
 (١٦) ديوان المعاني ١ : ٣٥ .
 (١٧) الحرون : العنيد الذي لايسهل انقياده . عاززته : غالبته . أصعب : انقاد بعد صعوبة .
 ديوان المعاني ١ : ٣٥ ، ٦٣ - محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٣ - جمهرة الإسلام « خروق » وهو تحريف .
 (١٨) نهاية الأرب ٦ : ٤٦ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « أعجاز الأمور ثقلباً » -
 محاضرات الأدباء ، ٣١٨ .
 (١٩) الخرق (بضم الخاء) : ضد الرفق .
 ديوان المعاني ١ : ٣٥ « الحزن » وجاء بهامشه أن الأصل : « إذا كف لم يقعد . . وإن هم . .
 المم مذهباً » .
 (٢٠) جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « مودات القلوب » .
 (٢٢) ١ وإخوتها « التي تحب » .
 جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « الذي تروم » .

- ٢٣ وما نَقَمَ الحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَهٗ لَدَيْكَ ، وَفِعْلًا أَرِيحِيًّا مُهَذَّبًا
 ٢٤ وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً فَضَلَّتْ بِهَا السَّيْفَ الحُسَامَ الْمُجَرَّبًا
 ٢٥ غَدَاةَ لَقِيَّتَ اللَّيْثَ ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ يُحَدِّدُ نَابًا لِلِقَاءِ وَمِخْلَبًا
 ٢٦ يُحَصِّنُهُ مِنْ «نَهْرٍ نَيْزِكَ» مَعْقِلٌ مَنِيعٌ تَسَامَى غَابُهُ وَتَأَشَّبَا
 ٢٧ يَرُودُ مَغَارًا بِالظُّوَاهِرِ مُكْشِبًا ، وَيَحْتَلُّ رَوْضًا بِالْأَبَاطِحِ مُعْشِبًا
 ٢٨ يُلَاعِبُ فِيهِ أَقْحُونًا مُفَضَّضًا يَبِصُّ ، وَحَوْذَانًا عَلَى الْمَاءِ مُذْهَبًا
 ٢٩ إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً ، أَوْ عَدَا عَلَى عَقَائِلِ سِرْبٍ ، أَوْ تَقْنَصَ رَبْرَبًا

(٢٣) المثل السائر ٢ : ٤٠٥ « وما تنقم . . . وعزما أريحيا » .

(٢٤) المثل السائر ٢ : ٤٠٥ .

(٢٥) مخدر : مستتر في عرينه .

الوساطة ١٣١ - أمالي المرتضى ٣ : ٤٣ « والليث خادر » - المثل السائر ٢ : ٤٠٦ .

(٢٦) في متن ١ « حرير » وبهامشها « منيع » وفيها « تسامى روضة » .

المعقل : الملجأ . تأشب : التف شجره واشتبك .

نهر نيزك : نهر حفرة المتوكل ليروى حديقة الحيوان التي أنشأها . راجع « كتاب رى سامراء » .
 الوساطة ١٣١ .

(٢٧) يرود : يدور ويذهب ويجيء في طلب الشيء . المغار : الكهف . المكشِب :

المطمئن بين الجبال . والظواهر : أعالي الأودية وأشرف الأرض . الأباطح : جمع أبطح وهو مسيل
 واسع فيه دقاق الحصى .

جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « بالظاهر مكشبا » .

(٢٨) الأقحوان : زهر ، سبق التعريف به في الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ ص ٧١ .

الحوذان : زهر ، سبق التعريف به في الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ ص ١٣٥ .

يبص : يبرق ويتلألأ .

(٢٩) ١ وإخوتها « أو غدا على » ولم تبدُ فيها واضحة لفظة « أو تقنص » فجاءت في المطبوع

« إن تقنص » .

غادى : بكر . العانة : القطيع من حمر الوحش .

العقائل : الكرائم من الإبل . الزبرب : القطيع من بقر الوحش .

الوساطة ١٣١ - دلائل الإعجاز ١٢٠ « غادى صرمة » ، والصرمة القطعة من الإبل - جمهرة

الإسلام ٢ : ٢٤٢ و - المثل السائر ٢ : ٤٠٦ .

- ٣٠ يَجْرُ إِلَى أَشْبَاهِ كُلِّ شَارِقٍ عَبِيطاً مُدْمِي أَوْ رَمِيلاً مُخَضَّباً
 ٣١ وَمَنْ يَبْتَغِ ظُلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفْ إِلَى تَلَفٍ أَوْ يُثْنِ خَزْيَانَ أَخِيبًا
 ٣٢ مَهْدَتْ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي لَهُ مُضَلَّتًا عَضْبًا مِنْ الْبَيْضِ مَقْضَبًا
 ٤٣ فَلَمْ أَرِضْ غَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا عِرَاكًا إِذَا الْهَيَّابَةُ النَّكْسُ كَذَّبًا !
 ٣٤ هَزْبَرُ مَشَى يَبْغِي هَزْبَرًا ، وَأَغْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى - بِاسِلَ الْوَجْهِ - أَغْلَبًا
 ٣٥ أَدَلُّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ رَاكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبًا
 ٣٦ فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا ، وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عِنْدَكَ مَهْرَبًا

(٣٠) الشارق : الشمس حين تشرق . العبيط : الذبيحة تنحر وهي سينة فتية من غير علة .
 الرميل : الملتخ بالدم .

الوساطة ١٣١ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « كل شارخ . . . أو زميلا » .

(٣١) يثن : مضبوطة في « يثن » وفي ب « يثن » . الحريم : كل موضع تجب حمايته .

(٣٢) العضب : السيف القاطع .

أمالى المرتضى ٣ : ٤٣ - المثل السائر ٢ : ٣٢٢ و ٤٠٦ « حين تنبرى » - الطراز ٢ : ٣١٠

« حين » .

(٣٣) الضرغام : من أسماء الأسد . النكس : الرجل الضعيف والمقصر عن غاية النجدة .

الوساطة ١٣٢ - أمالى المرتضى ٢ : ٤٤ - أسرار البلاغة ٢٩٥ - المثل السائر ٢ : ٣٢٢ و

٤٠٦ - الطراز ٢ : ٣١٠ .

(٣٤) الهزبر : من أسماء الأسد . الأغلب : الأسد، والغليظ الرقبة وهو من صفات المدح .

الوساطة ١٣٢ - أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ - العكبرى ٣ : ٢٤٠ « من القوم يبنى » - جمهرة الإسلام

٢ : ٢٤٢ و « هزبر غدا . . . يلقى باسل القوم » - المثل السائر « هزبراً مشى . . . وأغلباً » -

مجموعة المعاني ٤٠ « ومغلباً » .

(٣٥) أدل : اجتراً . الشغب : كثرة الجلبة واللغظ المؤدى إلى الشر .

الوساطة ١٣٢ - أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و - المثل السائر

٢ : ٤٠٦ - مجموعة المعاني ٤٠ .

(٣٦) ب ، ج « منك مهرباً » .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ « وصم » - الأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ٢٢٦ - الوساطة ١٣٢ -

أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ - سر الفصاحة ١٦٣ - الشريشى ١ : ٣٩ « وصم » وقد أورده تالياً للبيت

٣٨ - المثل السائر ٢ : ٤٠٦ - معاهد التنصيص ٤٨٤ - مجموعة المعاني ٤٠ .

- ٣٧ فلم يُغْنِهِ أَنْ كَرَّرَ نَحْوَكَ مُقْبِلًا ،
 ٣٨ حَمَلْتَ عَلَيْهِ السَّيْفَ ؛ لَا عَزْمَكَ أَنْشَى
 ٣٩ وَكُنْتَ مَتَى تَجْمَعُ يَمِينِيكَ تَهْتِكِ الْ
 ٤٠ أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ ؛
 ٤١ وَالْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتُ أَخِي
 ٤٢ فَلَا فُزْتُ مِنْ مَرٍّ اللَّيَالِي بِرَاحَةٍ
 ٤٣ عَلَيَّ أَنْ أَفْوَافَ الْقَوَافِي ضَوَامِنٌ
 ٤٤ ثَنَاءً تَقْصِي الْأَرْضَ : نَجْدًا وَغَائِرًا ،
- ولم يُنْجِهْ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبًا
 وَلَا يَدُكَ أَرْتَدَّتْ ، وَلَا حَدُّهُ نَبَا
 ضَرِيْبَةً ، أَوْ لَا تُبْقِ لِلسَّيْفِ مَضْرِبًا
 وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي الْمُسِيءِ فَأَعْتَبَا
 عَلَيَّ ، فَأَضْحَى نَازِحَ الْوُدِّ أَجْنَبَا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتَعَبَا
 لَشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دَجَى اللَّيْلِ كَوَكْبَا
 وَسَدَّارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ : شَرْقًا وَمَغْرِبًا

(٣٧) بمنى أ « فلم يعله » ، وبهامشها « يغنه » .

أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ - جمهرة الإسلام : ٢ : ٢٤٢ و « إذ حاد » - المثل السائر ٢ : ٤٠٦ -
 مجموعة المعاني ٤٠ .

(٢٨) مروج الذهب ٤ : ٢٤ وأورد بعده البيت ٣٦ ثم ٣٩ - الواسطة ١٣٢ - أمالى المرتضى
 ٣ : ٤٤ « حملت عليه » و ٣ : ١٢٩ « حملت إليه » - الشريشى ١ : ٣٩ « لا عطفك » - المثل
 السائر ٢ : ٤٠٦ - مجموعة المعاني ٤٠ .

(٣٩) الضريبة : كل ما يضرب بالسيف . يمينك : [انظر صفحة ٢٠٨] جعل كلتا يديه يميناً .
 مروج الذهب ٤ : ٢٤ « يمينك والعلل لدى ضيفم لم تبق » - الأشباه والنظائر ١ : ١٥ « يمينك »
 الواسطة ١٣٢ - أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ .
 (٤٠) أعتب : رضى .

الزهرة ٦٢ - المتحلل ٨٥ - أمالى المرتضى ٢ : ٣٣ - حماسة ابن الشجرى ١٨٨ - السفينة ٢ : ٢٣ ظ -
 مجموعة المعاني ٩٧ .

(٤١) أ وإخوتها « فأمسى نازح الدار » .
 الزهرة ٦٢ - الواسطة ٢٨٢ والمتحلل ٨٥ وبتيمة الدهر ٢ : ١١٨ وأمالى المرتضى « فأمسى » -
 الواحدى ٥٣٤ - حماسة ابن الشجرى ١١٨ « فأمسى نازح الدار » - العكبرى ١ : ٢٩ - جمهرة الإسلام
 ٢ : ٢٤٢ « فأمسى » - السفينة ٢ : ٢٤ و - مجموعة المعاني ٩٧ « فأمسى » .

(٤٢) المتحلل ٨٥ - حماسة ابن الشجرى ١١٨ - جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ ظ « مر الزمان »
 السفينة ٢ : ٢٤ و - مجموعة المعاني ٩٧ .

(٤٣) يقال : ثوب أفواف ؛ أى رقيق .

جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ ظ « أبكار القوافى » - السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(٤٤) العكبرى ٢ : ٣٤٩ « يقص » - السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

وقال يمدح عَبْدُون بن مَخْلَد :

- ١ لا جَدِيدُ الصَّبَا ولا رِيَعَانُهُ راجِعٌ بَعْدَ ما تَقَضَى زَمَانُهُ
 ٢ يَأْشُرُ الْفَارِغُ الْخَلِيَّ وَيَأْسَى مُتْرَعُ الصَّدْرِ مِنْ جَوَى مَلَانُهُ
 ٣ قَاتِلِي سِرُّ ذَا الْهُوَى إِنْ تَجَنَّبْتُ عَلَيْهِ أُمَّ فَاضِحِي إِعْلَانُهُ ؟
 ٤ أَتَخَشَى زِيَالَ عُلُوَّةَ بَلِّ هِجْ رَانَهَا ، وَالْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَانُهُ

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٦ - بيروت ٣١٩ وتنقص بيتين - مصر ٢ : ٢٨٧ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ي ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

• ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

جاء في « مسالك الأبصار » (١ : ٢٦٤) : « وحكى البحترى أنه كان مع عبدون في هذا الدير [دير عبدون وهو بسرّ من رأى إلى جانب المطيرة وسمّى باسمه لكثرة إمامه به في يوم فصح ، ومعه ابن خرداذبة . قال البحترى فأنشدته قصيدتي التي مدحته بها ، وأولها " لا جديد الصبا ولا ريعانه . . . " فأمر لي بمائتي دينار ، وثياب خز ، وشهريّ [ضرب من البراذين] بسرجه وبلنامه . وأخوه [صاعد] حينئذ مع الموفق في قتال العلوي البصري فسرّ بذلك وقال لي : يا أبا عبادة ! قل في هذا شعراً أنفذه إلى ذى الوزارتين يعني أخاه ، وكان لقب بهذا فقلت [وأوردت « المسالك » الأبيات ٢٤١ ، ٤ ، ٥ من المقطوعة رقم ١٨٤ صفحة ٤٥٦] وأقمنا يومنا إلى الليل . وخلع على ابن خرداذبة وحمله وانصرفنا » .

وقد أشار البحترى إلى هذه الزيارة في المقطوعة ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) التي قالها في عبدون وكتب بها إلى ابن خرداذبة . كما ذكر ذلك في المقطوعة ٨٦٤ الواردة بعد (صفحة ٢٣٠٠) التي قالها لابن خرداذبة وخلع عليهما عبدون .

(١) ا وإخوتها « بعد ما تقضى أوانه » . ريعان الشيء : أوله وأفضله .

الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ « أوانه » ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف « زمانه » - مسالك الأبصار ١ : ٢٦٤ .

(٢) يَأْشُرُ : يبطر .

(٣) ا وإخوتها « أو فاضحي » . « ب » أم فامضي « تحريف . هـ « شرد الهوى ... علانه »

تحريف .

الزيال : المفارقة .

(٤) ا وإخوتها وكذلك هـ « أو هجرانها » .

- ٥ يَذْهَبُ الْبَرْقُ حَيْثُ شَاءَ بِلُبِّي
 ٦ وَلَقَدْ أَذْكَرْتُكَ رَوْحَهُ رِيحِ
 ٧ حَنٍّ فِيهَا أَثْلُ الْغُوَيْرِ فَأَشْجَى
 ٨ لَيْلَتِي فِي هُمَانِيَاءَ جَدِيرٍ
 ٩ وَلَيْتَنِي الشَّمُولُ فِيهَا دِرَاكًا
 ١٠ بَاتَ يَثْنِي بِلَوْنِهَا لَوْنَ خَدِّ
- إِنْ بَدَا الْبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهُ
 أَلْفَتُ عَارِضًا يَرِفُ عَنَانُهُ
 مُغْرَمَاتِ الْقُلُوبِ ، وَأَهْتَزُّ بَانُهُ
 صُبْحُهَا أَنْ يَشُوقَنِي عِرْفَانُهُ
 بِيَدَيَّ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهُ
 مُشْبِهٍ أَرْجُوَانَهَا أَرْجُوَانُهُ

(٦) ك « يزف » . وضبط في طبعة بيروت « يرف عنانه » .

العارض : السحاب المثل يعترض في الأفق ، وزاد صاحب اللسان بعد ذلك قوله : « والعارض يكون أبيض » .

أما ابن دريد فقد أضاف في كتابه « صفة السحاب والغيث » (٢٥) قوله « أكثر ما يكون ذلك مع إقبال الليل » .

العنانة وهي السحابة . وقيل : العنان التي تمسك الماء .

وعنان السماء : ما عنك منها إذا نظرت إليها ؛ أي ما بدا لك منها .

(٧) ا وإخوتها وكذلك ه « حن منها » .

الأثل : شجر يشبه الطرفاء سبق التعريف به في الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

البان : شجر سبط القوام لين ، سبق التعريف بها في الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .

الغوير : موضع سبق التعريف به في الحاشية ١ من القصيدة ٣٦٣ (صفحة ٩١٧) .

(٨) ا وإخوتها « هينياء » . ب ، ه « أن يسوفني » . ه « عرفانه » .

هُمَانِيَا : قرية كبيرة في ضفة دجلة فوق النعمانية ، وربما قيل هينيا بالياء ، كما في « مراصد

الاطلاع » ، قال ياقوت في « معجم البلدان » : « وربما قيل هُمنى بغير لَف » .

(٩) ا وإخوتها - وليتني فيها الشمول » .

وَلَيْتَنِي : قدّم له مرة بعد مرة .

الشمول : الحمر ، وقيل الباردة منها .

الدراك : المتلاحق .

المرهف : الدقيق اللطيف .

الخضيب : المصبوغ بالخضاب أي الحناء وما شابه ذلك .

البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدها بنانة .

(١٠) الأرجوان : صبغ أحمر سبق التعريف به في (الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .

- ١١ وَلَقَدْ خِيفْتُ أَوْ تَوَهَّمْتُ ظَنًّا بِأَبِي الْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهُ
 ١٢ وَإِذَا صَحَّتِ الرَّوِيَّةُ يَوْمًا فَسَوَاءٌ ظَنُّ أَمْرِي وَعِيَانُهُ
 ١٣ إِنْ تَغَطَّى عَنْكَ الْأَصَادِقُ تُبْدِي شِدَّةَ الدَّهْرِ عَنْهُمْ وَلِيَانُهُ
 ١٤ يُعْرِفُ السَّيْفُ بِالضَّرِيْبَةِ يَلْقَا هَا ، وَيُنْسِبِي عَنِ الصَّمْدِيقِ أَمْتِحَانُهُ
 ١٥ وَإِذَا مَا أَرَابَ دَهْرٌ فَمِنْ أَعْدَاءِ شَاجٍ بِرَيْبِهِ إِخْوَانُهُ
 ١٦ فَالَهُ عَنْ نَبْوَةِ الْأَخِلَاءِ إِذْ كَانَتْ عَتِيدًا فِي كُلِّ عُوْدٍ دُخَانُهُ
 ١٧ حَفِظَ. اللهُ - حَيْثُ أَصْبَحَ - «عَبْدَاللهِ» ، أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهُ

(١١) أبو الفتح : لعله محمد بن الفتح بن خاقان فهذه كنيته .

(١٢) الروية : النظر والتفكير في الأمور .

الموازنة ١٧٩ بيروت ، ١ : ٣٣٤ دار المعارف - المتحلل ١١١ - التمثيل والمحاضرة ٩٩ -

محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(١٣) أو إخوتها لك « إن تغطي » . ب « لن تغطي » . طبعة بيروت « إن تغطي » .

الأصديق : جمع الجمع للأصدقاء والصُّدَقَاءُ والصَّدَقَاتُ وهي جمع الصديق أي الخل الحبيب .
والصديق يستعمل أيضاً بلفظ واحد للمفرد والجمع والمؤنث فيقال : هو صديق ، وهم صديق ، وهن صديق .

(١٤) الضريبة : حد السيف ، الموضع الذي تقع فيه الضربة من جسد المضروب .

(١٥) أو إخوتها « فن أعداء شاج » . وبقاى النسخ « فن أعداء » . طبعة بيروت « فن أعداء شاج » .

يريبه » .

أراب : صار ذا ريب .

يقول الشاعر - بعد أن ذكر أن الإخوان يعرفون بامتحانهم وبما تكشف عنهم الشدة - إنه إذا أصاب

ريب الزمان أمراً كان إخوانه أشد أعدائه وهو يشجى بريب الزمان .

وهو المعنى الذي يبدو من الرواية التي أثبتناها ومن سياق الأبيات السابقة والبيت التالي .

(١٦) أله ؛ فعل أمر من « لها يلهو » : اسل وأغفل وأترك ذكره .

النبوة : التجافى والتباعد .

يقول : لا تشغل بالك بتجافى الإخوان وتباعدهم فإن لكل عود دخاناً إلى جانب عطره ، والدخان

هو الشيء الأصيل في العود .

(١٧) عبد الله : هو عبدون بن مخلد .

- ١٨ «مَذْحِجِي» النَّجَارِ وَالْبَيْتِ لَمْ يَقْدُ
 ١٩ غَبِثْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّي سُرُورِي
 ٢٠ نِيَّةٌ عَقَّبَتْ بِحِرْمَانٍ حَظًّا ؛
 ٢١ سَعِدَ الشَّاهِدُ الْمَقِيمُ ؛ وَمِنْ أَسَدِ
 ٢٢ زَوْرَةَ قِيضَتْ لِإِيوَانَ كِسْرَى
 ٢٣ يَطْبِي «أَبْيَضُ الْمَدَائِنِ» شَوْقِي
 مُدُّ بِهِ يَوْمَ مُوَدِّدِ «نَجْرَانُهُ»
 إِنَّمَا يَجْمَعُ السُّرُورَ مَعَانُهُ
 رَبُّ نَائِي يَنْأَى بِهِ حِرْمَانُهُ
 عَدِ قَوْمِ بَوَائِلِ جِيرَانُهُ
 لَمْ يُرِدْهَا «كِسْرَى» وَلَا «إِيوَانُهُ»
 أَفَلَا «الْمَذْحِجِي» أَوْ «غُمْدَانُهُ»

(١٨) النجار : الأصل .

مذحجى : نسبة إلى مذحج وهو اسم المالك وطىي ولدتها أمهما عند أكة يقال لها مذحج فسمى الأبناء باسمها (انظر الحاشية ٤١ صفحة ٨٢) . وقد جاء في «معجم البلدان» مادة «مذحج» : «وقد ذهب قوم إلى أن طيئاً ليست من مذحج ، وأن مذحجاً ولد مالك بن أدد فقط» .

نجران : مدينة باليمن سبق التعريف بها في الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٤٣) وهو موطن بنى الحارث بن كعب أصل المخلدين .

(١٩) في طبعة بيروت «معانه» . المعان (بفتح الميم) : المباءة ، المنزل .

(٢٠) «نأى» وردت في المخطوطات بغير همز وفي المطبوع بالهمز . ولعله أراد «نأه» فقلب

الهمزة ياء . وهو الوجه الصحيح .

النية : التباعد .

(٢١) الوابل : الرجل الجواد ، والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٢) إيوان كسرى : سبق التعريف به في تعليقتنا على قصيدته السينية رقم ٤٧٠ (صفحة

١١٥٢) وقد وصف البحترى هذا القصر في تلك القصيدة .

(٢٣) يطبى : يدعو .

أبيض المدائن : هو الإيوان المذكور ، وقد ذكره ياقوت في مادة «الأبيض» كما أشرنا إلى ذلك في

صفحة (١١٥٢) . وذكره البحترى بهذا الاسم في البيت ١١ من القصيدة ٤٧٠ المشار إليها

في (صفحة ١١٥٤) فقال :

حضرت رَحَلَى الْهَمُومِ فَوْجَهُ تٌ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنِّي

المدائن : مدينة قرب بغداد كان فيها الإيوان (انظر الحاشية ١٣ صفحة ٢٢٠) ، قال ياقوت :

«أما أذوشروان بن قباذ - وكان أجلاً ملوك فارس حزمياً ورأياً وعقلاً وأدبياً - فإنه بنى المدائن وأقام بها هو

ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب» . ثم يقول : «ولم أرَ أحداً ذكر لم سميت

بالجمع ، والذي عندي فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل =

- ٢٤ أَجْدَرُ النَّاسِ بِأَمْتِنَانِ ، وَأَحْرَىٰ النَّاسِ طُرًّا أَلَّا يُمَنَّ أَمْتِنَانُهُ
 ٢٥ غُمٌّ عَنَّا أَيْنَ السَّمَاحُ ، وَأَضْلَلًا نَا مَكَانَ الْمَعْرُوفِ لَوْلَا مَكَانُهُ
 ٢٦ إِنْ يَقُلْ وَاعِدًا تُوَافِ إِلَى النَّجْدِ حِرِّ يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ وَلِسَانُهُ
 ٢٧ ضَامِنٌ لِلَّذِي يُرَادُ لَدَيْهِ قَلِقُ الْفِكْرِ أَوْ يَصِحَّ ضَمَانُهُ
 ٢٨ خُلِقَ [طَيْعٌ] إِذَا رِيضَ لِلْجُودِ دِ أَنْشَى عِطْفُهُ وَلَانَ عِنَانُهُ
 ٢٩ كَلَّمَا جَاءَتِ اللَّيَالِي بِإِحْسَانِ ، فَبَادَى إِحْسَانِيهَا إِحْسَانُهُ

« واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسمها باسمه » . ثم يعود فيقول : « قال حمزة : اسم المدائن بالفارسية "توسفون" ، وعربوه على الطيسفون والطيسفونج ، وإنما سمها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة » .

غمدان : قصر باليمن قيل إن رليشرح بن يحصب أمر ببناؤه ، وقيل بناه النبي سليمان بن داود . قال ياقوت : « وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقيل له : إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يقتل ، فأمر بإعادة بناؤه ، فقيل له : لو أنفقت عليه خرج الأرض ما أعدته كما كان ، فتركه » .

(٢٤) المنُّ : التعبير بما صنع له وأعطاه .

(٢٥) غُمٌّ عَنَّا : خفى .

(٢٦) الصفقة : البيعة ؛ قالوا لا يجوز تفريق الصفقة أى العقد الواحد قبل التمام . كانت صفقة البيع عند العرب أن يضرب المشتري بيده على يد البائع إن رضى البيع ، ثم سمي عقد البيع الصفقة .

المتحل ٦٠ .

(٢٧) هذا البيت في المطبوع بعد الذي يليه . وقد جاءت الأبيات ٢٧ - ٣٤ ما عدا ٢٨ بهامش أ ، بهذا الترتيب : ٢٧ وتحت ٣١ وإلى جانبها ٢٩ وتحت ٣٢ ثم إلى جانبها الأبيات ٣٠ وتحت ٣٣ وبعده ٣٤ . وقد أشير بهلامه بين البيت ٢٧ ، ٢٨ تشير إلى أن موضع هذه الأبيات بينهما . أى بحيث يكون البيت ٢٨ هو الأخير . ولكن طبعات الديوان جعلت ترتيبها بعد البيت ٢٦ كالاتى : ٢٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ . أما الترتيب الذي أثبتناه فهو ترتيب النسخ ب ، ه ، ك . ولم يرد البيت الأخير في النسخة ك .

المتحل ٦٠ .

(٢٨) ا وإخوتها « وطاع عنانه » . ك « ولا عنانه » تحريف .

العنان : سير اللجام ؛ ويستعار لإبائه الإنسان فيقال ذلَّ عنانه ولان عنانه ؛ أى انقاد .

- ٣٠ جُمَلٌ مِنْ لُهِى يُشَكِّكُنَ فِي الْقَوِّ م : أَهْمٌ مُجْتَدُوهُ أَمَّ خَزَانُهُ
 ٣١ لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ التَّفَنُّنُ فِي الرَّأْيِ ي ، وَلَا يُسْتَقَلُّ فِيهِ أَفْتِنَانُهُ
 ٣٢ يَنْتَهِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بِعُلَاهَا حَيْثُ أَنْتَهَى بُنْيَانُهُ
 ٣٣ إِنْ تَقُلُّ فِي حَدِيثِهَا فَهُوَ الْفَرُّ عُ سَمَا فِي أُرُومِهَا فَيِنَانُهُ
 ٣٤ أَوْ تَسَلُّ عَنْ قَدِيمِهَا فَزَعِمَا سَلَفِيهَا : «يَزِيدُهُ» وَ «قَنَانُهُ»

(٣٠) اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزؤها .

المجتدون : طالبو الجدوى أى العطية .

يقول : إن كثرة عطاياها جعلت القوم فى شك من سائليه يظنونهم هم خزآن لما يأخذون من كثرة ما يقبضون . وهو المعنى الذى أخذه منه المتنبي فقال :

أنت الذى سلب الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤالُ خزآنا

الواحدى ٢٧٦ «أو خزآنه» - المكبرى ٤ : ٢٣٠ .

(٣١) التفنن والافتنان : الأخذ فى فنون من القول .

(٣٢) الحارث بن كعب بن عمرو : هو جد المخلدتين وآل وهب . انظر عنه الحاشية ٢٤ (صفحة

١٦٠) .

(٣٣) طبعتا الآستانة ومصر «أرومها فبيانه» . طبعة بيروت «تبيانه» .

الأروم : جمع الأروم (بفتح الهمزة) والأرومة (بفتح الهمزة وبضمها) : أصل الشجرة ؛ ويستعار

للحسب .

الفينان : الطويل الحسن .

(٢٤) لم يرد فى ك .

يزيد : هو الديان بن قَطَيْن بن زياد بن الحارث وهو أبوعبد المدان عمرو بن الديان (انظر الحاشية ٩

من القصيدة ٥٥ صفحة ١٦٤) .

قنان : بطن من بنى الحارث (انظر الحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) . وانظر البيت ١٥

من القصيدة ٨٢٢ (صفحة ٢١٩٢) ، والبيت ٦ من القصيدة ٨٤٧ (صفحة ٢٢٦٣) .

وقال يمدح أبا نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي أو يصف فرساً :
 ١ طَفِقْتُمْ تَلُومٌ ، وَلَاتُ حِينَ مَلَاهِهِ لَا عِنْدَ كِبَرْتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠ - بيروت ٤٣١ - مصر ٢ : ٢٥٠ .

لم ترد في ج ، ح ، ي ، ل . واختلفت النسخ فيمن وجهت إليه القصيدة ، فهي في ا ، د وإخوتها في أبي نهشل محمد بن حميد الطوسي . أما في ب ، هـ فهي مقولة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الصامى ويستهديه فرساً . وكلا المدوحين طائيان ينتسبان إلى الصامت بن غم .

على أن سلسلة النسب المذكورة في البيت الثاني وقد ذكرها الشاعر في قصيدة مدح بها أبا نهشل (البيت ٣٠ القصيدة ٢٤٤ صفحة ٥٨٦) حيث يقول :

فصامته وشمسه وحمييده وربيعه ترب الربيع وخالده

تجعلنا نرجح مقدمة المخطوطة ا وإخوتها ، التي أثبتناها ، لا سيما وأن الشاعر يذكر أن عم المدوح هو قحطبة « قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت بن غم بن مالك بن سعد بن نهبان » . وقد جاء في « جمهرة أنساب العرب » (طبعة أولى ، ٤٠٤ طبعة ثانية) بعد ذكر قحطبة : « وابن عمه لحماً : عبد الحميد بن ربيع بن خالد بن معدان ، وابناه أصرم وحميد أبو غانم ابنا عبد الحميد » . وانظر كذلك حاشية القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٤) .

وعلى ذلك يكون تاريخ هذه القصيدة في أعقاب القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) التي وجهها إلى أبي نهشل يصف الفرس والبغل . أي تكون في سنة ٢٣٠ هـ . وقد حددنا للقصيدة الأخرى سنة ٢٢٩ هـ . وقد جاء في مقدمة المخطوطة ي هذا الخبر انظره في « أخبار البحري » (٩٢ - ٩٣ : « وحدثنى عون بن محمد قال : حدثني أبي قال : حضرت أبا نهشل الطائي والبحري ينشده " طفقت تلوم ولات حين ملامه " حتى إذا صار إلى آخرها ، طلب منه سرجاً ولجاماً ، فقال له : صيف السرج واللجام حتى أمر لك بهما ، فزاد في قصيدته :

والطيرف أجلب زائر لمؤونة ما لم يزرك بسرجه ولجامه

ولم يزد في وصفها على هذا ، فأمر له بهما » .

وجاء في كتاب « التحف والهدايا » (٦٢) : « وأهدى أبو جعفر [كذا] محمد بن حميد إلى البحري فرساً ، فكتب إليه البحري يشكره ، ويصف الفرس ويستهديه سرجاً ولجاماً بشعر يقول فيه » . وأورد ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة .

* ترجمة أبي نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) ا ، د وإخوتها ، هـ « طفقت تلوم » . ب « ظلت تلوم » . وورد في الأصول جميعها « لا عند كبرته » ، في حين ورد في المطبوع « كبرته » . وكذلك ورد في بعض المراجع ؛ والذي أوحى بهذه اللفظة ورودها مع لفظة « إحجامه » وأن القصيدة تصف فرساً .

- ٢ لم يَرَوْ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ ، وَلَا أَنْجَلَتْ ذَهَبِيَّةٌ الصَّبَوَاتِ عَنْ أَيَّامِهِ
- ٣ أَهْلًا بِزَائِرِنَا الْمَلِيمِ لَوْ أَنَّهُ عَرَفَ الَّذِي يَعْتَادُ مِنْ إِمَامِهِ !
- ٤ جَذْلَانِ يَسْمَحُ فِي الْكَرَى بِعِنَاقِهِ وَيَضُنُّ فِي غَيْرِ الْكَرَى بِسَلَامِهِ
- ٥ أُتْرِيكَ أَحْلَامُ الدُّجَى ذَا لَوْعَةٍ كَلِفَ الضُّدُوعِ يَرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ ؟
- ٦ لِلصَّامِتِي مُحَمَّدٍ فِي «صَامِتٍ» نَسَبٌ كَعَقْدِ الدَّرِّ غَبَّ نِظَامِهِ
- ٧ مُسْتَجْمِعٌ شَرَفَيْنِ قَدْ جُمِعَا لَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَفِي إِسْلَامِهِ
- ٨ إِنْ قِيلَ «رَبْعِي» فَمِنْ آبَائِهِ ، أَوْ قِيلَ «قَحْطَبَةُ» فَمِنْ أَعْمَامِهِ
- ٩ وَخُوْلَةٌ مِنْ «عَمْرِهِ» وَ«يَزِيدِهِ» وَ«وَلِيدِهِ» وَ«سَعِيدِهِ» وَ«هَشَامِهِ»

= والحقيقة أنه يذكر كبر السن بدليل ما ورد في البيت التالي من ذكر الظمأ الذي لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت عنه صبواته رغم انقضاء أيامها . و «الكبرة» هي كبر السن .

طفقت : ابتدأت وأخذت وواصلت الفعل ؛ وهو يختص بالإثبات .

لات : هي عند الجمهور كلمتان : لا انفاية وتاء التأنيث . وعملها مثل عمل ليس . ونصَّ الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين نحو : لات حين مناص . وذهب آخرون إلى أنها تعمل في الحين وفيما يرادفه مثل : لات ساعة مندم .

الزهرة ٣٢٨ «كرته» وفي التعليقات الموجودة بآخر الكتاب أن الأصل «كبرته» - أخبار البحري ٥٣ ، ٩٢ صدر البيت وزاد به الناشر المعجز «كرته» - الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٦ دار المعارف «كرته» - عبث الوليد ٢١٠ صدر البيت - القول الفائق ٢١ و «كرته» .
(٢) ب «ترو» .

الزهرة ٣٢٨ .

(٣) ز «من آلامه» تحريف . يعتاد : يتتاب . إمام الطيف : زيارته .

محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ - المكبرى ٣ : ٩ .

(٤) جذلان : فرحان .

محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ - المكبرى ٣ : ٥٤ .

(٦) غب : بمعنى بعد .

صامت : هو صامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نهبان الذي ذكر في تعليقنا على هذه القصيدة .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه «قد وصله» .

(٨) ربعي : هو جد أبي المدوح وهو ربعي بن خالد بن معدان .

قحطبة : هو ابن شبيب بن خالد بن معدان .

- ١٠ أَنْظُرْ إِلَىٰ تِلْكَ الْجِبَالِ فَإِنِهَا
 ١١ كَالسَّيْفِ فِي إِخْذَامِهِ ، وَالغَيْثِ فِي
 ١٢ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا أَقُولُ ، فَجَارِهِ
 ١٣ مُتَشَعِّبٌ لَا يَقْتَضِي فِي مَحْفَلٍ
 ١٤ أَمْضَىٰ عَلَىٰ خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ
 ١٥ إِمَّا تَنْقَلَّتِ الْعُهُودُ فَإِنَّهُ
 ١٦ وَيَبِيْتُ يَحْلُمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
 ١٧ أَفْدَىٰ نَدَاكَ ، فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي
 ١٨ وَإِذَا أَرَدْتُ لَبِيسْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا
 ١٩ أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ ،
- مَعْدُودَةٌ فِي هَضْبِهِ وَإِكَامِهِ
 إِرْهَامِهِ ، وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ
 أَوْ بَارِهِ أَوْ نَاوِهِ أَوْ سَامِهِ !
 مِنْ فَهْمِهِ شَيْئًا وَلَا إِفْهَامِهِ
 فَكَأَنَّمَا أَمْضَىٰ غِرَارَ حُسَامِهِ
 ثَبَّتُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّدَىٰ وَذِمَامِهِ
 حَتَّىٰ يَكُونَ الْمَجْدُ جُلًّا مَنَامِهِ
 عَفْوًا يَقُودُ لِي الْغِنَىٰ بِزِمَامِهِ
 يَنْشُرُنْ نَشْرَ الْوَرْدِ فِي أَكْمَامِهِ
 وَكَفَىٰ بِيَوْمٍ مُّخْبِرًا عَنْ عَامِهِ

- (١٠) ا ، د وإخوتهما « من هضبه » . الإكام : جمع الأكمة وهي التل .
 (١١) الخدم : سرعة القطع . الرهام : المطر الخفيف الدائم ؛ وأرهمت السماء أنزلت
 هذا المطر الخفيف الدائم .
 الصناعتين ١٩٠ الآستانة ، ٢٥١ مصر - محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ - السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
 (١٢) ب ، هـ « أوهامه أو سامه » .
 جاره : من المجازاة . باره : من المباراة . ناوه : ناوته . ؛ خفف همزته .
 سامه : من المسامة .
 محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ « أو حاكه » - السفينة ٢ : ٥٥ ظ « أو هامه أو سامه » .
 (١٤) ا ، د وإخوتهما « وكأئنا » . الفرار : الحد .
 السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
 (١٥) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
 (١٦) الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ : ٣٢٧ دار المعارف - السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
 (١٧) و ، ز « ييقود إلى » .
 السفينة ٢ : ٥٦ و « يقود لي الندى » .
 (١٨) ا ، د وإخوتهما « من أكماه » . هـ « فإذا أردت » .
 المتحل ٧٤ « ومتى أردت . . . من أكماه » .
 (١٩) التشبيهات ٣٣ - التحف والهدايا ٦٢ - ديوان المعاني ٢ : ١١٥ - حاسة ابن الشجرى
 ٢٣١ - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ - مجموعة المعاني ١٨١ .

- ٢٠ جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا سَبَقًا ، وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ
 ٢١ جَذْلَانَ تَلَطَّمَهُ جَوَانِبُ غُرَّةِ جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
 ٢٢ وَأَسْوَدٌ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِي نَاطِرَ جَنَابَتُهُ ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
 ٢٣ مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَانَتْهَا عَذَبَاتُ أَثَلٍ مَالٍ تَحْتِ حَمَامِهِ
 ٢٤ وَمُقَدَّمُ الْأُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ
 ٢٥ يَخْتَالُ فِي أَسْتِعْرَاضِهِ ، وَيُكِبُّ فِي أَسَدٍ تَدْبَارِهِ ، وَيَثِبُ فِي أَسْتِقْدَامِهِ

- (٢٠) التشبيهات ٣٣ - التحف والهدايا ٦٢ - الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر - ديوان المعاني ٢: ١١٥ - حماسة ابن الشجري ٢٣١ - نهاية الأرب ١٠: ٥٥ - مجموعة المعاني ١٨١ .
 (٢١) الغرة : بياض في جبهة الفرس . تَلَطَّمَهُ : تسيل الغرة في أحد شِقَيْهِ وجهه ، فهو لطيم ؛ يستوى في ذلك الذكر والأنثى .
 التشبيهات ٣٣ - الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ : ٢٤٠ دار المعارف - التحف والهدايا ٦٣ «تحت تمامه» - الأنوار ١٠٠ و - ديوان المعاني ٢: ١١٥ - حماسة ابن الشجري ٢٣١ - نهاية الأرب ١٠: ٥٥ .
 (٢٢) التشبيهات ٣٣ - التحف والهدايا ٦٣ «وأضاء» - الأنوار ١٠٠ و - ديوان المعاني ٢: ١١٥ - حماسة ابن الشجري ٢٣٢ - نهاية الأرب ١٠: ٥٥ .
 (٢٣) ب «سالت . . . مات تحت» تحريف . ا ، د وإخوتهما «مالت جوانب . . . وكأنها» . العُرف : شعر رأس الفرس . الأثل : شجري شبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه صلب جيد؛ سبق التعريف به في الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) . العذبات : الذوائب .
 التشبيهات ٣٣ «مالت نواحي» - التحف والهدايا ٦٣ «مالت نواحي عرفه» - الأنوار ١٠٠ ظ وورد بعد البيت ٢٨ - ديوان المعاني ٢: ١١٥ «نواحي» - حماسة ابن الشجري ٢٣٢ «جوانب» - نهاية الأرب ١٠: ٥٥ «نواحي» - مجموعة المعاني ١٨١ «نواحي» .
 (٢٤) ب «أذنين» . ولم يرد في ه .
 التشبيهات ٣٣ - التحف والهدايا ٦٣ «ومقدم أذنين» - الأنوار ١٠٠ ظ وأورده بعد البيت ٢٧ ديوان المعاني ٢: ١١٥ - الواحدى ٥٩٥ «بهما رأى» - حماسة ابن الشجري - العكبرى ٤: ١٧٧ «بهما رأى» - نهاية الأرب ١٠: ٥٥ .
 (٢٥) يكبُّ : ينقلب ، يكثر النظر إلى الأرض . يشبُّ : ينشط . التحف والهدايا ٦٣ - الأنوار ١٠٠ و .

- ٢٦ وإذا التقي الثفر القصير وراءه فالتطول حظه عنانه وحزامه
 ٢٧ وكان فارسه وراءه قذالته ردف ، فلست تراه من قدامه
 ٢٨ لانت معاطفه فخيّل أنه للمخيزران مناسب بعظامه
 ٢٩ في شعلة كالشيب لاح بمفرقي غزل لها عن شيبه بغرامه
 ٣٠ ومردد بين القواني يجتني ما شاء من أليف القريض ولأمه
 ٣١ وكان صهلته إذا استعلت بها رعد يققع في ازدحام غمامه
 ٣٢ مثل العقاب أنقض من عليائه في باقر « الصمان » أو آرامه

(٢٦) الثفر : السير الذي في مؤخر السرج .

التحف والهدايا ٦٣ .

(٢٧) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

التشبيات ٣٣ - التحف والهدايا ٦٤ وأوردته بعد البيت ٣١ - الأنوار ١٠٠ وورد بعد البيت ٢٤ - ديوان المعاني ٢ : ١١٥ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ - حماسة ابن الشجري ٢٣٢ - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٨) المعاطف : جمع معطف أي العنق .

المخيزران : شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين ، القصب ، كل عود لدن ، الرماح .

التشبيات ٣٣ « لعظامه » - التحف والهدايا ٦٣ « لعظامه » - الأنوار .. اظ - ديوان المعاني ٢ : ١١٥ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « لانت مفاصله » - حماسة ابن الشجري ٢٣٢ - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « لعظامه » - السفينة ٢ : ٥٦ و - مجموعة المعاني ١٨١ « مالت معاطفه . . . تناسب » .

(٢٩) ١ ، د وإخوتها « مر بمفرق » . ه « بعرامه » . لها : من اللهور .

التشبيات ٣٣ « مر » - الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ : ٢٣٩ دار المعارف « وبشعلة » - حماسة ابن الشجري ٢٣٢ « ثم بمفرق » - التحف والهدايا ٦٤ « مر بمفرق » - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مر » - السفينة ٢ : ٥٦ و « بعرامه » - مجموعة المعاني ١٨١ « بعرامه » .

(٣٠) التحف والهدايا ٦٤ - السفينة ٢ : ٥٦ و .

(٣١) ١ ، د وإخوتها « تققع » بصيغة الماضي وكذلك في ه .

التشبيات ٣٣ - التحف والهدايا ٦٤ - ديوان المعاني ٢ : ١١٥ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٧ « ازدحام غمام » - حماسة ابن الشجري ٢٣٢ « تققع » - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ - مجموعة المعاني ١٨١ .

(٣٢) ١ ، د وإخوتها « أو كالعقاب » وأوردته تالياً للذي بعده . و ، ز « الصماء » .

العقاب : طائر سبق التعريف به في الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) .

البقر : جماعة البقر وهي من أسماء الجمع . الأرام : الظباء البيض .

- ٣٣ أو كَالْغُرَابِ غَدَا يُبَارِي صَحْبَهُ بِسَوَادِ نُقْبَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ
 ٣٤ لا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرُ فِتْيِ غَدَا مِنْ جُودِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ
 ٣٥ أَرْسَلْتَهُ مِلءَ الْعُيُونِ مُسَلِّمًا مِنْهَا بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ
 ٣٦ وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٌ بِتَقْسِمِ اللَّحْظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ
 ٣٧ وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَوُونَةٍ مَا لَمْ تُزِرْهُ بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ

الصمان : موضع ؛ قيل إنه أرض غليظة دون الجبل لبني حنظلة . والحزن لبني يربوع . والدهناء لجماعتهم .
 وقيل الصمان جبل في أرض تميم . والصمان قرب رمل عالج . وقيل موضع من نواحي الشام بظاهر البلقاء .
 عبث الوليد ٢١١ وقال : « كان في الأصل "من عليائه" وهو الوجه ، وفي الحاشية "من عليائها" وهو ردىء جدا ، لأنه ذكر العقاب بقوله "انقض" فيقبح أن يرجع إلى تأنيثها مع تقارب اللفظ . وقد حكى تذكير العقاب وهو قليل . وأحسن من هذا الوجه أن يجعل "انقض" للفرس لأنه إذا قال كالعقاب فقد شبه بها في جميع أمورها والانقضاض بعض أفعالها ، وبهذا الوجه يسلم من الضرورة . وإنما يحسن تذكير "العقاب" إذا ذهب بها مذهب الطائر لأن تأنيثها تأنيث حقيقة إذ كانت تبيض وتفرخ . . . » .

(٣٣) ١ ، د وإخوتها « مثل الغراب مشى يباهى صحبه بسواد صبغته » .

النقبة (بضم النون) : اللون ، (وبكسرهما) : الهيئة .

التشبيهات ٣٣ « مثل الغراب مشى يبارى . . . صبغته » - ديوان المعاني ٢ : ١١٥ « بدا يبارى . . . صبغته » - حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ « مشى يبارى . . . صبغته » - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مثل الغراب غدا يبارى . . . صبغته » .

(٣٤) التحف والهدايا ٦٤ .

(٣٥) ب « لسهوته » ه « لشهوتها » . و ، ز « بشهرتها » .

الموشح ٣٣٩ « لشهوتها » .

(٣٦) التحف والهدايا ٦٤ « تتقسم اللحظات » .

(٣٧) الطرف : الكريم من الخيل .

التشبيهات ٣٣ - أخبار البحترى ٩٢ « ما لم يترك » - ديوان المعاني ٢ : ١١٥ « يزره » - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « ما لم يترك » - نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ - مجموعة المعاني ١٨١ « يزره » .

وقال بمدحه أيضاً :

- ١ يا أَخَا «الأزْدِ» ما حَفِظْتَ الْإِنْخَاءَ لِمُحِبِّ ، ولا رَعَيْتَ الْوَفَاءَ !
 ٢ عَدَلًا يَتْرُكُ الْحَنِينَ أَنْيْنًا في هَوَى يترك الدموعَ دماء
 ٢ لا تَلْمَنِي على الْبُكَاءِ فَإِنِّي نِضْوُ شَجْوِمَا لُمْتُ فِيهِ الْبُكَاءَ !
 ٤ كَيْفَ أَغْدُو من الصَّبَابَةِ خِلْوًا بَعْدَ ما راحت الدِّيَارُ خِلاءً ؟!
 ٥ غِيبٌ عَيْشٌ بها غَرِيرٌ ، وكان الـ عَيْشُ في عَهْدِ «تُبَعِّ» أَفِياءَ !

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٦ - بيروت ٧١٢ وأسقطت منها بيتاً - مصر ١ : ١ .

أوردتها المخطوطات جميعها إلا ح ، ك .

هذه القصيدة أيضاً بما نظمه الشاعر في عام ٢٢٨ هـ .

(١) النسخ ١ ، ز وطبعتا الآستانة وبيروت « ولا ذكرت » وبقى النسخ « ولا رعيت الوفاء » وكذلك وردت في طبعة مصر . نسخة هـ « يا أخا الود » .

الأزد : قبيلة يمنية الأصل ، وقد جاء في القاموس أن الأفصح « الأسد » بالسين . وتنسب إلى الأزدي بن الفوث ، وقد هاجرت من سبأ إثر تدفق سيل العرم بانفجار سد مأرب .

الزهرة ٣٢٠ « وما ذكرت الوفاء » - عبث الوليد ٢٢ صدر البيت - الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٢) الزهرة ٣٢٠ - الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٣) نسخة ي « نفوس شوق » وكذلك بهامش ب التي اعتمدها أصلاً .

النفوس : المهزول ؛ والجمع أنفاس .

الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٤) الزهرة ٣٢٠ - الموازنة ١ : ٥٢٠ ، ٥٢٧ المعارف - المنازل والديار ٤٦ و(موسكو)

٨٩ (مصر) « بعد ما أضحت » .

(٥) نسخة ج « عزيز » . والغرير من العيش ما لا يفرغ أهله . والأفياه جمع الفياء : وهو ما كان

مشمأً فنسخه الظل .

تدبج : ملك من ملوك اليمن والجمع تبابعة ، ولا يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت .

والشاعر يذكر هذا حيناً إلى الوطن الأصلي لقبيلته وقبيلة المدوح ، وهي طي .

- ٦ قِفْ بِهَا وَقْفَةً تَرُدُّ عَلَيْهَا أَدْعُهَا رَدَّهَا الْجَوَى أَنْضَاءَ !
- ٧ إِنَّ لِلْبَيْنِ وَبِنَةَ مَا تُؤَدَّى وَيَدًّا فِي « تَمَاضِيرِ » بِيَضَاءِ
- ٨ حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقِ كَانَ دَاءُ الْعَاشِقِ وَدَوَاءُ
- ٩ أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى كَلَّ ذِي صَبُوءٍ ، وَسَرَّ ، وَسَاءَ
- ١٠ فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا ، وَجَعَلْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ
- ١١ وَوَشَّتْ بِي إِلَى الْوَشَاةِ دُمُوعُ الـ عَيْنِ حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ
- ١٢ قُلْ لِدَاعِي الْغَمَامِ : لِبَيْتِكَ ! وَأَحْلُلْ عَقْلَ الْعَيْسِ كَيْ تُجِيبَ الدُّعَاءَ !
- ١٣ عَارِضٌ مِنْ « أَبِي سَعِيدٍ » دَعَانَا بِسَنَا بَرَقِهِ غَدَاةَ تَرَاعَى

(٦) ب ، ج ، هـ ، ي ، « ردها الجوى » وبهامش ب « الهوى » ووردت كذلك في ا ، د وبقاى النسخ والمطبوع .

الموازنة ١ : ٤١٢ ، ٥٢٠ دار المعارف - القول الفائق ٩ ظ - المنازل والديار ٥٦ و .

(٧) النسختان و ، ز « تضامر » وهو تحريف .

تماضر : اسم لامرأة .

النسختان ب ، ج وعبث الوليد ٢٢ « ماتودى » . والنسخ الأخرى « لاتودى »

الموازنة ٢ : ٧٠ و « لاتودى » ، ٢ : ١٥ المعارف « لن تؤدى » - المثل السائر ٢ : ٢٤٠ ، وقد

قال ابن الأثير : « . . . فتغزله بهذا الاسم مما يشوه رقة الغزل ويشغل من خفته » - الطراز ٢ : ٢٨١

« لاتودى » .

(٨) ا ، د ، و ، ز ، ط ، ي « لفراق » . وقد وردت في ب ، ج ، هـ « لوداع » وبهامش ب

« لفراق » فأثبتناها للإجماع .

الزهرة ٣٢٠ - الموازنة ٢ : ٧٠ و ٢٤ : ١٥ دار المعارف .

(٩) الزهرة ٣٢٠ - الموازنة ٢ : ٧٠ و ٧٥ ، و ٢٤ : ١٥ ، ٢٥ المعارف .

(١٠) الزهرة ٣٢٠ - الموازنة ٢ : ٧٠ و ٧٥ ، و ٢٤ : ١٥ ، ٢٥ المعارف - السفينة

٢ : ٢٠ ظ .

(١١) الزهرة ٣٢٠ - الموازنة ٢ : ٧٥ و ٢٤ : ٢٥ المعارف .

(١٢) أوردته هـ تالياً للبيت الرابع عشر ، ونصه فيها : « لبيك أحلل » .

الصناعتين ٣٦٧ « عقل . . . يجيب » .

(١٣) العارض : السحاب المتعرض في الأفق .

- ١٤ كيف نُثْنِي على «أبنِ يوسُف» لأكبر
 ١٥ جادَ حتى أفنى السُّوَال ، فلماً
 ١٦ «صامتي» يمدُّ في كرمِ الفِعة
 ١٧ فهو يُعْطِي جَزْلاً ويُثْنِي عليه ،
 ١٨ نِعْمُ أعطتِ العُفَاةَ رِضَاهِم
 ١٩ وكذلك السَّحَابُ ليس يُعْمُ الـ
 ٢٠ جلُّ عن مذهبِ المَدِيحِ فقد كا
 ٢١ وجرى جودُهُ رَسِيلاً لجودِ الـ
 ٢٢ الهَزْبِزُّ الذي إذا ألتفتِ الحرُّ
 ٢٣ تتدافى الآجالُ ضرباً وطعناً
 ٢٤ سلُّ به إن جهلتِ قولي ، وهل يجـ
- ف سرى مجده ففات الشاء
 بادَ منا السُّوَالُ جادَ ابتداء
 لِ يَدَا منه تخلفُ الأنواء
 ثم يُعْطِي على الشَّاءِ جَزَاء
 من لَهَاها ، وزادتِ الشُّعْرَاءُ
 أَرْضَ وَبِلاً حتى يُعْمُ السَّاءُ
 دَ يكونُ المَدِيحُ فيه هِجَاء
 فَيْثُ من غايةِ فجاءِ سَوَاء
 بُ به صرَّفَ الرَّدَى كيف شاء
 حينَ يَدْنُو فيشْهَدُ الهَيْجَاءُ
 هَلُّ ذُو الناظِرِينَ هذا الضِّياءُ

(١٤) ب ، ج ، هـ ، «سرى» ا ، د ، و ، ز «سما» ي «كيف يثني - سرى جوده» .

الموازنة ١٠٨ وطبعة بيروت «سرى مجده فعاب الشاء» .

(١٦) صامتي : نسبة إلى جد للممدوح اسمه : صامت من بني عمرو بن الفوث بن طي . راجع

الاشتقاق لابن دريد ٣٩٦ ، وجهرة الأنساب لابن حزم ٣٧٩ - ٣٨٠ .

وقال ناشر طبعة بيروت «الصامتي» صاحب نضة وذهب . وما قصد الشاعر هذا ، فإن لفظي «الصامت»

و«الصامتي» تتكرران في مدائح الشاعر لأبي سعيد الثغري ولآل حميد .

(١٧) ا «ونثي» .

(١٨) ا ، د «لهاء» . هـ «نعماً أعطت العفاة مناهم» . ب ، ج ، ي «ورادت» .

اللهي : العطايا . العفاة (جمع العاق) : الضيف أو كل طالب فضل أو رزق .

(٢٠) الوساطة ٢٦٣ «فيك» - يتيمة الدهر ١ : ١٢٠ - الإبانة ٣٣ - محاضرات الأدباء

١ : ١٨٣ - المكبري ٢ : ٣٧٩ «فيك» .

(٢١) الرسيل : الفرمس الذي يرسل مع آخر في السباق .

(٢٢) ب ، ج ، هـ ، ز ، ي «التقت» و«باق النسخ» «التفت» . تكرر هذا في صفحة ٣٩ .

(٢٤) ب «ينكر» وصححتها بالهامش «يجهل» وبهذه الرواية وردت في جميع النسخ ما عدا

... وفي ا ، د ، و ، ز «ذاك الضياء» .

- ٢٥ إِذْ مَضَى مُجَلِّبًا يُقَعِّقُ فِي الدَّرِّ بِ زَيْبِرًا أَنْسَى الْكِلَابَ الْعُرَاءَ
 ٢٦ حِينَ حَاضَتْ مِنْ خَوْفِهِ رَبَّةُ الرُّوِّ مِ صَبَاحًا . وَرَاسَلَتْهُ مَسَاءَ
 ٢٧ وَصُدُورُ الْجِيَادِ فِي جَانِبِ الْبَحِّ رِ ، فَلَوْلَا الْخَلِيجُ جُزُنَ ضَحَاءَ
 ٢٨ ثُمَّ أَلْقَى صَلِيْبِيَهُ « الْمَلْسَنِيُو سُ » : وَوَالِي خَدْلَفَ النَّجَاءِ النَّجَاءَ
 ٢٩ لَمْ تُقْصِرْ عُلَاوَةَ الرُّمَحِ عَنْهُ قِيدَ رُمَحٍ . وَلَمْ تَضَعُهُ خَطَاءَ
 ٣٠ أَحْسَنَ اللَّهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ نِعْمَةٍ رِ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلَاءَ
 ٣١ كَانَ مُسْتَضْعَفًا فَعَزَّ ، وَمَخْرُو مَا فَأَجْدَى ، وَمُظْلِمًا فَأَضَاءَ
 ٣٢ لَتَوَلَّيْتَهُ فَكُنْتَ لِأَهْلِي هِ غِنَى مُقْنِعًا وَعَنْهُمْ غِنَاءَ
 ٣٣ لَمْ تَنْمَ عَنْ دُعَائِهِمْ حِينَ نَادَوْا وَالْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءَ
 ٣٤ إِذْ تَغَدَّى « الْعُلُوجُ » مِنْهُمْ غُدُوًّا فَتَعَشَّتَهُمْ يَدَاكَ عِشَاءَ

(٢٥) ي « نسي » . مجلباً أي محدثاً للجلبة . يققق : يتحرك في صوت .

(٢٦) يشير بهذا إلى تيودورة التي كانت وصية على ابنتها ميخائيل الثالث بن تيوفيل الذي نصب إمبراطوراً وعمره ست سنوات في عام ٨٤٢ م (٢٢٨) هـ .

(٢٨) ي « المكسور » . لم يرد هذا البيت في طبعة بيروت . وقد أثبتنا الضبط الذي ورد به هذا الاسم في النسخين ١ ، ب . يشير الشاعر إلى والي تورما قلوبية كالتوس ملسينوس Kallistos Mellissenos الذي أسر بعد أسر عدد من أشرف الروم حين استيلاء العرب على عمورية في عهد المتصم عام ٢٢٤ هـ (٨٣٨) م . والشاعر يرجع في هذا البيت إلى وقائع قديمة حضرها أبوسعيد ، قبل الحوادث التي يشير إليها في البيت السادس والعشرين ، فهو يسجل حوادث دون ربط تاريخي بينها كما يبدو بعد ذلك .

(٢٩) ا ، د وإخوتها وكذلك ي « قيد شبر » .

عبث الوليد ٢٢ « يفضمه » وقال : « خطاه بفتح الحاء رديء إلا أنه جائز . . . ويجوز أن يكون خطاه من خطيت وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال خطاه الله السوء أي جعل السوء يخطوه فلا يمر به » .

(٣٣) المخطوطة هـ « لم تم من » . المخطوطة ي « أسال منه » .

عبث الوليد ٢٥ وقد تكلم المعري على هذا البيت بعد أن أورد البيت ٤١ وقال : « مدَّ القنا في آخر البيت وهو من القنأة الحاربية ؛ وأصله مأخوذ من التشبيه بالقنأة الثانية ، ومدُّ المقصور سائغ عند كثير من أهل العلم وقد كثر في أشعار المحدثين ، فأما الفصحاء المتقدمون فهو في أشعارهم قليل » .

(٣٤) العلوج : يقصد بهم الروم .

- ٣٥ لم تُسِفْهُمْ بِرُودٍ «جِيحَانَ» حَتَّى قَلَسُوا فِي الرَّمَا حِ ذَاكَ الْمَاءِ
 ٣٦ وَكَأَنَّ النَّهِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ نَجْمًا أَوْ صَخْرَةً صَمَاءَ
 ٣٧ لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى الْمَوْجِ إِلَّا زَبَدًا طَارَ عَنْ قَنَاكَ جُفَاءَ
 ٣٨ حِينَ أَبَدْتَ إِلَيْكَ «خَرَشْنَةَ الْعَدَا يَا» مِنَ الثَّلْجِ هَامَةً شَمَطَاءَ
 ٣٩ مَا نَهَاكَ الشِّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدِّ رِكَ نَارٌ لِلْحِقْدِ تُنْهِى الشِّتَاءَ
 ٤٠ طَالَعْتُكَ الْأَيْنَاءُ مِنْ شُرْفِ الْأَبْ رَاجَ زُرْقًا إِذْ تَذْبِجُ الْآبَاءُ
 ٤١ بِتَّهَا وَالْقُرَانَ يَصْدَعُ فِيهَا آلَهُضُ بَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ «حِرَاءَ»
 ٤٢ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ

(٣٥) ا، د، و، ز، ي «في الدماء» .

جیحان : «نهر بالمصيصة بالشام ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفر بيا بإزاء المصيصة» كما قال ياقوت في معجم البلدان ، وهو نهر بيراموس Byramus ويخترق سهول كليكية .

القلس : غثيان النفس ؛ ويقصد بذلك أن ما شربوه من هذا النهر أخرجه من حلوقهم رماح جند أبي سعيد .

(٣٧) ب، ج، ي «المرج» . ا، د، هـ وبقية النسخ «الموج» .

الجفاء : من جفأت القدر ؛ أى ألفت زبدها عنها .

(٣٨) خرشنة : بلد قرب ملطية Melitene من بلاد الروم، كما وردت في معجم البلدان .

واسمها Charsianon وهى بين أرمينية والبقلار ، كانت بها قلعة جبلية حصينة .

(٣٩) المخطوطة ز «ما نهاك الشتاء» وهو تصحيف .

(٤٠) المخطوطة و «الأنباء» تصحيف .

(٤١) عبث الوليد ٢٣ «يصدع منها» وقد أورده المعرى سابقاً للبيت ٣٣ كما بينا ذلك وقال :

«كان في النسخة حراء بفتح الحاء وذلك غلط إنما هو حراء بالكسر . وقال بعض أهل اللغة : تخطف العامة في حراء ثلاثة أصناف من الخطأ ؛ يفتحون أوله وهو مكسور ، ويقصرونه وهو ممدود ، ويصرفونه وهو غير مصروف» ثم قال : «القرآن في هذا البيت يجوز همزه وترك همزه ، وترك الهمز أقوم في الفريزة» .

الهضب : ج هضبة : الجبل المنبسط على الأرض أو جبل خلق من صخرة واحدة .

حراء : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٣٠ من القصيدة رقم ١ ص ٨ .

(٤٢) المكاء : كالمكو مصدر مكا ، أى صفر بفيه أو شبك بأصابعه ونفخ فيها ، وقال تعالى :

«وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» . الآية ٣٥ سورة الأنفال .

- ٤٣ في نواحي «بُرْجَان» إِذْ أَنْكَرُوا الـ
 ٤٤ حيثُ لم تُوردِ السُّيُوفَ على خِمَةٍ
 ٤٥ يَتَعَثَّرْنَ في النُّحُورِ وفي الأُو
 ٤٦ وَأَزْرَتَ الخُيُولَ قَبْرَ «أَمْرِئِ القَيِّ
 ٤٧ وَجَلَبَتَ الحِجَمَانَ حُواً وَحُوراً
 ٤٨ لم تَدْعَكَ المَهَا التي شَغَلَتْ جِيءَ
 ٤٩ عَلِيمِ «الرُّومِ» أَنَّ غَزْوَكَ مَاكَا
 ٥٠ بِسِبَاءِ سَقَاهُمُ البَيْنَ صِرْفَاً ،
 ٥١ يومَ فَرَّقْتَ مِنَ كَتَائِبِ آرَاثِ

(٤٣) المخطوطة ب ، ج ، هـ «التكبير» وكذلك في طبعة مصر . أما ا و باقي النسخ وطبعتا الآستانة وبيروت فقد روتها «السيح» .
 برجان : جنس من الروم كما في القاموس ، وبلد من نواحي الخزر كما في معجم البلدان ، وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان .

(٤٤) المخطوطة هـ «تورد الصدور» . ا ، ب ، د ، ط و ، ز «ولم تحرق الرماح» وورد هكذا في طبعتي الآستانة وبيروت ، ولكننا أخذنا بما ورد في هامش ب وفي متن ج ، ي التي تتفق معها طبعة مصر للمقابلة بين الإبراد والإصدار . المخطوطة ي «حيث لم يورد» .
 الخمس : من أظماء الإبل وهي أن ترمي ثلاثة أيام وترد الرابع .

(٤٥) الوساطة ٣٢٤ - الواحدى ٤٢٨ - أسرار البلاغة ٢٦٧ - العكبرى ٢ : ٣٠١ .

(٤٦) يقصد الشاعر مدينة أنقرة حيث مات ودفن بها الشاعر العربي الجاهلي امرؤ القيس بن حُجر الكندي حوالى عام ٥٦٥ ميلادية حين ذهب يستنجد بقيصر . وقد افتتح العرب هذه المدينة حين امتدت فتوحاتهم إلى بلاد الروم ، وذلك بجيوش قادها في عهد المتعمم أبو سعيد الثغرى . ويشير الشاعر في هذه القصيدة وفي غيرها بما مدح بها أبا سعيد إلى وقائع هذه الغزوات .

(٤٧) هـ ، و «وجلبيت» . وبهامش ب «أغرنا» . حواً (جمع حواء) : سمراء الشفة .

حور (جمع حوراء) : وهي التي اشتد بياض بياض عينيها وسواد سوادها .

(٤٩) و «ماكان عتاباً» .

(٥٠) السبأ : الأسر .

(٥١) العكبرى ٤ : ٩٩ «أرسلت» وكذلك في الفيث المسجم ١ : ٤٤ .

- ٥٢ بين ضَرْبٍ يَفْلُقُ الْهَامَ أَنْصَا فَأُ ، وَطَعْنٍ يُفْرِجُ الْغَمَّاءَ
 ٥٣ وَبُودٌ الْعَدُوُّ لَوْ تَضَعِفُ الْجِيَدُ شَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ
 ٥٤ خَلَقَ اللَّهُ يَا «مُحَمَّدُ» أَخْلَاقَ لَكَ مَجْدًا فِي «طَبِيِّ» وَسَنَاءَ
 ٥٥ فَإِذَا مَا رِيَا حُ جُودِكَ هَبَّتْ صَارَ قَوْلُ الْعُدَّالِ فِيهَا هَبَاءَ

(٥٢) الهام : جمع هامة وهي للرأس .

(٥٣) ٤ ، ٨ ، ٥ «ويود» .

المكبري ٤ : ٩٩ والنبي المسمى ١ : ٤٤ «ويود الأعداء»

(٥٥) الإيضاح ٢٧٨ - خزنة الحموى ٣٢ «وإذا» - معاهد التنميص ٤٥٣ «وإذا» ...

قول الرشاة» .

وقال يمدح المتوكل ، ويصف خروجه يوم العيد :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَخْفَى هَوَى لِكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرَ | وَأَلَامٌ فِي كَمَدِ عَلَيْكَ وَأَعْدَرَ |
| ٢ | وَأَرَاكَ نُحْتِ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ | عَهْدَ الْهَوَى ، وَهَجَرَتْ مَنْ لَا يَهْجُرُ |
| ٣ | وَطَلَبْتُ مِنْكَ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطَهَا ؛ | إِنَّ الْمَعْنَى طَالِبٌ لَا يَظْفَرُ |
| ٤ | هَلْ دَيْنٌ « عَلْوَةٌ » يُسْتَطَاعُ فَيُتَمَتَّضَى ، | أَمْ ظَلَمٌ « عَلْوَةٌ » يَسْتَفِيقُ فَيُقْصِرُ ؟ |
| ٥ | بِيَضَاءٍ يُعْطِيكَ الْقَضِيبُ قَوَامَهَا ، | وَيُرِيكَ عَيْنَيْهَا الْغَزَالُ الْأَخْوَرُ |
| ٦ | تَمْشِي فَتَحْكُمُ فِي الْقُلُوبِ بِدَلَّهَا | وَتَمِيسُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ فَتَخْطُرُ |
| ٧ | وَتَمِيلُ مِنْ لَيْنِ الصَّبَا فَيُقِيمُهَا | قَدْ يُوزَنُ تَارَةً وَيُذَكَّرُ |

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠ - بيروت ١٧ - مصر ١ : ٢١١ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها ا وإخوتها ، هـ « وقال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر » .

ويرجع تاريخ هذه التصيدة إلى سنة ٢٣٥ هـ . بعد اتصاله بالمتوكل بقليل . ولعله نظمها بعد أن ظفر بفا الشرابي بابن البيث في شوال من تلك السنة .

(١) الزهرة ١٧٤ - الموازنة ٢ : ٩٨ ظ ، ٢ : ٨١ دار المعارف « من كد » وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « من كد » - « من كد » .

(٢) الزهرة ١٧٤ .

(٣) الزهرة ١٧٤ - التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت - أدب الدنيا والدين ١٤٦ - نهاية الأرب ٣ : ٩٧ عجز البيت .

(٤) هـ « أم دين علوة للمودة يتمصر » وبهامشها الرواية المثبتة

الزهرة ١٧٤ .

(٥) الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ المعارف - الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر .

(٦) ا وإخوتها « وتخطر » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ دار المعارف « في برد الشباب » .

(٧) ب « وتلين من لين » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ المعارف - رسائل ابن الأثير ٢٤٦ « ويميل من سكر

الصبا فيتيمة » .

- ٨ إني ، وإن جانبتُ بعضَ بطالتي
 ٩ ليشوقني سحرُ العيونِ المُجتلي
 ١٠ اللهُ مَكَنَّ لِلخَلِيفَةِ «جَعْفَرٍ»
 ١١ نُعْمَى مِنْ اللَّهِ أَصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا؛
 ١٢ فَاسْلَمَ - أميرَ المؤمنين - ولا تَزَلْ
 ١٣ عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ ، فَالْتَقَى
 ١٤ بِالْبِرِّ صُمْتَ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ،
 ١٥ فَانْعَمَ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا ! إِنَّهُ
 ١٦ أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
 ١٧ خِلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَّتْ
- وتوهمَ الواشونَ أنني مُقْصِرٌ ،
 ويروقني ورْدُ الخُدودِ الأحمرِ
 مُلكاً يُحْسِنُهُ الخَلِيفَةُ «جَعْفَرُ»
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ
 تُعْطَى الزِّيَادَةَ فِي الْبَقَاءِ وَتُشْكِرُ
 فِيهَا الْمَقِيلُ عَلَى الْغِنَى وَالْمُكْتِرُ
 وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
 يَوْمٌ أَغْرُ ، مِنْ الزَّمَانِ ، مُشَهَّرُ
 لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
 عُدْدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ

(٨) البطالة : الشجاعة .

العمدة ٢ : ٩٥ - محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ « إني إذا جانبت » ، ١٤٤ « وإن جانبت » .

(٩) العمدة ٢ : ٩٥ - محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ ، ١٤٤ .

(١٠) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ « يجمله » .

(١١) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ .

(١٣) ٥ « عن الغنى » . الفواضل : الهبات .

العكبري ٣ : ٦٠ برواية تخالف روى هذه القصيدة :

عمت صنائه البرية كلها ففدا المقل على الغنى المكث

(١٤) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ - رسائل ابن الأثير ٧٧ دون نسبة - وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ -

مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(٥) - أغر مشهر : أي أنه معروف ظاهر .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ - رسائل ابن الأثير ٧٧ - وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ - مرآة الجنان

٢ : ٢٠٦ « يوم الفطر عيداً » .

(١٦) الجحفل : الجيش الكثير : اللجب : ذو الصياح والجلبة .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ - وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(١٧) ٥ « عدد » . للعدد : ما أعد من سلاح .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ - وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « يسيرها العديد الأكبر » .

- ١٨ فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ ، وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي ؛
 ١٩ وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا ،
 ٢٠ وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ تَوَقَّدُ فِي الضُّحَى
 ٢١ حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَاَنْجَلِي
 ٢٢ وَأَفْتِنَنَّ فِيكَ النَّاظِرُونَ ؛ فَاِضْبَعْ
 ٢٣ يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا
 ٢٤ ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
 ٢٥ حَتَّى أَنْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِأَبْسَاءَ
 ٢٦ وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ .

- (١٨) تدعى : أى تعنز بأنسابها . البيض : السيوف . تزهر : تلمع .
 معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ - وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « تلمع » .
 (١٩) مائة : مرتفعة . العجاج : الغبار ، الدخان .
 وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « والشمس طالعة » - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « طالعة » .
 (٢١) فى متن ا « فانجلت تلك الدجى » وبهامشها « فى نسخة : فانجلي عنا الدجى » .
 العشير : الغبار .
 معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ - وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .
 (٢٢) يوماً : يوماً منخفضة الهمز ؛ أى يشار .
 الموازنة ٢ : ٢١٥ و ٢ : ٣٦٤ المعارف - معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ - وفيات الأعيان
 ٥ : ٧٨ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ - السفينة ٢ : ٣٩ ظ .
 (٢٣) الموازنة - معجم الأدباء - وفيات الأعيان - مرآة الجنان - السفينة .
 (٢٤) الموازنة - معجم الأدباء - وفيان الأعيان - مرآة الجنان « بطلمتك التى قد هللوا » - السفينة .
 (٢٥) الموازنة - معجم الأدباء - وفيات الأعيان - السفينة .
 (٢٦) ب « لا تزهى ولا تتكبر » .
 الموازنة ومعجم الأدباء « لا يزهو » - وفيات الأعيان - مرآة الجنان « لا تزهو ولا تتكبر » - السفينة .

- ٢٧ فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا
 ٢٨ أَيَّدْتَ مِنْ فَضْلِ الْخِطَابِ بِخُطْبَةٍ
 ٢٩ وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكَّرًا
 ٣٠ وَمَوَاعِظٍ شَفَّتِ الصُّدُورَ مِنَ الَّذِي
 ٣١ حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ ، وَأَخْلَصَتْ
 ٣٢ صَلَواتُ وَرَأَاءِكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ
 ٣٣ فَاسْعَدُ بِمَغْفِرَةِ إِلَهِهِ فَلَمْ يَزَلْ
 ٣٤ اللَّهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي السُّورَى
 ٣٥ وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمْ .
- فِي وَسْعِهِ لَمْشَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ
 تُنْبِي عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ . وَتُخْبِرُ
 بِاللَّهِ ، تُنذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ
 يَعْتَادُهَا ، وَشِفَاوَهَا مُتَعَدِّرُ
 نَفْسِ الْمُرُوءَى ، وَأَهْتَدَى الْمُتَحِيرُ
 مِنْ رَبِّهِمْ ، وَبِذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ
 يَهَبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
 وَحَبَاكَ بِالْمَنْضَلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
 وَأَجَلُ قَدْرًا فِي الصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

(٢٧) كتب تحت كلمة « غير » في النسخة ا « فوق » .

الوساطة ٣٠٦ « فوق ما ... لسمى إليك المنبر » - الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ : ٣٠٩ المعارف
 « لمشى إليك » وفي ٢ : ٢١٥ ظ ، ٢ : ٣٦٤ المعارف « فوق ما ... لسمى » - الصناعتين ١٥٠ ، ٢٨٦
 الآستانة ، ٢٠١ ، ٣٦٣ مصر « لسمى » - زهر الآداب ١ : ٧١ التجارية ، ٧٦ الحلبي « فوق ما ... لمشى »
 وفي ٣ : ٢٢ ، ٢٣ التجارية ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ الحلبي « فوق ما ... لسمى » - سر الفصاحة ١٢٤ « في طبعه
 لمشى إليه » - الواحدى ٢٣١ « فوق ما » - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥١ - المكبرى ٤ : ٢٠٣
 والمثل السائر ٢ : ٣٣ الحلبي ، ٣ : ١٩٥ نهضة مصر وبديع القرآن ، ٢٠٢ « فوق ما ... لسمى » -
 المطرب ١٣٤ « لسمى » - وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « فوق ما » - الطراز ٢ : ٣٠٧ ، الفيت المسجم
 ١ : ٢٤ « فوق ما ... لسمى » « مرآة الجنان ٢ : ٢٠٥ « لسمى » و ٢ : ٢٠٦ « لمشى » - السفينة :
 ٣٩٢ ظ - معاهد التنصيص ٣٤٦ ، هبة الأيام ٤٠ والصبح المنبى ١٣٥ « فوق ما ... لسمى » .

(٢٨) ا وإخوتها « بحكمة » - ب « الحق المنير » .

فصل الخطاب : قول الخطيب « أما بعد » ، الفصل بين الحق والباطل .

وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « أهديت . . . بحكمة » - السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

(٢٩) وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ - مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(٣٠) النسخة ب أوردت قبله البيت ٣٢ ولكننا راعينا الترتيب الوارد في النسخ الأخرى .

(٣١) المرؤى : المتأمل المفكر .

(٣٢) كانت ترتيبه في ب بعد البيت ٢٩ .

(٣٣) في متن ا « فاسلم . . . لمن يشاء » وبهامشها « فاسعد . . . لمن أساء » .

(٣٤) المثل السائر ٢ : ٩١ الحلبي ، ٢ : ٢٩٥ نهضة مصر - الطراز ٢ : ١٠٠ .

(٣٥) كتب في النسخة ا تحت كلمة « الصدور » . « القلوب » .

المثل السائر ٢ : ٩١ الحلبي ، ٢ : ٢٩٥ نهضة مصر « في العيون » - الطراز ٢ : ١٠٠ .

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف :

- ١ أَرَىٰ بَيْنَ مُلْتَفِّ الْأَرَاكِ مَنَازِلًا مَوَائِلَ لَوْ كَانَتْ مَهَاها مَوَائِلًا
- ٢ فَحِفُّ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَازِرًا وَسِرٌّ مُّبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَازِلًا
- ٣ لَقَيْنَا الْمَغَانِي بِاللُّوَى فَكَأَنَّمَا لَقَيْنَا الْغَوَانِي الْآنِسَاتِ عَوَاطِلًا
- ٤ وَقَتْلُ الْمُحِبِّينَ الْعُيُونُ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ الرُّسُومَ الدَّارِسَاتِ قَوَاتِلًا
- ٥ هَوَاجِرٌ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ النَّوَى لَجَادَتْ بِحَمْنٍ نَهْوَى فَعَادَتْ أَصَاوِلًا

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٤ - بيروت ٧٠٨ - مصر ٢ : ٢١٢ .

لم يرد في ج ، ح ، ي ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

• ترجمة أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

(١) الأراك : شجر السواك له حمل كحمل العناقيد .

الموائل (الأولى) : التي ذهب أثرها وامحى . الموائل (الثانية) : القائمة .

المها : جمع المهامة وهي البقرة الوحشية ، وقيل نوع منها أشبه بالمعز الأهلية تشبه بها المرأة في سمها وجمالها وحسن عينيها .

التشبيهات ١٧٠ - الموازنة ٢٢٩ بيروت ١٦ : ٤٣٤ : دار المعارف - المنازل والديار ٣٠ ظ - مطالع

البدور ٢ : ٢٩٣ - القول الفائق ١٧ ظ .

(٢) المسعد : المعين . العاذر : الذي يرفع الذنب واللوم . العاذل : اللائم .

الصناعتين ٢٦٠ ، ٢٢٨ الآستانة ، ٤١٢ ، ٣٣٣ مصر - المنازل والديار ٣٠ ظ - نهاية الأرب ٧ : ١٠٥ .

(٣) ا ، د وإخوتها والمطبوع « فكأننا لقينا الغواني اللابسات » .

اللوى : موضع سبق التعريف به في الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .

التشبيهات ١٧٠ « اللابسات » - الموازنة ٢ : ٤١ و « فكأننا » وفي ١ : ٤٨٩ دار المعارف

« فكأنما » - المنازل والديار ٣٠ ظ « فكأننا » - القول الفائق ٣٣ و

(٤) الموازنة ١ : ٤٨٩ دار المعارف ، ٢ : ٨٨ و - القول الفائق ٣٣ و

(٥) ز « تهوى » .

المواجر : جمع المهاجرة وهي نصف النهار في القيظ أو من عند زوال الشمس إلى العصر .

- ٦ ومَذْهَبُ حُبِّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَذْهَبًا ،
 ٧ وَأَضَلَّتْ حِلْمِي فَالْتَفَتُ إِلَى الصَّبَا
 ٨ فَلِذِهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ مَا
 ٩ أَلَيْلَتَنَا الطُّولَى بِطَمِينٍ! هَلْ لَنَا
 ١٠ سَلَامٌ عَلَى الْفَتِيَانِ بِالشَّرْقِ إِنِّي
 ١١ مَعَ اللَّيْثِ وَابْنِ اللَّيْثِ أَضْحَى مُغَاوِرًا
 ١٢ نَزُورُ بِلَا شَمُوقٍ « تَذُورَةَ » وَأَبْنَهَا
- وَشَاغِلُ بَثُّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ شَاغِلًا
 سَفَاهَا ، وَقَدْ جُرْتُ لِشَّبَابِ مَرَاجِلًا
 فَعَلْنَا بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلَائِلًا
 سَبِيلٌ إِلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ بِبَابِلًا
 إِلَى أَلْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ وَاعِلًا
 حِمَاةَ الضَّمَاوِحِي ثُمَّ أُمْسِي مُقَاتِلًا
 وَقَدْ صَدَّ عَنْهَا « تَوْفَلُ بْنُ مَخَابِلًا »

الأصائل : جمع الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

الموازنة ١ : ٤٨٩ دار المعارف « تهوى » - القول الفائق ٣٣ ظ « تهوى » .

(٦) الموازنة ١ : ٤٧٩ دار المعارف - الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر - سر الفصاحة

١٨٧ « وشاغل حب » - القول الفائق ٣٣ ظ .

(٧) ك « والتفت » .

الزهرة ٣٤٢ - الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر « فأضلت حلمي والتفت » - محاضرات

الأدباء ٢ : ١٤٣ « والتفت » .

(٨) الزهرة ٣٤٢ - مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٧٠ .

(٩) ه « أيلنا الأولى » . يقول في البيت ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ « وليلى الطولى بطمين » .

طمين : موضع ببلاد الروم سبق التعريف به في الحاشية ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ (صفحة ١٣٢١) .

بابل : اسم ناحية ، منها الكوفة والحلة . ويقول ياقوت : وربما سماوا العراق بابلا ، . ويقول صاحب

(مرصد الاطلاع) : « والمشهور بهذا الاسم المدينة الحراب بقرب الحلة وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل

عامرة » وأطلالها تبعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب شرق بغداد . وانظر الحاشية ٩ (صفحة ١٢٩٧) .

(١٠) الواغل : الذى ذهب فأبعد .

(١١) ا ، د وإخوتهما « يضحى مغاوراً . . . ثم يمسى » . المغاور : المغير .

ويقصد بقوله « الليث وابن الليث » أبا سعيد وابنه يوسف .

(١٢) ا ، د وإخوته . ه « قذورة » . ك « قدره » . ه ، و ، ز « نوفل » وكلها تصحيف ،

وقد أوردت النسخة ز هذا البيت تالياً للذى بعده .

تذورة : هى الإمبراطورة تيودورا Théodora وهى زوجة إمبراطور الروم تيوفيل Théophilos أبو

الإمبراطور ميشيل الثانى . وتيوفيل هذا هو الذى خرج عام ٢٢٣ هـ فى عهد الخليفة المعتصم فبلغ زبطرة

ثم أغار على ملطية ، فتوجه إليه المعتصم وفتح عمورية . وقد مات سنة ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م) فى السنة التى

مات فيها المعتصم ، فملكته بعده امرأته تذورة (تيودورا) وابنها ميخائيل (ميشيل الثانى) ما زال صبيًا .

- ١٣ كَأَصْحَابِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَوَّأُوا
 وَرَاءَ مَغِيبِ الشَّمْسِ [تِلْكَ الْمَنَازِلَ]
 ١٤ وَمَنْ يَتَّقَلُّقَلْ فِي سَرَايَا أَبْنِ يُوْسُفِ
 ١٥ يَبِيْتُ وَرَاءَ « النَّاطِلُوقِ » وَرَأْيُهُ
 ١٦ إِذَا أَسْوَدَ فِيهِ الشَّمْكُ كَانَ كَوَاكِبًا
 ١٧ رَمَى الرُّومَ بِالْغَزْوِ الَّذِي مَا تَتَابَعَتْ
 ١٨ غَزَاهُمْ فَأَفْنَاهُمْ ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ لَهُمْ
 ١٩ لَكَ الْخَيْرُ ! أَنْظِرْهُمْ لِتَنْتَجِعَ الرُّبَا
 ٢٠ فَقَدْ غُرَّتْ بِالْغَارَاتِ فِي وَهْدَاتِهِمْ

(١٣) هـ « حين تبوأوا » .

ذو القرنين هو الإسكندر المقدوني ، وهناك من يرى أنه غيره (راجع مروج الذهب ١ : ٢٤٥) .

(١٤) ا ، د وإخوتها « ومن يتغلغل » . تقلقل : تحرك ، خف وأسرع ، تقلب .

السرايا : جمع السرية وهي قطعة من الجيش .

(١٥) ا ، د « ورأيه يجرو وراء السيجان القنابلا » . هـ « يحز وراء السيجان المفاصلا » .

و ، ز « وراء السجسان القنابلا » . ب « وراء سجستان يحز المفاطلا » . وقد أثبتنا الروايات الأخرى لأن حروب أبي سعيد كانت في هذه النواحي .

الناطوق : الأناضول (انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٨٠ صفحة ١٥٠٣) وقد ذكر في البيت ١٣ من القصيدة ٦٧٢ (صفحة ١٧٣٢) .

السيجان (بكر أوله ويفتح) : بلدة بعد أرآن (انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٧٩) افتتحها حبيب بن مسلمة

وسمّاها غزوة أرمينية الأولى . وذكر البلاذري في «فتوح البلدان» (٢٣١) أنها كانت تدعى أرمينية الأولى .

سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي جنوبي هراة . سبق التعريف بها في الحاشية ٣٤ (صفحة ٨٠٨) .

(١٦) المطبوع « كان حائلًا » تحريف .

الصناعتين ٣٢٨ الآستانه ، ٤١٢ مصر .

(١٧) ا ، د « حتى أصبن » . و ، ز « حين أصبن » .

(١٩) ا ، د وإخوتها « وتجلب » . أنظرهم : أمهلهم . انتجع : يقال انتجع

القوم الكلاً : ذهبوا لطلبه في مواضعه . الخيلف : الضرع . الحافل : المتلى .

(٢٠) الوهدات : الأراضي المنخفضة .

الوسمي : أول مطر يقع في الأرض سمى بذلك لأنه يعم الأرض بالنبات ؛ وقيل الولي ما كان من مطر

بعد الوسمي حتى تنقضي السنة .

الرزاذ : المطر الضعيف . الوابل : المطر الشديد .

- ٢١ وَسُقَّتَ الَّذِي فَوْقَ الْمَعَاقِلِ مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسُوقَ الْمَعَاقِلَ
 ٢٢ بِجَمْعٍ تَرَى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً إِذَا سَارَ فِيهِ ، وَالظَّلَامَ قَبَائِلًا
 ٢٣ يُدَبِّرُهُمْ مُسْتَرْعِفُ السَّيْفِ فَارِسًا بِحَيْثُ الْوَعْيِ مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ رَاجِلًا
 ٢٤ طَلِيْعَتُهُمْ إِنْ وَجَّهَ الْجَيْشَ غَازِيًا ، وَسَاقَتُهُمْ إِنْ وَجَّهَ الْجَيْشَ قَافِلًا
 ٢٥ وَمَا حَمِدَ الْفَتِيَانُ مِثْلَ « مُحَمَّدٍ » سَنَامًا لِعَلِيَاءِ الْفَعَالِ وَكَاهِلًا
 ٢٦ بَعِيدٌ مِنَ الْحُسَادِ تَزْدَحِمُ الْعُلَا عَلَيْهِ إِذَا مَا عَدَّ « سَعْدًا » وَ« نَابِلًا »
 ٢٧ مُدُوكٌ يَعُدُّونَ الرَّمَاخَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا وَالذُّرُوعَ غَلَاثِلًا
 ٢٨ إِذَا قَالَ وَعَدًّا أَوْ وَعِيدًا تَسْرَعَتْ مَكَارِمُ تَشْنِي آجِلَ الْأَمْرِ عَاجِلًا

(٢١) الفلك الدائر ٥٢ « وقد سقت ما فوق المعائل » .

(٢٣) المسترعف : من قولهم « للرمح الروعف » وذلك لسيلان الدم منها . المستحصد : المحكم .

(٢٤) الساقة : من الجيش مؤخرته . القافل : الراجع ، العائد .

التشبيات ١٥٤ - الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر - يتيمة الدهر ٢ : ١١٥ - الأشباه والنظائر ١ : ١٠١ - الفلك الدائر ٥٨ « وسائقهم » .

(٢٥) السنام : حذبة في ظهر البعير ، ويقال : هو سنام قومهم أى كبيرهم .

الكاهل : أعلى الظهر مما يلي العنق ، ويقال : هو كاهل القوم أى سندهم ومعتمدهم .

(٢٦) ١ ، د وإخوتها ، ٥ « بعيد على الحساد » . ك « بعيد من الفتیان » .

سعد ونابيل - ويقال كذلك « نابيل » بالباء : هما ولدا نهبان بن عمرو بن الغوث بن طي حيث نسب المدوح . قال ابن حزم : « ذكرهما امرؤ القيس في شعره » (جمهرة الأنساب ٣٧٩ أولى ، ٤٠٣ ثانية) ورواه « ونابيل » وهو يريد قوله (ديوانه ٩٦ دار المعارف) :

بنو ثعل جيرانها وحامها وتمنع من رماة سعد ونابيل

وورد في بعض النسخ « ونابيل » ، وقد ذكرهما البحرى في البيت ٣٨ من القصيدة ٧٣٥ حيث قال :

أيسخطها الأذواء من سرو حمير ويرضى بها أولاد سعد ونابيل

(٢٧) المخاصر : ما يتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيديه ليشير به إذا خاطب .

الغلائل : جمع الغلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .

التشبيات ١٥٤ - الوساطة ٣١٣ - الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٤ المعارف - المتعل ٢٦١

غير منسوب - الواحدى ٢٣٤ - محاضرات الأدباء ٢ : ٧٠ - تأهيل الغريب ٣٢٠ ولم ينسبه له - السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٢٨) ١ ، د وإخوتها « أجل القول » . ك « أجل المره » .

- ٢٩ وَاهِبُ إِنْ مَتَّ الْعُفَاةُ بِحَقِّهَا إِلَى رَبْعِهِ الْمَالُوفِ عَادَتْ وَسَائِلًا
 ٣٠ أَدَارَ رِحَاهُ فَأَغْتَدَى جَنْدَلُ الْفَلَا تُرَابًا ، وَقَدْ كَانَ التُّرَابُ جَنَادِلًا
 ٣١ وَزَرَ فُرُوجَ الْمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِي زُرَارَةَ فَأَخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّمْلَ سَمْلًا
 ٣٢ فَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلُّ مَا كَانَ فَاسِدًا ، وَقَوْمٌ مِنْهُمْ كُلُّ مَا كَانَ مَائِلًا
 ٣٣ وَأَصْعَدَ «مُوسَى» فِي السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ فَأَقْبَلَ نَازِلًا
 ٣٤ وَلَمْ تَسْتَطِعْ «بَدْلَيْسُ» تَمْنَعُ رَبَّهَا مِنْ الْأَسَدِ الْمُرْجِي إِلَيْهَا الْقَنَابِلًا
 ٣٥ لِأَذْكَرْتَهُ بِالرَّمْحِ مَا كَانَ نَاسِيًا ، وَعَلَّمْتَهُ بِالسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلًا
 ٣٦ وَنَجَّاهُ مِنْ وَافِي الْحَمَائِلِ أَنَّهُ تَلَقَّاكَ غَضْبَانًا فَأَلْقَى الْحَمَائِلَ
 ٣٨ أَحْطَتْ بِهِ قَهْرًا ، فَلَمَّا مَلَكَتَهُ أَحْطَتْ بِهِ مَنَا عَلَيْهِ وَنَائِلًا

(٢٩) مت إليه بقرابة : وصل إليه وتوسل . العفاة : الضيوف ، الرواد ، طالبو الرزق .

المواهب : العطايا .

(٣٠) الجندل : الصخر العظيم .

الموازنة ١٦٤ بيروت « رجاه » ، وفي ١ : ٣٠٦ درالمعارف « رجاه » .

(٣١) ١ ، د وإخوتهما « بنى فزارة » .

زر الشيء جمعه شديداً . المرهفات : السيوف المرققة الحد .

بنو زرارة : قوم موسى بن زرارة الوارد ذكره في البيت الثالث والثلاثين . وذكرهم الشاعر في البيت

٣١ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٥٩) .

(٣٣) موسى : هو موسى بن زرارة ؛ كان صهر بقراط بن آشوط أحد بطارقة أرمينية . وسيرد ذكره

في البيت ٢٣ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٦١) .

(٣٤) ب ، ك « القبائل » . القبائل : جمع : القبيل والقبيلة وهي الطائفة من الناس

أو الخيل .

بدليس (بتلس) : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط .

(٣٥) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر .

(٣٦) الحائل : علاقات السيوف .

(٣٧) حاتم : هو حاتم الطائي الجواد . ترجم له في الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .

المتحل ٢٦٠ غير منسوب .

(٣٨) المتحل ٢٦٠ غير منسوب .

- ٣٩ وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصُرْ عَظْمَ مَا
 ٤٠ عَطَفْتُ عَلَى الْحَيِّينِ؛ بَكَرٍ وَتَغْلِبٍ
 ٤١ وَفِي يَوْمٍ مَنُوبِلٍ وَقَدْ لَمَسَ الْهُدَى
 ٤٢ دَفَعْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ
 ٤٣ لَيْتَنُ أَخْرُوهُ عَنِ مَسَاعِيكَ إِنَّهُ
 ٤٤ تَلَاقَيْتَ أَلْفًا فِي ثَمَانِينَ مِنْهُمْ
 ٤٥ فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ إِذَا الْحَقُّ نَابَهُمْ
 ٤٦ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ سَاكِنًا كُنْتَ نَاطِقًا
 تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاعَكَ سَائِلًا
 وَنَمْرِهِمَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ وَائِلًا
 بِأَظْفَارِهِ أَوْ هَمٌّ أَنْ يَتَنَاوَلَا
 لَمَّا زَالَ شَخْصًا بَعْدَهَا مُتَضَائِلًا
 لِيَقْدُمُ أَيَّامَ الرَّجَالِ الْأَوَائِلَا
 وَشَجَعْتَهُمْ حَتَّى رَدَدْتَ الْجَحَافِلَا
 تَفَادَوْا مِنَ الْمَجْدِ الْمُطِلِّ تَوَاكُلَا
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَائِلًا كُنْتَ فَاعِلَا

(٣٩) ناهضه : قاومه . الجدوى : كالجدا : العطية .

المتحل ٦٠ غير منسوب .

(٤٠) ك « حتى حسبناك قائلا » تحريف .

بكر : الحى المنسوب إلى بكر بن وائل بن قاسط ، وتغلب هو أخوه ويقال له دثار .

نمر (بفتح النون وكسر الميم) : هو نمر بن قاسط وهو أخو وائل .

(٤١) ز « وقد تلبس الندى » .

منويل Manuel : قائد الروم ، وقد سبق ذكره في القصيدة ١ (انظر الحاشية ٥٢ صفحة ١٢) .

(٤٣) ا ، د ، و ، ط « لئن أخروها عن مساعيك إنها لتقدم » . ز « لئن أخروك عن مساعيا إنها » .

(٤٤) ب ، ك « فلاقيت ألفا في ثمانين مثلهم » .

(٤٥) ب « نواكلا » وبقاى النسخ « تواكلا » .

عبث الوليد ١٦٣ وقال : « كان فى الأصل : " نواكلا " ؛ فإن كانت الرواية صحيحة فهو يجوز

فى ضرورة الشعر لأن باب فاعل إذا كان وصفاً لمن يعقل من المذكورين أن يجمع على فُعِلَ وفُعِمَال ... »

ثم قال : « ومن روى " تواكلا " ، فهو أشبه بمذهب أبى عبادة لأنه قد جاء بما بعد هذه الألف مضموماً

فى القصائد التى يكسر فيها ، وذلك عندهم ليس بعيب » .

(٤٦) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ٤١٢٢ مصر - الأشباه والنظائر ١ : ١٣٣ .

قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرّي الطائي :

- ١ زَعَمَ الْغُرَابُ مُنْبِيَّ الْأَنْبَاءِ أَنْ الْأَجِبَةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ
- ٢ فَاتَلِجْ بِبَرْدِ الدَّمْعِ صَدْرًا وَاعْرَا وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ
- ٣ لَا تَأْمُرْنِي بِالْعَزَاءِ ، وَقَدْ تَرَى أَثَرَ الْخَلِيطِ ، وَلَاتِ حِينَ عَزَاءِ!
- ٤ قَصَرَ الْفِرَاقُ عَنِ الْمَلُوءِ عَزِيمِي وَأَطَالَ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بُكَائِي

• طبعات : الآتانة ٢ : ٢٢٧ - بيروت ٧٤٤ - مصر ١ : ٣

أوردتها النسخ جميعاً عدا ح ، ك . ولم تضع النسخة ج عنواناً لها غير أنها أتبعها بالقصيدة ٢ التي قدمت لها بقولها : « وقال يمدحه » .

هذه القصيدة ترجع أنها مما نظمه الشاعر في ابتداء معرفته بأبي سعيد أو بعد ذلك بقليل أي في سنة ٨٢٢٨ هـ والممدوح بهذه القصيدة هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغرّي ؛ طائى من أهل مرو ، وكان من قواد حميد الطوسي في حربه مع بآبك الخرمي ، وبعد مصرع حميد صار أبو سعيد من قادة الجيوش عند المعتصم ، وقد كانت أول هزيمة لأصحاب بابك على يده سنة ٢٢٠ هـ . توفي فجأة في عهد المتوكل في شوال سنة ٢٣ هـ وهو يلبس أحد خفّيه وكان معقوداً له ولاية أرمينية وأذر بيجان فول المتوكل ابنه يوسف ما كان لأبيه من شؤون الحرب وولاه خراج الناحية .

ولأبي تمام والبحترى في هذا البطل العربي مدائح كثيرة كما مدحا ابنه يوسف .

وقد ذكر فازيليف في كتابه « العرب والروم » الشيء الكثير عن المارك التي خاضها هذا القائد مما أغفلته المصادر التاريخية العربية ، وهي وقائع أشار إليها الشاعران الطائيان في أمداحهما . ويورد الطبرى اسمه عند ذكر وفاته هكذا « أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي الكبيح فاه » .

وقد غلبت على أبي سعيد صفة الثغرّي لأن معظم حياته قضاها في العمل في ثغور البلاد الإسلامية .

وللبحترى في أبي سعيد وولده يوسف عدة أمداح ومراث . وقد اتصل به ابتداء من عام ٣٢٧ هـ .

(١) عبث الوليد ١٩ صدر البيت - شرح درة الفواص ٢٣٠ .

(٢) ج « مسحورة » وهو تصحيف . الصدر الواغر : المتقد غيظاً . المسجورة : الموقدة . الرمضاء : شدة الحرّ .

(٣) ١ ، دوما أخذت عنهما « فلات » . الخليط : الشريك . والقوم يخالط بعضهم بعضاً . المنازل والديار ١٠٧ و (موسكو) ؛ ١٩٢ (مصر)

(٤) عبث الوليد ١٩ عجز البيت .

- ٥ زِدْنِي أَشْتِيَاقًا بِالْمُدَامِ ، وَغَنِّي ؛
 ٦ فَلَعَلَّنِي أَلْقَى الرَّدَى فَيُرِيحُنِي
 ٧ أَخَذْتُ ظُهُورُ «الصالحية» زينة
 ٨ نَسَجَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيبَاجَةً
 ٩ بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوعِهَا
 ١٠ فِي حُلَّةٍ خَضِرَاءَ ، نَمَنَمَ وَثَمَبَهَا
 ١١ فَأَشْرَبُ عَلَيَّ زَهْرَ الرَّيَاضِ يَشُوبُهُ
 ١٢ مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي أَلْهُمُومَ ، وَتَبْعَثُ الْ
- أَعَزُّ عَلَيَّ بِفُرْقَةِ الْقُرْنَاءِ
 عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ
 عَجَبًا مِنْ الصَّنْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
 مِنْ جَوْهَرِ الْأَنْوَارِ بِالْأَنْوَاءِ
 فَغَدْتُ تَبَسُّمَ عَنْ نَجُومِ سَمَاءِ
 حَوَّكَ الرَّبِيعِ ؛ وَحُلَّةَ صَفْرَاءِ
 زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
 شَوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ

(٥) المنازل والديار ١٠٧ و .

(٦) عبث الوليد ١٩ وقال الممرى : « الأكثر في كلامهم لعل ، وبها جاء القرآن وربما جاء :
 لعلني » . قد تكلم الممرى على هذا البيت قبل الكلام على البيت الرابع الذي أورد عبزه . ولم نجد في النسخ
 المخطوطة ، ما أورد هذا البيت متقدماً عن موضعه - المنازل والديار ١٠٧ و .

(٧) الصالحية : قرية قرب الرقة وعندها بطيأس ودير زكّى كما ذكر ياقوت عن الخالدين .

(٨) الأنواء (جمع نوه) : وهي النجوم المائلة إلى الغروب ، وقد قسم العرب ليالي السنة على عدد
 منازل القمر ، وهذه المنازل ثمانية وعشرون على قدر النجوم ، وكل نجم منها يظهر ثلاث عشرة ليلة بنيف ،
 إلا الجبهة التي لها أربع عشرة ليلة .

البديع في نقد الشعر ٢٨ « بربعها » - السفينة ٢ : ٢٠ ظ

(٩) أسرار البلاغة ١٩١ غير منسوب - البديع في نقد الشعر ٢٨

(١٠) ١ ، د « وحلة صفراء » ، وكذلك المخطوطات الآخذة عنهما والمطبوع .

(١١) المخطوطة ي « على زهر الربيع » .

من عجب أن هذا البيت والبيتين التاليين له قد وردت ضمن مقطوعة من أربعة أبيات منسوبة لابن
 المعتز - ديوانه ٢٠٧ طبعة بيروت - مطلعها :

هجم الشتاء ونحن بالبيداء والنقطة بل الأرض بالأنواء

في حين أن ابن المعتز نفسه أورد البيت ١٣ منسوباً للبحرئى في كتابين له هما « البديع » و « فصول
 التماثيل » وأورد الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ منسوبة للبحرئى أيضاً في كتاب « فصول التماثيل » .
 التشبيهات ١٧٣ - حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ - مجموعة المعاني ٢٠٢ -
 قطب السرور ٥١٦ .

(١٢) التشبيهات ١٧٣ - الوساطة ٣٢٤ - الواحدى ٢٤٢ - حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ - المعبرى

٢ : ٣٥٠ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ - مجموعة المعاني ٢٠٢ - قطب السرور ٥١٦ .

- ١٣ يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا ، فَكَأَنَّهَا فِي الكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ
١٤ ولها نسيمٌ كالرياضِ تَنَفَّسَتْ فِي أَوْجِهِ الأرواحِ والأنداءِ
١٥ وَفَوَاقِعُ مِثْلُ الدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ فِي صَخْنِ خَدِّ الكَاعِبِ الحَسَناءِ
١٦ يَسْمُقِيكَهَا رَشًا يَكَادُ يَرُدُّهَا سَكْرَى بِفِتْرَةٍ مُقْلَةٍ حَوْرَاءِ
١٧ يَسْمَعِي بِهَا ، وَبِمِثْلِهَا مِنْ طَرَفِهِ عَوْدًا وَإِبْدَاءً عَلَى النَّدْمَاءِ
١٨ مَا لِي «لِجَزِيرَةٍ» وَ«الشَّمَامِ» تَبَدَّلَا بِكَ يَا بَنَ بِيوسَفَ ظُلْمَةً بِضِيَاءِ
١٩ نَضَبَ «الْفُرَاتِ» وَكَانَ بِحَرِّ أَزْخِرًا وَأَسْمُودًا وَجْهَ «الرَّقَّةِ البِيضَاءِ»

(١٣) ورد هذا البيت في المخطوطات جميعها في موضعه هذا، وشذت المخطوطة وفأوردته بعد البيت السابع والعشرين ، وهو اضطراب من الناسخ . وقد ورد هذا البيت والذي يليه منسويين لأبي تمام في بعض طبعات ديوانه (ص ٤ مطبعة حجازي سنة ١٩٤٢) في حين أنهما للبحرئى . وكثير من كتب الأدب التي تكلمت عليهما نسبتها للبحرئى . المخطوطة ح «وكانها» .

البديع لابن المعتز ٧٣ طبعة كراتشكوفسكى ، ١٢٩ طبعة الحلبي «نورها» في حين أورد ابن المعتز في كتابه (فصول التماثيل) ص ٣٩ «تخفى الزجاج لونها - مائلة بنير» - التشبيات ١٧٣ - الموازنة ١٤ ، ١٦ ، ١٥٧ ، ١٩١ ، بيروت ١ : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٩٢ ، ٣٦٠ دار المعارف - الجماهر في معرفة الجواهر ١٨١ - محاضرات الأدباء ١ : ٣٢٧ - حاسة ابن الشجري ٢٤٩ - العكبرى ٤ : ٢٥٣ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ خزنة الحموى ٢٦٢ - مجموعة المعاني ٢٠٢ - عنوان المرقصات ٤ ونسب لأبي تمام - قطب السرور ٥١٦ .

(١٤) فصول التماثيل ١٨ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ - حلبة الكيت ٨٧ «وبها رياض كالنسيم قنفت في أوجه الأدواح» وهو اضطراب وتصحيف ، وقد أوردت البيت الثالث عشر وسطاً لهذا البيت والبيت الخامس عشر - قطب السرور ٥١٦ .

(١٥) فصول التماثيل ١٨ «الكاعب العذراء» - الموازنة ٢٠٠ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ - السفينة ٢ : ٢٠ ظ - حلبة الكيت ٨٧ «مثل النجوم تحدرت» ولا يتفق مع الصورة التي رسمها الشاعر - قطب السرور «وحباها مثل» .

(١٦) فصول التماثيل ٣٩ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ - قطب السرور ٥١٦ .

(١٧) فصول التماثيل ٣٩ - نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ - قطب السرور ٥١٦ .

(١٨) ! والنسخ الآخذه عنها «تبدلا بعد ابن يوسف» وكذلك النسخ المطبوعة .

(١٩) ا والنسخ التي تتبعها «نضب» وفي المطبوع كذلك . ي «غاض» .

الرقعة البيضاء : مدينة مشهورة على الفرات على الجانب الشرقى منه بالقرب من حلب . وبقر بها كانت مدينة تيساكوس Thapsaque التي عبر منها الإسكندر نهر الفرات سنة ٣٣١ ق . م لملافة دارا ، وقد أرسل إليها سعد بن أبي وقاص في سنة ١٧ للهجرة جيشاً استولى عليها ، وكادت بالقرب منها وقعة صفين بين علي ومعاوية سنة ٣٧ للهجرة .

- ٢٠ ولقد تُرى بـ «أبي سعيد» مرةً
 ٢١ إذ قَبِظَها مثلُ الربيعِ ، وليَلُها
 ٢٢ رَحَلَ الأميرُ «محمدٌ» فترَحَّلَتْ
 ٢٣ والدهرذو دُولَ تَنَقَّلُ في الوَرَى
 ٢٤ إِنَّ الأميرَ «محمدًا» لَمُهَذَّبُالِ
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ السُّيُوفَ بَوَجْهِهِ
 ٢٦ قَسَمَتْ يَدَاهُ بِبِأْسِهِ وَسَمَاحِهِ
 ٢٧ مُلِثَتْ قُلُوبُ الْعَالِمِينَ بِفِعْلِهِ الِ
 ٢٨ أَغْنَى جَمَاعَةَ «طَيْيُّ» عَمَّا أَبْتَنَتْ
 ٢٩ فَإِذَا هُمْ أَفْتَخَرُوا بِهِ لَمْ يَبْجَحُوا
 ٣٠ صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ عُلاكَ كَانَتْهَا
 ٣١ وَأَسْتَمَطَرُوا فِي الْمَحَلِّ مِنْكَ خِلَانِقًا

(٢٠) و ، ز ، ي «الرجال» .

(٢٢) ا ، و «عنا» وكذلك المطبوع .

(٢٤) ي «لمهذب الأخلاق» .

(٢٦) السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(٢٨) و ، ز «أبازه» ز «أعلى جماعة» .

طايي : قبيلة يمنية تنسب إلى طيبي بن أدد بن زيد ، وأمه دلثة ، وهي قبيلة المدوح والمادح .
 الوشي المرقوم ٧٣ «أبازه» .

(٢٩) ي «ما ورثوا عن الآباء» . في المخطوط والمطبوع «لم ينجحوا» وبعضها لم ينقط . ووجه

الصواب «لم ينجحوا» أي لم يفرحوا . الوشي المرقوم ٧٤ «فإذا هم فخرُوا فلم يتنجحوا» .

(٣٠) قدس : جبل شامخ ينقاد إلى المتعشي بين العرج والسقيا ثم ينقطع . (كتاب أسماء جبال

تهامة وسكانها) لعرام بن الأصبح ص ١٧

ينذبل : جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها .

حراه : قال عرام : «هو جبل شامخ أرفع من ثبير ، في أعلاه قلة شاهقة زلوج» أي ملساء . وقال

ياقوت : «جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال» . وهو الذي تحنث النى في غار منه ، وفيه أتاه جبريل .

- ٣٢ وَضَمِينَتَ ثَارَ «محمَّد» لَهُمْ عَلَى كَلْبِ الْعِدَى وَتَخَاذُلِ الْأَحْبَاءِ
 ٣٣ مَا أَنْفَكَ سَيْفَكَ غَادِيًّا أَوْ رَائِحًا فِي حَصْدِ هَامَاتٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ
 ٣٤ حَتَّى كَفَيْتَهُمُ الَّذِي اسْتَكْفَمُواكَ مِنْ أَمْرِ الْعِدَى ، وَوَقَيْتَ أَىَّ وَفَاءِ
 ٣٥ مَا زِلْتَ تَقْرَعُ بَابَ «بَابِكَ» بِالْقَنَا وَتَزُورُهُ فِي غَارَةِ شَعْوَاءِ
 ٣٦ حَتَّى أَخَذْتَ بِنَضْلِ سَيْفِكَ عَنُوءَ مِنْهُ الَّذِي أَعْيَا عَلَى الْخُلَفَاءِ
 ٣٧ أَخَذَيْتَ مِنْهُ «الْبَذَّ» ، وَهِيَ قَرَارُهُ وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِ«سَامِرَاءِ»

(٣٢) «محمد» الذى يشير إليه فى هذا البيت هو محمد بن حميد الطوسى الذى وجهه المأمون لحرب بابك ، فقتله هذا سنة ٢١٤ هـ بهشتادسر ، وفض عسكره وقتل جمعا كثيرا من كان معه .

(٣٥) ج «وزوزه» . رازه : جرّبه .

بَابِكَ : هو بابك الحرّمى ابن بهرام نشأ بقرية تدعى بلال أباد من رستاق ميمند ثم اتصل بجاويدان بن سهرك ملك جبال البذ ورئيس من كان بها من الحرمية - وهم طائفة من الباطنية يدينون بما يريدون ويشتهون ولقبوا الحرمدينية لإباحتهم المحرمات من الملاذ ونكاح ذوات المحارم وشابهوا بذلك المزدكية من الهجوس - وكان جاويدان يرى منه فهما وشهامة وخبثا فقرّبه إليه ، ولما أدركته منيته اجتهدت امرأته فى أن يكون بابك مكانه فى الملك ، فجمعت الحرمية وقالت لهم : «إن جاويدان قال لى : إني أموت فى ليلتي هذه ، وأن روحى تخرج من جسدى وتدخل بدن هذا الغلام خادى ؛ وقد رأيت أن أملكه على أصحابي فإذا مت فأعلمهم ذلك» . فقبلوا ذلك ، وتزوجت بابك . ولما قويت شوكة عبثه وفساده جرد له المأمون منذ سنة ٢٠١ عدة حملات وبابك يهزمها حتى انتقلت الخلافة إلى أخيه المعتصم فأرسل إليه قائدا تركيا من كبار قواده هو حيدر ابن كاوس المعروف بالأفشين سنة ٢٢٠ . وقبل أن يخرج لمحاربتة وجهه أبا سعيد الثرى إلى مدينة أردبيل وأمره أن يبني الحصون التى خربها بابك فيما بين زنجان وأردبيل ، ففعل أبو سعيد ما أمر به وأوقع بسرية أرسلها بابك للإغارة عليه ، وكانت هذه أول هزيمة لحقت جند بابك . واستمرت الحروب مع بابك حتى اقتحم المسلمون سنة ٢٢١ البذ وقبض على بابك وعلى أخيه عبد الله ، فقتلا ؛ وصلب بابك بسامرا ، وأخوه ببغداد .

أمال المرتضى ٤ : ١٧٠ - عبث الوليد ٢٠ - أسرار البلاغة ١١ .

(٣٦) ١ ، د ، هـ ، و ، ز وطبعتا الآشانة وبيروت «الأمراء» وكذلك أمال المرتضى ٤ : ١٦٠

(٣٧) ج ، هـ «البدو» ، ز «البذى» ، ي «الندر» . وكل ذلك تحريف .

البذ : كورة بين أذربيجان وأران ، بها كان يخرج بابك الحرى فى أيام المعتصم .

سامراء : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة وقد خربت ، وفيها لغات : سامراء ممدود وسامرا مقصور وسرّ من رأى مهموز الآخر وسرّ من را مقصور الآخر ؛ كما يقول ياقوت فى معجم البلدان . كانت تسمى قديما سومر Sumere وقد أمر المعتصم فى سنة ٢١٩ أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب أن يأخذ مالا =

٣٨ لم يُبْقِ مِنْهُ خَوْفٌ بِأَسِيكَ مَطْعَمًا لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلَا إِبْدَاءِ
 ٣٩ فَتَرَاهُ مُطْرَدًا عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوْزَاءِ
 ٤٠ مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ ، مُنْتَصِبًا لَهَا فِي أَخْرِيَاتِ الْجِدْعِ كَالْحَرَبَاءِ
 ٤١ وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَضَلَّ كَثِيرٌ أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لِيْوَى تَيْمَاءِ

= ويشترى به في هذه الناحية موضعاً يبني فيه مدينة، وقال نه: إني أتخوف أن يصبح هؤلاء الحرثية صيحة فيقتلوا غلماناً فإذا ابتمت لي هذا الموضع كنت فوقهم فإن رابن رائب أتيتهم في البر والبحر حتى آتى عليهم. فاشترى أبو الوزير الموضع، وخرج المعتصم في آخر سنة ٢٢٠ حتى نزل القاطول وبدأ البناء سنة ٢٢١، وما زالت تعمر حتى أصبحت من أعظم الحواضر الإسلامية أيام المعتصم والواثق والمتوكل والمتصم ثم بدأت في التناقص منذ خلافة المستعين حتى ولى الخلافة المعتضد فتركها إلى بغداد وبدأ الخراب يمد يده إليها. راجع عنها أيضاً كتاب «زى سامراء في عهد الخلافة العباسية» للدكتور أحمد سوسة.

أمالي المرتضى ٤ : ١٦٠ «الند» وهو تصحيف - معجم ما استعجم ٧٣٤ «وتركته» - درة الفواص ١١٢ - غرر الحصاص ٤٠١ «البيد» تحريف، وقد ورد فيها تالياً للذي بعده.

(٣٨) في بعض النسخ المتأخرة والمطبوع «مطعماً». وبهاش ب «فيه» في موضع «منه».

أمالي المرتضى ٤ : ١٦٠ - وروته غرر الحصاص ٤٠١ «لا ظن في إخفا ولا إبداء».

(٣٩) ٥ ، و «فتراه مطروداً». المطرد. المستقيم.

الجوزاء gemini أو التوأمان : ثالث البروج وفيه ٨٥ نجماً . كان المصريون يصورونه بصورة جديين ، فسوره اليونانيون بولدين ، وصوره العرب أحياناً بصورة طاووسين . ويقال إنه بصورة إنسانين رأسهما في الشمال والشرق ، وأرجلهما إلى الجنوب والغرب . والشاعر يصف بابك وهو مصلوب بأن رأسه معلقة إلى الشمال .

الصناعتين ١٩٢ - ديوان الممانى ١ : ٧١ - أمالي المرتضى ٤ : ١٦٠ - غرر الحصاص ٤٠١ - معاهد التنصيص ٢٠٠ - مجموعة الممانى ١٩٤ .

(٤٠) الحرباء : دويبة من الغطاء بطيئة الحركة تلتون بمدة ألوان، تأتى شجرة تعرف بالتنضبة فتسك بيديها غصنين منها ، وتقابل الشمس بوجهها ، وتدور حيث تدور الشمس . والكلمة فارسية معربة أصلها خرباء ، بالهاء ؛ أى : حافظ الشمس ، والشمس بالفارسية : خر .

التشبيهات ٢٢ - الصناعتين ١٩٢ - أمالي المرتضى ٤ : ١٦٠ - غرر الحصاص ٤٠١ - معاهد التنصيص ٢٠٠ - مجموعة الممانى ١٩٤ .

(٤١) ي «في ذرى تيماء» ، وهكذا وردت في طبعة مصر .

كثير : هو الشاعر الحجازي النزل وهو ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ؛ أحب عزة بنت جميل الضمرية ، وهومن الشعراء المذريين الذين أحبوا في عفة ، كان قصيراً دميماً ؛ وقد عل عبد الملك بن مروان فازدراه ، فلما عرف أدبه قرّبه منه . وقد توفي بالمدينة عام ١٠٥ هـ ؛ وأخباره وأخبار عزة معروفة مشهورة . تيماء : بلد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق .

الفنية ٢ : ٢٠ ظ .

- ٤٢ في كلِّ يومٍ قد نتجت مَنِيَّةٌ
لحماتها من حَرْبِكَ العُشْرَاءِ
٤٣ سهَّلتَ منها وَعَرَ كلَّ حُزُونَةٍ
ومَلأتَ منها عَرْضَ كلِّ فضاءٍ
٤٤ بالخيلِ تَحْمِيلُ كلِّ أَشْمَعَثَ دارِعٍ
وتُواصِلُ الإِدْلاجِ بالإِسْرَاءِ
٤٥ وَعَصَائِبِ يَنْتَهافُتونَ إذا أَرْتَمَى
بِهِمُ الوَغَى في غَمْرَةِ الهَيْجَاءِ
٤٦ مِثْلَ اليراعِ بَدَتْ لَهُ نارٌ وقد
لَمَّتْهُ ظُلْمَةٌ لَيْلَةٌ لَيْلَاءِ
٤٧ يَمْشُونَ في زَغْفٍ كأنَّ مُتُونَهَا
في كلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاةٍ
٤٨ بِيضٌ تَسِيلُ على الكُماةِ فُضُولُهَا
سَيْلَ السَّرَابِ بِتَمْفَرَةٍ بِيْدَاءِ
٤٩ فإذا الأَمِينَةُ خالَطَناها خِلْتَهَا
فيها خيالَ كواكبٍ في ماءٍ
٥٠ أبناءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفوسَهُمْ
تحت المَنايَا كلَّ يومٍ لِقَاءِ

(٤٢) يقصد أنه دائم الإغارة عليهم بحروبه التي لا ينقطع عشارها فهي تتج لهم في كل يوم ردى .
(٤٤) الأشمث : المغبر الشعر ، كناية عن رجاله المدرعين الذين شعث غبار الحروب رؤوسهم .
الإدلاج : السير في أول الليل . الإسراء : السير عامة الليل .

(٤٥) هـ « بهم الردى » .

(٤٦) اليراع : عرفه الفاموس بأنه « ذباب يطير بالليل كأنه نار » ، وهو الحباحب Firefly .
(٤٧) الزغف : جمع زغفة ، وهي الدرع المينة الواسعة المحكمة . نهاء : جمع نهي - بكسر النون وفتحها - الغدير أو شبهه .

ديوان المعاني ٢ : ٦٢ « يمشون في زرد » . والزرد : الدرع المزودة المينة المتداخلة بعضها في بعض -
أسرار البلاغة ١٩٠ - المثل الشائر ١ : ٤١١ - نهاية الأرب ٦ : ٢٤٣ « في زرد » - الطراز ١ : ٢٧٩
السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(٤٨) هـ « يسيل » . الكماة (جمع كام وكى) وهو الشجاع أو لابس السلاح ، سمي بذلك لأنه يكى نفسه ، أى يسترها بالدرع والبيضة .

ديوان المعاني ٢ : ٦٢ . المثل الشائر ١ : ٤١١ « نصولها » - نهاية الأرب ٦ : ٢٤٤ - الطراز
١ : ٢٧٩ « يسيل » - السفينة ٢ : ٢٠ ظ « يسيل » .

(٤٩) ديوان المعاني ٣ : ٦٢ - المثل الشائر ١ : ٤١١ - الوشى المرقوم ٢٥ - نهاية الأرب
٦ : ٢٤٤ - الإيضاح ١٩٠ - الطراز ١ : ٢٧٩ - السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

قال أبو هلال العسكري عن معنى هذا البيت إنه « دقيق غريب ، حسن مصيب ، ما أظنه سبق إليه »
(٥٠) السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

- ٥١ في عارضٍ يدقُّ الردى ألهبتهُ بصواعقِ العزماتِ والآراءِ
 ٥٢ أشلى على «منويل» أطرافَ القنا فنجا عتيقَ عتيقةَ جرداءِ
 ٥٣ ولو أنه أبطاً لهنَّ هنيةٌ لصدرنَ عنه وهنَّ غيرُ ظمَاءِ
 ٥٤ فلئن تبقأه القضاء لوقتِه فلقد عممت جُودهُ بفناءِ
 ٥٥ أذكلتهُ أشياعهُ ، وتركتهُ للموتِ مُرتقباً صباحَ مساءِ
 ٥٦ حتى لو أرتشفَ الحديدَ أذابهُ بالوقدِ من أنفاسِهِ الصَّعداءِ

(٥١) هـ «يدف» وهو تحريف . ودق يدقُّ : أمطر ؛ والودق : المطر .
 العارض : السحاب المعترض في الأفق .

عبث الوليد ٢٠ عجز البيت ، وقال المعري : «الأصل أن يكون بعد الراء من الآراء همزة فيقال الآراء ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الآسار في الأستار جمع سؤر أى بقية . والقلب في الآراء أوجب لأن في الكلمة ثلاث همزات» - السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٢) العتيقة من كرائم الخيل : الرائعة البينة العتيق ؛ والجرءاء : رقيقة الشعر قصيرته . أى أن الفرس العتيقة أعتقته من الأسر .

منويل Manuel قائد من قواد تيوفيل بن ميخائيل إمبراطور الروم ، وهو يشير هنا إلى قصة هروبه في معركة دارت رحاها عام ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ «طمرة جرداء» - عبث الوليد ٢١ «ونجا» . قال المعري : «ينكر عليه أنه قال أشلى في معنى أغرى ، والمعروف أن الإشلاء في معنى الدعاء لا معنى الإغراء» - أمالي المرتضى ٣ : ٥٣ .

(٥٣) ا ، د «هنية» والمعنى واحد . أبطاً ، تخفيف للفعل أبطأ .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - أمالي المرتضى ٣ : ٥٣ «غير بطاء» .

(٥٤) هـ «همت» .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - أمالي المرتضى ٣ : ٥٣ - السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٥) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٦) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ - السفينة ٢ : ٢١ و .

قال يفتخر :

- ١ إِنَّمَا أَلْفَى أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا فَأَنْقَصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَرِيدًا
 ٢ خَلِيَّاهُ وَجِدَّةَ اللَّهِوِ مَا دَا مَ رِ دَاءِ الشَّبَابِ غَضًا جَدِيدًا
 ٣ إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودًا
 ٤ أَيُّهَا الدَّهْرُ ، حَبْدًا أَنْتَ دَهْرًا ! قِفْ حَمِيدًا ، وَلَا تُوَلِّ حَمِيدًا !
 ٥ كُلُّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبِـ عَثُ يَوْمًا إِلَّا حَسِبْنَا عِيدًا
 ٦ إِنَّ فِي السَّرْبِ ، لَوْ يُسَاعِفْنَا السَّرُّ بَ ، شُمُوسًا يَمْشِينَ مَشِيًّا وَثِيدًا

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ٣٣ - بيروت ٤٥٠ - مصر ١ : ١٨٣ .

أوردتها المخطوطات جميعها بالنون المنشورة به ، غير أن نسخة ح قدمتها بهذه العبارة « قال يفتخر في حدائة سنة سنة عشر ومائتين » وهو تحريف وخطأ ، صححته النسخة ل حيث قدمتها بهذه العبارة « وقال يفتخر في حدائته سنة عشرين ومائتين » وهو التاريخ الصحيح لهذه القصيدة .

(١) ه ، ي « تكون » . ح ، ي ، ل « ملامة » .

الموازنة ٢٣٣ بيروت « تكون » . من ملامتى ، ١ : ٤٤٤ دار المعارف ، ٢ : ١٥٢ وكرواية الديوان - القول الفائق ٢٠ ظ « تكون رشيداً » .

(٢) المفارق (جمع مفرق ، بكسر الراء وفتحها) : موضع افتراق الشعر .

الموازنة ٢ : ١٥٢ و ٢ : ٢٠٩ دار المعارف - ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر « خلياء . وحيدة اللهو » - الشباب في الشيب والشباب ١٩ - أمالي المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢١ الحلبي .

(٣) الموازنة ٢ : ١٥٢ و ٢ : ٢٠٩ دار المعارف - الصناعتين ٢٤٦ الآستانة ، ٣١٦ مصر - ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر - رسالة ابن القارح إلى المعري ٢٠٤ في رسائل البلاغ و ٣٩ في رسالة النفران وقد أورد بعد هذا البيت الأبيات ٢٦ و ٢٧ ثم ٢٤ - الشباب ١٩ أمالي المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبي - الوثنى المرقوم ٢٩ .

(٥) ي « يزداد » .

(٦) ا « لو يساعدا » وبهاشبا « يساعفا » . ه ، و ، ز « يساعدا » . ح « يمشون » خطأ

و ، ز « وغيداً » تحريف . مشياً وثيداً : على تودة .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ٢ : ٨٩ دار المعارف « لو يساعدا » .

- ٧ يَتَدَاغَنَ بِالْأَكْفِ ، وَيَعْرِضُ نَ عَنَلِيَا عَوَارِضًا وَخُدُودًا
 ٨ يَتَبَسَّمَنَ عَن شَتِيَتٍ أَرَادُ أُوقِحُونَا مَفْصَلًا أَوْ فَرِيدًا
 ٩ رُحْنٌ وَاللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوقًا فَاقْمَنَ الصَّبَاحَ فِيهِ عَمُودًا
 ١٠ بِمَهَاةٍ مِثْلِ الْمَهَاةِ أَبَتُ أَنْ تَصِلَ الْوَصْلَ أَوْ تَصُدَّ الصُّدُودًا
 ١١ ذَاتِ حُسْنٍ لَوْ أَسْتَزَادَتْ مِنَ الْحُدِّ نِ إِلَيْهِ لَمَّا أَصَابَتْ مَزِيدًا
 ١٢ فِيهِ الشَّمْسُ بِهَجَّةً ، وَالْقَضِيبُ أَلْ غَضُّ لِينًا ، وَالرَّثْمُ طَرْفًا وَجِيدًا
 ١٣ يَا أَبْنَةَ الْعَامِرِيِّ ! كَيْفَ يَرَى قَوْ مُكٍ عَدْلًا أَنْ تَبْخَلِي وَأَجُودًا !؟
 ١٤ إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا : أَبُوَّةٌ وَجُدُودًا

(٧) هـ ، ح ل ، « سولفأ وخذودأ » . وقد أوردته هـ تالياً للذي بعده . ل « عوارضاً »
 وبهامشها : « سولفأ » . العارض : صفحة الحد .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف .

(٨) ا « أقحواناً منوراً » وبهامشها « مفصلاً » ، وكذلك في أخواتها . ح ، ل « وفريداً » .
 الأتحوان : سبق التعريف به في الحاشية ١ صفحة ٧١ .

الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، والجوهرة النفيسة والدر إذا نظم وفصل بغيره .
 الشيت : المفرق ، ويريد وصف الثغر بالفالج أى مفرق السن وهو مما يستحسن .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف « وفريداً » .

(٩) ح « أقام فيها . . . فيها عموداً » و « فيها » الأولى زائدة .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف « بفتاة » .

(١٠) المهاة : البقرة الوحشية يشبه بها في حسن العينين .

(١١) الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ المعارف - ديوان المعاني ١ : ٥٤ - الأشباه والنظائر ٢ : ١٤٠

« ذات وجه » - المثل السائر ٢ : ١٣٦ الحلبي ٢ : ٢٦٨ نهضة مصر - الطراز ١ : ٣٤٥ ، ٢ : ٢٤٠ -
 مجموعة المعاني ٢١٣ « شيئاً » .

(١٢) الرثم : الظبي الأبيض . الطرف : العين . الجيد : العتق .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ، ٢ : ٢٨ دار المعارف - ديوان المعاني ١ : ٥٤ « والقطب اللدن » وكذلك

وزاد المثل السائر ٢ : ١٣٦ الحلبي ، ٢ : ٢٦٨ نهضة مصر ، والطراز ١ : ٣٤٦ ، ٢ : ٢٤٠

في المثل السائر « اللدن قدأ » . وفي المثل السائر والطراز « فهي كالشمس » - مجموعة المعاني ٢١٤ .

(١٣) ح ، ي ، ل « كيف رأى » .

- ١٥ وإذا ما عَدَدْتُ «يَحْيَى» و«عَمْرًا»
 و«أَبَانًا» و«عَامِرًا» و«الْوَلِيدَا»
 ١٦ و«عُبَيْدًا» و«مُسَهْرًا» و«جُدِيًّا»
 و«تَدُولًا» و«بُحْتُرًا» و«عَتُودًا»
 ١٧ لم أَدْعُ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَجْدِ مَا يُقَدَّرُ
 نَيْحُ مَنْ هَمٌّ أَنْ يَكُونَ مَجِيدًا
 ١٨ ذَهَبَتْ «طَيِّبٌ» بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ
 بِدِ عَلَى الْعَالَمِينَ : بِأَسَاءَ وَجُودًا
 ١٩ مَعَشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومَهُمْ الْأَرْضَ
 ضَ ، وَكَادَتْ مِنْ عَزْمِهِمْ أَنْ تَمِيدَا
 ٢٠ نَزَلُوا كَاهِلَ «الْحِجَازِ» فَأَضْحَى
 لَهُمْ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا

(١٥) يحيى : هو يحيى بن عبيد بن شلال .

عمرو : هو عمرو بن الغوث بن جلهمة .

أبان : لعله أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل .

عامر : لعله عامر بن جُوَيْنٍ ، من بني جرّم بن عمرو بن الغوث .

راجع « جمهرة الأنساب » (٣٧٩ أول ، ٤٠٣ ثانية) ونعله يريد بالوليد نفسه .

(١٥) ديوان المعاني : ١ : ٥٤ « وإياسا » .

ديوان المعاني ١ : ٥٤ .

(١٦) يحسن بنا هنا أن نذكر نسب البحترى حتى تعرف الأسماء التي ذكرها الشاعر مفاخرًا

بهم من جدوده؛ فأبو الشاعر هو : عبّيد بن يحيى بن عبّيد بن شلال بن جابر بن سلّمة بن مسهر ابن

الحارث بن الخثيم بن أبي حارثة بن جدّى بن تدول بن بخر بن عتود بن عُنَيْن بن سلامان بن ثعل ابن

عمرو بن الغوث بن جلهمة - وهو طيّب - بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان -

راجع « الأغاني » في ١٨ : ١٠٧ . وانظر ما أورده في المقدمة مما جاء في المخطوطات .

وقد قال ابن حزم في « جمهرة الأنساب » (٣٧٧ أول ، ٤٠١ ثانية) : « الشاعر الوليد بن عبيد بن

شلال بن خالد بن سلّمة بن سهم بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدّى بن جرول بن بخر بن عتود » .

(١٧) و ، ز « في مناقب » . ه ، ح ، ل ، « ما يمنع » .

المناقب : جمع منقبة ، وهو ما عرف عن الإنسان من خصال كريمة وفعال حميدة .

(١٩) ب ، ج « وعادت بغيرهم أن تميدا » وهو تحريف للفظ « وكادت » . ي « وكادت

بدورهم » . الحلوم : العقول

البديع في نقد الشعر ٤٠ « من عزمهم » - نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ « وكادت لولاهم » .

(٢٠) ج « باهل الحجاز » . الكاهل : أعلى الظهر مما يلي العنق . ويقال لمن يعتمد عليه

أو ما يستند إليه : كاهل القوم أو الشيء .

- ٢١ مَنْزِلًا قَارُوا عَلَيْهِ «الْعَمَالِي» قَ «و «عَادًا» فِي عِزِّهَا وَ «ثَمُودًا»
 ٢٢ فَإِذَا قُوتُ «وَائِلِي» وَ «تَمِيمِي» كَانَ ، إِذْ كَانَ ، حَنْظَلًا وَهَبِيدًا
 ٢٣ ظَلَّ وَلِدَانُنَا يُغَادُونَ نَخْلًا مُوتِيًا أَكَلَهُ وَطَلَعًا نَضِيدًا
 ٢٤ بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَشْغُرُ الطَّفُلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا
 ٢٥ وَلِيُوثٌ مِنْ «طَيْئِي» ، وَغِيُوثٌ لَهُمُ الْمَجْدُ : طَارِفًا وَتَلِيدًا
 ٢٦ فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ ، جَاءُوا سُيُولًا ؛ وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ، ثَارُوا أُسُودًا
 ٢٧ يَحْسُنُ الذَّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِيثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدًا
 ٢٨ فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ أَلِيٌّ ضُ عَلَى الْبَيْضِ : رُكْعًا وَسُجُودًا

(٢١) هـ «في عزهم» . قارعوا : ضاربوا ، غالبوا .

العماليق ، ويقال العمالقة : قوم من ولد عمليق أو عملاق من فلسطين تفرقوا في البلاد .
 عاد وثمرود : من القبائل العربية الأولى .

(٢٢) ا وأخواتها «كان إن كان» . هـ «كان إذناك» .

الهييد : حب الحنظل يصلح حتى تذهب مرارته فيؤكل . وسيرد في [صفحة ٦٥٣] :

الحنظل : نبات يمتد على الأرض كالبطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ ، إلا أنه أصفر من جدًا .
 ويضرب المثل بمرارته .

وائل : قبيلة وائل بن قاسط . سبق التعريف بها في الحاشية ٢٨ [صفحة ٨٠]

تميم : قبيلة تميم بن مر بن أد .

(٢٣) ا وإخوتها «وظلحا» .

الطلع ، من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منسود .

والطلع : الطلع وكذلك الموز .

الأكل (بضم الهزرة) : الثمر .

(٢٤) ح ، ل «فيهم أو يسودا» .

أشغر الطفل : ستمط أو نبت مقدم أسنانه .

رسالة الغفران ٣٩ وقد ورد تالياً للبيت ٢٧ .

(٢٦) رسالة الغفران ٣٩ «وإذا المحل ثار ثاروا غيوثاً» - البديع في نقد الشعر ٤٠ - نهاية

الأرب ٣ : ٢٢٢ «فإذا الجذب جاء كانوا غيوثاً» .

(٢٨) هـ «من ضنكه» . ي «تخر من ذكره» . الببيض : السيوف .

الصناعتين ٢٣٢ الآتانة ، ٢٩٩ مصر .

- ١٩ مَعَشْرٌ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشُّدَّ رُ يَدَ الدَّهْرِ : مَوْعِدًا وَوَعِيدًا
 ٣٠ يَفْرَجُونَ الْوَغَى إِذَا مَا أَثَارَ آلَ ضَرْبٌ مِنْ مُصَمَّتِ الْحَدِيدِ صَعِيدًا
 ٣١ بِوُجُودِ تَعْشَى الْعَيْسُونَ ضِيَاءً ، وَسُيُوفٍ تَعْشَى الشُّمُوسُ رُقُودًا
 ٣٢ عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ «تِهَامَةَ» أَحْلَا مَا ثِقَالًا ، وَرَمَلَ «نَجْدِ» عَدِيدًا
 ٣٣ مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمَلِّكَ الْأَرُ ضٌ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودًا
 ٣٤ وَجَرُوا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّو دِدِ وَالْمَكْرَمَاتِ شَاوًا بَعِيدًا
 ٣٥ وَهُمْ قَوْمٌ «تَبَعِ» خَيْرٌ قَوْمٍ وَكَفَى بِالْفَخَارِ مِنْهُمْ شَهِيدًا

(٢٩) لم يرد في ه ، ي .

(٣٠) يفرجون : يفتحون ويوسعون . المصمت : الذي لا جوف له .

(٣١) : ا

بوجود تعشى السيوف ضياءً وسيوف تعشى الوجوه رقوداً

ه ، و ، ز «تعشى» . ح ، ل «أوسيف» .

تعشى : تسيء البصر .

(٣٢) ه «أورمل» . الهضب : الجبال المرتفعة . الأحلام : العقول .

تهامة : هي أراضي السهل الساحلي الغربي الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف

اليمن جنوباً ، وفيها مدن نجران ومكة وجدة وصنعاء .

نجد : البلاد الجبلية في شمال جزيرة العرب . وهي نقيض تهامة .

(٣٤) هذا البيت أوردته النسخة ا كالرواية التي أثبتناها ولكن بهامشها كتب هكذا مع عدم

ظهور لفظة «وجروا» :

[وجروا] قبل مولد الشيخ إبراهيم في المكرمات شأواً بعيداً

وبهذه الرواية ورد في المطبوع . وهو يريد بذلك أن مجدم يرجع في قديمه إلى عهد الخليل إبراهيم .

(٣٥) ا وأخواتها .

فهم قوم تبع خير قوم لهم الله بالفخار شهيداً

ه «وكفى بالفخار فيهم» .

تبع : ملك من ملوك اليمن (انظر الحاشية ه صفحة ١٣) .

- ٣٦ بِمَسَاعٍ مَنظُومَةٍ أَلْبَسْتَهُنَّ اللَّيَالِي : قَلَانِدًا وَعُقُودًا
 ٣٧ «عَبْدُ شَمْسٍ» شَمْسُ «الْعَرِيبِ» أَبُونَا مَلِكَ النَّاسِ وَأَصْطَفَاهُمْ عَبِيدًا
 ٣٨ وَطِيَّ السَّهْلِ وَالْحُزُونََةَ بِالْأَبْدِ طَالِ شُعْنًا ، وَالْخَيْلِ قُبًا وَقُودًا
 ٣٩ وَأَبُو الْأَنْجُمِ أَلَّتِي لَا تَنِي تَجُ رَى عَلَى النَّاسِ أَنْحُسًا وَسُعُودًا
 ٤٠ سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ : هَلْ يَعْ رَفُّ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا ؟
 ٤١ قَدْ لَعَمْرِي سُدْنَاهُ كَهْلًا وَشَيْخًا وَشَبِيبًا وَنَاشِئًا وَوَلِيدًا
 ٤٢ وَطَوِينَنَا أَيَّامَهُ وَلِيَالِيهِ هِ عَلَى الْمَكْرُمَاتِ : بِيضًا وَسُودًا
 ٤٣ لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَتْ نَكُوبُ هُ نَدَى لَيْنًا وَبِأَسَا شَدِيدًا
 ٤٤ فَهَوَّ مِنْ مَجْدِنَا يَرْوَحُ وَيَغْدُو فِي عُلًّا لَا تَبِيدُ حَتَّى يَبِيدَا
 ٤٥ نَحْنُ أَبْنَاءُ «يَعْرَبٍ» أَعْرَبُ النَّا سِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا
 ٤٦ وَكَأَنَّ آلِيَةَ قَالَ لَنَا : فِي آلِ حَرْبٍ كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَدِيدًا

(٣٦) ا وأخواتها ، هـ « ألبستن اللآل » . وقد أوردت تلك النسخ الأبيات ٤٠ - ٤٤ تالية لهذا البيت ثم أوردت بعدها الأبيات ٢٧ - ٣٩ ثم ٤٥ ، ٤٦ وبذلك الترتيب وردت في المطبوع .
 المساعي : المكرمات ؛ واحدها مساعة .

(٣٧) هـ ، ي « أبوها » . ز « ملك الأرض » .

عبد شمس : يتدارك الشاعر الأمر حتى لا يتجه الفكر إلى بطن من قريش بهذا الاسم فيقول « شمس العريب » ؛ والعريب حتى من اليمن . ويقال إن أول من تسمى عبد شمس هو سبأ بن يشجب حيث يرجع نسب الشاعر . وعريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وضبط في ا « عريب » .

(٣٨) ي « وطىء الحزن والسهولة » . ب « وسورا » .

شعنا : أى منيرة رؤوسهم ملبدة الشعر ؛ كناية عن انهماكها فى الحروب .

القُب : خيول رقيقة الخصر ضامرة البطن . القُود : الذلول من الخيل ، والطويل العتق .

(٤٠) ب : « هل تعرف » . الفعال : العمل الحميد ، الكرم .

مختارات الجرجاني = الطوائف ٢٤٣ .

(٤١) ا « رزناه كهلا وشيخا ورأيناه ناشئا » . ب « وربيباً وناشئاً » . هـ « وشيباً » . ح ، ي ، ل

« وربيباً » .

(٤٦) نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ « قال لهم » .

وقال بمدحه :

- ١ إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيْطِ حِينَ اسْتَقْلًا كَانَ عَوْنًا لِّلدَّمْعِ حَتَّى اسْتَهْلًا
- ٢ وَالنَّوَى خُطَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا يَنْفَدُ لَكَ يَشْجَى بِهَا الْمُحِبُّ وَيَبْلَى
- ٣ فَأَقْلًا فِي «عَلْوَةَ» اللَّوْمِ إِنِّي زَائِدٌ فِي الْغَرَامِ إِنْ لَمْ تُقْلًا
- ٤ تِلْكَ أَيَّامُهَا الذَّوَاهِبُ مِنْ أَحَدِ سَنِ عَيْشٍ مَضَى وَدَهْرٍ تَوَلَّى
- ٥ وَخِيَالِ أَلَمٍ مِنْهَا عَلَى سَاعَةٍ هَجْرٍ ، فَقُلْتُ : أَهْلًا وَسَهْلًا!
- ٦ مَا أَضِيعَ الْهَوَى ، وَلَا نُسِيَ الْخِزْلَ لُ الَّذِي ضِيعَ الْهَوَى وَتَخَلَّى
- ٧ حَاطَهُ اللَّهُ حَيْثُ أَضْحَى وَأَمْسَى وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَّ!
- ٨ سَكَنٌ مُّغْرَمٌ بِهَجْرِي يَزْدَا دُ صُدُودًا إِذَا أَنَا أَزْدَدْتُ وَضَلَّ

* طبعات الآستانة ١ : ٩٩ - بيروت ١٥٥ - مصر ٢ : ١٦٩ .

لم ترد في ج ، د ، ح ، ي ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ .

(١) ا وإخوتها « لما استهلا » .

الخليط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، والخليط الشريك الذي يخالط ماله بمال شريكه ، والمشارك في حقوق الملك . استقل : ذهب وارتحل . استهل : اشتد انصبابه

الموازنة ٢ : ٦٦ و « يوم استقلا . . . حين تولى » - عبث الوليد ١٧١ « لما استقلا » - الواحدى

٧٢٨ صدر البيت - العكبرى ٣ : ٢٩٢ صدر - البيت معاهد التنصيص ١١٩ « لما » - القول الفائق ٥١ و

« يوم استقلا . . . حين تولى » .

(٢) معاهد التنصيص ١١٩ .

(٣) معاهد التنصيص ١١٩ .

(٤) ا وإخوتها « تلك أيامنا » .

(٥) طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٧) المتحلل ٢٨٢ « حيث أمسى وأضحى » .

(٨) السكن : كل ما يستأنس به ويسكن إليه وفيه .

- وَبُودَى لَوْ اسْتَطَعْتُ فَخَفَّفْتُ بِتُ بِصَبْرٍ عَنِ سَيْدِي حِينَ مَلَأُ
 ١٠ ومعاذُ آلِ اللَّهِ أَنْ أتعزى
 ١١ قد لبستُ الهوى وإن كان ضراً ،
 ١٢ وتذللْتُ جاهداً لِمَلِيكِي ؛
 ١٣ أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ الْخِلَافَةِ « لِلْمُعْ »
 ١٤ جمعُ اللَّهِ شَمَلَهَا فِي يَدَيْهِ ،
 ١٥ وَلَيْتَ نَصْرُهُ « الْمَوَالِي » فَأَعْطَتْ
 ١٦ مَلِكٌ مَا بَدَأَ لِعَيْنَيْكَ إِلَّا
 ١٧ لا بَسُّ حُلَّةِ الْوَقَارِ : وَمِنْ أَبٍ (م)
 ١٨ يَا جَمَالَ الدُّنْيَا : سَنَاءٌ وَمَجْدًا ،
 ١٩ كَلَّمَا حُصِّلَتْ مَسَاعِي « قُرَيْشٍ »
 ٢٠ لَكَ مَحْضُ النَّجَارِ - فِيهَا - الْمُصَفَّى
- وَبُودَى لَوْ اسْتَطَعْتُ فَخَفَّفْتُ بِتُ بِصَبْرٍ عَنِ سَيْدِي حِينَ مَلَأُ
 عَنْهُ طُولَ الْأَيَّامِ أَوْ اتَّسَلَى
 وَتَحَمَّلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ثِقْلًا
 وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلَّ
 تَمَزُّ بِاللَّهِ : مَنْزِلًا وَمَحَلًا
 وَرَأَى لَهَا مَكَانًا وَأَهْلًا
 هُوَ عَلُوُّ السَّمَاءِ أَوْ هُوَ أَعْلَى
 قُلْتُ : بَحْرٌ طَمًا ، وَبَدْرٌ تَجَلَّى
 هِيَ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى
 وَثَمَالَ الدُّنْيَا : عَطَاءٌ وَبَدَلًا ؛
 طَبِيتَ فَرْعًا - فِي مُنْتَمَاها - وَأَصْلًا
 غَيْرَ شَكٍّ ، وَالْقِدْحُ - مِنْهَا - الْمُعَلَّى

(٩) أو إختوتها وكذلك « لُحِفْتُ » .

(١١) السفينة ٢: ٤٩ و .

(١٢) العكبري ٢: ٢٣٩ « وتذللت خاضعاً . . . عن عاشق » - السفينة ٢: ٤٩ و .

(١٥) الموالى : جنود الأتراك .

السماك : أحد كوكبين سبق التعريف بهما في الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

(١٦) طما البحر : امتلاً ؛ وطما الماء : ارتفع .

السفينة ٢: ٤٩ و .

(١٧) السفينة ٢: ٤٩ ظ .

(١٨) ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

السفينة ٢: ٤٩ ظ .

(١٩) حصَّلت : مِيَّزَتْ . المساعي : جمع : المسعاة وهي المكرمة .

(٢٠) النجار : الأصل . القدح المعلى : سابع سهام الميسر .

- ٢١ يَا بَنَ عَمِّ «النَّبِيِّ» ، و«الْحَبِيرِ» ، و«السَّجَّادِ» و«الْكَامِلِ» الَّذِي بَانَ فَضْلًا !
 ٢٢ لَهُمْ «زَمَزَمٌ» ، وَأَفْنِيَةٌ «الْكَعْبَةُ» بِيَّةٌ ، و«الْحِجْرُ» ، و«الصَّفَا» ، و«الْمُصَلَّى»
 ٢٣ مِنْ أَبِي حُبِّكُمْ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى
 ٢٤ لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ الْمَقْدَمُ يَمْحُو بِاطِلَ الْمُسْتَعَارِ حَتَّى أَضْمَحَلًا
 ٢٥ قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّوءِ دُرِّ الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا
 ٢٦ أَنْتَ أَنْدَى كَفًّا ، وَأَشْرَفُ أَخْلًا قَاءٌ ، وَأَزْكَى قَوْلًا ، وَأَكْرَمُ فِعْلًا
 ٢٧ طَالَعَتِكَ السُّعُودُ فَاَنْسَكَبَ الْغَيْثُ مَثُ رَذَاذَا فِي سَاحَتَيْكَ وَهَطَلًا

(٢١) الخبر والسجاد والكمال : ألقاب أطلق كلٌّ منها على جدِّ من أجداد الخليفة المعز ، وقد ذكرها الشاعر في القصيدة ٣٩٧ حيث قال :

بين بنم المنصور والكمال // أخلاق والسجاد والخبر

انظر شرح ذلك في الحاشية ٩ من تلك القصيدة (صفحة ١٠١٠) ؛ فالخبر هو عبد الله بن العباس ، والسجاد هو ابنه علي ، والكمال الأخلاق هو ابنه محمد أبو الخليفة المنصور العباسي .

(٢٢) ا وإخوتها ، هـ «وأفنية الكعبة» . هـ «لكم زمزم . . . ب ، هـ ، ك «وأبنية»
الموازنة ٢٠٨:٢ ظ «لكم زمزم وأفنية» - السفينة ٢:٤٩ ظ «لكم زمزم وأفنية» .

(٢٣) ا وإخوتها «من أبي جهنم» .

الموازنة ٢٠٧:٢ ظ - السفينة ٢:٤٩ ظ .

(٢٤) يشير بقوله «باطل المستعار» إلى الخليفة المستعين . وقد وصفه بذلك في البيت ١١ من القصيدة ٣٧١ (صفحة ٩٣٦) والبيت ٢١ من القصيدة ٦٧٠ (صفحة ١٧٢٦) .
معاهد التنصيص ١١٩ .

(٢٥) دلائل الإعجاز ١٢٩-الإيضاح ٨٠- تلخيص المفتاح ٢٤ - نهاية الأدب ٧:٧٩ - الأشباه والنظائر للسيوطي ٤ : ٥٧ ونسبه لأبي تمام - عقود الجمان في علم المعاني والبيان ٤١ ولم ينسبه - معاهد التنصيص ١١٩ - السفينة ٢:٤٩ ظ .

(٢٦) معاهد التنصيص ١١٩ - السفينة ٢:٤٩ ظ .

(٢٧) ا وإخوتها ، هـ «وانسكب» . ا في المتن «وهطلا» وبهامشها «ووبلا» .

- ٢٨ وَأَتَى الْعَيْدُ فِي دُجُونٍ تَتَبَّعَ نَ عَلِيلَ الْبَطْحَاءِ حَتَّى اسْتَبَلَّ
 ٢٩ عَارَضَتْكَ الْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا ، وَحَكَّتْكَ السَّمَاءُ سَمْحًا وَوَبَلًا
 ٣٠ ذَاكَ فَضْلٌ أُوتِيْتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ نِ الْبَرَائِيَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى
 ٣١ وَعَطَاءٌ مِنْ الْإِلَهِ فَلَا زَأ تَ مُهْنًا ذَاكَ الْعَطَاءُ مُمَلَّى

(٢٨) ب « وأتى العيد » . النسخ الأخرى « غليل البطحاء » . استبلَّ : برئ من مرضه .
 عبث الوليد ١٧١ « وصف العيش في دجون » وقال : « كان في " النسخة " « غليل » ، وهو يشبه مذهب أبي
 عبادة لأنه يقول في الأخرى [صدر البيت رقم ٢ من القصيدة ٦٣٣ (صفحة ١٦١٥)] وروايته
 « يوم الجزع » :

ولو شئت يوم البين بلَّ غليله

فإذا حمل على هذا الوجه فليس فيه كبير فائدة للممدوح لأنه إذا بلَّ عطشه فقد يجوز ألا يرويه، وإن
 رويت « غليل البطحاء » فهو حسن ، لأن قولهم « استبلَّ » في المرض أكثر من قولهم « استبل » في العطش . وإذا
 رويت بالعين حسن أن يكون « غليل » في معنى معلول إذا سقى مرة بعد مرة ، وهذا ضرب من الصنعة لطيف
 لأن عليلاً يحتمل وجهين ، واستبلَّ يختص به أحدهما أكثر من خصوصية الآخر .

(٢٩) أ وإخوتها « وحكتك السماء هطلا وسجلا » .

الأنواء : جمع النوء ، وهو النجم مبال للغروب ، والمطر . وانظر في توضيح ذلك الحاشية ١ (صفحة
 ٩٩٢) .

(٣٠) عبث الوليد ١٧١ وقال : « قوله » « أول » فيه سناد وهو عيب عند المتقدمين ، وحسنه في
 هذا الموضع أن ما قبل الواو مفتوح وأن آخر « أول » من نفس الكلمة ، وليس هو للوصول « -
 الواحدى ٧٢٨ - العكبرى ٣ : ٢٦٢ .

وقال في الشيب :

- | | | |
|---|----------------------------|-----------------------------|
| ١ | جلوتُ مرآتي ، فياليتني | تركتها لم أجل عنها الصدا |
| ٢ | كي لا أرى فيها ألبياض الذي | في الرأس وألعارض مني بدا ! |
| ٣ | يا حمرتا ! أين الشباب الذي | على تعديهِ المشيبُ اعتدى ؟ |
| ٤ | ثبتُ فما أنفكُ من حمرة ؛ | والشيبُ في الرأس رسول الردى |
| ٥ | إن مدى العمر قريب ، فما | بقاء نفسي بعد قرب المدى ؟ ! |

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٤ .

وأوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ل وقدمتها الأخيرتان بعنوان « وقال يبكي الشباب » . وقد حدناه لها سنة ٢٣٠ هـ

(١) عبث الوليد ٣٢ وقال : « وهذه الأبيات يجوز أن تكتب في الدال وهو أحسن ، ويحتمل أن تكتب في الألف » .

السفينة ج ٢ الورقة ٢٣ و .

(٢) السفينة ٢ : ٢٣ و .

(٣) ح ، ل « يا حمرتي . . . على تعديه الشباب اعتدى » . وهو تحريف .

السفينة ٢ : ٢٣ و « يا حمرتي » - نهاية الأرب ٢ : ٢٧ غير منسوب .

(٤) ح ، ل « ثبت ومن ينفك عن كبرة » .

السفينة ٢ : ٢٣ و « ثبت فما أنفك من كبرة » - نهاية الأرب .

(٥) ح « إن مدى العمر القريب به فا أبقائي بعد طول المدى »

السفينة ٢ : ٢٣ و « فاترى بقاءى بعد قرب المدى » - نهاية الأرب